

شعراء الكوفة

(١٢٨٠-١٤٤٠هـ)

(١٨٦٠-٢٠١٩م)

تقديم وتوثيق

د. كامل سامان الجبوري

الجزء الثاني



شعراء الكوفة

شعراء الكوفة

(الشعبيون)

(١٨٦٠-١٩٢٠م)

« الجزء الثاني »

تقديم وتوثيق

د. لؤي سنان الخوري



شعراء الكوفة

(الجزء الثاني)

تقديم وتوثيق : د. كامل سلمان الجبوري

الإخراج الفني : حيدر عباس النجفي

الطبعة : الأولى عام ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

الكمية : ١٠٠٠ نسخة

جميع حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة المواهب للطباعة والنشر



بغداد - العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حسين عبود الحسن

(١٤٢٠ هـ - ١٣٤٠ هـ)

(١٩٩٩ م - ١٩٢١ م)



● الأستاذ حسين بن عبود بن حسن بن علي بن محمد بن عبد حجي بن معتم رجب .

ولد في الكوفة سنة ١٩٢١ .

أكمل دراسته في مدرسة الكوفة الابتدائية (ابن حيان) سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ .

دخل دار المعلمين الريفية سنة ١٩٣٩ وتخرج منها سنة ١٩٤٣ - ١٩٤٤ .

عين معلماً في ريف الكوفة والديوانية، ثم مديراً لمدرسة عبد الإله

الابتدائية (مدرسة عمار بن ياسر الابتدائية) منذ سنة ١٩٥٧ لغاية ١٩٦٣ .

وفي عام ١٩٦٣ نقل إلى النجف، ثم إلى مدرسة النبوغ المسائية في

الكوفة، وخلال تلك الفترة أكمل كلية الفقه وتخرج فيها سنة ١٩٦٧؛ ضمن دورة

ضمت أعلام من الأدباء والمفكرين، كمحمود البستاني ومحمود المظفر ومجيد

الضميري، وعبد الرزاق الجبوي، ثم حازم سليمان الحلبي وغيرهم .

تنسب مدرساً في متوسطة الكوفة، فمتوسطة الفرات، ثم ثانوية العباسية

لغاية ١٩٧٦، ثم مدرساً في دار المعلمين الابتدائية في النجف .

أحيل على التقاعد سنة ١٩٨٢ عن خدمة وظيفية أوردتها ٣٨ سنة .

توفي في الكوفة بتاريخ ١٩٩٩/٩/٢ .

له من الأولاد: علي، عقيل، عفيف .

نظم الشعر وأكثر فيه، رغم أن أكثره إرتجالاً ومقاطع صغيرة، لم يقدم على

جمعه ، عدا ما يحفظه بعض أصدقائه ، وقد أورد العلامة الدكتور حازم سليمان مقاطع من مشاركاته يوم كانا طالبين في كلية الفقه^(١) منها :
يذكر الدكتور الحلّي :

في ندوة أقيمت بكلية الفقه وعلى العادة التي يبدو أنها كانت متبعة قبلنا درسنا يوم الأحد درسين ، وحضرنا في القاعة ، ويلاحظ أنّ الحضور كان مكثفاً ومعظم الطلاب حريصون على حضور هذه الندوة مع أنها لا يضبط فيها الغياب كما هو الحال في المحاضرات .

وتقدم أحد الطلبة لافتتاح الندوة وبحضور السيّد محمّد تقي الحكيم وبعض الأساتذة ، ثمّ قدم الطالب الذي أدار الندوة زميلي الطالب فرهود مكّي الحاج علوان ، فارتقى المنصة وألقى قصيدة يبدو عليها أنها معدة منذ وقت كاف أظن أنه كان مطلعها قوله :

كلية الفقه فيك النشأ يفتخر

وجاء بقصيدة جيدة معدة مسبقاً ، ولما كان من برنامج الندوة أنني أرد التحية فقد قدّمني من أدار الندوة بعده ، فأوضحت للحاضرين الأمر وقلت بعد تحيتهم أنني عندما دعانا السيّد الحكيم لكلام واستمعت إلى اقتراح زميلي وافقت ووعدت بأنّي سأرد التحية نيابة عن زملائي طلاب السنة الأولى على أمل أن أطلع على القصيدة ، غير أنني لم أستمع إلى القصيدة إلّا في هذه القاعة مع

(١) ذكريات عن أستاذي آية الله السيّد محمّد تقي الحكيم (رحمه الله) ٣١٣ - ٣٤٧ ، ضمن كتاب (السيد محمّد

تقي الحكيم وحرركته الإصلاحية في النجف) تأليف نخبة من الأعلام والباحثين ، ط معهد الدراسات

العربية والإسلامية - لندن ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .

زملائي الطلبة، ولذا فقد أعددت جواباً عاماً أمل أن يقبل، ثم أنشدت قصيدة منها:

من لي بكل طريدة غراء	لأصوغ شعري أو أقول ثنائي
نفر القريض وكان طوع إرادتي	مولاي كان وصار من أعدائي
ما زلت في شرح الشباب فكيف بي	إن صرت شيخاً واهن الأعضاء
أنا والقوافي سيد وعبيده	ما لي دعوت فلم يلب دعائي؟

ومنها:

لكنني حاولت رد تحية صدرت لنا من شاعر الفيحاء
فوقفت بين يديه أبغي شكره باسمي وباسم بقية الزملاء
فإذا كبا مهري فأرجو عفوكم والعفو قدماً شيمة الكرماء
فاستحسن السيد محمد تقي الحكيم الجواب كما استحسنة الأساتذة
الحاضرون وزملائي الطلبة، ثم نهض الطالب حسين عبود الحسن ﷺ قائماً على
الحلّة والحلين وقال: لقد لاحظنا أنّ الذي حيى طلاب السنة الأولى طالب
حلّي، والذي أجابه طالب حلّي، وليس بكثير على الحلّة أن تأتينا بمثل
الأخوين فرهود مكّي وحازم الحلّي فقد أنجبت هذه المدينة خيرة العلماء
والشعراء والأدباء، فقد أنجبت المحقق الحلّي والعلامة الحلّي وابن إدريس وابن
عماد آل طاووس والسيوري، كما أنجبت صفّي الدين الحلّي والسيد حيدر
الحلّي والسيد جعفر الحلّي وغيرهم من العلماء والشعراء والأدباء ثم ارتجل
الآيات التالية:

هي الحلّة الفيحاء أكرم بأهلها فمنها ابن إدريس ومنها المحقق

وما أنجبت كابن المطهر بلدةً ويبقى صفي الدين في الشعر يخفق
وليس كناعي الطف في الشعر شاعر وما حيدر إلا البلاغة تشرق
وذا جعفر الحلبي في «سحر بابل» وليس كشعر باهلي بمعرق
واستمرت هذه الندوة على هذه الصورة، ووجدت نفسي محاطاً بهالة من
الأصدقاء من مختلف المراحل .

وفي إحدى الندوات قدم الشيخ عبد اللطيف بري قصيدة بعنوان: "مجنون
ليلي"، وهو يصور قصة مجنون ليلي بأسلوب الشيخ عبد اللطيف بري لا
بأسلوب أحمد شوقي، فقال في أحد أبياتها:

رفض الأهل فالتقاليد تأبى زيجة البنت من فتى يهواها
ولمّا انتهى نهض الطالب حسين عبود الحسن وارتجل أبياتاً جاء منها
قوله:

طوباك لبنان نشئ منك قد ظهروا للدين عونٌ وفي الظلماء هم قمرٌ
هذا لطيف لطيف الشعر أسمعنا أليس من حقنا أن فيه نفتخر؟
قد هزنا اليوم من أشعاره نغمٌ «وأول الغيث قطر ثم ينهمر»
وكان السيد محمد تقي الحكيم على عادته يحضر الندوات فيزيدها بهاء
ووقاراً، ونهضت مُعقِباً على قول حسين عبود فقلت:

مهلاً حسين فما في الأمر مبتكر فدوح لبنان دوح كله نضر
منها الأمين ومنها الثبت مغنية وأنجبت شرف الدين الذي خبروا
لبنان لبنان ما أحلى مصايفها القلب يعشقها والسمع والبصر
فلم يزدها لطيف من شواهدا العين تخبر عن لبنان والأثر

لكنّها نفحةٌ جاءت تذكّرنا بطيها وهو طيبٌ كلّ عطر
 مهلاً حسين سيأتي الشعر منهمراً « وأول الغيث قطر ثمّ ينهمر »
 هذا لطيف سمعنا شعره وغداً من الأمين بديع الشعر ننتظر
 وهكذا استمرت هذه الندوة رتيبة كلّ أسبوع، ويتعاقب الطلبة على
 المنصة فيها، وما رأيت السيّد محمّد تقي الحكيم تخلف عن حضورها اللهم إلّا
 مرّة واحدة كان في مؤتمر خارج العراق.

استجاب السيّد محمّد حسن الأمين لدعوتي وقدم لنا في ندوة لاحقة
 قصيدة ألّفها أمام الطلاب وبحضور السيّد محمّد تقي الحكيم، فقام حسين عبود
 الحسن وأتتى عليه أبيات مرتجلة بالشرط المشهور:

« فأول الغيث قطر ثمّ ينهمر »

فوقفت معقّباً على قصيدة السيّد محمّد حسن الأمين قائلاً:

بالأمس أتحنّنا اللطيف بشعره واليوم جاد لنا الأمين بالطف
 أخشئ الحكيم بأن أقول شربتها فأخذ أو أفنى بسيف مرهف
 لو كان يشرب ما شربت لما أنثنى عن شربها ألفاً ولمّا يكتف
 مولاي عفوك إن أسأت فإتني ثملُ فرفقاً بالمسيء تلتطف
 مولاي أسكرني الأمين بشعره فنطق ما لم ترتض أو تألف
 فعقّب السيّد محمّد تقي الحكيم بقوله: لم يعلم السيّد حازم أنّ الحكيم

سكر قبله بهذا الشعر فإذا أقمت عليه الحد، أنا من يقيم عليّ الحد؟

كنا ننتظر الندوة الأسبوعية ونسرّع الخطى لحضورها كلّ أسبوع، وكانت
 البحوث تقدم أسبوعياً بمختلف الموضوعات، بحوث أدبية وأخرى فقهية

واجتماعية ، وقد تشمل التفسير والحديث والتربية وعلم النفس وغير ذلك .
 وفي أحد أيام الندوة كنا ننتظر موعد حضورنا في القاعة ، حضر من
 يخبرني أن السيد محمد تقي الحكيم يدعوني في غرفة العمادة ، حضرت عنده
 فاستقبلني ورحب بي ، ثم أخبرني أنني مكلف بإدارة الندوة لهذا اليوم .
 قلت : هذا خبر مفاجئ ، أما كان بالإمكان إخباري قبل يوم على الأقل
 لأنهيا ؟

قال : لقد كانت مفاجئاً لنا لك مقصودة لنرى ماذا تفعل ؟ ونختبر وضعك
 النفسي ومقدرتك .

قلت : وما هي مواد ندوة اليوم ؟

قال : هناك مادتان ، بحث أدبي موجز للطلاب مهدي الظالمي ، وقصيدة
 شعرية للطلاب محمود البستاني .

وفوجئت مرتين ، مرة بتكليفني المفاجئ بإدارة الندوة ولم يمض على
 التحاقني بالكلية أكثر من شهر ، وأن أكلف مع تقاطر الطلاب على القاعة فأدخل
 معهم وأفاجأ بأنني سأستمع إلى زميلي محمود البستاني ينشد شعراً ، ومع أنني
 أعرف أن الدكتور محمود البستاني شاعر لكنني لم أسمعه ينشد شعراً إلا ذلك
 اليوم ، فلم أسمعه منشداً للشعر قبل ذلك اليوم ولا بعده .

والدكتور محمود البستاني كان طالباً معنا في الكلية وفي المراحل
 المتقدمة على مرحلتي ، وكان إذا انتهى من دوامه في كلية الفقه يذهب لمساعدة
 والده في بيع العطور في محل صغير في السوق الكبير في النجف الأشرف .

دخلت القاعة مع الطلاب ، وحضر السيد محمد تقي الحكيم وجلس في

صدر القاعة وأعلن للطلاب عن اسمي لإدارة الندوة في ذلك اليوم، فوقفت أمام الطلاب وبدأتهم بالتحية ثم قلت: لئن كنت أفكر أن أكون ممن يظلمهم علم كلية الفقه الخفّاق، وأحظى بأن أكون أحد طلابها، فلم يدر بخلدي أن أكون موضع ثقة الإمام الحكيم - هكذا قلت - ولذلك فبعد أن فرغت من مقدّمتي وقدمت المادة الأولى لتلك الندوة وبدأ التعقيب، عقّب السيّد محمّد تقي الحكيم بقوله: إنّ الإمام أكبر من الحكيم وأكبر ممّن هو أكبر من الحكيم، أرجو من الأخوة أن لا يطلقوا علي لقب الحكيم، وهكذا هو دائماً في تعقيباته اللطيفة.

حقّاً لقد تملكنتني الغبطة في ذلك اليوم فقلت: لقد دخل أستاذنا الحكيم هذه القاعة وأصحاب البيان ورسّل البلاغة من طلبة كلية الفقه يشخصون بأبصارهم إليه واستطالت أعناقهم وتسمرت عيونهم في وجهه ليروا من سينتدب منهم لإدارة ندوة اليوم:

(واستطالت أعناق كلّ فريق ليروا أي ماجد يُعطاها

ولقد فكر الحكيم ملياً ما رأى غير حازم يرقاها

ثمّ قلت: وسنبداً ندوتنا اليوم بموضوع أدبي أنا واثق أنّه سيشدكم إليه، لأنّ الذي يقدمه لكم زميل طالما شهدت له هذه القاعة مداخلاته الطريقة بأسلوبه الجذاب:

وأنه مقتدر بارع لكنّه يا إخوتي ظالمي

إنّه زميلنا الطالب مهدي الظالمي.

وقدم زميلنا بحثه ونوقش ودافع عن آرائه في بحثه.

ثمّ قلت للحضور: أيّها الأخوة لقد فتشت كتب البلاغة والمعجمات

لأصوغ لكم أجمل الألفاظ فسألت ابن منظور ونظرت في لسان العرب والقاموس المحيط فنحسوني أن أعود إلى محيط المحيط للبستاني، فمне قطفت ثم رأيت أن أتحفكم بياقة زهور جميلة ولا يقدم الزهور إلا البستاني، فها هو محمود البستاني يتحفكم بقصيدته :

وتقدم الدكتور البستاني فأنشدنا ولأول مرة وآخر مرة قصيدة.

والدكتور محمود هو ابن الحاج عبد الحسين بن الحاج أحمد البستاني، وقد ولد عام ١٩٣٧، وهو شاعر انصرف عن الشعر إلى النقد الأدبي، أنهى دراسته في كلية الفقه ونال شهادة الماجستير ثم الدكتوراه، ومن آثاره العلمية:

١- في النظرية النقدية - مطبوع.

٢- دراسات في التفسير القرآني.

٣- النقد الأدبي في العراق في القرن العشرين - رسالة ماجستير.

٤- المناهج النقدية في نقد المعاصرين - رسالة دكتوراه.

ومن قصائده هذه القصيدة التي أنشدها في تلك الندوة، وما سمعته ولم أسمعها أنشد غيرها، وكانت بعنوان: "قد أشرق الصباح"، قال فيها:

جناحان من خطرات الصباح يطيفان بي كلّ حقل وساح

جناحان منذ طوّفا فهما جناح هنا ما أحب الجناح

فلما انتهى الدكتور محمود البستاني من إنشاد قصيدته نهض الطالب

حسين عبود الحسن وارتجل أبياتاً قال فيها:

يا بائع الطيب هذا طيبك العطر؟ أم شعرك اليوم فينا راح ينتشر؟

قد جاءنا منك شعر رائع عبق «وأول الغيث قطر ثم ينهمر»

وهنا تأكد لي أن أخي حسين عبود الحسن قد حجز هذا العجز لنفسه
(فأول الغيث قطر ثم ينهمر) وهو يلبسه لكل من يشارك في الندوة ويضعه في
أبيات يطريه فيها فأردت مداعبته فقلت على الفور:

ما أحسن الشعر وما أعذبه!! الله ما أحلاك يا مشربه
لاسيما إن كان من شاعر مقتدر منه وذو موهبة
من مثل محمود وذا شعره بالنسك والعنبر قد طيبه
« من جاوز المسك فلم يستفد منه سوى الرائحة الطيبة »
لكنني أرجو حسين الذي لا أرتضي فيما أرى مذهبه

كان السيد محمد تقي الحكيم يبدي سروره لنشاطنا هذا ويشجعنا على
ذلك .

وفي الندوة القادمة ألقى الشيخ محمد الخاقاني أبياتاً يخاطب فيها حسين
عبود الحسن فقال منها :

ما لي أراك إذا وقفت محدثاً فكأن حداداً بكبير ينفخ
يخاطبه ويشير إلى صديقه الدكتور الشيخ عباس الترجمان .

لم يكن السيد محمد تقي الحكيم حاضراً في هذه الندوة، وكان الحاضر من
الأساتذة الشيخ محمد كاظم شمشاد الذي بدأ عليه الأمتعاض والانزعاج،
والتفت إلى الشيخ الخاقاني وقال له بصوته المتهدج: شيخ محمد، كافي .

ولا أنسى أن ذلك اليوم كان اليوم الأول من شهر شعبان سنة ١٣٨٥ هـ
ورأيت حسين عبود الحسين يغادر القاعة منفعلاً متأثراً، فقلت له: ما لك ؟

فقال: أهذا الذي سمعته من الشيخ محمد الخاقاني صحيح ؟

قلت: لا، ولكن هل الحل أن تغادر القاعة غضبان؟ أم ترد عليه؟

فقال: وهل أستطيع مقاومته ومقاومتك ومقاومة الآخرين؟

قلت له: أنت مظلوم في هذا الموقف وأنا أنتصر لك.

ففرح وقال: أتعديني بهذا؟

قلت: نعم، كيف لا وأنت صديق كما هو صديق ولكنك معتدى عليك.

قال: إذا موعدنا الأسبوع القادم.

وفي الأسبوع الذي بعده حضر الطلاب كالعادة في القاعة، وأثناء تقديم

المواد نهض حسين عبود الحسن ورد على الشيخ محمد الخاقاني رداً معقولاً،

ووقفت بعده وحييت الطلاب وكان أستاذنا السيد محمد تقي الحكيم حاضراً

فقلت: لقد عمّ شعور بين الطلاب لتأييد الأخ حسين عبود الحسن حول ما حصل

له من قبل زميلنا الشيخ محمد الخاقاني، فرفع طلاب السنة الأولى لافتة كتبوا

عليها (كلنا فداء للحسين)، ورفع طلاب السنة الثانية لافتة كتبوا عليها نستنكر

تخرصات الخاقاني، كما تلقى أخونا حسين عبود الحسن طيلة الأسبوع

الماضي سيلاً من برقيات التأييد، منها برقية من صديقه ناصر المؤذن قال فيها:

سيروا ونحن وراءكم، وبعث السيد جواد الحبوبى برقية قال فيها: كلنا معكم نؤيد

خطواتكم، وتلقى الأخ حسين عبود برقية من صديقه عباس الترجمان قال فيها:

يداً بيد ونقاتل في خندق واحد ضد المعتدين.

أما أنا فقد هيات أبيتاً أرجو أن تكون الحد الفاصل في هذا النزاع، منها:

بين الحسين وخضمه الخاقاني دارت رحى حرب بحد لسان

وحسماً للموضوع وكى لا يتشعب وتتسع دائرة المعركة وتزداد ضراوة،

نهض الشيخ محمد الخاقاني واعتلى المنصة وأعلن اعتذاره من حسين عبود ومن الأساتذة وزملائه، وبذلك حُسم الأمر وأغلقت الدعوى.

هكذا كان يرعى السيد محمد تقي الحكيم طلابه ويدربهم على الخطابة والشعر، وأذكر أنه في أحد أيام الندوة هذه وقبل أن تبدأ استدعانا السيد محمد تقي الحكيم وسألنا عن برنامج ذلك اليوم فأخبرناه بمواده، فقال: أجلسوا هذه المواد إلى الأسبوع القادم وحولوا ندوة اليوم إلى ترحيب بالدكتور عبد الهادي التازي سفير المغرب والعالم المحقق، وكان الأستاذ الدكتور التازي على علاقة بالسيد تقي الحكيم فخصّه وخصّ كلية الفقه بزيارة، وعندما صار موعد الندوة دخل الطلاب على عاداتهم القاعة واستقروا فيها، ودخل الدكتور عبد الهادي التازي يحف به أساتذة الكلية وفي طليعتهم السيد محمد تقي الحكيم وجلسوا في صدر القاعة.

وتقدم أحد الطلاب، وهو الدكتور مجيد عبد الحميد ناجي ورحب بالضيف وقال: لقد حللت في مدينة النجف مدينة الإمام علي، فأهلاً ومرحباً بك، ولعلك سمعت أذاننا ورأيت صلاتنا وعبادتنا فهل وجدتنا نصلّي غير الصلاة التي يصلّيها سائر المسلمين؟ وهل وجدتنا نقرأ قرآناً غير الذي يقرأه المسلمون؟ وهل وجدتنا نتجه في صلاتنا لغير قبلة سائر المسلمين؟ نرجو أن تتقوا هذه الصورة لأخواننا في شمال أفريقيا وفي كلّ بلد تعملون فيه.

ثم نهض حسين عبود الحسن وقال: أنا أرحب بك الأستاذ الدكتور العالم عبد الهادي التازي ولا أرحب بك عبد الهادي التازي السفير أو الوزير، لأنّ لقب وزير وسفير قد يفقده الإنسان في حياته، أمّا لقب عالم فإنّه يرافقه حتّى بعد ماته،

فأهلاً بك عالماً ومحققاً وأستاذاً جليلاً في كلية الفقه وفي مدينة النجف .
 ونهض طالب آخر ورحب به وقال له : أنت سفير للمملكة المغربية فنرجو
 أن تكون سفيرنا فتنقل لإخوتنا في شمال أفريقيا الصورة التي رأيته أمامك في
 النجف الأشرف وتصف لهم دور العلم ودور العبادة والمكتبات والحركة العلمية
 في مدينة النجف والنشر والتأليف هنا ، وإننا هنا نعبد الله وحده لا شريك له ونوالي
 نبيه وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، وإن مثلك من ينقل الصورة الصادقة الحقيقية
 عنا لأنك من العلماء ، بل من مشاهير المحققين .
 وجدت في بعض مسوداته التي تركها هذه المقطوعة ، وأغلب الظن أنها
 من نظمه :

معلم الأجيال

والنشئ في روض المعارف برعم	ترعى البنين بها كأنك زارع
فيينا وجندك جيشك المتعلم	أعلم الأجيال إنك فاتح
حتى تلاشى عمرك المتصرم	أتعبت قلبك في جهاد بطولة
لك أنت فيها المنعم المترنم	ومبكر كالطير نحو خميلة
.....	هذا الوزير أو الرئيس
أو بذرة من غرس كفك تنجم	هو نجمة من أفق فضلك أشرقت
بك كرموا رمز الجهاد وعظمو	إن أكرموك على الجهاد فإتما
كفيك من سيف الشهيد وأعظم	قلم تخط به الدروس أجل في

حسين ماضي السلامي

(١٣٣٠ - ١٣٨٨ هـ)

(١٩١١ - ١٩٦٨ م)



٤ أبو علاء ، حسين بن ماضي بن خليل بن ابراهيم السلامي^(١).
شاعر هو من قادة الشعر الشعبي في الكوفة ، الذين تولّوا زعامة هذا الفن ،
اصطنعوا فنوناً أخرى لتطويره .

وُلد في ناحية الحيرة بمحلّة الميزل عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م .
ترعرع في الحيرة ونشأ بها نشأه جيّدة ، وتعلّم القراءة والكتابة لدى أحد
تاتيبها وهو الشيخ عبّاس قفطان وله آنذاك من العمر ثمان سنوات ، وسجل في
درسة ابو صخير الابتدائية عام ١٣٤٠ هـ في الصف الرابع وأكمل السادس فيها
تركها ، ثم هاجر الى الكوفة وأكمل بعض ادوار حياته فيها حتى وفاته .

وهبه الله موهبة الذكاء والفهم في الشعر عام ١٣٦٠ ، وما زالت موهبته
سقل يوماً بعد يوم حتى تكوّنت لديه عشرة دواوين مخطوطة تحمل أكثر من
لألف قصيدة وهي مجموع ما نظمه في حياته الشعرية من يوم ولادته الى
هذا الحين ، وبينها الاجتماعيات والطبيعيّات والتاريخيات والمراسلات
المساجلات والحسينيّات وعلى مختلف الفنون والأغراض .

عُثرت على قصيدة من الشعر الفصيح نظمها عام ١٣٥٤ هـ سأوردها
بمؤدجاً من شعره .

أمّا مهنته سابقاً فقد كان موظّفاً في دوائر الحكومة واحيل على التقاعد عام

١٣٨ هـ .

انتقل إلى جوار ربّه الغني عصر يوم الجمعة ١٣ ذو القعدة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م على أثر نوبة قلبية، وأقيمت له الفاتحة لمدة ثلاثة أيام في الكوفة، شارك فيها كبار الشعراء من أنحاء العراق، رحمه الله واسدل عليه جلابب الرحمة.

وقد أרך وفاته الاستاذ محمد البازي :

يا خادم العترة لم ترحل	بخدمة السبطين باقي علي
من كان في خدمته مخلصاً	للآل لم يخش ولم يوجل
هناك في يوم الجزا ناجح	وغيره في ههب يصطلي
قل للذي ينشد تأريخه :	(اضحى حسين في جوار العلي)

هـ ١٣٨٨

نماذج من شعره :

قصيدة بعث بها إلى الشيخ فريق المزهرة الفرعون أحد زعماء الفتلة في

المشخاب :

أيا من لأفق المجد بالعلم قد رقي	فصار ربيب الجود والعزّ والنقا
وقد نال من حسن المكارم رفعةً	ليعجز عنها من إليها تسلّقا
حليم كريم حازم ذو سياسة	غيور قوي العزم في ساعة اللقا
قدير بصير بالأمر إذا سطا	بسطوته هزّ العراق وجلّقا
حسيب نسيب بالفخار قد ارتدى	وها بسماء الفضل أصبح مشرقا
ترى كفه مبسوطة لوفوده	ومنها لهم بحر السماء تدفقا
وعمّ نداه كلّ بادٍ وحاضر	فصاروا له يدعون بالعز والبقا

وإن سائلٌ يأتي إليه بحاجه	قضاها ونال القصد إن عنه حلّقا
وإني إليه مذ أتيت بحاجتي	فكاد يطير القلب مني تشوّقا
وواعدني وعداً وإني لصابرٌ	أمنّي لنفسي الفوز بل متوثّقا
لعلمي به بل ذاك لا زال دأبه	فأول فصول للأمانيّ مُصدّقا
فيا نفس صبراً لا تكوني لجوجةً	ولا تجزعي إن ثوبُ صبرك أخلقا
ولا تيأسي إن طال وعدك برهةً	فأنّك صرت للذي بك أشفقاً
أيا سيّداً أرجو قبول هديتي	وإن يك فيها اللحن ما ليس ليّقا
فإني جديد العهد بالنظم أيّ ومَنْ	بخاتمه عند الصلاة تصدّقاً

٨ رمضان ١٣٥٤ هـ



حمودي جبار الصباغ

(١٣٧١ هـ - معاصر)

(١٩٥٢ م - معاصر)



● حمودي جيار الصباغ.

تريوي، شاعر ولد في مدينة الكوفة سنة ١٩٥٢.

النشأة: أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الكفاح وتتلّمذ على يد الأساتذة حسن البصري، وحسين عبود، ومهدي غني الكوفي، ومحمّد غني الكوفي، ووهاب عبدالله، وشلاش أبو ناصرية، وهادي عبد مسلم وآخرين.

ثمّ التحق بثانوية الكوفة ودرس على يد الأساتذة حبيب عمران الخياط، وهادي حسين، وحسن راشد، وصاحب الأسدي، وجعفر كامل، والسيد عبد الرزاق الحبوبي، وجواد الفحام وجليل عبدالله، وعبد الكريم الرماحي، وفاهم ناجي، وعبد الواحد الخالدي، وتخرج من السادس العلمي عام ١٩٧٠/١٩٧١ وتم قبوله في كلية العلوم / الجامعة المستنصرية إلاّ أنّه فضل الدراسة آنذاك في كلية الفقه لقربها من مدينته والتحق بكلية الفقه وتخرج منها بتقدير جيد جداً عام ١٩٧٤/١٩٧٥ على يد أكفأ وأقدر الأساتذة العلامة الجليل السيد محمّد تقي الحكيم، وآ. د عبد لرزاق محيي الدين، وآ. د عبد المجيد الحكيم، وآ. د محمود البستاني، وآ. د مصطفى جمال الدين وآخرين (بكالوريوس لغة عربية وعلوم إسلامية).

بعد التخرج التحق بالخدمة الإلزامية، عام ١٩٧٣ عمل موظفاً في الشركة العامة للسمنت العراقية / معمل الكوفة / بعنوان مساعد مختبر وحينها كان طالباً في المرحلة الثانية من الكلية وفي عام ١٩٧٥ قدّم استقالته ليتهاي للعمل

التربوي .

وفي عام ١٩٧٨ عمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس الناصرية ابتداءً ، ثمّ مدارس محافظة النجف الأشرف .

مارس التدريس في متوسطة منتدئ النشر المسائية ثمّ متوسطة السياب ثمّ متوسطة المتنبّي واستقر به الحال في ثانوية المتنبّي المسائية في الكوفة ، وفي عام ١٩٩٥ باشر بمهامه مديراً للثانوية والتي تسمى الآن (ثانوية الحكيم المسائية) وجعل منها مدرسة نموذجية يشار لها بالبنان من حيث المستوى العلمي والانضباط ونتائج الامتحانات العامة الوزارية / على مستوى المحافظة حيث تتفوق على كثير من المدارس النهارية ، وهذا يعرفه ويشهد به الوسط التربوي وعلى مستوى العراق بالنسبة للمدارس المسائية ، وحصل على تكريم من قبل الوزارة عام ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ بناء على ما تحقق من نسب نجاح عالية في الامتحانات الوزارية ، والتحق عدد من خريجها بكلية الطب وطب الأسنان والهندسة وهذا نادر تحقيقه لطلاب المدارس المسائية ومدعاة فخر واعتزاز بالنسبة له .

النشاط الثقافي : له عدّة بحوث غير منشورة كتبها عن الثورة الحسينية وعطاء الرمز الكبير الخالد الحسين عليه السلام وربطها بالواقع المعاصر ، ألقاها في عدّة احتفالات بمدينة الكوفة ، من المؤسسين للمسيرة التربوية الطلابية الحسينية التي تنطلق ليلة العاشر من محرم الحرام في مدينة الكوفة والتي انطلقت عام ٢٠٠٣ من ثانوية المتنبّي المسائية بمؤازرة نخبة من التربويين منهم المرحومين علي محمد نجف ، ومحمد حسن عبد مسلم ، اللذين كانا يعملان بصمت في هذه

الممارسة الحسينية ولكل الزملاء الآخرين وهم كثر داعياً لهم بالقبول والتوفيق .
 يحتفظ بعلاقات مع الوسط التربوي وله علاقات مع عدد كبير من أبناء
 مدينة النجف الأشرف والكوفة جميعاً بكل شرائحها ووجوهها ولم يتخلف عن
 واجباته الاجتماعية في خدمة الناس بما يرضي الله تعالى .
 الحكمة التي يؤمن بها مقولة الإمام علي عليه السلام : « لا تستوحشوا طريق الحق
 لقلة سالكيه » .

متزوج ولديه ولد (حيدر) وبنتان .
 نماذج من شعره :

غدير خم

بانّت الأرض بهاءً وصفاء	وغدا الكون جميلاً ببقاء
بغدير بلغ الباري الرسول	لعلي أعط رايات الولاء
فانبرى أحمد في خم وقال	هو ذا أمر وتبليغ السماء
فأطيعوا وأعينوا وانصروه	بولاء تفلحوا يوم اللقاء
ثم سرّ لعلي في الخفاء	كن صبوراً للرزايا والبلاء
بارك القوم علياً بحبور	ما عدارهط بغل ورياء
بان حقد في صدور ضامرات	تظهر الودّ وشرّاً في الخفاء
دبروا الأمر بليل ناكثين	سنة الله وعهد الأنبياء
أرعبوا الزهراء قهراً بجحود	وتناسوا أنّها طهر النساء
هاجموا الدار لدنيا طالبين	نهج ضلّ رسموه بانتقاء

وعلي طائع أمر الرسول صابراً محتسباً كأس الوفاء
هو نور الله مشكاة السماء درب تقوى للصراط والسناء



حبيب الحبيب^(١)

حسين السبط أرقني هواكا وأشغل كل أفكاري فناكا
فديت الدين بالأولاد حتفاً لكي ترضي الإله على خطاكا
سموت للعلا مجدداً بعز بسهم نال كبذك ما ثناكا
حسين المعالي منار الأبناء ورمز الخلود فهل من سواكا
قد اختارك الله يا ابن البتول سبيلاً إلى دينه واصطفاكا
فقدمت شبلاً شبيه الرسول فقاتل بكرة وعاد خباكا
وكر ينادي أميري حسين لنزف السيوف شديد ضناكا
وقبّلت كفاً بأرض الطفوف أكفّ الفداء وفاء أخاكا
وعدت وحيداً لصب العيال سقوط اللواء أثار شجاكا
فطمت الرضيع بطهر الدماء وناغمت عشقاً قبول فداكا
برزت فريداً لنقع السيوف هزمت الجموع ولاذوا هلاكا
هويت صريعاً حبيب الحبيب بكتك السماء وأرض بكাকা
فطرزت درساً لكل العتاة بخيط الدماء نسجت عطاكا
فصرت الذبيح ووتر الخلود ذبيح الرسالة طاب رباكا

(١) مجلة الأحرار الكربلائية ع ٤٧٣ في ٢٢/١/٢٠١٥ م، ص ٢٦.

وكنت النشيد لكلّ السنين	نشيد القداسة يعلو سناكا
وكنت كبيراً لكلّ الكبار	أصيلاً وحصناً أميناً حماكا
سموت شهيداً لكلّ الأنام	تعاليت شأناً وخاب عداكا
فأنت الحسين ونبع العطاء	سليل الرسالة ثرّ نداكا
تسير الجموع بسير الزامن	وترنو بشوقٍ للثم ثراكا
وتحبو لقبرك حبو الرضيع	تناغي وتدعو إلهاً حباكا
قصدت ضريحك عقب الأريج	أريج الشهادة يعلو قباكا
وكحلّت عيني بحمر الدموع	دماء الحنين لوصل لقاكا
ودرت بظرفي لتلّ قريبٍ	لهيب التحدي رديف مداكا
فهذي العقيلة في كربلاء	هديراً وصبراً لطول نواكا
تحدث بغياً على عرش ظلمٍ	بثغر صدئٍ عن علي أباكا
ونادت قريباً لكلّ النفوس	تقبّل وخذ ما ينيل رضاكا
فيا سبط طه سلام عليك	من الخافقين ولبّ حواكا
أبا الطف ذكراك تعيي القوافي	كما أعت الأرض نزفاً دماكا

الثلاثاء ١٢ / ذي القعدة ١٤٣٥ هـ المصادف ٢٠١٤/١٠/٦



يا عراق

لله درّك يا عراق

عراق .. عراق .. وطن التحدي والإباء

بلد الكرامة والمروءة والإخاء
 شعب الأصالة والرجولة والوفاء
 وطن المآذن والقباب سبل السماء
 ماذا دهاك .. يا مرتع العز والنقاء
 تسري بأرضك فتنة الشر والبغاء
 وطن يمزق كل يوم بانتقاء
 حتّى الطفولة لفها ثوب العزاء
 حتّى متى ..؟ تبقى الجراح نازفات للدماء
 وإلى متى ..؟ سكن العذارى في العراء
 شعب يذبح في الصباح وفي المساء
 واللاهثون للمناصب يمرحون في الخفاء
 شلّت يدأند الطفولة والرواء
 وتبعثرت عند الحدود حلم العدا
 فلننتفض ولنتحدا نرسم هناء
 يا بلسم الجرح الطهور نبع الحسين بكر بلاء
 (المجد والخلود والرحمة لشهداء الكرامة، والخزي والعار ولعنة السماء
 للجبنة القتلة وأنصارهم من سياسيين داعش).

حيدر المرعبي

(١٣٨٥ هـ - معاصر)

(١٩٦٥ م - معاصر)



● السيد حيدر بن السيد مزهر المرعبي الذبحاوي .

شاعر باللغتين الفصحى والشعبية .

ولد في مدينة الكوفة في سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

ونشأ فيها، ودرس في مدارسها حتى عام ١٩٨٤ م، والتحق بالخدمة الإلزامية أبان الحرب العراقية الإيرانية، وقبض عليه أسيراً، ومكث في السجن أربعة سنوات .

بدأ بنظم الشعر في الثمانينات، وكانت بدايته متأثراً بالمجالس الحسينية والمحافل الأدبية، خصوصاً في مسجد الكوفة المعظم، حيث الجلسات الشعرية والأدبية، وبكبار الشعراء مثل الشيخ كاظم منظور الكر بلائي، والشيخ هادي القصاب، وفي المهجر بالأستاذ جابر الكاظمي .

وبعد الإفراج عنه في المعتقل الإيراني، واستقراره في مدينة أصفهان، حيث يقيم فيها مجموعة من بني عمومته الشعراء السيد فاضل الذبحاوي، والسيد سعد الذبحاوي، استطاع أن يعيد تجربته الشعرية والأدبية في الأمسيات والمحافل في أصفهان بحضور نخبة كبيرة من الأدباء والشعراء والأفاضل أمثال الشاعر الحاج أبو مؤيد الجراخ الكاظمي، والمرحوم علي إبراهيم الفراتي، والحاج أبو كميل الكعبي، وأبي ظاهر الطويرجاوي، والشيخ طاهر الشافعي وغيرهم من الأعلام، واستفاد منهم كثيراً، وعرف بالأوساط شاعراً كفوءاً آمن خلال القصائد والرؤيا الشعرية الجديدة .

تعامل مع عدد من المنشدين والرواديد مثل الملا فاضل مركزي الكربلائي، وغسان الكربلائي، والملا علي العبايجي، والملا أبو نادر النجفي، والملا جميل جناب، والشيخ أبو الحواتم الطائي وغيرهم.

لديه ديوانين مخطوطين فيهما المدح والثناء والأغراض الأخرى في المناسبات السياسية والاجتماعية والوطنية، ستأخذ طريقها للنشر إن شاء الله.

شارك في العديد من المهرجانات والاحتفالات، من أهمها في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، وفي طهران، ودولة آباد، وقم المقدسة، وأصفهان، وشيراز والأهواز.

نماذج من شعره:

عراق الحسين

ما زال يوغل فيك جرحُ نازف	ويخوض فيه مغامرٌ ومجازف
خضعت لمجدك كربلاء وأيقنت	أنَّ كلَّ مجدٍ غير مجدك زائف
لك يا حسين على الزمان وصاية	يبلى الزمان ورمح رأسك واقف
أنا لست أعلم كيف تُمتدح الذرى	أم كيف يسبر غور كنهك واصف
لجأت إليك مصائرٌ وبصائرٌ	وبكت عليك صحائفٌ ومصاحف
دمك الطهور مرام عسلان الفلا	كل .. يؤثنه .. وكلُّ .. غارف
كثرت بجرحك يا حسين مذاهب	وربت على دمك الطهور طوائف
يا صاحب الرأس المدار على القنا	كم يدعيك موالفٌ ومخالف
هم يدعونك باللسان وقلبيهم	لحوادث الأيام قلب راجف

أسعف بصيرتنا قد اشتبكت
 إبعث بنور هداك قد ملئت بهم
 سنظل ننتظر الضياء فيومنا
 حتى يؤذن للصلاح مؤذن
 إيه عراق الصبر كم مرّت عليك
 بك يا عراق من الحسين خصائص
 وبغاة حكم للقروء عطاؤهم
 حكم القروء على الأسود نوائح
 غلف القلوب فلا يؤمل عطفهم
 ألفوا الجحور وعندما بسطت لهم
 أسد على المستضعفين ضراغم
 لا تكتموا قولي فما أنا خائف
 بنا فمن الدعي ومن بنهك عارف
 ظلماً وجوراً حيث عدلك كاشف
 ليل مضلّ والشموس كواسف
 ويجيء من أقصى المدينة هاتف
 مدئ الزمان زلازل وعواصف
 عطش.. وتهجير.. وموت خاطف
 وعلى كناستهم يتيم لاهف
 لبني الأسود وللقروء معازف
 بل كيف ينسب للصخور عواطف
 فإذا القصور نمارق وزخارف
 لكن بساحات الجهاد سلاحف
 بطشاً لغاشمهم ولا أنا آسف

الشيخ خضير الحلّي

(١٣٣٠ هـ - ١٣٩٠)

(١٩١١ م - ١٩٧٠)



● الشيخ خضير بن عباس الحلبي^(١).

خطيب، شاعر.

ولد بمدينة الكوفة بمحلة السراي عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م.

تعلم القراءة والكتابة على يد الشيخ حسين كبة البغدادي عام ١٣٣٩ هـ.

دخل مدرسة الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء وتخرج منها

حاصلاً على شهادة علمية بذلك في عام ١٣٧٩ هـ.

دخل الدورة التربوية لرجال الدين في النجف عام ١٣٧٩ هـ وتخرج منها

معلماً في المدارس الابتدائية.

خطيب متوسط، تتلمذ في الخطابة على الشيخ محمد علي اليعقوبي،

والشيخ قاسم الملا الحلبي، ويخطب سنوياً في المشخاب والنجف والكوفة

وغيرها.

ومن خلال الخطابة ومطالعاته ومجالسته لرجال الخطابة والأدب انتهل

من منهلهم العذب وأصبح شاعراً، نظم الشعر بنوعيه الفصيح والشعبي، مقتصراً

نظمه على المناسبات فقط، أما في الشعر الشعبي فقد كانت له قصائد في كافة

الأوزان والعروض والأغراض.

توفي بالكوفة يوم الأربعاء ٧ ذي القعدة ١٣٩٠ هـ / ١٤ كانون الأول

١٩٧٠ م.

(١) ترجمته في: شعراء الكوفة الشعبيون: ٥٧٧/٣ - ٥٨٦.

وعدتنا أسرته بجلب بعض قصائده ولكن لم نحصل على شيء منها.
وقد أورد الأديب جعفر الخليلي بعضاً من مجالسه في الكوفة بكتابه
«هكذا عرفتهم ٢٢٩/٢ - ٢٣٥» عند الفصل الخاص بالشيخ محمد الخليلي ، ما
نصّه :

«وسكن محمد الخليلي فترة من الزمن مدينة الكوفة ، وكان الحاج محمد
صالح الخليلي هو الآخر يسكن الكوفة ، فكان سكناه الكوفة سبباً آخر يشجع
على إكثاري من زيارة الكوفة ، اما والدي فقد اعتاد أن يقضي ليلة الأربعاء من
كل أسبوع في مسجد السهلة وفي الصباح يقصد مدينة الكوفة ليمرّ بيت محمد
الخليلي وبيت الحاج محمد صالح متفقداً فقد عرف عن أبي بين جميع أفراد
أسرته أنه أكثرهم تفقداً لأرحامه وكان يلذ له أن يسبقهم في الزيارة في أيام
الأعياد ، وقد كان محمد الخليلي وأولاده وهم صغار يترقبون مرور أبي بهم في
كلّ يوم أربعاء ولو لبضع دقائق ، اما أنا فقد كنت أطيل المكث عنده وعند الحاج
محمد صالح إذا ما قصدت الكوفة .

ومحمد الخليلي ظريف فكه ، خفيف الروح ، سريع البديهة ، بحيث لا
يفوته خلق النكتة وهو يأتي بها مرتجلة وعفو الخاطر .

و ذات سنة كنت أحس بارهاق وتعب يستدعيني أن أبحث عن منتجع
لاستجم فيه الراحة فلم أجد أحسن من مدينة الكوفة وأنا إلى جوار محمد
الخليلي الذي سيفقد على السكنة وراحة النفس بما عرف به من الظرف
وحلاوة النكتة ، وعلم الصديق التاجر عبد علي ناجي برغبتني هذه فقدم لي بيته
في الكوفة وكان بيتاً واسعاً جميلاً فخرجت بأهلي لأقضي فيه شهراً أو شهرين ،
وكان لي في الكوفة أصدقاء وأحباب بالإضافة إلى محمد الخليلي ومحمد صالح

خليلي فلا يكاد الليل يقبل حتّى يجتمع عندي عدد منهم سامرين حول أباريق قهوة، وفي مقدمتهم آل الخليلي، فلا يرفض الجمع إلّا بعد منتصف الليل وقد تشى الجميع بخمرة الأدب وتفكّه بنكات محمد الخليلي وتعليقاته، وتطيّب طره.

وفي إحدى الليالي قدّم لي محمّد الخليلي شيخاً وهو بين الجد والهزل نول: أنّه الشيخ خضير، والشيخ خضير ربع، ذو عمة بيضاء، قدمه محمّد خليلي بصفة شاعر من شعراء الزجل الشعبي، وقال: إنّ له في كلّ قدر مغرفة، في كلّ موضوع قصيدة، وقال أنّه أكثر ما ينظم الشعر فإنّما ينظمه في رثاء حسين عليه السلام وأكثر ما يفيد فمن طريق هذا الرثاء أو من طريق مؤانسة البعض من وجوه والأكابر الذين يعرفهم بالشعر، وقد راح يستعين على دنياه بنمط خاص ن الشعر يجاري به أقوال (فدعة) الشاعرة المعروفة من قبيل:

«يا أغصور البشيا ب عرس».

أو من قبيل:

«يا تبليّة عيط للصعّادة».

وقد أدّى به فكره ذات مرة إلى أن يمدح شاه إيران السابق رضا بهلوي، نظم قصيدة طويلة صاغها من تلك الألفاظ الفخمة، الضخمة، العويصة، وعلى لك المنوال الذي قد يستعصي فهمه حتّى على (فدعة) الشاعرة أو (الحاج زاير) نسجها على طريقة (المربّع) فكانت قصيدة من افخر القصائد الشعبية تفيض اسمى المعاني، وتتدفق بتلك الحيوية المألوفة في أدب الحسجة ممّا تليق الملوك والعظماء.

يقول محمد الخليلي : واستشارهم في أمرها فلم يجد فيهم إلا المستحسن المستعبد ، وإلا الحاض على أهدائها إلى جلالة الشاه ولم يحصل في القوم واحد يقول له : ولكن من يضمن لك أن ثمة وفي بلاط الشاه قارئاً يستطيع أن يقرأ هذه القصيدة ويفهم معناها إذا ما حظيت بقبول الشاه وأمر بتلاوتها ؟ كما لم يحصل من يقترح عليه بتجربة مثل هذا الشعر مع السفراء والوزراء المفوضين في بغداد قبل الاقدام على إرسالها إلى الملوك رأساً .

وفضلاً عن عدم حصول من يشير عليه بالترث فإن كل من سمع قصيدة الشيخ خضير أبدى إعجابه بها ، وحبّذ إرسالها إلى جلالة الشاه ، ولعلّه حسده على حسن التفاته وسبقه غيره من الشعراء بفتح هذا الباب الذي ينتظر أن يتدفق منه الخير وتفيض منه البركة .

وهنا طلب محمد الخليلي من الشيخ خضير أن يقرأ عليّ هذه القصيدة وقال قراها أنه قد أرسلها منذ شهرين إلى جلالة الشاه ولكنه لم يجز عليها حتّى ولا بكلمة شكر مختصرة

قلت : ومن يدريك أنّها وصلت ؟

قال : لقد أرسلتها بالبريد المسجل وظللت انتظر الجواب مدة شهرين حتّى

يئست

ورأيها فرصة مناسبة باتفاق مع محمد الخليلي لنسج أحبولة جديدة للفكاهة والتندر ، فرحت اخطط للشيخ خضير خطة اجعل منه إذا ما نجحت الخطة بطلاً لرواية هزلية مضحكة ، ومضيت استعرض الأدوار اللازمة لمثل هذه الرواية حتّى جئت بعد أربعة أيام بورقة تحمل في رأسها عنوان شركة من الشركات الأجنبية وقد كتب بالخط اللاتيني وبلونين او ثلاثة ألوان تبهر الأنظار

ثم دفعت بهذه الورقة إلى كاتب الطابعة في قائمقامية النجف ليطلع عليها رسالة بهذا المضمون :

حضرة الشاعر الموهوب الشيخ خضير شاعر الكوفة الأكبر .

تلوت على سيدي قصيدتك العامرة المعربة عن اسمي العواطف وأدق الأحاسيس فأمرني سيدي بأن أبلغك إعجابه وأشكر لك رقة شعورك، ودقة أحاسيسك كما أمرت بأن أبلغك بأنه قد تقرر منحك راتباً شهرياً قدره ثلاثون توماناً، وباستطاعتك تسلمه من النجف بمجرد إرائتك كتابنا هذا ودم بالعز والسلام .

التوقيع

أمير الأمراء

ثم عثرت على غلاف جميل من تلك (الظروف) الزاهية الخلاصة فأودعت الرسالة فيه وكتبت عليه عنوان الشيخ خضير في الكوفة ثم أقيمت بالرسالة في صندوق بريد النجف، ولو لم يعلمني محمد الخليلي بما عليه الشيخ خضير من السذاجة والوداعة والطيبة وامكان انطلاء هذه الحيلة عليه لاتخذت له طريقة أخرى، ولوضعت له الرسالة في قالب آخر وبتوقيع خاص، ولما كنت أقدمت على ارسالها بواسطة بريد النجف إلى الكوفة وبمثل هذا الوضوح من الأمر .

وكان الشيخ خضير من البساطة وطهارة النفس بحيث لا ينكشف مثل هذا الأمر عنده لو خلي لنفسه، لذلك ما كاد يتناول الرسالة من البريد في اليوم الثاني حتى جن جنونه من الفرح، وحتى كاد لا يتمالك نفسه من السرور، وفي تلك الليلة كان مجلسنا من أروع المجالس وأبهأها فيما كان يدور فيه من أحاديث عن قصيدة الشيخ خضير واثابة الشاه عليها، ولقد أوحينا للشيخ خضير بأن يخف

عند الصباح المبكر إلى النجف فيطلب من نائب القنصل الإيراني هناك تحقيق هذا الأمر وتسلم الراتب المخصص له منذ أول يوم إرساله القصيدة إلى الشاه .

وكان نائب القنصل يومذاك (الميرزا يحيى) وهو من الذين درسوا مقدمات الأدب العربي وجانباً من الفقه والأصول في النجف قبل التحاقه بالوظيفة ، وقبل تعيينه للقنصلية الإيرانية في النجف ، فأصغى إلى الشيخ خضير بكل حواسه ، وقرأ رسالته وقال له بشيء من اللطف :

- يا سيدي يا شيخ خضير ، أن هنالك أحبولة من أحابيل الفكاهة وعليك أن تفتش عنها لتجدها ، وادع لنا بعد كل صلاة بالسلامة لأن دعاء أهل القلوب الطاهرة من أمثالك مستجاب عند الله .

وعاد إلينا الشيخ خضير في الليلة الثانية يقص علينا قصة القنصل وما قاله له بخصوص الرسالة...!!

فقلنا له أنا ومحمد الخليلي .

- أقال لك ذلك قبل أن تتفاهم وإياه أم بعد التفاهم ؟

قال : لم أفهم المقصود .

فقلنا له : مسكين يا شيخ خضير ... لقد كنا نحسب أنك تفهم علة هؤلاء الموظفين وتعرف أساليب التفاهم معهم ... والآن يجب أن تفهم ، وتفهم جيداً بأن عليك إذا ما أردت أن تتسلم راتبك في كل شهر أما أن تقاسم الرجل بشيء منه تنقف في وجهه وقفه القوي الذي يخشاه ليضطر إلى تسليمك الراتب في كل شهر وهو أشد ما يكون خوفاً منك ومن ملاحقتك إياه ، إذا شاء التفاهم معك .

ولم نزل نصف له كيف يجب أن يقابل القنصل ، وكيف يجب أن يستعمل الكتابة الواضحة المفهومة ، ثم كيف ينبغي أن يشير إليه بطرف خفي إذا كانت

(الأرض مسكونة)، ومعنى الأرض المسكونة كما هو مفهوم عند الشيخ خضير وأمثاله هو وجود أشخاص يكون الحديث غير جائز بمحض منهم.

أما إذا وجد الصلاح في التهديد والتخويف فقد خاض الجمع في الطرق التي ينبغي عليه أن يسلكها وكيفية التهديد وصيغته، وضربوا له الأمثال، ومثل أحد الجالسين دور القنصل، ومثل الآخر دور الشيخ خضير وأروه كيف يكون السلوك إذا كانت الرشوة أنفع وكيف يكون التظاهر بالقوة والفتوة إذا كان ذلك أنفع.

وفي صباح اليوم الثاني قصد الشيخ خضير النجف وقد اتقن الدور الذي يجب أن يلعبه عند القنصل وراح يستعمل أسهل الطرق وأهونها في اقناع القنصل فأوماً له بأصابعه الخمسة أي أنه مستعد لأن يدفع له خمسة (توامين) من أصل المبلغ، وحين لم يلمح آثار الرضا على وجه القنصل لوح له بأصبعين ثم ثلاثة وأربعة حتى كان المجموع عشرة أصابع ومعنى ذلك أن الشيخ خضير مستعد لدفع عشرة (توامين) للقنصل إذا رضي أن يدفع له راتبه...

وأحس الشيخ خضير بأن هذه الطريقة لم تفد مع الرجل وأن عليه أن يعبس ويتجهم ويزيد، ويعريد، ويهدد وفقاً للدور الذي مثله له الجماعة في الليلة الماضية على سبيل التجربة، فقال يخاطب القنصل:

ـ إنك مخطئ إذا ظننت أن الأمر سيقف عند هذا الحد... فأنا رجل لا أغفر للعابثين بحقوقى عبثهم، وأنني لا اكتفي بأن أبرق لجلالة الشاه بتفصيل القضية بل سأعمد لآخذ حقي أضعافاً مضاعفة وأنفك راغم!!

لقد قال هذا وأكثر من هذا بشيء كثير من الغضب والعصية فلم يجد القنصل أمامه إلا طريقة الشرطة لغسل هذه الأهانة التي لحقت به أمام بعض

الحاضرين من تبعة الحكومة الإيرانية وسائر موظفي القنصلية، فمد يده إلى التلфон وطلب معاون الشرطة وأخبره بالخبر، أما الشيخ خضير فعلى أنه لم يكن ينتظر مثل هذه المفاجأة التي لم تتطرق إليها التجربة ولم تمرّ ببال أحد من حضار مجلس البارحة فقد أبدى شيئاً من الشجاعة وعلق على المخابرة التلفونية قائلاً: - يجب أن تعلم أنه لا الشرطة ولا غير الشرطة من أحد يستطيع أن يثنييني عن أخذ حقّي كاملاً غير منقوص

وفي هذه الأثناء وصلت الشرطة وسأقت الشيخ خضير إلى المركز وبدأت معه التحقيق على ضوء كتاب الشاه المزعوم، ولم يمر نحو ثلاث ساعات حتّى تصل رسالة الشيخ خضير إليّ مستنجداً فأخفّ إلى النجف، وهنالك أكشف لمعاون الشرطة وللقنصل القضية، ويتوقف اطلاق الشرطة للشيخ خضير على قبول اطلاق القنصل له، ويتم لي ذلك وأعود بالشيخ خضير معي إلى الكوفة وهو لا يعلم شيئاً أكثر من أنني أنا الذي أنقذته من هذه الورطة التي أوقعه فيها القنصل للاستينار بالراتب الذي خصصه له جلاله الشاه، وقد أدخل في ذهن الشيخ خضير أن باب التدارك قد أصبح مسدوداً في وجهه بعد الذي وقع، وأن الميرزا يحيى القنصل قد استحوذ على راتبه بالطرق المألوفة التي يستحوذ الموظفون بها على حقوق الناس.

ولآن - على ما أعلم - والشيخ خضير يشكر لي أيادي في أنقاذه ويلعن الميرزا يحيى بكل ما يعرف من بلاغة الشعر العامي، ولست أدري ماذا سيكون وقع اعترافي هذا عليه هنا إذا ما تسنى له أن يقرأه.

خضير علي فيروز

(١٣٧٤ هـ - معاصر)

(١٩٥٤ م - معاصر)



- خضير بن علي فيروز موسى الشمرتي .
ولد في الكوفة سنة ١٩٥٤ .
أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها .
حاصل على بكالوريوس إدارة واقتصاد / إدارة الأعمال .
ماجستير تقنيات العمليات .
يعمل الآن مدرساً في الكلية التقنية الإدارية في الكوفة .
نماذج من شعره :

مناجاة

أَتَيْتُكَ يَا رَحْمَنَ وَالْقَلْبَ يَصْدَعُ	بشكواي يا ذا الطول والعين تدمعُ
أَتَيْتُ وَمَنِي النَّفْسُ يَرْتَثِي لِحَالِهَا	وليس لها إلَّاك يا ربَّ يشفعُ
تَسَامَرُ مِنْ فِي اللَّيْلِ يَدْعُو صَبَابَةً	بقلبٍ به الأشواق والحُبُّ يرتعُ
إِلَيْكَ أَنْسَبْنَا وَالذَّنُوبُ تَحْفَنَا	وما عملٌ في ساحة الحشر ينفعُ
رَفَعْنَا أَكْفَأَ بِالْدَعَاءِ وَحَسَبْنَا	بأنَّ الذي ندعوه يُصْغِي وَيَسْمَعُ
وَأَنَّكَ يَا رَبِّي رَحِيمٌ بِمَا تَرَى	وحاشاك أن تجفو محباً وتقطعُ
بِجَهْلِي وَأَوْزَارِي وَقَلَّةِ حِيلَتِي	وحلمك يا رحمن أسمى وأرفعُ
عَبِيدُكَ يَا رَبَّاهُ يَرْجُوكَ رَحْمَةً	فدعني بما تعطيه يا رب أقنعُ

وله عن لسان صاحب دار تشرفت إن تقع على درب زائري الإمام
الحسين عليه السلام وفي ليلة ماطرة باردة طرقت بابه .. وفتحها .. فكان زائرو
الحسين عليه السلام :

و زائرك سيدي قضا بليل مضجعي	فيال لها من ليلة ويا له من مهجع
فيا لها من زورة هبت لها جوارحي	محمولة في جسد من نفس من مسمع
مستمر بغفوتي مستلذذاً بنومتي	فما بدا من شكوتي نحو أنين مفجع
قمت لهم سيدي محتسباً وراجياً	بحبكم شفاعة من ابن خير مشفع
محتسباً نوالها من عندكم ضمانة	كرامة ووقتها يوم حلول المفزع
قمت لهم يا سيدي مرحباً منتشيا	ويا لها من نشوة طافحة من أضلعي
هاجت علي سيدي شاكية مذعورة	جوارحي تقصيرها فابتدأت بالمدمع
كل الحنايا اجتمعت وقدمت أعذارها	نحوكم خائفة لهول يوم المطلع



رزاق القرشي

(١٣٦٦هـ - معاصر)

(١٩٤٧م - معاصر)



● الدكتور رزاق جبار عبود شطب القرشي .

ولد في مدينة الكوفة بمنطقة آل شطب ، خصوصاً (الجلعة) عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م ونشأ فيها ، وأكمل دراسته الابتدائية في مدرسة هاني بن عروة بمنطقة البراكية والمتوسطة في متوسطة الكوفة للبنين ، والثانوية في إعدادية نقابة المعلمين في النجف .

عمل موظفاً في شركة الصناعات الجلدية (معمل الأحذية الشعبية في الكوفة) القريب من منطقتهم .

له عدد من المؤلفات منها :

شيء عن الصوفية ، اليهود في العراق ، نساء تحت خيوط الشمس ، أسرار الرقم (٧) في القرآن الكريم والسنة النبوية ، المجموعة الشعرية الكاملة في مديح أهل البيت عليه السلام .

نشر بحوثه وقصائده في عدد من المجلات الصادرة في النجف الأشرف والكوفة .

نماذج من شعره :

تاج علي عليه السلام

بم دعوت الله يا خمٍ تقوم وتسجدُ حتّى مُنيتَ شرفاً عظيماً أمجدُ
فقد هبط الوحي الأمين مبلغاً بلغ الكمال فأخلف سيّداً صمداً

وبصوت فصيح راح يردد
 علت السماء يدها ومنها الموعد
 فعلاطه على قتب الجمال مسدد
 فالإسلام ديناً وبغيره لا يعبد
 ويسيفه الإسلام لاح الأبعد
 فهو للإسلام سيفٌ أغمد
 للسائل أعطى خاتماً ومد يد
 وأبو حسناً وحسيناً غضا المولد
 مازال كوكب هديها يتوقد
 يتقلب في السجاد بالذر عابد
 منزل الأمر أن أدنوا وإن بعدوا
 والتسيجان ذابت تشبه البرد
 في صحنه الدنيا تتعبد
 قل لي بربك لا تتردد
 أشار مراراً حول مصيرك أسود
 بهجيرها وجموعها أم نسيت الموعد
 غير طه وظهره من السماء مسدد
 بعد الرسول ﷺ من أفعوان أسود
 وهاجموا لأفاطم داراً مسعد
 ريحانة المصطفى أبا القاسم أحمد

من نصب الكرار غير محمد
 هذا علي الصهر نفس محمد
 هذا علي رسول الله توجه
 لإكمال دين الله والوصية بعدها
 هذا علي رسول الله نصبه
 هذا علي توجهه هل أتى
 هذا الذي تصدق حين صلاته
 هذا ابن فاطمة وبعل أفاطم
 باب النجاة ومدينة العلم التي
 هذا علي الطهر بن عم محمد
 هذا علي وصي في خلافته
 إليه أبا حسن أين العروش
 وذاك ما ذاك كراؤ ملاذ لنا
 فأين قبرك يابن آكلة الأكباد
 فهل نسيت أن رسول الله
 أما تعلم بما أوصى يوم خم
 ومن على الأفتاب أرتقى منادياً
 أبا يزيد ما ترى ماذا جرى
 لقد قصموا بشرهة حق الوصي
 هذا علي بعل لفاطمة التي

هَذَا عَلِيٌّ وَالِدُ السَّبْطَيْنِ إِذْ فَرَعَا
فَقَدْ سَادَ يَوْمَ الرُّوعِ فِي أَحَدٍ
وَهَزَّ لَخِيِيرٍ مَعْقِلًا مِنْ قَوَاعِدِهِ
هَذَا الَّذِي سَادَ يَوْمَ الْغَدِيرِ عَلَيَّ
هَذَا عَلِيُّ ابْنُ عَمِّ أَفَاطِمٍ
هَذَا الَّذِي أَوْصَى الرَّسُولُ بِهِ
هَذَا عَلِيٌّ قَسِيمُ النَّارِ يَسْهَمُهَا
يَا شَبْهَ هَارُونَ بَخٍ لِمَا صَرَتْ لَهُ
هَذَا عَلِيٌّ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَحْمِلُهُ
الْأَتْنِينَ ١٧ ذِي الْحِجَّةِ ١٤٣٥ هـ - ١٣/١٠/٢٠١٤ م

تَتْوِيَجُ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ
هَذَا الْوَصِيُّ الْمَفْدِيُّ وَالْأَمِيرُ الْمُؤْتَمَنُ
أَنْتَ نُورُ اللَّهِ فِي أَكْوَانِهِ
أَنْتَ الْأَمِيرُ وَأَنْتَ الْعِلْمُ وَالْفَتْوَى
وَأَنْتَ سِرُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
وَأَنْتَ شَمْسُ أَشْرَقَتْ بَعْدَ الْأَصِيلِ
أَنْتَ غَيْثٌ قَدْ اعْتَلَى كِبِدَ السَّمَاءِ
لَا يَنْجَلِي (حَقُّ) الرَّسُولِ أَشَادَ بِهِ
هَلَا عَلِيًّا ثَانِيًا وَفُقَ الْقَدَرُ
هَذَا ابْنُ عَمِّ وَصْهِرٍ وَكَفَى مُقْتَدِرُ
أَنْتَ مُصَدِّرُ نُورِ عَلِيِّ الدُّنْيَا أَنْفَجِرُ
بِأَكْمَلِهَا وَأَنْتَ هَارُونُ لَطْفِهِ وَأَنْتَ الْقَدَرُ
مَبْتَدَأُ أَنْتَ فِيهَا وَأَنْتَ الْخَبِرُ
وَأَنْتَ غَيْثُ الْمَقْمَرَاتِ أَجَادَتْ بِالْمَطَرِ
بَرْدُ أَنْتَ وَلَمْ تَكُنْ شَيْءٌ نَكَرُ
لَا سَهْمٌ لَزِيدَ بِهِ وَلَا عَمْرُ

لا ينبغي للصعاليك إدراك القمر
وبخ لظه أبلغ الشأن وافتخر
أوصى الإله أمينه هذا الخبر
فقد اعتلى اقتابها خطيباً ونذر
فبشخص المرتضى خُصّ وانحصر
أما من أنكر هذا فقد كفر
حين أجّ الوطيس ولاح الخطر
لما يكر بها لا يُبقي ولا يذر
نصراً بجؤجؤه ولا يوليها الدبر
صوتاً زَأمأً وهو الهصور إذا زار
وكالسجيل من كبدها إذا مطر
حي وهو الإمام الأول والثاني عشر
هذا خليفتي من بعدي وهل يخفى القمر
وبخ أبا حسن ناداه عمر
فقد تلاقوها وعاشوا بضلال وسعر
فأين ذاك الشيخ والكذاب الأشر
وقوله: (أنا كلّ شيء خلقناه بقدر)
نيام كأنهم أعجاز نخل منقعر
لكنهم كذاك المتعاطي الذي عقر
سوءً بسوءٍ وكذلك نجزي من شكر

نادى الرسول ﷺ الكرار صاحبه
بخ لخم وبخ لابن فاطمة
وقت الهجير ومفرق دربها
هذا بن عم الرسول الله توجه
هذا ابن آمنه (طه) أباح به
ماذا نسمي وصايا الرسول إذن
أبا حسن فيه النبي قد احتفى
هذا أبا حسن الموت في صولاته
فديدن الكرار في معتركاتها
يتابع خصمه لعقر ديارهم
فموت أحمر في ذي فقاره
فأولاده عشر من قریش وقائمهم
طه بخم نادى الجميع مبلغاً
فهنأته الحشود في مفترقاتها
أين الوصية يا رسول أين هم
تلك الحشود والآلاف قد تكثروا
نادى الرسول (بأمر من السماء)
كأن الناس والطير فوق رؤوسهم
لم يكن يوم خم لهم مستبشراً
فكّل له كيلاً يكال له

الله يعرف الكرار ثم رسوله الله نصّبه فوق كلّ بشر
عتره معصومة دون كلّ الأنام بهم الدنيا تتسامى وتفتخر
من رسول الله المصطفى نبدهم والبتول وبعلمها وقائم ثم عشر
صلوا عليهم سادتي ثم لكم أجراً جزيلاً عند قدير مقتدر
الأحد ١٠/٩/٢٠١٧ م ... ١٨ / ذو الحجة / ١٤٣٨ هـ

وداعاً يا رسول الله^(١)

الكون نقطة سوداء أم هذا أقول
أفي الجاهلية نحيا أم ماذا نقول؟
أفي التيه لنا جبار رمانا
نعيش زماناً وفي آني نزول
فكم عصر وأزمان وقد مرّت دهور
تأكل الخلق فيها ولا تسيرها عقول
هل الخالق الجبار يرنو لتجربة
أم الخلق هذا إلى ماذا يؤول
سماوات وأفلاك، قلّم ولوح
عرش وجنات يطول بها الدهول

(١) في حفل بهيج أقيمت هذه القصيدة في ديوان السيّد عبدالله شبر بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم ﷺ يوم الجمعة المصادف ١٠/٩/٢٠١٥ م السابع عشر من ربيع الأول ١٤٣٦ هـ علماً أنّ القصيدة تخص وفاة الرسول ﷺ للسابع عشر من صفر الخير.

فأتانا من العلم شيئاً كي يعلمنا
 إنَّ للكون هـناك الله مسؤولُ
 فأرسل للناس كتباً وأنباءً وتشرعة
 حتَّى يولد العهد عند الناس مقبولُ
 هذي شرائع رب الكون أنزلها
 فكم من نبي تعهد أمرها ورسولُ
 وها نحن عاشت كم شريحة قبلنا
 تلوث عقلها سوى نزرأ قليلُ
 فأنزل الله كتباً لا قصور بها
 وأملاها علوماً كأ مطار هطولُ
 فكم تكسر من سلاسلها زرداً
 وأوثاناً علت وتمادت بلاتها وتطولُ
 فعزتها ويعوقها ثم نسرأ يؤمها
 وكأن صلاة المشركين بها قربي وقبولُ
 فقد دقت الأجراس ورن رنينها
 وقد ضاق ضوء الشمس وأنطفئ الفتيلُ
 فزوج عبداً لله آمنة ولدت بفعلٍ
 هو العطبول للدنيا ألا فهو الرسولُ
 فيا لها من فرحةٍ دبّ دبيبها
 يا مرحباً يا مرحباً فعطاء الله موصولُ

الحمد للباري وعطاء الله منهمر
 باسم الرسول فدقوا لمقدمه الطبول
 هذا محمدٌ للدنيا، وطه الله أرسله
 عملاق بشرعته ومرسولٌ وعطبول
 هذا محمدٌ قد أدى رسالته
 وألقى عليه الله قولٌ ثقیل
 فلنا مع الدنيا حساب يطول مقامه
 أخذت منا الذي له جبريل عتيل
 أيادنياً أما تدرين هذا محمدٌ؟
 وعلى ناظريك قد أرخيت السدول
 هو شمعَةٌ وقادةٌ لا للجزيرة وحدها
 فبفقدته راحت نواظرنا إلى الظلماء تجول
 فقد رمانا الدهر بشفائر سهمه
 في درة حدّت شفائرها وأشرف التعجيل
 فكأنّ هناك أشياخٌ ومشیخةٌ
 فقربت هذا وذاك تبعده وتقیل
 هذي دنيّتنا فقد نصبت حبالها
 فمن ذا يكون بعدك يا رسول بديل
 فقد نصبت شيوخ الشراكها
 فتقطعت يا رسول قلوبنا والدموع تسيل

وقد أطبقت بعدك الدنيا نواظرها
 وغابت الشمس، لأن كاد يطوّل
 فيا حزناً عليك أبا الزهراء مكرمةً
 فاشفع لنا فواحدنا يوم الحساب ذليلٌ
 * * *

اليوم أكملت لكم دينكم

كلّ جميل بحسنه يتباهى	وإن زاد جمالاً فنجدّه خالاً
هذا عليّ خال بآء لإسمه	تعالى اسمه وباسمه قد تعالَى
هكذا (هل أتى) في كتابه	فللأيام رجال وللدهر رجالا
حيّوا أبا حسنٍ صهراً وقائداً	وإماماً عبقرياً نقتديه مثالا
قاده طه للمعالي متوجاً	يوم الغدير على اقتاب الجمالا
هذا عليّ يا حجيج تبشروا	مولاكم بعدي أمر السماء تعالَى
هذا عليّ رسول الله توجّه	فهو صهرا ووارثاً دون الرجالا
بخ أبا حسنٍ وبعل افاطمٍ	فباعك في الدين قد صال وطالا
لك سيفٌ من السماء هدية	لك زوج من الجنان بتولا حلالا
لك أشرس الهجمات في ساحاتها	فلا تطعن من الخلف محالا
فأنت حيدرة الغضبان في معتركاتها	فقد خشتك ليوثها وفزت النزالا
هكذا هكذا كنت يا بن افاطم	ليس كلّ الرجال تدعى رجالا
فأنت أنت الذي في سيفه سقمٌ	يسقي جحافلها مرّ الممات وبالا

هذا أبا حسنٍ فلتخشيْ شكيمة
هذا عليٌّ بضعة طه حليلته
اليوم أكملت لكم دينكم
ورضيت لكم الإسلام ديناً أمّتي
ألم يكفِ النواصب تلك المزايـا
فأشياخهم كأعجاز نخلي تتخاوئـ
متى تلدوا وتذهب ريحكم شططاً
الله يجعلكم هشيماً تذروه رياحه
ويبقى أبا حسنٍ عملاق كلِّ الدهور
هذا عليٌّ، الرسول أشاد به
هل تحسبون غباءكم يا بدو مواهباً
هذا عليٌّ أميراً لن يصادر حقّه
هذا عليٌّ الرسول أبصم كتفه
فمن ذا ينكر شمساً لا غطاء لها
هذا عليٌّ شعار الحق ديدنه
هذا شعارٌ رسول الله أعلنه
فلا يزدهم الأسهاب ألا تعتنأ

له وسط الهيجا مع النصر اتصلا
قد أكمل الله به ديناً وقالـا
وأتممت عليكم نعمتي ثمّ قالـا
متوجاً ومختاراً من السماء تعالـي
كفى لفـا وتغنجـا حد الدلالـا
يطاعنون وبحقدهم لا زالوا حبالـا
يامن عجزتم مسح أفواهكم عفن السبالـا
فهم نكد الدنيا وفي الأخرى حثالـا
للأرض نوراً وفي السماء بدرأ تلالـا
ألم يكن علماً ويحتاج السؤالـا
فقرار السماء قرار لن يزلالـا
يا من قلت بخ تعال خذه تعالـا
إن لم تكن قمراً فقد صارت هلالـا
فعليّ الشمس ولو ترخى السدالـا
فيميل مع الحق أينما الحق مالا
لا خلصة ولا صمتاً فهل أنتم ثمالي؟
فيهم ولا تُزد الجروح إلا اندمالـا

الثلاثاء ١٨ ذو الحجة ١٤٣٧ هـ / ٢٠ / ٩ / ٢٠١٦ م

وداعاً أبا حسنين^(١)

قم للمعلم وفه التبجيلا
 إنَّ المعلم نورٌ يستضاء به
 إنَّ المعلم آلة للجهل يدره
 هو نور الله في أرض مجدبة
 بخ للمعلم سادتي كم مرة
 فبحقه ولحقه هذا المكان جلالةً
 فمن أكون وبين يديه واقفاً
 سيدي أنت نصب الود به
 هذا المعلم ريح يقشع نوره
 وأنار لنا درياً تكالبت أشواكه
 هذا معلم فينا يصعب فقده
 عشنا ربوع العمر بين ضلاله
 لا نستطيع لفظ وداعاً أبا حسن
 أبا حسن بعد هذا ألف سلامة
 أبا حسن فلتبق ذكراك صادحةً
 أستاذي أبا حسن عفواً ومعدرة
 أبا حسن فيك القوافي معطلة
 إنَّ المعلم نورٌ جيلا جيلا
 إنَّ المعلم آلة التحويلا
 منار أشاد به التنزيلا
 أنار عقولنا ونحن له الدليلا
 فللمعلم منا قمة التبجيلا
 فهو صرح شامخ وبه التأويلا
 هو عملاق شامخ وأصيلا
 فأنا برعمٌ غض يعتره ذبولا
 غمم الظلام الذي أرخى السدولا
 لولاه نحن ما قيل بنا قد قिला
 قد هزّ مشاعرنا وليس قليلا
 فهو فينا أبٌ وأخٌ وخليلا
 فوقك فينا لا ينمحي بسهولة
 نزفها لك في الأخرى وفي الأولى
 وسط القلوب حيناً طويلا
 ففيك المديح غيثاً هطولا
 ويخجل الشعر يا بحرأ طويلا

(١) أُلقيت بمناسبة تأبين الأستاذ العربي عبد الأمير جاسم فرهود.

فأنت حساباً وجغرافيةً وتاريخاً تعالى به العقل ذو رواسٍ وسهولا
فأنت أبا حسنٍ قد ودعنا طالبين تعالى في التكبير والتهليلا
عمرأً مديداً وعيشاً فيه رغداً ورزقاً حلالاً ونعمةً لن تزولا

الأربعاء ٢٠١٦/٤/٢٠ م

١٢ / رجب الأصب / ١٤٣٧ هـ

تتويجك ميمون سيدي

عيد الغدير لشيعه أحمدٍ مرحى لهم
قد كان طه مناراً وجاء علي
جاء صهر الرسول لا بل نفسه
فصرنا لهذا بالنواصب نبتي
إنّ النفوس التي في صلبها درنُ
في مثل هذا أبداً لا تنجلي
لا كلّ ابن أنثى وإن سادت معالمه
فسيادة الكرار تسموه والغدير جلي
والله ما قالها صدق من سريره
بسخ والبساط من تحته مترزّل
أينك يا فاروق من هذا بأجمعه
أين السقيفة والجثمان أين الخلافة والولي

أين خم والغدير أين طه وجبريل
 هل كان جمع طارئ أو لعبة العرنجل
 أين الأسرّة والتيجان أين (بلغ)
 من القرآن أين الجحافل والوعدان وما يلي
 هذا أميراً للمؤمنين ومن دونه أبداً
 فلا جاء ولا يأتي إلى الدنيا غير علي
 كهارون جاء إلى طه فأسعده
 كرار في الهيجاء يبلو ولا هو يبتلي
 ليس له في الحرب كفؤ يشاطره
 ومن يدنوه بطرفي ذي الفقار يتجندل
 كفواً عن الكرار يا ولد البغا
 لا يستر الشمس غريبلاً ولا سترأ يسدل
 هذا علياً رسول الله رعرعه
 في كنهه السامي وقد غذاه من مقل
 الأمر أمر الله في تتويجه أبداً
 هذا خليفتي من بعدي وللأزل
 فمن ظلّ عن هذا وتيه دريه
 ففي التيه يبقى لا ينجو ولا يصل
 كتارك النور أرخى الليل عليه سدوله
 ثملاً كأنه أفعوان وهو بمعزل

ما بال كلاب الغاب أنيابها كشرت
 وكشحت وجوه قوم لا تجلئ بمنهطل
 وكأن رسول الله لم يصعد على قتب
 ولم يبلغ ولم يكن هناك علي
 ولم يكن هناك جمع من الآلاف شاخصة
 لا ولا جبريل ولا كتاب منزل
 هذا الغدير ورسول الله خاطبنا
 هذا خبر ما عندنا فأمر المؤمنين علي

بيعة الغدير

أبسط جناحك قرطاسي ويا قلبي	أنفت مدادك طول الدهر لا تنم
ماذا تقول بماء البحر أجمعه	لو كان حبراً وعود الغاب من قلم
وكانتا الثقلين والأملاك كاتبة	(لم تحصى فضله) إلا الله ذو النعم
هذا علي رسول الله توجه	ألم تشهد حجيجك يا غدير خم
قم وأنفض التراب عن ساعديك وصح	هذا رسول الله قد نادى بمحترم
أمر من الله قد وافى الرسول توأ	قم وأبلغ فإن علياً سيد الأمم
قام الرسول على قتب الجمال منادياً	بواضح القول الذي قد يفهم
هذا علي أبا الحسنين يخلفني	هذا خليفتي من بعدي ومعتصمي
هذا ولي الله نصته السماء لكم	فمن زاع عن الدرب القويم عمي
فهل غطت غرايلهم شمس الضحى	وهل مسح التاريخ ذاك المعلم
وهل غابت بذاك الليل أقماره	وهل رقدت بعد الغروب الأنجم

وهل غادرت أملاك السماوات أوكارها
 ناموا فإن لم تشبعوا من يقظة
 عليّ به قد تم دين محمد ﷺ
 هذا الوصي الذي أربى على زحل
 هذا عليّ قد قال أول قومه
 فراية (قولوا لا إله إلا الله) قد نشرت
 هذا عليّ إمام القوم نصبه
 فقالت الأشياخ بخ يابن فاطمة
 تباً لهم هذا عليّ تسمو منائره
 هذا الذي أفدى الرسول بعمره
 هذا علي الصهر صهر محمد
 وهل شذ الرسول (حاشاه من وهم)
 حتّى تفيقوا فعين الله لم تنم
 فيا محمد بلغ وإلا الدين لم يتم
 هذا الرضي الذي لم ينضوي إلى صنم
 قم يا رسول الله وانشر ذلك العلم
 بين البوادي والوديان والقمم
 طه الرسول على الأقوام والأمم
 ولكن هذه الناس مرضى من الألم
 وذاك ما ذاك بين الزبل والقمم
 وقد غذى العدى موتاً زوأمأ علقم
 صلّي على طه الإله وسلّم
 ٢٠١٣/٦/٩ م / ٢٩ رجب ١٤٣٤ هـ

العيد

يا عيد عد وعد أحبابنا فرحاً
 يا ليتنا ندنو ويدنو من مضاربنا
 حتّى يسوق الريح صوتي لسمعهم
 يا أيكة ملئ الضفاف جمالها
 لهم نهدي وروداً من رياحيننا
 ومضرب سهم يكون البعد ما بينا
 ويجفّ العيد نبعاً من مآقينا
 والعيد براحته كأسه يسقينا
 بمناسبة حلول عيد الأضحى
 المبارك المصادف يوم الخميس ١٠ ذي الحجة
 ١٤٣٦ هـ / ٢٤/٩/٢٠١٥ م

وداعاً أبا الأجيال

حيوا المعلم فالحيي من يحييه هو سفين علم يتلوه من فيه
 هو علم شاخص بين الفيا في هو نور للأذهان للجهل ماحيه
 تأتي لنا بالنور من كل ناحية وطارد الجهل لا حد يساويه
 العلم صحو وشباك الجهل شاخصة لولا المعلم ضُعننا على التيه
 أبا ورود لك منا ألف تحية وألف باقة ورد وما فيه
 أبا ورود وداعاً يا معلمنا تركت ودك فينا إن شاء نحيمه
 أبا ورود لك منا عهداً لا نفارقها فكل قلب لطلابك أنت فيه
 أبا وروداً سيدي أنت قدوتنا وأباً لنا وأخاً ونهر علم نرتويه
 فوداعاً لك منا وألف تحية في التاريخ أعلام بصموا وأنت فيه
 وداعاً سيدي وأنت عقال بيننا فاسمك في القلب والفؤاد يحتويه
 تقبل سيدي نزر وداعنا فعلمك قد أفاض رياضنا فنستقيه
 فكنت سفين علم في مراتبنا وخضنا عباباً لم نخضع لعاتيه
 فوداعاً وداعاً لك منا سيدي لك منا ألف شكرٍ لتهناً فيه

الأربعاء ٢٠١٦/٤/٦ م

٢٧ / جمادى الآخرة / ١٤٣٧ هـ

المولد الأغر

بخِ أفاطمُ فالحيي من يحييها
 قد أنجبت ليثاً فمن في الفخر يدينها

بشرى لطفه سيّد الأكوان قد نزلت
 من الباري صلاةً حبذا كلاً يصلها
 هذا الوصي الذي أربى على زحلٍ
 لا، بل على الدنيا ومن فيها
 هذا وزير رسول الله البيت أنجبه
 بعد احتضان أفاطم الجدران تحويها
 هذا معاجز الكرار تبدأ من هنا
 والله عندما سمع الدعوى سيكفيها
 يا رب هذا البيت سهل عليّ ولادتي
 فشق لها الجدران وأدنى من يراعيها
 فبعد مرور ثلاثٍ والناس في صخبٍ
 شق الجدار فذاك بالنور يغطيها
 وإذا بنجلها الميمون في حضنها قمرٌ
 فذاك نور الله غمر الدنيا ومن فيها
 هذا عليّ رسول الله رعرعه
 بين فصائل شركٍ تطويه ويطويها
 وأوثان فوق البيت صبت مخالبها
 لولا أبا حسنٍ بالفأس يهويها
 هبت قريشٌ فلا عين لهم رقدت
 تلك الجحافل هاجت من مخاييها

أفأطم أنجبتي وليدًا لا مثال له
في أمٍّ قد خلت ولا في من يؤاتيا
هذا عليٌّ عن الرسول الله موزه
وعن كلِّ أهل الأرض آتيا وماضيا
رسول الله ليس له صهرٌ يماثله
ولا زوجٌ كبنت رسول الله يحويها
له نجلان ولد فاطمة التي
سادت نساء العالمين لا كفؤ يساويها
هذا عليٌّ أنار الكون مقدمه
وأظلمت لأهل الحقد واسودت مآقيها
وقد شدت قريشُ عصائبها ألباً
هذا الذي هدم الأوثان يا ويلَ لبانيها
فذو الفقار خصيصاً إلى الكرار أنزله
يزود به عن رسالة طه ويحميها
هذا علي الذي لا تحصي مناقبه
فلا بشرٌ، ولا حبرٌ، ولا الأقلام تحويها
فكيف يوصف شخصٌ قال الرسول له
يا علي لا يعرفك إلا أنا والله والكل يرويها
فقد جاشت النفس بما جادت به
نزرًا من القول للذكرى نغطيها

فهذا مولدٌ جليلٌ تحييُ النفوس به
 فيخ لصاحب الذكرى ونحن الجمع نحيتها
 فبوركت الذكرى وبورك جمعكم
 وعلى صاحبها صلوا ثلاثاً يا أهلكها
 ٢٠١٥/٥/٣ م الموافق ١٣ / رجب الأصب / ١٤٣٦ هـ

ألف تحية للعراق

ألف تحية للعراق
 وطن التآلف والعناق
 ألف تحية للربى العالياً ودجلة والفرات الجارياً
 وسهله الراقص بالحقول ودموع أم جارياً
 عندما حان الفراق
 لبيك يا عراق

ألف تحية للعراق
 الشمه بلهفة واشتياق
 ودموع أيامى والهات فقدن شمساً بالسراب
 أفلن بوضح النهار سكبوا الدماء على التراب
 فكلنا على اتفاق
 لبيك يا عراق

ألف تحية للعراق

فأم الشهيد بلا عويل وروت بدمعتها النخيل
فعمرك يا عراق طويل وليس لنا عنك رحيل

فلنا في حماك سباق
وعلى هدير الماء يحلو العناق

لبيك يا عراق

ألف تحية للعراق

من طفلة تبكي في زقاق

ومن جبال شامخات وجنة نخيل عاليا
وأمهات عانت الفلوات يبحثن عن الجثث الضائعات

يعالجن جراحات الفراق

بليبيك يا عراق

ألف تحية للعراق

صادقة بلا نفاق

وقلوبنا ملئ حنين ويفوح من سواحلها الأنين
ومعيل أطفال دفين كأنه على الماء سفين

عصبت عينيه بأطراف الوثاق

وهو ينادي

لبيك يا عراق

ألف تحية للعراق

من طير وأسماك ونياب

وأشجار ذات غصون ونخلة أحديتها السنون

ووالد بسـمته شجون وسط ثكالات حنون

مصائبها لا تطاق

لبيك يا عراق

لبيك يا عراق

٢٠١٦/١/١٤ م

رزاق الدجيلي

(١٣٧٨ هـ - معاصر)

(١٩٥٨ م - معاصر)



- رزاق بن الشيخ مسلم بن محمد بن علي الدجيلي .
شاعر ، كاتب ، مدرب فني .
ولد في مدينة الكوفة بمحلة الرشادية سنة ١٩٥٨ .
دخل مدرسة الكفاح الابتدائية ، فمتوسطة حلب ، ثم إعدادية النجف الصناعية وتخرج منها عام ١٩٧٧ .
تخرج من معهد إعداد المدربين التقنيين بغداد سنة ١٩٨٠ .
التحق بالخدمة العسكرية عام ١٩٨٠ وانتدب للدراسة عام ١٩٨٨ في إعدادية صناعة الديوانية (عفك - آل بدير) .
عين مدرساً في إعدادية صناعة سامراء عام ١٩٩١ ، وكانت له مشاركات ملحوظة في مدينة سامراء ونشاطاتها الثقافية والأدبية ، وشارك في إصدار بعض الصحف فيها .
كان بدء نشر نتاجه الأدبي والشعري في الصحف منذ سنة ١٩٨٣ ثم تتابع بعدها على شكل قصائد تتخذ المنحى العمودي ، ودراسات عديدة نشرت في الصحف والمجلات ، منها :
١ - قصيدة عروس الجنوب جريدة الثورة ١٩٨٦ .
٢ - الحب الموعود بالأمل جريدة الطلبة والشباب ١٩٨٩ .
٣ - لقاء أدبي - رؤيا الشباب - ١٩٨٨ .
٤ - عرس الهوى شعر عمودي مُهدى إلى الصديق المغترب عدنان الصائغ

جريدة الطلبة والشباب .

٥- الفاو في القلب - قصيدة عمودية - جريدة الثورة ١٩٨٩ .

٦- قصيدة أنت المنى - قصيدة عمودية - جريدة الراصد ١٩٨٨ مجلة ألف باء .

٧- الانتفاضة لن تموت - قصيدة من الشعر الحر جريدة الطلبة والشباب .

٨- تعالي قصيدة من الشعر الوجداني - جريدة الطلبة والشباب ١٩٨٨ .

٩- البصرة تفتح للحب بابا - قصيدة عمودية جريدة الطلبة والشباب .

١٠- دراسة عنوانها في الشعر الشبابي مجلة الطليعة الأدبية ١٩٨٧ .

١١- قصائد في حضرة السلام - دراسة عن وقائع الشعر بعد انتهاء الحرب مع إيران في وقتها .

١٢- الحب لعينيك - قصيدة عمودية من الشعر الوجداني - جريدة الطلبة والشباب ١٩٨٩ .

١٣- النفحة الصوفية في شعر أحمد شوقي جريدة الثورة ١٩٩٩ .

١٤- محمود درويش آخر عنا قيد الألم دراسة أدبية جريدة القادسية في حينها .

١٥- متابعات ثقافية - دراسة أدبية جريدة الطلبة والشباب .

١٦- قصائد الانتفاضة - دراسة أدبية جريدة القادسية ٢٠٠١ .

١٧- انتفاضة الحجر الفلسطيني قصيدة جريدة القادسية ١٩٩٩ .

١٨- قصيدة نبوءة المطر - جريدة الصقر ٢٠٠٢ .

١٩- قصائد شعر حر - جريدة الصقر العربي ومجلة الحقائق ٢٠٠٥ .

- ٢٠- قصيدة حالة - جريدة الصقر العربي ٢٠٠٣.
- ٢١- ذات العيون الزرق - قصيدة من الشعر الحر جريدة الإنقاذ الوطني ٢٠٠٤.
- ٢٢- إعادة وترتيب قصيدة أنت المنى من الشعر الوجداني في جريدة الإنقاذ الوطني ٢٠٠٤.
- ٢٣- أغنية إلى جسر الكوفة شعر عمودي نشر عام ١٩٨٦ في جريدة الرائد.
- ٢٤- الحكمة والاصلاح في قصائد زهير بن أبي سلمى جريدة القادسية ١٩٩٩ دراسة أدبية.
- ٢٥- دراسات أدبية متنوعة في جريدة الحقائق وجريدة الرافدان ٢٠٠٤.
- ٢٦- قصيدة موعد - من الشعر الوجداني - في مجلة الرافدان - بغداد ٢٠٠٤.
- ٢٧- قصائد أذيعت من برنامج ستوديو ١٠ بصوت أمل المدرس ٢٠٠٤.
- ٢٨- قصيدة المربد - شعر عمودي القيت في البصرة في مهرجان المربد الشعري السابع ومنشورة في جريدة الطلبة والشباب.
- ٢٩- تربية الأبناء والاهتمام المشتركين البيت والمدرسة جريدة صوت النجف ٢٠٠٦.
- ٣٠- الشعر في حضرة الرسول الكريم محمد ﷺ دراسة أدبية جريدة صوت النجف ٢٠٠٦.
- ٣١- الالتزام في الشعر العربي دراسة أدبية جريدة صوت النجف ٢٠٠٦.

٣٢- علي الشرقي - دراسة أدبية من الشعر النجفي المتلزم - جريدة صوت النجف ٢٠٠٦.

٣٣- الإعلام ودوره في حياة المجتمع جريدة صوت النجف ٢٠٠٦.
٣٤- بدر شاكر السياب - شاعر الأسطورة والمحاكاة - دراسة أدبية في جريدة القادسية ١٩٩٩.

٣٥- سلاماً أيها المواطن - قصيدة من الشعر الحر في جريدة الصقر ٢٠٠٤.

٣٦- لوركا - قيثارة الشعر الخالد - دراسة أدبية عن الشعر في إسبانيا جريدة الصقر ٢٠٠٥.

٣٧- قصيدة احتراقات ألقيت في الأتحاد العام للكتاب والأدباء ٢٠٠٤.

٣٨- قصيدة "يا" شعر عمودي - نشرت في جريدة الراصد ١٩٨٦.

٣٩- قصيدة سمراء أذيعت من خلال برنامج نادي الأذاعة بصوت أمل المدرس ستوديو ١٠.

٤٠- أغاريد شعرية مهداة إلى الأخ عدنان الصائغ بعد إهداء ديوانه "انتظريني تحت نصب الحرية".

٤١- حكايات النهر قصيدة عمودية نشرت في جريدة الراصد ١٩٨٧.

٤٢- وسط هدير المدفع شعر حر (نشر في جريدة الراصد) ١٩٨٧.

٤٣- ثغر العراق شعر عمودي (نشر في جريدة الطلبة والشباب) ١٩٨٧.

٤٤- خماسية الجسر قصيدة إلى جسر الكوفة جريدة الطلبة والشباب

١٩٨٧.

- ٤٥- صفات العرب "الفروسية" دراسة أدبية في جريدة القادسية ٢٠٠١.
- ٤٦- صلاح الدين الأيوبي "المحرر الفاتح والحرب الصليبية" دراسة أدبية جريدة القادسية ٢٠٠١.
- ٤٧- الشعر والتحدي (قراءة في قصائد المقاومة الفلسطينية) محمود درويش - عبد الكريم الكرمي - هارون أحمد رشيد جريدة القادسية ٢٠٠٢.
- نماذج من شعره:

أنت المنى^(١)

أنت المنى أبقيت لي أملاً	أحياء ما عشت الدنى سببا
بين الحنايا يحتمي وهج	من نبض قلبي يشتكي طربا
عشنا ليالينا معطرة	تزدان في العشق الذي وهبا
أيام كُنّا نلتقي ولنا	نبعُ يروّينا وما نضبا
في الحب أيامٌ نجريها	لا تحتمل ساعاتها كذبا
كم قلت لي لا نرتضي نكداً	قد نرتمي سهماً إذا نشبا
ثمّ اكتوينا بالنوى ألماً	حتّى أدارت ناره الحطبا
ما بال أرواح لنا غرقت	لم تدرك الأستار والحُجبا
كانت لنا الدنيا وما برحت	تستوفي من أيماننا العجبا
حقاً إذا طال النوى أسفاً	أو دام في أفق المنى وصبا
أيامنا كانت لنا صوّر	واليوم ما عاد الهوى عذبا

(١) نشرت في مجلة ألف باء.

أُمست ليالي الشوق في أرقٍ باتت تتاجي البدر والشهبا
واسترجعت ذكرى معطرة فيها نسينا اللوم والعتبا
عودي فبائي لم أجد سببا في هجرنا أن يقتضي حربا
يا منيتي أحلامنا ألقُ من نوره نحيا إذا سُكبا
أنتِ المنى فينا إذا رحلت تبقيين للدنيا هوى عذبا



الحب لعينيك^(١)

أبقي على قلبي ولا تذقي إلّا ليالي الحب في أرقى
ذا سحرك الأخاذ يقتلني يا حلوة العينين والحدق
يا كلّ نبع الحب لملمني حتّى أذاب الشعر في الورق
يا حلوتي أني أرى طرقا من شوقنا ترنو إلى الشفق
سحر إلى عينيك يأخذني في ثورة محمومة النزق
أستافُ ضوع العطر سيّدتني أنت الشباب الزاهي بالألق
أحببت في عينيك خاطرتي إذ رحت أحكيها إلى الغسق
تحكي الصبا يا كلّ قصّتنا حتّى سرت في الحي والطرق
لا تترك قلبي على شغف أو تجعليني دائم القلق
لا تسمعي قول الوريّ أبداً للحب عذال فلا تنقي
بي ثورة قامت على خطر من عشقنا واستنهضت فرقي

(١) نشرت في جريدة الطلبة والشباب (بغداد)، ثم أعيد نشرها في جريدة الصقر (سامراء).

مدي إلى روعي هوى عطرا لا تبتي روعي على رمقي

لحظة حب

تشتعل لحظة الحب في بقايا الحلم ..

وأنا ..

ياخذني زهو الانعتاق فوق نجمة الأمل المفقود ..

علني أمسك قلبي الهارب في جحيم الأيام

أشواق مفقودة

غادرت أشواقنا وازداد العناد

وبقت رائحة الوشم ..

تستشف الفرحة الكبرى على رغم البعاد

حارة عطشي ..

وبوار يمتشق سيف الوجع

وأنين الروح تشظى ..

هذه وجع الآهات في عمق السهاد

وأنا رجل مضى سراً وعاد

رجل بلا جسد ..

ملامحه بلاد

رجل يخبئ في ثناياها الحصاد

رجلٌ قضى في الظل أزمته

ولم ينس البقاء على بساط السندباد

قضيتي

قضيتي عشقي الذي لا يبرح لحظة

قضيتي في أول وهلة

حلم أداعبه فوق المدن المتبعة

قضيتي المآذن والقباب

وبيوت الأحباب

قضيتي التماعات الأزقة في الليل ..

وضوءاء في النهار

قضيتي يا أيها الأصدقاء ..

وطن يرقد مسكينا فوق خارطة العالم انبهار

جمرة احتراق

هي جمرة ولها مشاكلها الكبيرة والصغيرة

تردهي بلهيبها ردهاً وتخرج من وراء الليل
 كي ترث البلاد..
 هي جمرة لم ينتبه أحد ليسألها عن اسم حبيبها
 إن كان غادرها فحماها
 أو كان عادا
 هي جمرة ولها هواها
 تحضن العشاق والأحباب إلى عشاقهم
 وتظل تلتحف السوادا..
 عاشت تحب ومثل بعض الناس عاشت
 لا يتم لقاءها بحبيبها
 إلا إذا صارت رمادا



وطن الأعبة^(١)

فوق لجة الشوق المعطر في الحنين
 آهات شتى..
 أحلام شتى..
 نرق إليك يحثني في واحة الخطي
 يسبقني ظلك أحياناً واسبق آهاتي
 فوق أرضك أمسح كل جراحاتي..

(١) نشرت في جريدة الصقر (سامراء) ٢٠٠٤ م.

علّني يوماً يا وطني

يرحمني ندي ..

ويغسلني شوقي صداقتي ..

سلاماً أيتها الوطن^(١)

سلاماً أيتها الوطن ..

تتعدي الأغنيات فوق غيمتك النائية

أنا يأخذني زهو الأنعتاق ..

والمسافات شاسعة

بين العناق

ونبوء المطر

سلاماً أيتها الوطن ..

أسائل جدّتي عن حكاياتك الجميلة

مريض أيتها الحلم بحزن عميق ..

والهوية الضائعة

ضيّعها الطريق

ونبوء القدر

(١) نشرت في مجلة الحقائق (بغداد)، وجريدة الصقر (سامراء) ٢٠٠٤ م.

سلاماً أيتها الوطن ..

صغيراً على الحب أيتها الربيع

زنزانة بلا جدار وفي الجليل ..

تتهاوى الأمنيات

بين الخوف والوعيد

ونبوءة السحر

سلاماً أيتها الوطن ..

أيتها القدح المعلّى من الشمال إلى الجنوب

صامداً أنت بين الأسنة والحراب ..

وتظل تنشد أغنية

بين الحقيقة والسراب

ونبوءة السفر

ومضة شعرية

مهدة إلى السيّد رئيس تحرير مجلة لواء الطف

وهيئة التحرير الموقرة

لواء الطف عنوان تراتيل وأشعار

ستبقى للعلا علماً لواء الطف إيثار

هي التاريخ والذكرى وهذا العمر أقدار
لها في القلب ترديد لها في الروح إعصار
بكل الحب نفديها لهيب الحب موار

سنين خمسة مرت وذي الأيام إذ تترى
شموع الورد لن تطفى وذي شمعتها الأخرى
مع الأقلام عشناها وذي أشواقنا حرى
مع الإبداع قلناها كتبنا النثر والشعرا
(لواء الطف) عباس فذاك القائد البدر

جميل الشعر

إلى مجلة لواء الطف الغراء وهي تشعل شمعتها التاسعة في مسيرة الإعلام
الهادف أبث هذه النفحات الشعرية مع التقدير .

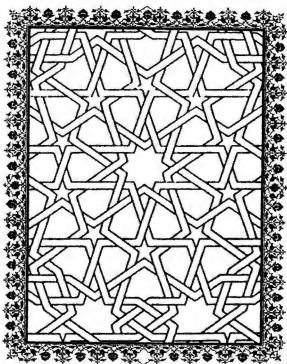
لواء الطف يا عمري ففك ينتهي قدري
لواء الطف قيثاري هي الموال في سمري
هي الأحلام والذكرى ووجد دائم اليسر
سأبدي فيك تحنانا وهذا الحب من وطري
تحيات سأبديها ينبض القلب والبصر
جميل الشعر أهديها مع الأزهار والمطر

فأنت النبض موال	وأنت الوجد في فكري
لواء الطف نبراس	مع الترحال والسفر
ففيها كل ما نلقى	من الأشعار والدر
بأقلام الفناها	تجود الوقد في الفكر
يسر الروح عنوانا	وقولا صادق الخبر
بتصميم واقدام	تحت السير في الأثر

رنا الخويلدي

(١٤١٠ هـ - معاصرة)

(١٩٨٩ م - معاصرة)



● رنا بنت محمّد جبار الخويلدي .
ولدت في مدينة الصدر ببغداد .
انتقلت إلى الكوفة وأقامت فيها .
دخلت المدرسة الابتدائية وتركتها في السنة الثانية .
ترعرعت في عائلة تحب سماع الشعر وتتذوقه .
نظمت الشعر بنوعيه الفصيح والشعبي وقد اعتمدت في ضبط عروض
الفصيح بدراسة مصادر العروض وقواعد اللغة العربية في سن مبكر في حياتها .
بعد سنة ٢٠٠٣ شاركت في نشاطات دائرة الفنون والآداب في مؤسسة
شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي ، ونشرت بعض نتاجاتها في مجلة الصديقة
النجفية .
نماذج من شعرها :

ما لذة الدنيا وأنت مباحد ؟

يا غائباً عن العيون ولم تغب	عن كلّ ملهوف رجاك تلهفه
ما غبت عن قلب رهينك نبضه	لو رام يسلك الوجيب يوقفه
جرت المشيئة أن تكون مغيباً	وجرى علينا ما جرى نتكلفه !
ما لذة الدنيا وأنت مباحد ؟!	إذ كلّ يوم في غيابك نأسفه
عجل فدينك النفيس بأسره	عظم البلاء والظلم من ذا يصرفه ؟

خطف وتهجيرٌ وهول مجلل
 أضحت مساجدنا مرامي خصمنا
 الله ما فينا ويبقى حسبنا
 كيف ابن خير الناس كم عهد مضى
 بدل اجتماع الخلق حول جنابه
 غوثاه يا موسى كفاك بمدين
 كم قد أضل السامري بعجله
 كم من يزيد قد تصرف مجرماً
 كبرى المصائب لم ترد إسعافها
 أو لم يئن للطف تأخذ ثأره؟
 أو لم يئن للحق تأخذ حقه
 فإلى متى يبقى النفاق مهيمناً
 عجل بوعده ما نراه مخلفاً
 لو تنقضي الأيام إلا واحداً



هذا الذي أكمل الإسلام جوهره

الله أمر البرايا لا تكن جدلي
 وإن تلقيت من دنياك معضلةً
 تلقاه خير الذي يكفيك نائبةً
 فاخلص له بنوايا القلب والجميل
 فاندب بصدق أمير المؤمنين علي
 في العرش ذاك اسمه بالمكرمات جلي

أنعم به والياً ما خاب ناد به
 هذا الذي أكمل الإسلام جوهره
 هذا الذي ما نحنى يوماً إلى صنم
 ما استاء من لائم أو خاف لومته
 منهاجه الصبر والقرآن مبدؤه
 قد كان ناراً على الأنجاس منصله
 بل حينما جد إبراهيم آلهة
 كأنه ضمه لليث حيدرة
 فهو الذي كان يختال الثناء به
 شههم شجاع أبي قائد بطل
 في سيفه الحد بدر أعلى رايتها
 ويوم صفين لن تنسى مواقفه
 هذا علي غني أن أوصفه
 فاندبه إن أصبحت دنياك جائرة



بعد فوات الأوان

عني مضى ركب الشباب مؤتماً
 ناديته زهو الشباب أرجعه
 رأسي المشيب وراحلاً بشبابي
 ناداني بل لا رجعةً بذهابي
 د فلا تظل برجوةً لأياي
 يا شيخ إني حيث أمضي لا أعو

إِنِّي أَتَيْتُكَ بِالْقَوَىٰ فَهَمَلْتَنِي واليوم ظهرك ينحني بغياي
 هَذَا قِضَاءُ اللَّهِ لَا يَبْقَى الشَّبَا ب ، مصاحباً والصمَّ شرَّ دوابٍ
 عَجَباً أَهَذَا الضَّعْفُ مِنْ بَعْدِ الْقَوَىٰ تلك التي قد أفتكت بصوابي
 قَدْ كُنْتُ يَوْمًا كَالْقَبَابِ بِصَحَّتِي ماذا جرى حَتَّىٰ تَطِيحَ قَبَائِي
 فَتَدِمْتُ مِنْ بَعْدِ الْفَوَاتِ فَمَا غَنَتْ عَنِّي النَّدَامَةُ بَلْ عَتَتْ بِعَذَابِي
 يَا بَنَسَ مِنْ أَبْلَىٰ شَبَاباً بِالْهُوَىٰ وَأَنَا لَهَا ذِي الْبَنَسِ صَارَ حَسَابِي
 أَبْلَيْتُ أَغْلَىٰ مُدَّةٍ فِي مَدَّتِي وهملتُها أَفْهَلُ يَفِيدُ مَتَابِي
 فَالْيَوْمَ مَنْ لِي لِلْمَنِيَّةِ إِنْ أَتَتْ أَوْ بَعْدَهَا إِنْ جَرَّدُوا لِي ثِيَابِي
 بَلْ إِنَّنِي مَنْ لِي إِذَا لِلْقَبْرِ يَوْمُ مَا قَدْ دَخَلْتُ وَصَرْتُ تَحْتَ تَرَابٍ
 أَوْ حَانَ يَوْمُ الْحَشْرِ وَأَرْتَجُّ الْمَلَا وخرجت من قبري وحنَ حسابي
 أَوْ قَالَ لِي رَبِّي بِمَا أَبْلَيْتُ أَيَّامَا م الشباب فكيف يغدو جوابي
 وَالْخُطْبُ أَيْضاً لَوْ يَمِينِي مَا حَظَّتْ وَأَخَذْتُ فِي كَفِّي الشَّمَالَ كِتَابِي
 فَإِذَا دَخَلْتُ النَّارَ سَوْفَ أَقُولُهَا هَذَا الْجَزَاءُ بِمَا هَمَلْتُ شَبَابِي



أوصي نفسي أولاً

الدِّينَ لِلْأَتَقَىٰ يَسُوقُ عَوَالِيَهُ والعلمُ تكملة الخصال السامية
 وَالْبِرَّ حَتَّىٰ لَوْ يَحْمِلُ أَهْلَهُ نصباً فبشراهم حياةً راقية
 وَالْحَقْدَ أَخْبَثَ مَحْتَوًى كَالسُّوسِ أَوْ لَ مَا يُوَدُّ الْأَكْلَ يَأْكُلُ حَاوِيَهُ
 يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَسِيرُكَ الْهُوَىٰ إِنَّ الْهُوَىٰ مَسْرَاكَ نَحْوَ الْحَامِيهِ

واقنع بما تولي يدك فلن توصد
واسمع دعاة الحق إذ ما حاولوا
فوالخير في إثنين ينجح فكره
والعمر في عجلٍ على رغم اللتي
فاقبل بما يلقاك إذ يا حَبذا الـ
إنّ الحيا، بجمالها محسوسة
كم من ذوي ترفٍ بفقر نفوسهم
إن تتبع الدنيا فاعلم إنّها
أين الألى فرحوا بها وتوقعوا
عنهم أجاب الدهر قال مفضلاً
أجسادهم صارت حبيبات الثرى

ملك الأماني للسنجوم العاليه
تهذيب نفس بالمحارم هاويه
في خير داعٍ وأذنٍ واعيه
يا، والتي يعدو بسرعة ثانيه
نفس التي في أيّ حالٍ راضيه
لا في حواس اللمس تبدو زاهيه
«وكأنّهم أعجاز نخلي خاويه»
تنفيك نفياً وهي تبقى كما هي
فيها خلوداً في السنين الماضيه
أن هؤلاء لم تبقى منهم باقيه
إذ ليس للإنسان غير مساعيه



بغداد أنتِ ورغم البغي ساحقة

بغداد لا تجزعي مهما بك فعلوا
وقاومي الجرح مهما كان علته
فإنّ من حاربوك حريهم حسداً
قد عاهد الجبت ألا يسر بدخلك
وحاولوا فتنةً بالشعب حين رأوا
لكنّما الشعب ربّ الكون ناصره

صبراً فمَنك بحور الصبر تنتهلُ
يا شعله العزم لا تفتك بك العللُ
لَمَّا رأوك بهذا المجد ما احتملوا
حتّى بسم الخياط يدخل الجملُ
لو يشعلوها لكلّ القصد قد وصلوا
سيجعل النار برداً كلّما شعلوا

فرغم من تابع الأعداء جهلهم
يا بلدة الطيب لا مستك نائبة
بغداد مهما حكينا القول مختصر
بغداد يا موثلاً في كل من لجأوا
قد لقبوا أهلك باسم الحفاة فهل
جاءوا وجاءوا وهم يعطون لقمتهم
واليوم أمسيت يا بغداد دامية
وأهلك بين مقتول ومضطهد
صبراً وصبراً وإن الصبر مذهبك
بغداد إن قتلوا أهليك أنهم
بغداد أنت ورغم البغي ساحقة
تجرّعي الهمّ مهما كان علقمه



كالجسم كنتم

يا أيها العرب نادينا بلا جدوى
حتاماً أنتم لقيمات مسوغة
وحربكم بينكم والغرب متفق
الله أكبر ما هذا الشتات أما
ما كان ماضيكم ماضي الجفا فلما
لم نلق منكم مجيباً يسعف الرجوى
في حلق أعدائكم قطعاً بلا شكوى
يقضي على الضاد والإسلام والتقوى
كفّاكم اهلكم في حفرة البلوى
صرتم بحاضرهم أهل الجفا لهوا

كالجسم كنتم إذا عضو تباك به
 واليوم صرتم كأشلاء مبعثرة
 أهل الشتات بكم رصوا شتاتهم
 أصواتكم بينكم فتك بسامعها
 حتام هاماتكم بالطبر نازقة
 وجمع أطفالكم في كل ثانية
 بالأمس أذرعكم للخصم لأوية
 دوامة الغرب ما احتلت مواطنكم
 والغزو منكم لقى فعلاً يشجعه
 أنتم فتحتم بمفتاح اللظى فرجاً
 إذ لو رأى المرء في العليا ظالمه
 والجوع إذا ما طفئ والبطن فارغة
 بتم كذاك الذي في جسمه مرض
 إذ كلما أن ظننتم جاء صبحكم
 وكلما أن حسبتم ضعف ظالمكم
 فدونكم خصمكم لا تضعفوا فكفى
 وتوجوا الضاد في تاج يشرفنا
 وأنهوا التجافي بهمس المكرمات فإن

الجسم كله يبكي ذلك العضو
 أظعانكم بينكم قوم بلا مأوى
 وأنتم شملكم صفحاته تطوى
 فما لأصواتكم مع خصمكم نجوى
 قد سبق مرفوعة لكنها تخوى
 يهدئ لأعدائكم في قصعة، حلوى
 واليوم أذرعكم قد أصبحت تلوى
 ألا لأنهار رأت ما بينكم عدوا
 حتى ولو فكركم ما شجع الغزوا
 لكن أجسادكم أضحت به تكوى
 في فكره العدل يغدو منية قصوى
 فالخبط سلو يفوق المن والسلوى
 قد رام يعطيه طباً زاده عدوى
 نادى المنادي وحتى صبحكم أحوى
 صم الأذان بصوت إني أقوى
 للخصم ينجز فيكم كل ما يهوى
 فالخير يبقى وللأضغان لا تقوى
 يبقى التجافي بكم للنصر لا جدوى

قصيدة في حق السيد محمد محمد صادق الصدر عليه السلام

سلام ما انتهى فعلى الدوام	أوجّه للذي ضحّى سلامي
وأدمي مقلتي لفقد صدرٍ	سقوه الموت في الشهر الحرام
فأمسى الجسم من دمه خضيباً	على الغبراء منه الشيب دامي
فقدناه أباً ما كان فضاءً	رحيم القلب بالأخلاق سامي
وودّعناه حصناً ما تهاوى	فقد كان المناصر والمحامي
بوقتٍ إن تحدّثنا خشينا	من الجدران تحكي للنظام
ومن ينطق بكلاً قد ظلمنا	يقشّر جلده قبل الحمام
وفي وقتٍ بدأنا نشكو ضعفاً	من التنكيل في عهد الظلام
رأينا الصدر في كفٍ يصلي	شجاعاً لا يخاف من اللئام
يقول الدين همّي لا مهماً	دمي، عيني، ولحمي أو عظامي
ويوصي الناس في دينٍ حنيفٍ	ويدعو وبالعودة وبالقيام
إذا ما سبّح الأيام قامت	مسبّحة وراءه باعتظام
فأيقظ نصحه وسن النوايا	وأرشدنا إلى سبل السلام
وكادت حقبة الطاغين تفنى	بنفي الحكم حكم الإنقسام
وصار الدهر غير الدهر هذا	لعهد الصدر حبّي واحترامي
إلى أن نقط الطغيان سماً	وأقسم للبغي بالإنقام
وراح إلى الزكي بوقت ليلٍ	وأطلق نحوه جمع الزّوام
فطاح الصدر ليت الكون يفنى	ولا يفنى به بدر التمام

فودّع من حياة الناس همّاً ولاقت روحه خير الأنام

لابدّ أن نبقى ويبقى الصدى

رغم البلايا رغم كلّ العنا.. لن نجزع الدنيا وتفتنى المُنَى
فلئن سلّبتنا من هناك الحياة لابدّ أن نبقي ويبقى الصدى
ولتجنب الأحلام أبهى ورو في عندليب ملهم بالغنا
لا ما تركنا الدمع يجري جفا دأطيبها عنا يزيع العنا
كي نجعلنّ أرضنا جنّة ء قد سقينا الزهر من دمنا
تخسئ الرزايا قد أتى العيد بل من سوسن غصّ وثمر دنا
في موطني يا دعوة الوالدا حتّى الرزايا عيّدت عندنا
وهذي ضحكات العذارى نسي ت كركاتٍ قد جلبنّ الهنا
رغم الرزايا رغم لفح القذى ب ثبّت الريعان في أرضنا
ويا تغاريد العصافير تش في موطني يبقى بريق السنا
وتبقى نسّمات الصبا بالصبا حدو أن صباح الخير يا شعبنا
صوت تعالى قد محا صوتهم تحنو حياءً إن بدت شمسنا
عش يا عراق المجد فوق الذرى «لما بهم نادا عراق أنا»
قد سلّم التاريخ في قوله فالنصر مهما أنساق يبقى لنا
رغم العوادي رغم جور العدى إن لا يلبق المجد إلّا بنا
رغم المآسي والذي مسّنا

نبقى ويبقى الروض في موطني إذ لم أرى في حسنه موطنا

إحمل على الشؤم بيضاً

إحمل على الشؤم بيضاً واهزم الكسلا
وارسم حياةً خلاف اليأس ضاحكةً
واحذر على راحلٍ تقض الحياة أسى
واصمد فلا تغرك الدنيا إذا كملت
دنياك كالبدر لما صار مكتملاً
واصبر فإنّ البلايا تلتقي فرجاً
ودونك العمر إجعل منه مفخرةً
واضمن بدنياك أخراك التي رسمت
فإنّما العمر مهما طال مدته
وإنّ للمجد باباً لست داخله
فكم جميل خفاه القبح مندثر
والداء في النفس فاق الداء في جسد
فكم عليل بعزمٍ نال منزلةً
ذو العزم لا ينتهي عن نيل غايته

وكلما الدهر يبغي إبتغ الأمل
لا حبّذا اليأس أصفاداً ومعتقلاً
إذ أنت أيضاً كذا يوماً ومرتحلاً
فالقدر فيها وباء ظلّ منتقلاً
سود الدياجير لا تبقيه مكتملاً
لولا دجى الليل نور الشمس ما جهلاً
واقضيه في الخير واملأ وقته حللاً
مستقبل فاجتهد واشعل لها الشعلاً
إلا كيوم قصيرٍ يبتغي العجلاً
إلا بحزمٍ فإن تطرق يجبك بلا
وكم طموحٍ بذى الإهمال قد هملاً
والطيب للنفس أسمى لو به عملاً
مانالها امرئ بالجسم قد فشلاً
حتّى ولو ترتقي المربخ أو زحلاً

فقد صرنا على جرف الخراب

إلى من يعتلي صوت العتاب
وصار الواقع الحالي فوضى
وتاهت في نوايانا أمور
وأمسى الحق مقهوراً وتلك الـ
كفاكم يا حماة الأرض وهماً
كفاكم كلما قلتم نجحنا
فحتى ما براعمكم تعاني
وصبح نسائكم صبح الرزايا
وحتى م الكواعب شاقيات
وحتى ما، نروم السلم صفحاً
وإن قلتم تقدّمنا فلأني
وفي أرضي احتلال لا يراعي
فمن لم تستطع عيناه شمساً
ومن بالجذب عاش العمر طُراً
ترى كيف السلام ونحن بتنا
فليس كما رجونا الجار جاراً
فمنهم بين سماع وواش
يحارب سيفه إسلام طه

فقد نام المجيب عن الجواب
وطاح النسر في أسر الغراب
وتاه الخطأ من فعل الصواب
حقيقة قد غدت خلف الضباب
فقد صرنا على جرف الخراب
تكون دماؤنا فصل الخطاب
وحرب الشيب يفتك بالشباب
ويقضي الليالي بانتحاب
لدجلة عن أسى هتك الحجاب
وقد ملّ الحسام من القراب
وما زلنا طعاماً للذئاب
وقوم لهوهم قطع الرقاب
سقيم، لا يرى ضوء الشهاب
فلن يروى بقطرات السحاب
نمدّ كفوفنا نحو السراب
وليس الصحب عوناً في الصحاب
وبين متابع ذاك الوهابي
ويصرخ في الملاء إني صحابي

بقول يبغض المحتل لكن بفعل هأزم احتلوا ترابي
فكيف يكون خوآن وحر بشخص واحد، هل من جواب

أواسي أخي

يبقى رجائي بفرد ماله ثانٍ يقيك دوماً شرار الأنس والجاني
ويعطينك صبراً فاز حامله بجنة الخلد في حورٍ وولدانٍ
فالعمر مهما أطل الله منتهياً وكل حيٍّ على أرجائها فانٍ
بل كيف تأسى وفي القرآن موعظةً وجلّ من قال كشف الهمّ قرآني
علام هذا التشاكي يا أخي ولما فالحزن أعلم إذا أوهاك أوهاني
فليت سهم الأسى لا ما أصابك بل أصاب قلبي وذوداً عنك أرداني
رفقاً بقلبك رفقاً، أن تألمه فربّ مجني عليه نفسه الجاني
فالعمر هذا كيوم في حقيقته علام نقضيه في همٍّ وأحزانٍ
من ذا الذي لم يصبه الدهر لا سيّما لو كان شهماً وذو برٍّ وإيمانٍ
فلا أريدك مثلي تحتوي الماءُ فالدهر هذا كما آذاك آذاني
ألا ترى إنني عبت الشباب بريـ عان الشباب ولم أفرح بريعاني
فقد حملت هموماً فوق مقدرتي وسرت نهجاً يجافي نهج أقراني
وكنت أمعن في هذي الحياة لذا شاهدت فيها عناءً عند إمعاني
ظنّوا بأنّي بلا همٍّ وما علموا قلبي لظئ الهمّ والكبريت شرياني
لكنّما الجرح في صبرٍ أسّره والثغر يضحك للقاصي وللداني

أضحى جزاء المصطفى قتلاً لآل المصطفى

إجعل فؤادك للرزية مصحفا
 وانصب عيونك مأتماً تبكي على
 فالآله كل الآله يا بنت الرسو
 إذ كيف لا نبكي عليك وحيدر
 وحوئ لك الحسان آلاماً ومن
 والكون سوّد شمسه بسواده
 يا بنت من آخ الأنام بدينه
 وأزاح ديجور الضلالة نوره
 أف لأمته أهل أضحى جزا
 أوهل غدا أجر النبي محمد
 فالحقد ذاك المختفي بصدروهم
 هجموا على بيت الوحي فكسروا
 قد هشموا ضلع التي يا طالما
 فقضت بعلّة ضلعها مظلومة
 الله يا جلد الوصي وصبره
 فالصبر عن ردّ الإساءة علقم
 أخفى علينا قبرها لكنّه
 لهفي أصحاب المكارم بالأسى
 وانظم عليه بحبر دمعك أحرفا
 بنت الحجون وبنت زمزم والصفاء
 ل فيومك أبلئ الجفون وأتلقا
 من بعدك نادا على الدنيا العفا
 مذ فراقك جفن العقيلة ما غفا
 والحزن في الإسلام لن يتوصفا
 من بعد ما كان الأنام على شفا
 وسراج طرد الظلام ومانطفي
 المصطفى قتلاً لآل المصطفى؟
 إيذاءه في من بهم قد خلفا؟
 من بعد ما مات النبي تكشفا
 ضلع البتولة والوصي تكتفا
 منهم عليها قد أكنّ تخوفا
 مقهورة وآه الجرح فيها شفا
 لما رأى الزهرا بأصعب موقفا
 والمرضى بالصبر صار مكلفا
 عن قلبه حزن المصيبة ما اختفى
 والعيش أمسى للنواصب مترفا

ما الذنب من بنت النبي وعينها
ما الذنب منها يغصبوها حقها
فبيغهم قد أنبتوا البسمار في
قتلت وما قتلت مكارمها التي
محمرة بالضرب ممن أسرفا
أو لم يكن خير البرية منصفا
أضلاعها والموت منها أزلقي
كانت ولا زالت صراطاً مقتفى



هي مرآة كانت

أنّي غرست يراعي الميمون في
وسقته أدباً فأصبح نخلة
واليوم جئتكم ببعض جنيتها
وجعلت من ذاك النضيد نزيهة
تمضي الدهور وتضمحل قصائد
تزهر بإبداع الكلام وكيف لا
أمسيت والأخوات ننهل من نوا
في روضها بتنا عشيات وبا
يا سامعي قل للذي جهل النسا
هي مرآة كانت ومن أفضالها
يأتي لها الزوار من كلّ الفجا
فههي التي ربّت وما أدراك ما
ربت ربيبات العلابل شرفت
قحلاء أوراقي فطاب ترابها
بعطائها كلّ النخيل بهابها
من بعدما هزّيت جذع جناها
تأبى الضلالة والتقى جلبابها
وقصيدي تبقي بعز شبابها
تزهر ولبوة كربلاء صوابها
هلها وتبهجنا ربوع رحابها
تت زينب أمّاً على أعشائها
أما رأي الحورا بفخر عجائها
قد صافحت تلك السحاب قبائها
ج ليطرقوا باب السماء ببائها
ربّت برغم شجونها وعذابها
نبل الرجال بان غدوا طلابها

أخذت من الزهراء أجمل عَفَّةٍ والأسر حاشئ لو بيومٍ عابها
 في خدرها كالسيف بين قرابة والسيف بالدورين خير مجابها
 لهفي عليها من فلاة الطف حية من تأسرت للشام نحو صعاها
 ذهبت بجرح سبية ولطف ذكر اها غدت وشما على أهدابها
 ذهبت برهن مصيبة لو سلمت فالناس ما عاشوا لهول مصابها
 ذهبت وفيها عبرة محبوسة تخشى أن أنسكيت يرون خطابها
 ذهبت وما وهنت إلى أن أذهبت بعروش آل أمية بذهابها
 قتلوا الحسين فشاهدت في قتله بدع الضلال تأهبت بضبابها
 ورأت شريعة جدّها مفجوعة تتعنى الرزية من ذرى محرابها
 قامت وأنعم بالتي قامت تهد بصوتها تلك القصور وما بها
 وتذكرّ النسا سنين آيات الكتا ب وقد غدا رأس الحسين كتابها
 وتبين الجلال إذ أضحت توضح ح كربلاء لجاهلي أسبابها
 إن طاح سيف ابن البتول فزينب بالشام حدّ السيف كان خطابها
 نسفت أميتهم سبيتهم وربّ مصيبة ما حاسبين حسابها
 ولرب من حيث الهنا خزي كما عاد لها جلب العذاب سحابها



وتهافت الأسياف وانتصر الدم

أهوى الحسين وهل يلام على الهوى قلب بمحسوب النبيّ متيمّ
 أهواه لو ألقى بنار جهنّم فبحبه برداً تصير جهنّم

ولأجل دين الله صار يخذم
 طلبه طلبوا العلا فتجشّموا
 بل لم يكن بين البرية مسلم
 أبأوه نشروا الفساد وأجرموا
 والخطب هذا إنهم قد أسلموا
 وهو الذي بالبغي زاد عليهم
 بالدين هذا جاهر يتجهّم
 متسلط فيه الهوى يتحكّم
 إذ إنّه أسمى أجلاً وأكرم
 وغداله ثغر الفدى يتبسّم
 وتاهوت الأسياف وانتصر الدّم
 وعياله سبيت لمن لا يرحم
 بسيف من قرأ الكتاب محدّم
 ذا البيت أن الرّجس أذهب عنهم
 ل الودّ غير الودّ لم أسألكم
 في كربلاء مُضرجاً يتألّم
 لا بل لصدر المصطفى قد هشّموا..
 سحقوا الضلوع الباقيات وأتمموا..
 وغدا مناراً ترتقيه الأنجم..
 ضرّجته بدم زكي يثلثم..

أهواه مذبوحاً لأجل نجاتنا
 أهواه فكراً قد تجشّم للعلا
 لولا الحسين فلاكرامة عندنا
 فهو الذي لله ثار على الذي
 قد أسلموا بالفتح عكس مرامهم
 عصوا الرسول وجاء دور حفيدهم
 إن كان والده تسرّ للملّا
 ثمل، سفيه، لا يراعي حرمة
 فأبى حسين أن يصفح مثله
 ففدى شريعة جدّه بدمائه
 وأتى بنصر ما أتيح لثائري
 لهفي عليه يوم أمسى في الفلا
 لهفي عليه وهو مسلوب الردا
 أولم يكونوا قارئين لأهل هـ
 أولم يوص المصطفى فيهم فقا
 فلما غدا فوق الكثيب حبيب
 ما هشّموا بالخيّل هذه صدره
 وأتى على أضلاع فاطمة بها
 وبكته عين الجاريات بعندم
 خذ يا حسين المجد ثوباً دامياً

إن أحرقوا سلفاً فؤادك بالضمي
 إنا نصبنا مأتماً ببيوتنا
 خدم أبينا أن نلقب للورى
 يا كعبة لا كل عام حجةا
 إنا وجدنا فيك شرعة أحمد
 إنا لقيناك الفروع بعشرها
 أنبت فينا للشموخ فسانلاً
 علمتنا أن الحياة جمالها
 هذا مسيل عيوننا لك زمزم..
 لما تفجر بالقلوب المأتم..
 وإليك زحفاً قد أنبنا نخدم
 بل كل حين في جوارك نخدم
 قولاً وفعلًا بالمبادئ تنظم
 والعروة الوثقى التي لا تفصم
 وبسبب فينا عزة لا تهدم
 عز وإلا الموت منها أرحم



والمرء أسمى لو يسامح من هفا

إن السريرة للجوارح مقتفى
 والدهر أضحى للمظاهر موئلاً
 فلرب مطلوب بتهمة مجرم
 ولرب محترم تجلله الورى
 وأنا على محض السليقة والنقا
 ولذا ظلمتك في الكلام فلست فا
 فالذنب أنك شاعر وومثل
 ألفت فلماً مفزعاً صدقته
 فدهشت مما قلت فيه ونابني
 والغيب في عين الشهادة قد غفا
 إذ للحقيقة كم أباد وأتلفا
 وهو الذي راعى الحقوق وأنصفا
 وهو الذي غبن الأنام وأسرفا
 ما كنت قارئة الوجوه فأعرفا
 طمة وجبريل ينشئي الخفا
 ونجحت في الإثنين كنت مشرفا
 إذ ما ظننت له تكون مؤلفا
 بل إني أوجست منك تخوفا

فاصفح ومنك الصفح قد عودتني والمرء أسمى لو يسامح من هفا
والحمد للربّ الجليل فأنت أندت كما مضيت وفيك نورك ما نطفني
فالمرء إن ما فيه إنسانية وحش وطبع الوحش لن يتلطفا
والنفس إن لم ترتدع بقناعة ستظل في سغبٍ وبردٍ ما دفا
والزهد ليس رذيلةً ويسوؤني بل إنه طب وللجرحى شفا
فليجفني كلّ الأنام بأسرهم والله راضٍ لا يؤلمني الجفا
ولأمتنع عيش الرغيد إذا أنا في منهج الإسلام لن أتأسفا
بل إنني ما عشت سوف أقولها ما دمت في الدنيا على الدينا العفن



أسى رجب^(١)

طواف الهم قد أمسى مقيما لخطب قد بدا خطباً أليما
وصار الكل للبلوى ينادي (حكيماً واحكيمياً واحكيميا)
وذاب القلب من هول عظيم ولاقى الحزن مذ فقد العظيما
وغاب البدر واظلمت ليالٍ وقد ضاقت له ذرعاً وخيما
عُجابٌ يا أبا الحسنين أني بقربك قد نُظام ولن تقوما
وأنت الليث حيدرة محام لـ حما دوماً ولا تخش اللئيم
أشيعتك التي تحمي حماها بقربك قد أحالوها رميما
وابنك جسمه تركوه شلواً وسيفك ما غدا لهم خصيما

(١) مجلة الصديقة النجفية ع ٣٤ ص ٢٨ / رجب ١٤٢٨ هـ.

فأه ما بدا قمرٌ وشمس
 فقدناه بعين إنما هو
 يتامى كلنا إذ من يراع الـ
 فكان هو الطبيب إذا جرحنا
 إلى الأخيار يعطي كلّ حسنٍ
 غريبٌ لا وحاشاه غريباً
 وقد جاء العراق بكلّ شوق
 فأه من أسى رجب المدمى
 به بدرٌ تهاوى مع نجومٍ
 على من كان في البلوى حميماً
 بأفئدة الملا باقي زعيماً
 يتيّم بنا وأشيّنا يتيماً
 وكان على الأنام أباً رحيماً
 ولكن للعدى يعطي جحيماً
 وضمّ فؤاده الوطن الكظيماً
 فصار بإرضه نبعا كريماً
 بأوله حوى جرحاً سقيماً
 أنبكي البدر أم نبكي النجوم؟!



رياض عزيز الحاج هادي

(١٣٦٣ هـ - معاصر)

(١٩٤٣ م - معاصر)



● الأستاذ الدكتور رياض عزيز الحاج هادي علوان الخفاجي .

ولد في مدينة الكوفة بمحلة السراي عام ١٩٤٣ .

أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها .

تخرج من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية جامعة

بغداد عام ١٩٦٣ - ١٩٦٣ بدرجة امتياز .

حصل على شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية من فرنسا عام

١٩٧١ .

عُيّن مدرساً في كلية القانون والسياسة - جامعة بغداد - قسم السياسة في

١٩٧٢/٣/١٩ .

حصل على درجة أستاذ مساعد عام ١٩٧٧ .

حصل على درجة الأستاذية عام ١٩٩١ .

حصل على مرتبة الأستاذ الأول في كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد

عام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ .

معاون عميد كلية القانون والسياسة للدراسات العليا ١٩٧٤ - ١٩٧٥ .

رئيس قسم السياسة بكلية القانون والسياسة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ .

عميد كلية القانون والسياسة بجامعة بغداد ١٩٧٦ - ١٩٧٩ .

عميد كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ .

انتخب عميداً لكلية العلوم السياسية بجامعة بغداد في ٢٠٠٣/٥/١٨

وحتى ٢٠٠٦/١٠/٣١.

عين مساعداً لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية بموجب الأمر الوزاري ذي العدد م وع / ٢٣٥٤ في ٢٠٠٦/١٠/٨.

له عدد كبير من المؤلفات المتخصصة، ومما نشر منها:

١- كتاب "المشكلات السياسية في العالم الثالث" (طبعة أولى ١٩٧٩، طبعة ثانية ١٩٨٩).

٢- كتاب "المشكلات السياسية في الدول النامية" (١٩٩٠).

٣- كتاب "العالم الثالث من الحزب الواحد إلى التعددية" (١٩٩٥).

٤- كتاب "العلم الثالث قضايا وتحديات" (١٩٩٧).

٥- كتاب "العلم الثالث وحقوق الإنسان" (٢٠٠٠).

٦- كتاب "المنتدئ الاجتماعي العالمي" (٢٠٠٤).

٧- كتاب "التعامل مع النزاع" (ترجمة) (٢٠٠٤).

٨- كتاب "كتابة البحث العلمي" (٢٠٠٥).

٩- كتاب "حقوق الإنسان (تطورها - مضامينها - حمايتها)" (٢٠٠٥).

١٠- كتاب "البرلمان في العراق - دراسة للواقع ... وتأملات للمستقبل" (٢٠٠٥).

١١- كتاب "أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي - جامعة بغداد - مركز التطوير

والتعليم المستمر - ٢٠٠٧.

المؤلفات والكتب المشتركة مع مؤلفين آخرين:

١- كتاب "النظام الدولي الجديد: قضايا وآراء" (١٩٩٢).

- ٢- كتاب "العلم المعاصر" (١٩٩٤).
- ٣- كتاب "دراسات دستورية عراقية" (٢٠٠٥).
- ٤- كتاب "الديمقراطية (تطورها - مفاهيمها - أشكالها - آلياتها) بالاشتراك مع الدكتور رعد ناجي الجدة / (٢٠٠٧) - تحت الطبع.
- البحوث والمقالات :
 - نشر (٢٥) بحثاً علمياً.
 - نشر (٢٦) مقالة صحفية.
- أشرف على أكثر من ٣٠ أطروحة دكتوراه ورسالة ماجستير .
- شارك في العديد من المؤتمرات العربية والدولية كالمؤتمر العربي لحقوق الإنسان في القاهرة (١٩٩٣) مؤتمر مجلس أوروبا حول حقوق الإنسان في ستراسبورغ (١٩٩٣)، المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في فيننا (١٩٩٣) المؤتمر القومي العربي (بيروت ١٩٩٦ ، ١٩٩٩) ومؤتمرات الجمعية العربية للعلوم السياسية منذ تأسيسها عام ١٩٨٥ ومؤتمر بورتو اليغري من أجل عالم أفضل (البرازيل) ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣ الحلقة النقاشية التي عقدتها اليونسكو في بيروت للفترة من ٧ - ٩ آذار ٢٠٠٤ حول الديمقراطية والتنمية ، مؤتمر حكم القانون والأصلاح - أو كسفورد - انكلترا ٢١ - ٢٤ / تشرين الأول ٢٠٠٤ ، ورشة عمل تعزيز دور البرلمانات العربية في حل النزاعات وإعادة البناء الوطني / برنامج الأمم المتحدة الأنمائي - بيروت ٢٤ - ٢٥ / حزيران ٢٠٠٥ ، مؤتمر ثروة العراق النفطية : قضايا الإدارة والتنمية - جامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية ومعهد المجتمع المنفتح ٢٩ / ٦ - ١ / ٧ / ٢٠٠٥ لندن ، مؤتمر الأمم المتحدة حول

الدولة والدستور في العراق - اسطنبول ٢٥ - ٢٨/٧/٢٠٠٦، المؤتمر العربي الرابع للتربية والتعليم - عمان - الأردن ٢٤ - ٢٥/٤/٢٠٠٧.

عضو لجنة الترقيات العلمية بجامعة بغداد ١٩٩٧ - ٢٠٠٠.

رئيس منظمة حقوق الإنسان في العراق منذ عام ١٩٧٩ وحتى كانون الثاني ٢٠٠٤.

رئيس الجمعية العراقية للعلوم السياسية ١٩٨٥ - ١٩٨٧.

عضو فريق الخبراء حول الحق في التنمية - الأمم المتحدة / جنيف ١٩٨١ - ١٩٨٩.

عضو لجنة حقوق الإنسان لمنع التمييز وحماية الأقليات في الأمم المتحدة - جنيف ١٩٨١ - ١٩٨٣.

لغات العمل: الفرنسية والعربية والانكليزية.

نماذج من شعره:

رثاء العزيز

في رثاء والده الأستاذ عزيز الحاج هادي المحامي^(١):

رحلت محملاً بالطيبات	وذكرك عابق بالمكرمات
ورمرز للمحبة كنت فينا	عزيز أنت يا ألق الحياة
لك الأوطان قد شهدت مراراً	مواقف شامخات رائعات
وحب الخير فيك بلا حدود	سواء أنت غاد أم موات

(١) نظّمها مساء يوم ٢٠٠٧/٩/٨ بعد سويغات من رحيله.

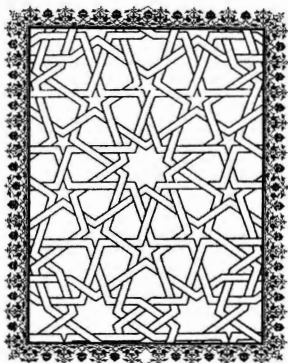
وللقانون والعدل انتصارٌ	وللإنصاف ثقل الثابتاتِ
ترافقك المروءة كلَّ يومٍ	فتمنحها أيادٍ ناصعاتِ
وحب الناس شميئك أقداراً	ف(كوفان) ابنها خير الذواتِ
نبيلٌ أنت في كلِّ المعاني	جميلٌ أنت في كلِّ الصفاتِ
ستبقى في القلوب نزيل عزي	وحبك في العيون الدافقاتِ
رحلت مكللاً بالفخر نجماً	فذكرك خالداً بالصالحاتِ



رياض الأعسم

(١٣٦٧ - ١٤٢٨ هـ)

(١٩٤٧ - ٢٠٠٧ م)



● رياض بن محمد حسين بن الشيخ عبد الصاحب بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد بن حسين ابن العلامة الشيخ محمد علي بن حسين بن محمد بن جعفر ابن الحاج محمد الأعسم النجفي .
ولد في النجف الأشرف سنة ١٩٤٧ م .

درس فيها ونشأ حتّى نال شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة البصرة سنة ١٩٧٠ م .

عمل في المجال التربوي في محافظة المثنى بعد هانقل إلى النجف الأشرف ليستقر فيها سكناً وعملاً في التدريس ، وشغل منصب مدير متوسطة المتنبي ، وأفتى أكثر من نصف عمره في التدريس والتربية والتعليم .
له ممارسات ونشاطات كثيرة في المجالات الأدبية والرياضية فكان أحد لاعبي منتخب الجامعة لكرة القدم وكان رئيساً للهيئة الإدارية لنادي الكوفة الرياضي وكذلك فهو كاتب وباحث له الكثير من البحوث التربوية منها ما هو منشور ومنها ما هو مخطوط .

من هذه الدراسات والمقالات غير المنشورة (الزندقة والشعبية وجهان لعملة واحدة) و(حصار بغداد عام ١٩٨ هـ خلال حرب الأمين والمأمون) و(أبو نؤاس بين الشعبية والتجديد) و(هل أدعى المتنبي النبوة) و(المختار بين مؤيديه وخصومه) وهناك غيرها الكثير من المقالات المخطوطة ، وله محاولات في كتابة الشعر الحر عديدة منها :

غداً نرحل ..

غداً نطوي حقائبنا .

غداً نحكي إلى الأيام أحزاناً جمعناها

وعلمنا نجوم الليل بعضاً من مزاياها

غداً لا سبت .. لا اثنين يجمعنا

غداً يا فجر لا تأتي وأجل لغدٍ آخر

كذا الأيام تطوينا ..

وتعصرنا ..

وتجرعنا كؤوس الهجر والحيرة ؟

لحون الصمت يا قلبي غداً تنأى

فلن تسمع سوى الأصدا عن بعدٍ

ستنسكا ..

ستطوي في مدى الأيام ذكراكا

وما أنت سوى طيف حزين زارها مرّه

سوى مطره

وبلّت شعرها قطره ..

وفي الساعة الثانية من فجر يوم الأربعاء الموافق للسادس والعشرين من

شهر شوال سنة ١٤٢٨ هـ المصادف يوم السابع من شهر تشرين الثاني سنة

٢٠٠٧ م كان الوداع الأخير حيث وافاه الأجل إثر مرض مفاجئ ألمّ به وشيّع

تشيعاً مهيباً حضره أهالي الكوفة والتجف وحشد كبير من أسرته التعليمية وأبناء

عشيرته، وأقيم على روحه مجلس الفاتحة في جامع الهادي في الكوفة مدة ثلاثة أيام من قبل أهله وذويه ويوماً رابعاً أقامته أسرة الفقيد التعليمية، كما أقيم له حفل تأييني بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته ألقى فيه بعض الأدباء والشعراء كلماتهم وقصائدهم.

خلف من الأولاد ثلاثة هم: أسامة وحسين ومحمد.

سامر النعمة

(١٤٠٣ هـ - معاصر)

(١٩٨٢ م - معاصر)



● سامر بن صلاح جاسم محمّد النعمة الخفاجي .

ولد في الكوفة بمحلة السراي سنة ١٩٨٢ .

أكمل دراسة الابتدائية والمتوسطة وتخرج من إعدادية مسلم بن عقيل

سنة ٢٠٠٢ م .

دخل كلية الآداب - جامعة البصرة (قسم اللغة العربية) ثمّ انتقل إلى جامعة

الكوفة - كليّة الآداب .

نظم الشعر وشارك فيه مذ كان في المرحلة الإعدادية وشارك في

مهرجانات المدارس الإعدادية في الشعر والخطابة يوم كان فيها ، ثمّ شارك في

المهرجان الشعري النسوي لكلية الآداب في جامعة الكوفة وحصل على جوائز

تقديرية .

نماذج من شعره :

على مسرح الدنيا

جاذني الحزن إلى أبعد حد	واستقرّ الدمع في عيني وجد
وأستقالت مهجتي من كدّها	واستمرّ الكدّ يدعوني لكد
واستدارت أضلعي حول النوى	واستدار الوهم يسقيها زرد
حلقات كيفما أسلّمها	طال وتدي وأنتهى دون عدد
طالت النجوى وقد عاشرتها	خوف أن تغفو كأيام لبّد

مَرَّني الغيم على صدفته
أسمع القطر الذي أدهشني
حلقات أطرق الهمس لها
إنها الشمس وهل يخفى على
لاحزاني قد بقت أدمعهم
أين ليلئ من هوى قيس لها
أعتقه القلب في حلّ النوى
حلقات ذكرها دمع هوى
فليكن دمعي مداً لغدي
أمنت روحي بدعوى حزنها

وخضاب الغيث هاو كعمد
صوته يصدى كإطباق الصفد
فأرى حزني سيأتيه بدد
أعين الشمس مواعيد الرقد؟
ثم لا ضحك بقى طول الأمد
حيث مال الشعر فيها وقصد
وأنتهى المجنون يرعى مضطهد
وحروق الدمع تسري في الجسد
إن بقى في راحتي شيء لغد
ليس للحزن بقاء للأبد



أرضي المشمسة

تدارست الملامح فوق نفسي
وحين أودع الدمع المتدنى
فلا حزني يعود علي نفعاً
فأبقى مثلما هجرت غصوني
يحولها الخريف ليا بساتٍ
وتعصرني الغيوم ولست أدري
وحالي قد تناستها الليالي

وبعضي قد تناسى بعض حسني
مع الأحزان أصبح ثم أمسي
ولا دمعي يطهر ما بنفسي
عصافير لها أصوات أنسٍ
وتتركها الرياح كأني درسٍ
وأعصرها فتمطر فوق بؤسي
فرحت أرى الصباح علي يُمسي

نزيف الجرح والأحزان قبسي	تلابست الأمور فصرت ألقى
وأقسم أنك أنطقت خُرسِي	فأين أراك يا أرضي لأبكي
تحملني واذكرُ فيه أمسي	ويا دفء العناق على ترابٍ
وأشعاري وأوراقِي ودرسي	سنيني والدموع وكلّ شيءٍ
جميعٌ سوف أجعلهم كُرسِ	وأشواقِي وقلبي والبقايا
وضمّني وكوني أنتِ رمسي	فصوغي ما ترين عليّ صوغي
سيكفيني بجنبك نصف كُرسِي	أنا لا أطلب الدنيا صفاءً
عطوفٌ ليس يعرف أيّ يأسٍ	فما في الأرض مثلك يا عراق
فكيف وأنني أدعوك شمسي	كفا بالشمسٍ قد حسبتك شمساً



الملكة

هل ذلك الرطب البهيّ على شفاهك من غسل
 يحمرُّ من خجلٍ ويطرب في مداعبة القلب
 نازٍ توجّجها الضلوعُ فتستقرُّ على جبل
 شتفاك من جبلٍ له الياقوت يسجد ما حفل
 لولاك لأنقلب الهوى والشعر مبسمه إن دمل
 لولاك ما قابيل يتدب نفسه ولما قتل
 بات الجمال حقيقة في معصيك بلا جدل
 وعطارِدُ سدل الستارة ما يقول وقد خجل

والبدر حطّ رحاله لمّا رآك وقد أفل
 وأنا أسير شفاهك الحرّى يواكبني الأمل
 رسلي إليك حبيبتي جاءت بحبٍ مختزل
 منك الحياة تجرّعت كأس الحياة من الأزل
 وترنّمت غاباتها خضرٌ تقلّبها المقل
 تنساب منك عذوبةٌ ماذا تقول بها الجمل ؟
 هزّي إليّ بجذعك يتساقط الغيث الأجل
 فيشدّني فيك الدلال وإنّ قلبي قد ثمل
 فخذيه حتّى يستضيف على ذراعك في عجل
 ماذا لديّ أقوله ضاع الكلام المرتجل
 الورد ينشر عطره ولقد بدوت له المثل
 وأنا عشقتك قبل أن يقف الشعور على الطلل
 يا لؤلؤاً في قلب مخارٍ ببحرٍ مرتسل
 أضيفت للندى جمالاً لا يموت ولا يمل
 مديّ أصابعك إليّ لكي أحسّ بما حصل
 فجمالك الفتان أرقّ ناظريّ وما يزل
 يرمي بذهني شاردلاً أدرّ جاء أم أرتحل
 ولمحت في وجناتك ورداً ينام بمنعزل
 فوجدت أنّ على شفاهك مسرحاً وأنا البطل .

تمثال الأحلام

يا ليلتي كوني عليّ رقيقةً
مرّ الزمان ولم نزل في غربةٍ
أفانيت وقتاً من رحاب مرابي
أخطو بأقدامي على سنن الهوى
فأبات مضطرباً تأنّ جوارحي
لا الموج يخبره بجدعة أنفه
يا ليلتي ما الدهر إلا ساعةٌ
الحنن يأسرني ليسقط أدمعي
حلّمي، تخطّئ ما تراه معسراً
خذني إليك لعلّ فيك مدامةً
إنّي لديك مودّع نفسي فلا
يا ليلتي حُلّمي يريد رعايةً
فله الأحاسيس إنقلب مواكباً
ما زلت موطنه على همس الدجى

ما زال في نفسي كلامٌ مرتهن
وعلى بصيص الضوء أبحث عن وطن
متصائلاً بين السطور بلا ثمن
وعليّ تخطو كلّ أقلام السنن
تكلّئ عليّ بحرٍ يبيت بلا سفن
والبحر لا يدري بما فعل الزمن
ولعلّ كأسٍ سوف يملؤه الشجن
ما بين أحلامٍ نشأ بلا بدن
وأنهض فعيني كاد يقتلها الحزن
أشهى إليّ من الدخول إلى عدن
تسعى بها دون العناق المؤتمن
منّي لأخرج منه بالوجه الحسن
تلهيه عن هول الوقوع على المحن
لحنناً أرّده إذا حضر الوسن

* * *

القاضي

أمر القاضي بجلدي

ربّما سبعين مرّة

صادروا متي لساني
 فطوت صدري عبرة
 ثم شاعوا في الجرائد
 إن أفعالي قدرة
 قيدوني بالسلاسل
 وضعوا حولي ألغاماً
 وآلاف القنابل
 وعدوا أن يقتلونني
 إن صرخت: الحكم باطل
 قلت للقاضي: رجاء
 قال: مرفوض هنا ما أنت قاتل .
 إيها السجان خذه
 نحو سجن
 عن جميع الناس عازل
 لا يرى فيه مناراً
 دائماً بالظلمة الدكناء حافل
 قلت للقاضي بهمس:
 يا ترى ما كان ذنبي ؟
 قال: لا أدري !
 فقلت: الذنب هائل
 سيدي القاضي

وكم مدّة سجنني ؟
 قال : لا أدري !
 فقلت : الموت أولى للمُسائل
 سيّدي القاضي
 لماذا تأخذوني ؟
 قال : تقليدٌ لنا منذ الأوائل
 قلت : يا ويلي
 إذن .. تحصيل حاصل
 هكذا الناس بما تجهل قبلاً
 بعضهم للآن جاهل
 إن هوى قلبك أيّ امرأةٍ
 وهوت عينك للحسن تغازل
 عندها أصبحت بين الناس فاشل
 وأنمحي أسمك قبلاً
 من على لائحة القوم الأفاضل
 ولهذا حكم القاضي بجلدي
 قلت : يا قاضي لماذا ؟
 قال : لا أدري لماذا !
 ربّما حظّك مائل

قتلوا حسن العاشق

دار طاحون الشهية
 داعياً للحرب هذي البشرية
 لا تولّوا مدبرين
 إنّذه المحتلّ في كلّ مكان
 إرفعوا في وجهه كلّ سلاح
 هاكم الفتوى
 وموتوا شهداء
 وأملّؤوا الأرض دماء
 إنّ دين الله يدعوكم لحمل البندقية
 فتفانت في الخطابات الرعية
 بينما في أحد الأركان منها
 حاكت الدنيا من العشق قضية
 كان «حسن» متّيم
 وهي الأخرى تحبّه
 وقضى العشق طويلاً في الجوار
 يفرش الأحلام بين العاشقين
 ثمّ يؤيه إلى جنب البقية
 ولقاءً تلو آخر

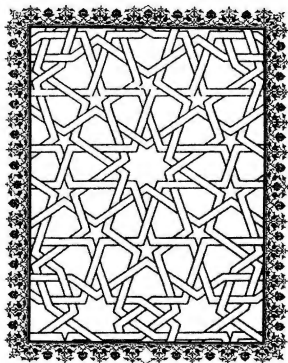
يوقظ الدنيا على أحلى تحية
وإذا بالحرب تستجدي خطاها
وصوار يخ لها صوت مخيف
أطلقت صوب مداها
ثم نام العشق حيناً
ينظر الحرب إلى أن تنتهي
وبقت تلك العشيقة
في رواق الذكريات المخملية
تسمع الأخبار من جيرانها
ودوي القصف أفضى الفوضوية
ورماد، ودماء، وضحايا
وبقايا من مبانٍ في المدينة
هكذا ما خلفته الحرب فينا
لكن اللهفة في قلب العشيقة
لم تمت ..
بل أثمرت مثل زهيرات الحديقة
جلست تنظر « حسان سيأتي »
أمسكت في يدها باقة ورد
أن حساناً يحبّ الورد مني
سأنادي به حبيبي .. فيغني

سوف لن يرحل عني
مرّت الساعات كسلي
وحدها تجلس في مرج الحديقة
بعد حين ..
أبصرت بين الشجيرات خيالاً
وفقت من شدّة اللهفة فيها
ثمّ زال الشكّ في وجه الحقيقة
كان ذاك الظلّ بنتاً
قربت منها
بهمسٍ سألتها :
- أنت من كانت لحسان عشيقة .
إرتعدت تلك العشيقة :
- هل جرى شيءٌ ، أجيبني ؟
لمّ لم يأت حبيبي ؟
نكست من رأسها البنت وقالت :
- فوّضي أمرك لله وإمضي
إنّ هذا الأمر ممّا ليس يخفى
وأعذريني ..
هدم البيت وحسان توقّى .

سعاد شرع الإسلام

(١٣٥٧ هـ - معاصرة)

(١٩٣٨ م - معاصرة)



● سعاد بنت عبد الأمير هادي شرع الإسلام

مجتهدة نحوية، شاعرة.

ولدت في مدينة النجف عام ١٩٣٨.

من أسرة أدبية إمتن أجدادها تدريس علوم الدين واللغة العربية وآدابها في الحوزة الشريفة في النجف الأشرف، يرجع أصل الأسرة إلى بيت الأمير طه - قضاء المدينة - محافظة البصرة وقد لبى عدد من شباب بيت الأمير طه دعوة علماء الدين في النجف الأشرف حين دعوا العشائر العراقية لحماية هذه المدينة المقدسة من الغزو والهجمات الخارجية، فساهموا في تدريب الأهالي على الدفاع عنها بشتى وسائل وطرق الدفاع والحماية، استهوى هؤلاء الشباب رحيق علوم الدين والعربية وآدابها، فلذ لهم شميمها وطاب نسيمها من خلال دراسة علوم القرآن الكريم حيث بهرهم بصواعق برهانه، ونواصع بيانه، صاهروا الأسر النجفية العلمية العريقة حين استقر بهم المقام.

وعندما بلغت المترجم لها من عمرها السنة والنصف تركت أسرتها مدينة النجف الأشرف وسكنت مدينة الكوفة المقدسة لوفارة مائها وعذوبة هوائها.

أنهت الدراسة الابتدائية والمتوسطة في الكوفة ثم التحقت بدار المعلمات الابتدائية في بغداد، عملت معلمة في المدارس الابتدائية مدة سنة واحدة ثم التحقت بجامعة بغداد كلية التربية قسم اللغة العربية بعد أدائها الأمتحان الوزاري الفرع الأدبي أداءً خارجياً، فتخرجت في كليتها بدرجة (الشرف)، عملت

مدرسة في اللغة العربية في إعدادية الكوفة للبنات مدّة سبعة عشرة عاماً، عينت اختصاصية تربية في اللغة العربية على صعيد المحافظة في المدارس الثانوية بنينها وبناتها، بعد مرور خمس سنوات في الأشرف الاختصاصي طلبت الأحوال على التقاعد بسبب إصابة والدها رحمه الله بالشلل التام والذي دام أحد عشر عاماً فصار مجموع عملها في التدريس والأشراف الاختصاصي ٢٢ عاماً دخلت الحوزة الشريفة فدرست علوم اللغة والقرآن الكريم في بيت العلامة في اللغة الشيخ محمد جعفر الكرباسي أطل الله بقاءه حيث لم تكن يومذاك مدرسة نسوية حوزوية فحصلت على شهادة في علوم اللغة العامة وآدابها وفي الدراسات القرآنية، واصلت دراستها الحوزوية إذ استمرت تلمذتها للشيخ الجليل حتى حصلت على درجة الاجتهاد (في النحو والصرف) في ٢٠٠٤/٢/١ على (أطروحتها الموسومة: المجازات النبوية - للشريف الرضي رحمه الله إعراباً وتحليلاً بلاغياً وقد منحها شيخها لقب: العالمة الفاضلة.

أسست مدرسة شرع الإسلام النسوية في النحو والصرف فاننسبت إلى هذه المدرسة خريجات جامعة الكوفة بدرجة البكالوريوس والماجستير (الأكاديمية) بغية الحصول على تخصص في النحو والصرف بشهادة حوزوية وما زالت الدراسة قائمة في هذه المدرسة وبموجب المنهج النحوي والصرفي الحديث.

لها من المؤلفات:

اليتيم في المثل العربي: صدر سنة ٢٠٠٠ جمعت المؤلفات ٤٢٨ مثلاً عربياً وصاغتها شعراً (لكلّ مثل بيت واحد يتيم) وقدم لهذا المؤلف المرحوم الدكتور

عناد غزوان أستاذ الأدب العربي - جامعة بغداد - وجاء في معرض تقديمه وأناي لم أقرأ أو اسمع بمثل هذا المؤلف من قبل).

- القواعد في الخط العروضي صدر عام ٢٠٠١، قدم له الدكتور عناد غزوان أيضاً.

- ديوان شعري - على ضفة شط الكوفة ما زال مخطوطاً.

ومن مؤلفاتها اللغوية :

- ١ - المجازات النبوية للشريف الرضي رحمه الله إعراباً وتحليلاً بلاغياً.
- ٢ - تلخيص البيان في مجازات القرآن - للشريف الرضي إعراباً وتحليلاً بلاغياً، وهذان المؤلفات قيد الطبع.
- تضخيم وتخفيف لفظ الجلالة في القرآن الكريم قيد التأليف.
- هوت المترجم لها قرض الشعر ونظمت في أغراض مختلفة وألفت منهجاً في الخط العروضي وموازينه :
- نماذج من شعرها :

على ضفة شط الكوفة

يا كوفة العلم يا مهد الحضارات	يا بنت طينٍ وناعورٍ ومسحاة
بوركت بقعة حصاء ^(١) ورمالات	توهجت أرضك المعطاء حمرتها
من سالف العصر إبان السلالات	أمسيت (عاقولا) سريانٍ وموطنهم ^(٢)

(١) كل رملة تخالطها حصاء تسمى كوفة.

(٢) سكنها السريان فسموها عاقولا.

قد كُوف^(١) الله فيك الزهد أجمعه
 واختارك الحق للإسلام مركزه
 يؤمك الخلق يحدوهم تشوقهم
 شرفت في مسجدٍ قلّت نظائره
 فيك المراقد قد فاقت معالمها
 كمسلم بن عقيلٍ خير منتدبٍ
 وفيك بيت أمير المؤمنين ومن
 ليثٌ غضنفر ما أرخى سواعده
 خصوبة الأرض للريحان تطربه
 يا ربّة الحسن للمصطاف مؤثله
 فيك الفرات يباهي الأرض غرينه
 والنخل صنوانه أدلى جدائله
 والتمر في العذق كالدرّي كوكبه
 يا من رعنتي وغدّتي رقائقها^(٢)
 يا من لعبت سنيناً في أزقتها
 أمسيت لي وصبايا الحيّ مرتعنا
 وكنت في لعبة (التوكي) موفّقة

(١) كُوف: جمع.

(٢) الديارات: أقام الرهبان فيها أديرتهم منها: دير هند ودير الجماجم ودير اللّج.

(٣) النّيرين: الشمس والقمر.

(٤) وقائقها: خبزها، ومنه يقال (خبز أرگاگ).

أمتاح (ما جنيّةً) والكيس في عنقي
 رشت في ربعك علمي ومعرفتي
 (فطار لي طائر كهل)^(١) سعدت به
 من طالبات أخذن العلم عن شغفي
 ما زال شطّك ترويني جداوله
 حباك ربّي وساماً لا نظير له
 ودام أهلك في خير وفي سعة

* * *

إلى تلفزيون الغدير^(٢)

أنعم وأكرم بالغدير سراجاً
 وبه ارتوت أرض الغري وأهلها
 منهاج أهل البيت سرّ قوامه
 خطب وإرشاد وحسن مواعظ
 وبمائه يوم استوى ثجاجاً
 أمواجه خطّت لهم منهاجاً
 قد صار مصباحاً لهم وهّاجاً
 قد أسرجت خيل لها إسراجاً

* * *

يا للظليمة يا غدير ولهفنا
 ماذا جئنا هل أتتك وشاية
 في درب كوفان نصبت رتاجاً^(٣)؟!
 أو نستشير لحظنا الأبراجاً

(١) يقال طار له طائر كهل إذا كان له حظ في الدنيا.

(٢) طلب شعري قدمته باسم أهل مدينة الكوفة الكرام إلى (تلفزيون الغدير) بسبب عد وصول البث إلى الكوفة.

(٣) الرتاج: الباب المغلق.

في صالة المرضى عزلت جموعنا رحماك أحضر للمريض علاجاً



بيعة الإمام علي عليه السلام (يوم الغدير)

أبت القوافي أن يطعن المنشدا
عرف القريض متى يكون مزنداً^(١)
عبي اليراع واعترته لجاجة
جفّ المداد فلن يعود مغزداً
لمهابة اليوم العظيم وشأنه
فيه الإله دعا الحبيب محمداً
تبليغ جمع المسلمين بأمره
يوم الغدير اختار فيهم سيّداً
فأطاع أمر الله لبيّ قائللاً
أدعوا عليّاً للولاية عاقداً
لم يبق فرد مسلّم إلّا وقد
نادى عليّاً أبيضاً أو أسوداً
نسب شريف هاشميّ شامخ
فأحال شمس الشّرك ليلاً سرمداً
لبس البطولة طيلساناً أمرداً^(٢)
وتجلّيب الإقدام درع نزاله
يام سيّدي ناصرت دين محمّد
غذاك أحمد من فصاحة أهله
من ذا يباري حيدرأً بفصاحة
فأقمت صرح الدين طوداً شاهداً
من ذا يباري حيدرأً ببلاغة
يا ابن الأئمة قد طاب شخصك محتداً
قد صار ذا خيراً وأنت المبتدا
قد صار ذا نفراً وأنت المنتدئ
أمرت فينا مستشاراً مرشداً
قد خصك الباري بلبّ راجح

(١) المزند: البهيل.

(٢) الأمرد: المنفرد بالأمر: الخارج عن جملتهم.

ألف ونصف من سنيك قد مضت ما زلت حياً للجحافل قائدا
 شرفت في النجف الثرى شرف الورى بك سيدي للعلم صارت موردا
 أضحي مزارك للأنام محجة أمسى ضريحك للنواظر إثمدا
 قد غاله المغمور عند سجوده تبّت يد المغتال إذ بسط اليدا



الوعظ تذكرة فهل من مذكر

صور الحياة تعددت فيها عبر وبليغ موعظة ودرش للبشر
 خذ عبرة منها تكن ذا خبرة ودراية فيها لو عشاء السفر
 سفر طويل زادنا ما قد خبر نا من تجارت وهي أغنى مختبر
 فيها صنوف الخلق هذا خير يحمي الضعيف وذاك كذاب أشبر
 هذا يدافع عن حقوق الناس عد ل ذلك جاء جريمة لا تغتفر
 وبها من الأحياء ما هو نافع وبها من الأحياء ما فيه الضرر
 كلب وفي حارس لدياره نمر عقور فأتك رمز الخطر
 حمل ويع لا يحرك ساكناً ذنب خبيث كاسر يقفو الأثر
 النحل يمنحك الشفا وكذا غذا وطرز عيشه عبرة للمعتبر
 كن حازماً واحسب حسابك في الحيا ة وذو الحياة كما ترى كر وفر
 أحزم أمورك كن لبياً كيساً ودع الفهاهة هذه الدنيا عبر
 صوب سهامك نحو من يعدو عليه لك وكن كريماً سامحاً من اعتذر
 فامض على منهاج شرعة أحمد هي شرعة تحيي البصيرة والبصر

أحكامها فيها حياةً للورى الوعظُ تذكرةً (فهل من مذكر؟)

دعاء على جبل عرفات عام ١٤٢٥ هـ

انصفتني يا حاكمي يا منصفي

رسمت لي في عرفاتٍ موقفي

إرسم لأهل الكوفة والنجف^(١)

الله أكبر ما أجل مصابنا^(٢)

يا ناعياً أقصر وكف نداكا فأراعنا نعي الإمام كفاكا

وسقيتنا السم الزعاف بنعيه قطعت أكباداً لنا رحماكا

لقد اکتوينا في لهيب جراحنا يا يوم غيلته نصبت شباكا

الله أكبر ما أجل مصابنا رباه هذا الأمر حكم قضاكا

أأبا اليتامى من يواسي جراحنا يا والياً نهب النفوس فداكا

يا والياً ليت الجبال تدكدكت يوم الرحيل أهاجنا مسراكا

الجمعة الحمراء روت أرضنا بدماء أبناء الهدى ودماكا

(١) رسم بمعنى أصدر مرسوماً (أمراً).

(٢) قربان الحرية، قصائد مختارة بحق شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم (رحمه الله)، نشر مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي [د. ت.].

أوقفت للإسلام نفسك طالباً
 أشبهت جدك حيدراً بشهادة
 وكذا الحسين تقطعت أوصاله
 سن الإله القتل عادة بيتكم
 يا صاحب الرأي الحكيم تهدلت
 أعلنت يوماً للنساء تبركا
 فمنحتني يوم الرحيل هدية
 أذكيت نار العلم يا ألق الدجى
 يا نائراً سقّيت أحلام الطغا
 فحفظت بيضتنا دعوت لوحدة
 الفرقة العمياء قد حاربتها
 وتبارك الله المصور خلقه
 فرفعت في يمناك راية أحمد
 حمل اللوا عبد العزيز مجاهداً
 إهنأ بجنات الخلود معزراً
 نيل الشهادة فاستجيب دعاكا
 فاغтил في المحراب أنت كذاكا
 وكذلك أنت تناثرت أشلاكا
 وبذي الشهادة خصّكم فحباكا
 أغصان حكمتكم فما أسماكا
 بولادة الزهراء ما أتقاكا
 ماذا بوسعي كي أنال رضاكا
 نفحات علمك خلدت ذكراكا
 ذوي السفاهة بوركت كفاكا
 رصت صفوف المسلمين يداكا
 فتبارك الرحمن إذ سواكا
 من طينة علوية إنشاكا
 يوم الشهادة لم تهن يمناكا
 لتقر عينا سيدي بشراكا
 ومكرماً يا سيدي طوباكا



من شعر الطفّ

دنياك أفعى وهذا الدهر ثعبان
 (ما رحت تأمن للأيام جانبها)
 إِيّاك إِيّاك إنّ الدهر خوأنُ
 حتّى تولتك أظفاراً وأسنانُ

أفَّ لهاتيك إذ أبدت نواجذها تجهمت ضحكت دنياك ألوانُ
 هذا الحسين أقرَّ القوم بيعته أفتنى خلافته شيبٌ وشبانُ
 لكنَّهم حنَّوا أيمانهم سقطوا في بحرٍ إنمٍ (فليت القوم ما كانوا)
 يا آل أميَّة غرَّكم بيهجتها هذي الدنيَّة أذآبٌ وحيثانُ
 قتلتُموا فلذة الكرار محتسباً لا تفرحوا جذلاً للظلم ديانُ
 ملقيَّ على الأرض داسته خيولكمو بشأ لأصلا بكم فاليوم قد شانوا
 سيقَت ذراريه كالأسرى مكبلَّة قست قلوبهمو لله ما دانوا
 يا عترة المصطفى أنتم أئمتنا قضى بذلك إنجيلٌ وقرآنُ
 زين العباد أسيراً في دمشق غدا في صدره غصَّةٌ في القلب إيمانُ
 إنَّ الرؤوس على الأرماع قد شمخت في كلِّ آنٍ لها مجدٍ وسلطانُ
 هم أهل بيت رسول الله عترته حباهم الله ما ذلَّوا وما هانوا
 يزيدُ المسخ مسرورٌ بمشهدهم في تيهه يتهادى وهو جذلانُ
 قامت له زينب الحورا تعنَّقه أنت الشقي ما بقي للدين أركانُ
 يقضضي الإله بما تقضي مشيئته في كلِّ أمرٍ له أمرٌ له شانُ



نكبة النجف الأشرف وموقف السيّد السيستاني^(١)

في القلب جرحٌ! بل هما جرحانُ فمدينة الكرار جرحٌ ثانُ

من حامل القلب الجريح ؟ إن تسل
 قد أمسكت يسراه جرح فؤاده
 قصاد الجحافل شبيها وشبابها
 يا سيدي يا ظل أهل زماننا
 لقد إدّرت عباءة وعمامة
 أسكت أفواه المدافع جملة
 أطفأت فتنتها بفكرٍ نيّر
 وكفيت مرقد جدّكم حامي الحمى
 زقت إلى الصحن الشريف بشارة
 بوركت من أسدٍ هصور ضيغم
 وكساك بردة صحّة فضفاضة
 أمدينة النجف المشرف هल्ली
 يامنهل العلم الأثيل بلاؤنا
 لم ترزك النكبات زدت وسامة
 وبنوك أبرار أجّل فعالهم
 أدعو الإله يقيقك كلّ بليّة
 أنيبك عنه السيّد السيستاني
 ويمينه أومت إلى الشجعان
 حسم المعارك فارس الفرسان
 صنت الدمار بسيفك الرباني
 واللامّة العظمى سنا الإيمان
 أخرستها بدقائقٍ وثوانٍ
 فغفت عيون الناس باطمئنانٍ
 شرّ الدمارِ وفعلّة الشيطان
 عاد الحمام مرفرفاً بأمانٍ
 قد زانك الباري علو الشأن
 وكفالك كيد البغي والعدوان
 وتزيّني بالورد والريحان
 هذا بلاء الخير والإحسان
 عرف البخور بجذوة النيران
 تقليد جيد الأمّ عقد جمان
 ورزقيّة وطوارق الحدائـ
 ٢٧ رجب ١٤٢٥ هـ

السعد وافانا^(١)

السعد وافانا والحظّ حيانا
في الكعبة أعيادنا جبريل هنانا

* * *

عيدان قد أقبلنا في حبّنا الأكبر
وفاح عطر السما كالمسك والعنبر
حيّاك ربّ الوري أمّ القرى أبشري
الخور حقّت بنا والعرش أحيانا

* * *

عامّ به رفرفت أجنة الخير
فيه انطوت وانمحت سلاله الشرّ
أحوالنا أصبحت في قمّة اليسر
قلوبنا قد غدت باليمن ريانا

* * *

الأضحى يومٌ به نلنا أمانينا
فيه حصدنا المنى إقسم لأهلينا

(١) بمناسبة يوم بيعة الإمام علي عليه السلام المباركة في الثامن عشر من ذي الحجة الأغر سنة ١٤٢٥ هـ، أقمنا حفلاً في مكّة المكرمة وقد نظمناها قبل ابتداء الحفل بنصف ساعة باقتراح من الحاجة المصون كريمة الشيخ باقر القرشي أيّده الله وهي قابلة للتلحين.

نَدْعُوكَ يَا رَبَّنَا إِحْفَظْ لَنَا الدِّينَا
فِي شَرَفِ الْكَعْبَةِ أَزْهَرَتْ دُنْيَانَا

عِيدُ الْغَدِيرِ الْأَغْر قَدْ حَلَّ بِالْأَفْرَاحِ
فِيهِ عَلِيُّ لَأُولِي عَقْدُ الْوَلَاءِ لَأَخِ
بِالشَّيْعَةِ يَا عَلِيَّ قَدْ عَمَّتِ الْأَفْرَاحُ
قُلُوبَنَا سَيِّدِي بِاسْمِكَ وَلِهَانَا

سعد الرماحي

(١٣٦٢ هـ - معاصر)

(١٩٤٢ م - معاصر)



● سعد عبد علوان الرماحي^(١).

ولد في مدينة الكوفة سنة ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٢ م، ونشأ فيها وأكمل مراحل دراسته الابتدائية والثانوية.

نظم الشعر ولم يتجاوز من العمر خمسة عشر عاماً وانتخب رئيساً للاتحاد الوطني لطلبة العراق في الكوفة ١٩٦٣.

أكمل دراسته الإعدادية ١٩٦٥ والتحق بجامعة بغداد - كلية التربية قسم اللغة العربية عام ١٩٦٦، وفي تلك الفترة أشرف على الصفحة الأدبية في جريدة «الأنوار» البغدادية، وأسهم في الحركة الأدبية من خلال إقامة المهرجانات والندوات الشعرية، وتعتبر مرحلة الدراسة الجامعية أخصب الفترات الشعرية عند الشاعر وفيها قدم غرر قصائده الوجدانية والقومية وقد خصّ نكبة حزيران المشؤومة بمجموعة شعرية كاملة أسماها «من لهيب الشعور» أذيعت معظم قصائدها من إذاعة الجمهورية العراقية، وتسلم رئاسة اللجنة الثقافية بكلية التربية للفترة الدراسية ٦٨ - ٦٩ وقام بواجبه خير قيام ثم التحق عام ١٩٦٨ مديعاً ومشرفاً لغوياً بالإذاعة نفسها.

تخرج من كلية التربية بتاريخ ١٩٦٩/٦/٣٠ وحصل على شهادة البكالوريوس في الآداب، وعيّن موظفاً في وزارة الخارجية بتاريخ ١٩٧٩/١٠/١٦، حصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية من

(١) ترجمته في: تأريخ الكوفة الحديث ٢/٢٩٥، معجم الشعراء للجمهوري ٢/٣١٤.

جمهورية مصر العربية خلال عمله الوظيفي في القاهرة، انتقل وظيفياً من وزارة الخارجية في أواسط عام ١٩٨١ إلى وزارة التربية، ثم إلى وزارة النفط أستاذاً في معهد النفط وأحال نفسه على التقاعد أواخر عام ١٩٨٩ م بناءً على طلبه. انصرف إلى التدريس في الجامعات العراقية كمحاضر في اختصاصه وما زال حتى الآن.

تميز الشاعر بشعور قومي ملتهب أسهم في أكثر الأحداث القويمة التي سادت الوطن العربي الكبير ممّا عاصرها الشاعر وأهمها ثورة الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي وقضية فلسطين وقضايا العراق الوطنية والقومية.

هو الآن رئيس لقبيلة الرماحة العدنانية في العراق والوطن العربي وهو يحمل هذا التراث عن آبائه وأجداده الأولين في قيادة هذه القبيلة.

في عام ١٩٩٩ ألف الشاعر كزاساً مفصلاً عن قبيلة الرماحة في العراق والوطن العربي يتضمن نسبها وأفخاذها وتاريخها ومناطق تواجدتها في العراق الوطن العربي ورؤساءها عبر التاريخ.

وهو يقوم الآن بمهمة الخبير اللغوي للأشراف على أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير في الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب في عمادة معهد التاريخ العربي للتراث التابع لجامعة الدول العربية.

ثم صدرت له المجموعة الشعرية الكاملة بأجزائها الأربعة تحت عنوان «اللهب المحترق» وتضم «أنين الذكريات» و«في دروب السراب» و«ذكريات من الأمس» و«من لهيب الشعور» ببغداد سنة ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.

طبع له: ديوان باسم «أنين الذكريات» ١٩٦٩، ونشر معظم قصائده في

عدة مجلات أدبية كالإرشاد والموعظة الكوفيتين والجمهورية وكل شيء
البغداديتين وغيرها.
نماذج من شعره:

إلى شهيد الوطن

قصيدة مهداة إلى روح الشهيد اللواء الركن علي كاظم محيسن السعيد
تغمده الله برحمته الواسعة .

ليت شعري لا جاءت الأنباء	حيث ساد الأسى وعمّ البكاء
قيل غاب الحبيب فأظلم قلبي	وأدلهمت بناظري الأرجاء
وتنادت من كلّ حدب وصوب	ننازلات تلففها الأرزاء
غاب عنا «عليّ» وهو حبيب	لقلوب قد غاب عنها الهناء
وأشرأبت ثكلى إلى الله تشكو	كيف تعدو على الحجيّ البغضاء
ما لهذي الدنيا تصبّ جحيماً	وهي ترضى بأن يساء الإخاء
ألهذا المصير قد خلق	الإنسان طريداً يسطو عليه العداء
وتوالت من عاديّات صروف	نكبات يشيح عنها الإباء
هو هذا العراق قد بات نهياً	لفلول أحلامها هوجاء
تعبد الباطل الزهوق جهاراً	لتنمى في ظلّه الحوباء
ترجم الحقّ بالفتاهاة حقداً	ليسود الدمار والضراء
قد أماطت عن وجهها شر حقداً	حين حلّت غيومها السوداء
وهي لم تدر أننا الشعب دوماً	نهزم الشرّ حيث يسمو الصفاء

يا علياً ولست أنكر أني
 يا علياً كيف التصبر حقاً
 غاب عنا السرور حين رمانا
 أنت بحرٌ عاتٍ يصد الرزايا
 أنت ركن لكل ومضة خير
 قد فقدت الأنس الضحوك وذابت
 هزة تذهل الكريم وتطفو
 أين صوت الضمير لما أطلت
 أبهذا المنحى تصان حقوق
 أبقت البريء تسمو شعوب
 أين أنتم يا من تنادون زيفاً
 هذه وصمة لكل خسيس
 وجزاكم عند الإله رقود
 فارقوا في الجحيم حيث انتهكت
 وهو عند الإله قد نال خلداً
 نعم الله لا تعد حباها
 «يا علياً» وعاشت الأسماء
 فسلام عليك يوم احتوتك
 قد بكيت لما دهاني البلاء
 هو حال لا يرتضيه الوفاء
 قدر أحقق وغاب الرجاء
 أنت في زحمة الخطوب لواء
 تترتوي من معينه البیداء
 في مُحَيَّاي بسمه غراء
 فوق أمواج بحرها الشحاء
 في ذرا المجد غيمة دكاء
 لشعوب وتزدهي العليا
 ويصان الحمى ويزهو العطاء
 أن تصونوا الحقوق يا أدنياء
 ينشر الرعب كي تسيل الدماء
 في جحيم وقودها الأتقياء
 حرمة الأبرياء، وهو الجزاء
 في جنان يحظى بها الأتقياء
 لشهيد مقامه الجوزاء
 كنت طوداً لا يحتويه القضاء
 ساعة الحق حين حان القضاء

يوم المعلم

سفر العلوم ونفحة العلياء أبداً لغيرك ما بعثت ثنائياً
 دَيْمَ أياديك الوطاف مَعينها صاف لهذا النشء في الأرواء
 تسعى وتجهد كي تنمّي أنفسا أوكلتَ في إنقاذها من داء
 فسقيتها من منهل كي تشتفي من دائها، والمجد في الأسقاء
 أعطيتها القبس الذي يشتاقه من سار في درب بدون ضياء
 فأضأتَ أرجاء السبيل بعلمها والعلم نور ساطع الأضواء
 نوّرت أفكار الشباب وقدهم في كلّ معترك إلى العلياء
 وإذا السبيل كلاحب متبلج وإذا الطريق إلى ذرا الجوزاء
 سعدت بسمعاك النفوس وحققتُ أملاً لها بسعادة وهناء
 سفر العلوم وفي العلوم سعادة للمرء فوق سعادة الأثراء
 في العلم كم من دائب نال العلا وبه تخطى هوة الأرزاء
 أوليس في الأدب الرفيع سعادة جلّت عن التمجيد والإطراء؟
 فيه بلوغ الأمنيات ونيلها وبه خلود الذكر للأدباء
 لولاك ما طوت البلاد حضارة وثقافة سلمت من الأقداء
 لولاك ما ظهرت فطاحل أمة أرسى عليها الجهل طود بلاء
 لولاك ما حظي العراق بنخبة كانوا دعاة الفكر والآراء
 أنت الذي أوجدت كل فضيلة وحفظت كلّ مفاخر الآباء
 حطمت أغلال الضلالة والونى وبدا الزمان كطلعة غراء

أهدي تحايا القلب عاطرة الشذا لك يا مربّي النشء والأبناء
وأزف من قلب يكن لك الوفا والحب والتقدير دون مراة
آيات أكبار وإجلال بها أشدو وأمزج بالولاء ثنائي

فلسطين السليبة

خاب ظنّي وقلّ فيك رجائي يا فلسطين يا منار العلاء
يا فلسطين يا بطولة شعب عربي النجار رمز الإباء
يا فلسطين إنّ حبّك يسري في فؤادي ومنه مزج دمائي
يا فلسطين فيك نحن فجعنا ومنيننا بسنكة وبلاء
فبتلك الربى وتلك البوادي بات أبناء يعرب في العراء
خاب شعب تسمرت قدماء وهو يرنو بطرفه للوراء
إنّ نفس الكريم تابى خضوعاً وهواناً فترتقي للنجاء
نحن أبناء يعرب قد عرفنا لانهاب الجمام يوم اللقاء
أمهلونا نعيد حقاً سليباً عن قريب بعزيمة ومضاء
لا تصون الحقوق إلّا الضحايا ونضال الشعوب خير رجاء

كانون الثاني ١٩٦١

تحية إلى بغداد

بغداد يا ذات السنا الوضاء يا مبعث الإلهام للشعراء
قد كنت أبهة الخلافة والعلا والعلم والآداب والعلياء

بغداد يا مجد العروبة شامخاً
 بغداد يا قدح النديم وعوده
 أنت القريض ودولة الأدب التي
 بغداد أنتِ البدر في عليائه
 بغداد أين عهدك الزهر التي
 بغداد أين مجالس اللهو التي
 وقيان هارون الرشيد طروبة
 وأبو نؤاس ما يزال كعهده
 طوراً تتعتعه الخمور وتارة
 ويقوم آونة فينشد فيهم
 بغداد مجد العرب فيك معاده
 شقّي طريقك في الحياة بعزمة
 وتحفزي للمجد كي لا تخفقي
 سيري حثيثاً للأمام بقوة
 أمل العروبة أنت في مستقبل
 وأليك أهدي باقة معطارة
 بغداد عودي كالقديم نضارة

بلغت مدارجه ذرا الجوزاء
 هات الكؤوس وهاك عذب غنائي
 بسقت عليها دوحة الشعراء
 يسمو فيبعث للدنا بضياء
 خلدت برغم تزاحم الأرزاء
 ضمت صنوف مزامر وغناء
 والحفل مزدحم من الندماء
 مترنما من نشوة الصهباء
 يأوي إلى صدرٍ وطيب لقاء
 (لا تبك بعد تفرق الخلطاء)^(١)
 لو شئت عاد متوجاً ببهاء
 ليست تهاب عوائق الأعداء
 فالمجد في الأعمار والإنشاء
 لا تياسي أن تجهدي بعناء
 طلق المحيّا ضاحك للرائي
 من منهل ممزوجة بثناء
 كنز العلوم ومنبر الشعراء

(١) هذا القول مقتبس من بيت لأبي نؤاس وهو مطلع إحدى قصائده وتماه قوله:

لا تبك بعد تفرق الخلطاء واكسر بمانك سورة الصهباء

يا زمانا مضى

رب فجّر معطر بالصفاء عاشق والمنى ترفّ عليه
 عائق والمنى ترفّ عليه عانقتنا به طيوف عذاب
 عانقتنا به طيوف عذاب حين سرنا خواطراً تتنزّئ
 حين سرنا خواطراً تتنزّئ والتقىنا بمعشر كزهور الرو
 والتقىنا بمعشر كزهور الرو يمنحون الحياة كلّ عطاء
 يمنحون الحياة كلّ عطاء فتراهم لا يعرفون كلالاً
 فتراهم لا يعرفون كلالاً لهم المجد وحدهم بات يرنو
 لهم المجد وحدهم بات يرنو ذاك يوم قد جلّ مرآه حتّى
 ذاك يوم قد جلّ مرآه حتّى ذاك يوم قد انحنيت لمعدن
 ذاك يوم قد انحنيت لمعدن قد عرفنا معنى الحياة جلياً
 قد عرفنا معنى الحياة جلياً لا كما تقتضي النواميس عند الب
 لا كما تقتضي النواميس عند الب ينفقون الأيام تلو الليالي
 ينفقون الأيام تلو الليالي يصرفون العمر الثمين هباء
 يصرفون العمر الثمين هباء ثمّ يرجون أن يخلدوا مجدداً
 ثمّ يرجون أن يخلدوا مجدداً إنّ قومي تجاهلوا الأمر حتّى
 إنّ قومي تجاهلوا الأمر حتّى فمتى نسلك الحقيقة درياً
 فمتى نسلك الحقيقة درياً ومتى نخلع التملق ثوباً
 ومتى نخلع التملق ثوباً

ناشر في الرياض برد الضياء
 يتهادى كغداة حسناء
 حالمات برقة وهناء
 لا تشاف العلا وفيض العطاء
 ض عند الربيع في السيماء
 كي تدوم الأيام في سراء
 في دروب سمت بأفق العلا
 ليمدوا يداً بأفق السناء
 فاض معنى يجلّ عن اطرائي
 هاء وإن كنت عامراً بالأباء
 في اجتهد وهمّة ومضاء
 عض لهواً في صبحهم والمساء
 باحتساء الصهباء إثر احتساء
 في دروب محفوفة بالشقاء
 هو والله في مهيب الفناء
 أصبحوا سادرين في غوغاء
 لا حجباً لا يشاب بالبغيضاء
 حيث تعرّى حقيقة الأشياء

ليت إنا وقد دعتنا خطوب
 حيث في الحق نضرب الضربة الكب
 هم ينابيع غبطة ذكرتنا
 حين كنا مثل الشحارير في
 نحسن الضحك والعراك سواء
 ما يريد النهار نعطيه منا
 ذاك عهد يا ما أحياه عهدا
 ذاك عهد ذوى وجف نداه
 يا زماناً مضى حبيباً لقلبي
 أذ حق الهوى لصبّ معنّ
 يا صدئ الأمس لم تزل كلّ حين
 فوق شطآن بلدة أَرْضَعَنِي
 قد عرفت الغرام فيها بريثا
 طوحتني الحياة قلباً غريباً
 جرّعتني من غيها كلّ رزءٍ
 ليقل ما يشاء فينا وشاة
 كفر القلب بالهوى ليس فيه

وخذ الخطب عزمنا بالولاء
 ررى بعزم يهد كيد البلاء
 ما تقضى من عمرنا الوضاء
 الأغصان نشدو ليومنا في صفاء
 ليس فينا من مضمّر للعداء
 ثم ننسى ما قد جرى في المساء
 غمرتنا به طيوف الهناء
 ليسته دام نابضاً بالرواء
 كيف أنساك عاطر الأنداء
 ليس يسلو ما دام في الأحياء
 وحي قلب لذكريات اللقاء
 من لبان الهوى معين الوفاء
 ليس يرمي بخسة الأهواء
 بين قوم لا يحسنون رضائي
 ذاب قلبي من زحمة الأرزاء
 نحن أسمى من مرية وادعاء
 سبحات من عالم الشعراء

كلية التربية - جامعة بغداد ١٩٦٩

الفرات المضطرب^(١)

يامن رأى النهر بالأمواج يضطرب
لما طغى بهدير الموج أرهبنا
أربى على ضفتيه الماء مصطخباً
لقد أفاض على الغيطان يغمرها
ما عاقه عائق من مد ثورته
ما زال يجرف أحفاضاً تعارضه
وراعني فيه طفل قاده أجل
بالأمس كانت له في المهد زغردة
قد كان سلوتهم في ليل شقوتهم
كانت لهم فيه آمال فطاش بها
ما حال من فجعت في طفلها وغدا
صبت عليه دموعاً ملوها سقم
(نهر الفرات) ترفق كل غايتنا
كم من سعيد جعلت البؤس حاضره
أكل يسر إلى عسر يكدره
يعج بالخطر الطامي ويصطخب
هو الفرات وفي طغيانه رهب
وحطم السد تيار له لجب^(٢)
حتى تساوى لديه السهل والهضب
كلا ولا صده عن قصده سبب
طوراً تعوم وطوراً فيه تحتجب
فضمه الموج لا حان ولا حذب
أم تناغيه في ألحانها وأب
إن متهم سغب أو كدهم تعب^(٣)
سهم تسدده الأرزاء والنوب
في قعر ملتطم بالموج يضطرب
ودمع ثاكله في طفلها عجب
ألا نرى منك إلا الخير يرتقب
وكنت بالخير تملئ وهو يجتذب
وكل سعد إلى نحس سينقلب

(١) نظمت في نيسان ١٩٦٣ وفيها بلغ نهر الفرات أقصى ذروته في الفيضان، ونشرت في جريدة الأتوار

البغدادية العدد ٢٤ في ١ حزيران ١٩٦٥.

(٢) اللجب: صوت صخب الأمواج وهو بالأصل سهيل الخيل.

(٣) السغب: شدة الجوع.

جلّ الذي جعل الأشياء عن قدرٍ وحكمةٍ منه لا يسهو ولا يجب^(١)

الشرق الجريح^(٢)

أما قد آن أن تُجلى كروبٌ	عن الشرق الجريح، أما يطيب
تبدّل حاله فغدا سلبيا	به للغرب مرتب خصب
فليت الغرب رد جميل عهد	لهذا الشرق وهو له طيب
أينس الغرب يوم طواه جهل	فلا برق يشام ولا لهيب
وهذا الشرق تعمه علوم	لها في كلّ مدرجة نصيب
أضاع المجد حين عراه ضعف	وخيم فوقه ليل رهيب
كان لم يسببه قوم بناءة	لهم في كلّ ناحية ضروب
وشرّ بلية في الشرق جاءت	من (العادات) وهي به عيوب
فتعليم الفتاة رأوه عاراً	وكلّ العار جهلهم العجيب
وقيدت النساء بغير ذنب	وتلك جريرة فيها ذنوب
كان الله لم يأمر بعدل	وهدي غير أنالاً نشوب
ونهج الدين أوضح من نهار	وما فيه لطالبه لغوب
لقد سيمت فتاة الشرق خسفاً	وبات حليفها ضيم وحبوب
تبا كينا على الدين افرتاء	كما يبكي على الحملان ذيب ^(٣)

(١) يجب: يغيب من وجب يقال وجبت الشمس أي غابت وتوارت.

(٢) نظمت في تشرين الثاني ١٩٦٣ ونشرت في جريدة الأنوار العدد ٢٨ في ٢٩ حزيران ١٩٦٥ وأذيعت

من إذاعة الجمهورية العراقية.

(٣) قال البديع في هذا المعنى يعيشون مع الذئب ويبكون مع الراعي.

فقلولوا للذين جنوا علينا بعاتات هي الداء العصيب
أفبقوا وأنظروا ماذا جنبتم علينا واسألوا عفوا وتوبوا

ما للشباب^(١)

المرء يلهو في الحياة ويلعبُ وغداً يلاقي كلَّ ما يترقبُ
تصفو له دهرأً ويبلغ شأوه منها وأيام السعادة خلب^(٢)
ووراء يوم عصب أمره فيه يطول حسابه ويعذب
ويذيقه الباري مرارة لهوه فيود عودته لخير يكسب
لكن ذاك جزأؤه ولمثله نار أعدت باللظى تتلهب
أمّا جزاء المحسنين فجنة علوية ومعينها لا ينضب
سعدت حياتهم وطاب نعيمهم والخير للأخيار دوماً يوهب
الله ربَّ العالمين حباهم ما تشتهي نفوسهم أو تطلب
ما للشباب إلى الغواية سادراً لا يرعوي أبداً ولا يتجنب^(٣)
بانّت له سبل النجاة فليته أضحى إليها دائماً يترقب
قد قال ربك للعباد تصبروا إنّ العذاب لواقع فترقبوا
لا بدّ من يوم يطول عليكم ويحوطكم فيه العذاب الأصعب
فتدبروا هذي الحياة فإنّها غرارة خداعة تتقلب

(١) نظمت في آذار عام ١٩٦٣ ونشرت في مجلة الأرشاد في الكوفة، وفي مجلة الموعظة الكوفية س ١ ع

٩ و ١٠ ذي الحجة ومحرم ١٣٨٦ هـ ص ١٥٩.

(٢) الخلب: الخداع.

(٣) سادراً: سدر الرجل أي سار بلا وعي وروية.

وبنشرة الإرشاد رشد للفتى وبها مواعظ جمّة لا تغرب
فالنصح نطلبه لدى صفحاتها والخير نستوحيه ممّا تكتب

أحب بلادي

أظنّك سرّح من ذرى المجد طيب وزانك فرعاً للعروبة مطنّب
تساميت في الأفق المعليّ مجنحاً وعند المعالي في المروءة كوكب
تمتعت بالمجد الرفيع مكللاً بنصرٍ، كريماً لا يدانيك مركب
تعاليت عن كلّ الدنيايا سجيّةً لأنّك صنوّ للمعالي مجرب
وكنّت وهوباً إذ تنادى معاشرُ لمعضلةٍ في محنةٍ، تتوثّب
تحاماك كلّ الثانتين شكيمةً لأنّك خدرٌ في المهمات أصعب
وأنت يا يعسوب في المجد شامخٌ وروضك زاهٍ من محياك أشنّب
هنيئاً لك المجد المؤثّل دوحه ستبقى منيعاً والشوائب تذهب
أيا وطنناً لا أرتجي غير سقفه خباءاً يظلّ الساكنين ويوهب
وأنت "وادي الرافدين" تأصلت حضارات عزّ في ربوعك تخصّب
حضارات مجدٍ ليس يافل نجمها وإن حشد الأعداء شرّاً وألبوا
وأسدّيت للكون الحضارات واهباً منارات علمٍ لا تعدّ وتحسّب
فكنّت أباً أهديت كنز حضارةٍ وأعطيت منها ما يلذ ويعذب
فلم يدن منك الأقصرون وراعهم بأنّك صنيديّ شمس، فأرعبوا
وهالهم منك اصطبار على الأذى لأنّ أصيل العرق لا يتذبذب
وها أنت مرفوع الجبين معزّزٌ شموخ أبي النفس سامٍ مهذب

وذاك الذي لا يرتضي العز مارباً
فراح يدس السم غدرأ وما درى
ومن طلبوا حقداً لواديك مالهم
ونأسف أن الدهر أظهر غدره
ففرق شمل الخيرين فأصبحوا
تحملت من جور السنين وما جنت
تساءت بنا داراً وفرق شملنا
ويجذبني من جلق عشق شاعر
ذكرت بأرض الشام طيبة أهلها
وإن أنس لا أنس المحبة عندهم
واذكر ليلاً (قاسيون) وزهوه
فأسأم من دهر خؤون أمضي
أراني وقد أمسيت مرمي لجاهل
وما أنا بالذنب الذي استحقه
أحب بلادي ما جفتني رحاها
وأنني بها قضيت شرخ شببتي
وشطآنها لم تنس أنسي ربيها
وأعطيتها الحب الذي تستحقه
واذكر أنني كنت غريد روضها
ومن وجدها فاضت بشدو قياتري

ويبحث عن خبث دنني ويطلب
بأن سموم الغدر للغدر تذهب
سوى النبذ، فليجنوا العقوق ويندبوا
وأنشب ظفراً حيث ما حل يعطب
يلفهم في الكون شرق ومغرب
مآسي ألفت ظلها حيث أذهب
زمان شحيح في سجاياه مجذب
له في ثنيات الرصافة مارب
ذكرت وداداً طافحاً ليس ينضب
بها تزدهي كل القلوب وتخصب
يفيض بأنسام الربيع ويسكب
وأذكر أولادي الذين تغربوا
يصوب نحوي ما يحب ويرغب
سوى أنني في الحق لا أتهيب
وكان بها عهد الشباب المحب
فمن تربها الأم ومن تربها الأب
ومن جرفها ما ينهل الخير أشرب
وذكره تبقئ في الحشا تلهب
ومن سحرها فاض الشعور المذرب
واعطيت من تحناني ما ليس يحسب

بأرجائها من كل بطحاء مسرب
 وقبّلت من عرينها ما يحب
 لكل بنات الحي لا تتهيب
 هموم غوايات لقلبي تلهب
 وشاية واشٍ أو عذول يؤنب
 لأنهل منها ما أود وأرغب
 لأفنانها تشجي الفؤاد وتطرب
 واستلهم منها النسيب وأنسب
 وأشجارها تحنو عليّ وتحب
 سيبقى مثلاً في المحبة يضرب
 أفاضت بحبٍ للكواعب يخلب
 تهز قلوب العاشقين وتشعب
 لأهل لهم في مكن الصدر موكب
 يهيج أشجاناً تنن وتنحب
 فأحض منها ما يطيب ويعذب
 بشطآنه في (كوفة) الخير ملعب
 سألثم من ذراته ما يقرب
 تشجمت منها ما يهون ويصعب
 سبيل الرضا عن كل ما يتهيب
 سيجرف أوشاباً لها العار ينسب

تذكرت هاتيك الربوع وما جرى
 وغازلت حتّى باسقات نخيلها
 وأهديت من قلبي المقيم جذوة
 كأنّي بها مثل امرئ القيس حاملاً
 حناناً وحباً غامراً لا تضيره
 وتفتح قلبي السانحات بحبها
 وتغريد أطيارٍ ترفرف عالياً
 أباكرها منذ الصباح بنشوة
 وتسعد في حبي البساتين كلّها
 وأعطيتها ما طاب من حبي الذي
 ورويت من ظمائي الشفاه قريحة
 وسطرت في دنيا الغرام مشاعراً
 وأنّي وأن كنت البعيد لعائد
 فما زال تحناني لقومي وخلّتي
 وأذكر أيام الشباب وقد مضت
 تذكرني النهر الحبيب وقد زها
 وإنّي وإن عنه تناءت ركائبي
 وأذكر أياماً هي العمر كلّها
 تطامنت حتّى ظنّ أنّي سالك
 وما علموا أنّي أنا البحر إن طغى

وداريتها ظناً بأن تنهج الصفا
ستوقن أن الحق ينصر دائماً
ولا خير في شخص يهون مذلاً
فبالله يستقوي النسيب معزراً
أرى الله رب الكائنات يوزع
يضاعف خير الشاكرين ويزعمهم
إليه مصير الكون في الخير والتقوى

ولكنها راحت تصول وتصخب
ويعلو بعون الله بيت مطنب
ولا يردع الجاني الخسيس ويغضب
ويخذل من يطفو ولا يتحسب
بآلائه رزق العباد ويرقب
ويفني ديار الكافرين ويقلب
به تسلم الأوطان وهو المطب

٢٠١١/١/٣

بلادي بلاد الرافدين^(١)

عتابي على قوم تنادوا وآلبوا
ففي كل يوم أتم في رحابه
كأن لم يكن يوماً مناراً لأمة
تناغم فيه الشرق والغرب مذ بدا
ومد شراع العلم في كل بقعة
فكان ملاذاً للغريب وملجأ
بلادي بلاد الرافدين تيقظي
به يسرح الأوغاد ما شاء حقدهم

وما علموا أن العراق لهم أب
له تستغيث المكرمات وتندب
به يحتمي كل الذين تغربوا
منارة مجد للعلی يتوثب
من الأرض يعطي في سخاء ويوهب
لمن ضاق في عينيه في الأرض مأرب
ففي كل ساح من ربوعك ملعب
فلم يرفعوا يوماً ولم يتهيبوا

(١) نظمت في آذار ٢٠٠٤ ونشرت في جريدة الأخاء البغدادية وألقيت في الندوة الدولية لاتحاد المؤرخين العرب في مقر الأمانة العامة للاتحاد بتاريخ ٢٠١٠/١/١٢.

بها رضعوا عزاً له الفخر يطنبُ
 يعرّب فيها ما يشاء المعرّبُ
 يحيي بها المنصور شرقاً ومغربُ
 وما راضها يوماً طغاةً وأذؤبُ
 بها تشرق الدنيا ومنها تُغيبُ
 حلولاً لها يندى الجبين ويوصبُ
 ومن عندنا تعطى الحلول وتوهبُ
 وإنّا لمن رام العدالة مركبُ
 إذا غاب منها كوكب شخّ كوكبُ
 ومن بحرّها إن تظلم النفس تشربُ
 ولا شيعُ تصطادنا ومذاهبُ
 ونفخر إنّا للعروبة ننسبُ
 فأنتم لأم العرب ناب ومخلبُ
 وحباً لكلّ الناس فالعمر مجدبُ
 وأنتم لها شمس وزاد ومشربُ
 وأنتم له بدر الدجى حين يطلبُ
 وفي ساحة الهيجاء سيف مذرّبُ
 منيراً بأفق الكون فالبرق خلبُ
 "فلا عزّنا خال ولا ضمنا أب"

فلا الدين يشيهم ولا الأمة التي
 ولا من بها التاريخ أرخى ظلاله
 ألم يذكروا بغداد عزاً وسطوةً
 تحامت على كلّ الرزايا عصيةً
 فبغداد أم الفرقدن على المدى
 إلأم سنبقى نستغيث ونجتدي
 ونحن ملاذ للذين تعذبوا
 بسطنا ظلال العدل في كلّ ساحةٍ
 كواكب عدلٍ ساد في الأرض نورها
 حضارة إيمانٍ وعلمٍ وعزّةٍ
 وما فرقنا في الحياة طوائف
 لأمة قحطانٍ وعدنان ننتمي
 أعيّدوا بني قومي هواكم موحداً
 وإن نحن لم نعط الحياة تفاؤلاً
 فهذه بلاد الرافدين بلادكم
 وأنتم لوادي الرافدين رجاءه
 شبابٌ يُري الحدّاث عزماً وصولاً
 فلا يخذعنكم بارقٌ إذ ترونه
 إذا لم يثر فينا شموخ جدودنا

ليس عدلاً أن تتركينا^(١)

ضاق في الأعين الفضاء الرحيبُ وتغشى النفوس صمّت رهيبُ
 خفقات القلوب ران عليها شبحٌ يثقل النفوس كئيبُ
 خفت كلّ نامةٍ إذ تمشّى نبأً بيننا عجيب غريبُ
 فانزونا كلّ يقلب كفاً فوق كفٍّ ويستلذّ النحيبُ
 يا لها لحظة أشاحت بوجهٍ ملؤه الهمّ والأسى والكروبُ
 يا لها لحظة تبدّد فيها أمل يملأ الشعور رحيبُ
 يا لها لحظة نودّع فيها من يشام للودّ فيه نصيبُ
 غير أنا ندري بأنّ صروف الدهر سرّ أمرٌ تضيق منه الدروبُ
 خاب من حُمّت الخطوب عليه كيف من حُمّ دهره والخطوبُ !!
 أمل أنت يا "أميمة" فينا وأمانٍ جذليّ وقلبُ حبيبُ
 قد رعيت عهد الزمالة رعيّاً بشعورٍ يحدوه فكرٌ أريبُ
 كنت والله بلسماً لجراح ينزف الحقد ثغرها الشؤبوبُ
 حيث داويتها وكنت طبيباً "للحزازات" حين عزّ الطبيبُ
 "أميمٌ" وهل يرجئ اقترابُ وتجوّد المنى ويدنو الغريبُ؟
 "أميمٌ" وهل تطيب حياةُ يوم بستم، ولا أظنّ تطيبُ؟
 "أميمٌ" وقع الأسى في فؤادي لوعةً لحنها الشجا والوجيبُ

(١) نظمت في تشرين الأول ١٩٦٧ وألقيت في حفلة الوداع التي أقيمت في نادي الكلية تكريماً للزميلة "أميمة الحصري" بمناسبة سفرها للإقامة خارج الوطن.

ليس عدلاً أن تتركنا ليقته
حيث لا نفحة تضوع علينا
غاب من كنت أرتجيه لأمرٍ
أنا قلب ممزق ليت شعري
أنا طيف يسري سراياً بقفرٍ
أنا روض جفت أمانيه حيرى
.. فوداعاً وما رضيناه لكن
هذه شرعة قضتها القلوب

بكيك يا ابن الأكرمين^(١)

لك الله من دهرٍ تجور ذوائبه
خبث ومضة كانت تنير دروبه
وأرعبت الأحلام جذلي رغيدة
وكبلت الأفق الضحوك برزئها
بدمع جرى في مقلتي تأسياً
لأنك للقلب المعذب سلوة
وقد كنت في دنياك روضاً معطراً
وغبت عن الدنيا فغاب سرورنا
تذكرني الأيام سالف عهدا
على مثقلٍ بالهم ضاقت مذهبهُ
وأطبق ليلٌ قد توارت كوكبه
عواقب دهرٍ لا تلين جوانبه
فعاد كئيباً إذ تسنات ركائبهُ
بكيك يا من أنت للطرف حاجبه
ولا سلوة للقلب يرضيه صاحبه
يعيد صدى عيش تولت مآربه
وشب أوازٍ قد تعالت لواهبهُ
غداة تلاقينا وقد لان جانبهُ

(١) نظمت بتاريخ ٢٠١١/١/٣ رثاء لفقيد الأمة ومؤرخها الفذ الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري

بمناسبة أربعينته.

فمن لي بأيام ذهبٍ أعيدها
بكيتك يا بن الأكرمين بهاطلٍ
أبى الدهر إلا أن يجرعنا الأسى
وكنـت على جور الزمان وصرفه
وكنـت أبى النفس "للـعز" سائراً
رأيناك في دنياك أسمى مراتباً
وأنت كما أنت المهيّب مكانةً
فأفـنيت عمراً في الفضائل ترتجي
وما زالت الأجيال تذكر هادياً
أحييـك يا "عبد العزيز" مربياً
لقد كنـت أستاذاً لتاريخ أمةٍ
وما بخلت يوماً ما ترك التي
أرى الدهر يا "عبد العزيز" مضللاً
فأشعلت في الدهر المضلل ومضةً
وصفت لتاريخ العروبة منهجاً
وما أنت بالميت المسجى مودعاً
عطاءً وإحسان وكاشف غمةٍ
وعلم غزير لا يجارى بشأوه
وإنك يا زين الرجال سجيةً
وأنت بما أسديت تلقى ثوابه

وهيهات أن يحيى من العيش ذاهبهُ
تجارت على خدي سيلاً مساربهُ
وأن تسلب الأفراح منا مصائبهُ
"عزیز" فؤادٍ لم تنلك حرائبهُ
على الحق ما ضنت عليك رغائبهُ
إذا غرّت المرء الغرور مراتبهُ
بعالمك المصحوب بالبر راکبهُ
شموخاً لشعب الرافدين يناسبهُ
تسنادي وتشدو للعراق مناقبهُ
وحيتك من شعب العراق كواكبهُ
وكنـت أباً قد هدبتنا تجاربهُ
أنارت تواريخاً تضيء لواحبهُ
يدور بتاريخ وفكرك ثاقبهُ
أنرت بها سجعاً فبانت غياهبهُ
مثار اعتزازٍ للغيارى جوانبهُ
لأنك طود خالـدات مواهبهُ
"وعزّ" وإكرامٍ ومجدٍ يواكبهُ
وحلمك مهطالٌ علينا سحائبهُ
ملاق رحيماً لا يخيب مصاحبهُ
وبرك مدارائِ علينا أطايبهُ

فعش هائناً في جنّة تستطيها وعيشك فيها وارف الظلّ جانبهُ
 عليك سلام الله في كلّ محفل سلامٌ به تبكي عليك مضاربهُ
 رحلت أبا "زيد" فما ندري ما الذي ألمّ بنا إذ غادر الركب صاحبه
 تخطّفك الموت الزّوام بوعده ولو كان غير الموت كنت أحاربهُ

يا عيد^(١)

يا عيد كم داعبَتْ أجفانك الطربا وطاف فيك خيالٌ عاتق الشها
 ووشّحت فجرك النشوان أغنيةً حامت عليك فصاعت خاطراً رحبا
 غنّت لفجرك أنغاماً معطرة كانت بدنياك نبعاً سلسلاً عذبا
 وصافحتك أمانى البشر في فرح تهديك من أغنيات الفجر ما عذبا
 يا عيدكم فيك من سلوىٍ لشاكلة قد أفجعتها الليالي فاكتوت لها
 في فجرك الباسم الوضاء أغنيةً ترتل الصبر والسلوان والأربا
 للبائسين الحزانى من بهم عصفت يد الزمان فذاقوا الويل والحربا
 للساهرين الحيارى طول ليلهم يرعون نجم السهوى ما لاح أو حجا
 للاجئين ومن عافوا ديارهم مشرّدين يرون الضيم والعطبا
 لمن تساموا إلى العلياء في شمم وصارعوا الغدر والإذلال والكربا
 لمن يموتون تحت السوط تلهبهم أكفٌ باغٍ يعدّ الغدر مكتسبا

(١) نظمت في آذار ١٩٦٨ وألقيت بعض مقاطعها من دار الإذاعة العراقية في صحبة عيد الأضحى المبارك بتاريخ ١٢ آذار ١٩٦٨ ونشرت كاملة في جريدة الثورة البغدادية العدد ٣٩٤ في ٩ كانون الأول ١٩٦٩ الموافق ٣ رمضان ١٣٨٩ هـ.

يا عيد يا بهجة الدنيا وبسمتها
يا عيد هل تبسم الأيام عن أمل
ويحضن النازح الولهان ضيعته
وينتشي القلب في طيف تسطره
يا عيد هوّن عليه هول نكبته
وأدمل جروح اليتامى في صوامعهم
وغنّ للحق لحناً فيض عاطفة
وللشيوخ وللأطفال أنهم
يا عيد هوّن على الملتاع لوعته
وأسقه سلسلاً من منهل طفحت
ومزّق الحجب عن شعب تناهيه
ووحّد الصف كي نجتّ ما عبثت
ووحّد الشمل كي نسعى يوحدنا
ليبسم النصر في فجر يعانقنا

وضحكة الفجر إن وافاك منسكبا
فسي مقلتيه نرى للعدل مضطربا
وينشق العطر نشوان الحشا طربا
خواطر الشائر المكروب مغتربا
وامسح بكفك قلباً بات مكتئبا
ونساغهم نغمة تصفيهم طربا
يُنسي الحزاني هموماً تورث النصب
نهب الرزايا فبهم بعض ما وجبا
وداو جرح جريح ينشد الرغبا
به السعادة حتّى أذوت الوصبا
غدر اللثام فبات الحقّ منتها
بأرض يعرب أيدي خانت العربا
عزم أكيد يذل الخطب والنوبا
به التعميم ويفقدو البغي محتربا

حين ينطق الوجدان^(١)

هنا ينطق الوجدان منطق العذبا
ليفضح حباً لم يزل عاطراً خصبا

(١) نظمت بتاريخ ١٠ نيسان عام ١٩٦٩ في وداع كلية التربية وألقيت في المهرجان السنوي الذي أقامته اللجنة الثقافية في الكلية بتاريخ ٢١ نيسان ١٩٦٩ وكان الشاعر رئيساً للجنة الثقافية المذكورة ونشرت في مجلة العربي العدد الثالث ١٩٦٩ التي تصدرها هذه اللجنة، كما نشرتها صحيفة عمان المساء الأردنية بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٧٢ في العدد ٥١٤.

هنا يفضح القلب المتيم سره
هنا يكسر القلب المكبل قيده
وقد كان يرضى بالهوان تعلّة
على أنّه لم يطو يوماً ضلوعه
ولكنني كنت الحبيب وإن قضت
فأليت أن أبقى أكنّ له الوفا
وأني والشوق الذي في جوانحي
أضعت حياتي في هواه وأجدبت
وجفّت ينابيع سكبت بها الصبا
وعلقت قلبي ناشراً جنباته
وفجرت أنغامي فسألت غواديا
وحملت من جور الزمان وصرفه
وجوزيت من سحب حملت هواهم
وجوزيت من دنيا وثقت بعهداها
وعدت كسير القلب نضو كآبة
وقلبي قلب هام في عالم الهوى
وقلبي قلب لم يزل طبعه الوفا
يحن إلى أيام حب قد انقضت
فراح يدير الطرف يلتمس الرؤى
وراح يمد الخطو يسرع سيره
وما ضره أن يستثير به الصحبا
ويا طالما أحنى الضلوع له حديا
لأنّ هوان الحب يحلو لمن حبا
على سره في كلّ ما كان قد خبا
عليّ مقادير بأن تفجع القلبيا
على عادة العشاق أو أثلّم التربيا
لذو حرقّة تزداد إن زادني خطبا
رياض شباب لا أريد لها الجدبا
لحونا تريني الصاب في كأسه صهبا
لتعرف كم أبقيت في لثّه ندبا
من الوتر المفجوع تسكبه سكما
ضروباً من الآلام تلهيني لهبا
بصدق وفاء في بعادهم كربا
فخانت وكانت من أشدّهم إلبا
طريح جوى ولهان في حبه صبا
فشبّ على حبّ ولولاه ما شبّا
وإن أسدل الأحاب من دونه الحجبا
وقد كان حبا زاهراً ناعماً رطباً
وهيهات من عهد أضعنا به القربا
حيثاً يكاد الأفق يخطفه غيبا

لينأى وما أبقي سوى ومض خطيرة
 ينير به درب الحياة فإن زهت
 وإن ضاقت الدنيا عليه فشعره
 أحباي عذراً إن عتبت على الهوى
 وأن أرسل الشكوى أنيناً مخضياً
 وقد عز عندي إني الآن راحل
 وتبقي لا تدرين أية صحوة
 حملت هواكم في الفؤاد فمضني
 وقلت اضطرب يا قلب يهنيك في الهوى
 وها أنا مفجوع القيثار لم أعد
 كفاني بعد الهجر أن أعبد "المنى"
 حزمت ترانيمي على متن عزلتي
 ربيع "المنى" ودعتك الآن وانطوت
 لك الله ما أحلى أمانيك أنها
 ووشحت ذاك الهدب عينين كانتا
 تذكرت من لو بالفؤاد فديتها
 هنا أربع مرّت خيالاً ولم تزل
 حملت بها من كل سمراء كاعٍ
 ألا هل لذاك العيش يرجع مرة
 شباب تقضى في أنين وحسرة
 سيرعاه ومضاً في جوانحه عذبا
 رياض به كانت لأسقامه طبا
 يطل على آفاقه لاحباً رحبا
 فقد عز عندي أن أزيد له العتبا
 بالآم قلب لم يلن للنوى جنباً
 وتبقي بعد البين عاتبة غضبي
 صحوّ وقد أشفت مدامعي الركبا
 وما خلت أني قد جنيت به ذنبا
 وفاؤك واقبل من احبّتك النكبا
 أردد لحناً في محبتنا عذبا
 وأن أبغني منها وقد كذبت حبا
 وحطمت قيثارى لكي أحمد العقبى
 أمان لنا ولهى وكانت لنا عجبا
 ينايع حبّ صغت منها الهوى هدبا
 بدنياي قيثاراً أجيد به الضربا
 لما زدتها وجداً على ولا حبا
 معطرة الذكرى بقلب ذوى غربا
 لواعج أشجانٍ أرثني الهوى حربا
 لأقضي حقاً كان لي في الهوى دأبا
 فله ما أشجى فؤادي وما أصبى

وجفت ينابيع سقتني الهوى نخباً
 ببعذك غير الشعر فاخترته درياً
 وكان لي "النجوى" فهمت به صباً
 يخفف عبء الداء عن نفسي التعبى
 تفيض من الأعماق تعصر القلباً
 سأبقى أصب الدمع من أجله صباً
 وقد قضت الأيام أن أهجر الصحبا
 ولم أدر كيف استسهل الخافق الصبا
 وكيف به يوم التذكر إذ لبى؟
 وأنشبت كف الوجد في خافقي عضبا؟
 تموت وتحيا والهوى لم يزل عذبا
 لروضك نبعاً كي يعود به رطباً
 على أمل اللقيا وعش للوفا لبناً
 وتسقيك دنياك الكؤوس به عبا
 بفقد رفاق ماملت لهم قرباً
 عن اللؤم والأحقاد إذ شمتهم عرباً
 يداعبنا الأنس الذي بيننا دبا
 مجالس ود قد علت في الوفا كعباً
 تظن وإن طالت لبهجتها غبا
 لأفضل عندي من رحاب ذوي القربى

"مناي" لقد بحث قياثر صبوتي
 فلا والهوى ما كنت أطلب سلوةً
 فكان لي "السلوى" وكان لي "المنى"
 وإني مكلوم الحشا وهو بلسمي
 وداعاً وإن كان الوداع خواطرا
 بكيت هنا العهد المضاع وإني
 أنا اليوم يا دنيا الصحاب على جفا
 لأترك من أهوى على غير موعدٍ
 ولم أدر كيف اختار هجر صاحبه
 وكيف إذا عادتني نجوى أحبةٍ
 ألا أيها القلب احتمل بعد من به
 ولا تبثس بالبعد علك أن ترى
 ورتل لحن الحب نبعاً مسلسلاً
 فلا بد يوماً تنهل الحب صافياً
 أيا دار لا أدري علام رزأتني
 قضيت لهم حق الأخاء منزهاً
 وعشنا أمانى العمر وهي خضيلة
 فحيناً بنادي الذكريات نقيمها
 وتجمعنا في الصف حيناً سويةً
 أيا دار لا أنسى رحابك إنَّها

وجدت بواديك النعيم فنلته
 لقد كنت لي يا دار أعذب منه
 أحبيك والأحزان تعصر مهجتي
 تمنيت أن أبقى بواديك شادياً
 ولكن دهرأ شاء تفريق شملنا
 وليس لنا إلا التبصر والوفا
 فنحيا على لقيا تكون قريبة
 غداً سوف تطويني الدروب مضجعاً
 وأدفن في دنيا الضياع قياتري
 وأحمل ناي الشعر بين أضالعي
 وفيه عزاء القلب عما أصابه
 حكايات حبي في رباك وريفة
 وإنني وإن غودرت قلباً موزعاً
 ودنياك ما دنياك يا خطرة العلا
 أطلت كنبراس أنار مجاهلي
 حقوقك تبقى عهدة المجد والعلا
 وإننا وإن طال الفراق سنلتقي
 لتنبت دنيا الشعر أندي رياضها

رحيقاً ولن أنسى الحنان ولا الحدبا
 قد استفت من أردانه المنديل الرطبا
 لأن فراقا حان عنك أتى غصبا
 على الشجرات السمر من نغمي ضربا
 سيقى يرينا من مشيئته عجباً
 لنجعل هذا البعد ما بيننا قرباً
 ونبقى على ذكرى نعيش بها حقبا
 وصمت ضياعي سوف يخنقني رعباً
 ليخرس صوت طالماً غازل الصحبا
 ففيه صدئ ذكراك ما زال لي نخبا
 من الغيد في ناديك سرب تلا سرباً
 ستبقى تشيع البشر في نفسي الوصبى
 ستجذبني دنياك من عالمي جذبا
 تسامت على كل الدنيا فاستوت شهباً
 ضياء فلا حلت بساحتك النكبا
 فيا ليت نقضي في محبتك النحبا
 حبيين يوماً مجدباً يلثم السحبا
 ويخلد هذا "السعد" في روضها قطبا

يا قلب أفجعك الهوى

يا قلب هون من عتابك	وتعز عن ألم اكتئابك
وتسل عن ذكر الصبا	لا تأسفن على شبابك
وأهجر وصال الغانيات	فهن مجلبة اضطرابك
لا توقظ الجرح الدفين	وذكريات من مصابك
والأمس مر فخله	جذلان من ماض اغترابك
هجعت لياليك الطوال	وطالما أرت لما بك
قد كان يقلقها الأسى	والحزن في دنيا عذابك
يا قلب أفجعك الهوى	شططاً وغالى في طلابك
وأضعت في محرابه	غرر الأمانى من رغابك
فذوى شبابك وانقضت	أيام زهوك في ضبابك
ورجعت يثقلك الأنين	وما ربحت سوى إيابك
والذكريات تمر عا	برة وتنحب لانتحابك
قاسيت في دنيا الهوى	ما ليس يحسب في حسابك
أين التي كانت تهش	إلى وصالك واقترابك
قد كان يسعد لها لقاءك	وكم تشكّت في غيابك
مبتك أحلى الأمنيات	وما لمحت سوى سرابك
ورأيت نفسك تائهاً	قلقاً، فعدت إلى صوابك
يا قلب سحقا للتي	أضنتك من فرط ارتيابك

بسخت عليك بنظرة كانت بحق كل دابك

آذار ١٩٦٧

هي صدفة

هي صدفة حامت عليّ فأوقعت قلبي بحبك
وتيقن القلب الكسير بأنّ دربي صوب دربك
والوحدة الحيرى تمزق خاطراً يهفو لقربك
لا تبخلي بالبسمة العذراء إنّي طوع لُبّك
والدفء في عينيك يفضح كلّ شيء فوق هدبك
ولواعج القلب الغريب يشدّها أملٌ لقلبك
رقّي على القلب الحزين وهوني من هول حربك
صمت السنين الغافيات على روى أطياف حبك
قد أيقظ الجرح الدفين وما توارى خلف حُجبك
فأعدت أيام الهوى ظمأى تهش لرشف نخبك
ووهبت لي القلب الحنون وما بأفقي غير وهبك
جرحي الدفين ينزّ دماً وإن ما بي بات ما بك
إنّا خلقنا للهوى ترين فاحني نحو تربك
من أنّة الجرح الدفين ومن لظى شوق لقربك
أهديك قلباً قد تفتح للهوى حضناً لقلبك !!!
"ليلي" يا معبودتي طول المدى إنّي "أحبك" !!!

أيقظيني من هجعة الصمت

عدت للحب بعد طول الغياب
عدت لي والفؤاد قد كان يسلو
عدت لي والحنين مات بقلب
عدت يا من حنثت عهد وداد
وعرفت الذي جهلت صواباً
أولم تذكرني غداة افترقنا
بعد طول النوى رجعت بقلب
يالقلب رعيته بضلوعي
يالوالي كم سأبقى معني
جف عودي ولم أزل في ربيعي
إن عتبنا فحقنا لو عتبنا
أفيجزي الوفي في الحب هجراً
أنت أنشودة الحياة لقلبي
أنا أعطيت - في وفاء - يميني
واسألي القلب أي عهد طوينا
غبت عني فلم تر النور عيني
أنت كالشمس بل من الشمس أبهى
ستظلين للعيون اكتحالاً

فأعدت الأسى وحرّ التصابي
ذكريات من الأمانى العذاب
مزقته يد الجوى والعذاب
صنته رغم لائم كذاب
فندمت وعدت نحو الصواب
أي دمع سكبت فوق التراب؟
تائب هل لخائن من متاب؟
فجزئ بالجفا وسرّ لما بي
أتلظى بذكريات سرابي
أفيخضّر في خريف يباب؟
إنما يُعرف الهوى في العتاب
ويثاب الخؤون خير ثواب
فاسمعيه من لحنك الخلاب
فامنحني يدك دون ارتياب
في سقام وحسرة وانتحاب
وحسبت الحياة ظلمة غاب
حين تخفى براحة من سحاب
تتملاك من وراء الضباب

املاً الكأس خمرة من رضاب
 أنت كأسِي ونغمتي وشرابي
 فيأتني بالمبدعات العجائب
 أنت نفح الزهور فوق الروابي
 لعينيك زاهيات النقباب
 دون حبِّي سواك أغلقت بابي
 ودعيني أذوق طعم الشباب
 وأشتكت مقلّتي حرّ اللهاب
 فابعني فيّ نشوة من رغابي
 لوعتي هذه وطول انتحاي
 ليس يخفيّ ولونه من خضابي
 هي معنيّ للحب والإعجاب
 كيف أنسى والحب ما زال دابي
 رغم ما كان بيننا من حجاب
 يشفيّ من لوعة الأوصاب
 قد سئمت الحياة في محرابي
 واسكبي نغمة الهوى في رحابي
 دات طراً فلم تعد في حسابي
 لا تراعي من همسة الأصحاب
 تلتقي في تراعى الأهداب
 لست أعدو دوماً وراء السراب

أنتِ أنتِ الحياة كأساً، دعيني
 إن يكن للمحب كأس ولحن
 أنت نبع الشعور يسكب دفاقاً
 أنت ضوع الربيع ينفح عطراً
 سأصوغ الشعر الجميل أكاليل
 تملّمت الشفاء تنبئ أني
 إمليّ صدري الرحيب حناناً
 فلقد أحرق التباعد قلبي
 أنا صبّ أمّضة منك صدّ
 أولم تحفظي لديك شهودي
 وبخديك شاهد من هوانا
 وبمعينيك ومضة ليس تخبو
 لا تظني لقد تناسيت عهداً
 أنت لي ومضة تشع بقلبي
 فاحتويني بين الذراعين عل القلب
 أيقظيني من هجعة الصمت أني
 وأفرشي دربي الجديد زهوراً
 متّعيني بنظرة تغضب العا
 وإذا ما تهامس الصحب عنا
 فمتي كانت القلوب حراماً
 أنت تدوين إن بقيت سراياً

لي من جميل الصبر

لي من جميل الصبر أخلص صاحب من بعد ما سئم الفؤاد صحابي
 داريتهم ومحضتهم صدق الوفا لكن منيت بمحنة ومصاب
 أذويت غصن شبيبة فينانة في الحب وآسفي على الأحباب
 هم من بهم شمت المودة والوفا والصدق والأخلاص كالمتغايي
 أنا لست من نسل الركाम أرومة ما لم أروّ بقهرهم أكوابي
 أنا لست من ظنّوا الغرير ليلعبوا ما شاء ديدنهم من الألعاب
 باسم المحبة يقرعون طبولهم والله يعلم كم بها من كاب
 أنا من رضعت الحق من شطآنه ونهلت نبع الخير منذ شبابي
 من ساعد الفلاح تبعث نغمتي معطاءة مزهوة الأعتاب
 أنا ما عرفت الخوف يخرس شاعراً تبتاً له من شاعرٍ مراتب
 آذار ١٩٧٩

إنّ حباً دقّ بابي

إنّ حباً دقّ بابي فارتوى فيه شبابي
 يا حبيباً رغم ما بي من هواناً من حجاب
 أنت لي خمر رضا قد صفا فيه شرابي
 أنت لي ومضة نور حضنت دنيا اغترابي
 لا تغيبني عن عيوني إن حتفي في الغياب

واقربي منِّي قليلاً
 كي ترى فرط عذابي
 إتني أهواك يا ليلاي
 يا دنيا شهابي

١٩٩١

لقد عاد العراق وعاد حبي^(١)

حقوقٌ تفتضي مني جوابي
 يقول لي الصحاب إلآم صمتُ
 ألسن الناطق الغريد دوماً
 ومن علم "الغري" نهلت علماً
 أجبته الصحب عذراً يا بدوراً
 فلست أهاب من غدر الليالي
 وأنتم تدركون عميق صمتي
 هجرت الشعر مختلجاً بفكري
 وتنقلني الليالي في أساها
 أرى بلدي تمرّقه الأفاعي
 ألسنا الثائرين على عقوق
 على من لامني في الاحتجاب
 يلف "السعد" يا خير الصحاب
 لإحقاق المبادئ لا تحابي
 ومن "كوفان" خير الانتساب
 تلالاً في الدجى منها شهابي
 وأنتم تعلمون لمن مآبي
 لأنني عدت لم يسمع جوابي
 سنيماً يستبيح بكلّ ما بي
 بهم يستزيد من الوصاب
 ويمضغه العدو بألف ناب
 لأوطانٍ تعاني من خراب



بلاد الرافدين إليها ينمى
 تراب الأرض من خير التراب

(١) نظمت في دمشق في ١/١٠/٢٠٠٨ وفيها يُظهر الشاعر غضبه على الاحتلال وتفاؤله بعودة الحياة الطبيعية إلى بلده.

بها خلقت حضارات أفاضت
 أنارت ظلمة الدنيا بعلم
 أبعد الزهو هذا يزدرينا
 وكال الصاع ساعات إلينا
 أراني إذ أردت النطق بأسى
 فهل من عدلهم يجتز شعبي
 وهل من عدلهم تعدو علينا
 وهل من عدلهم تمسي الصبايا
 وهل من عدلهم تهجير شعبي؟
 وهل من عدلهم يقتات شعبي؟
 وهل من عدلهم يرمى بطلقي
 وعذراً يا أصحاب الدرب أنذي
 عراق الرافدين يسام خسفاً
 كأن لم نرعو لذهاب عز
 إلام الامتھان ونحن شعبي
 ليمسي الحق نهباً في ربوع
 ألسنا من بني الدنيا فكانت
 أعيدوها بني قومي لتزهو



أعيدكم التفرق في حياة ليقتطف غيركم ثمر الغلاب

أن اتحدوا وصونوا النصر هذا
 وشعب واحد يقوى يقيناً
 فأنتم قادة الدنيا بحق
 "حمورابي" لم ينطق جزافاً
 وذا التاريخ يعطيكم دليلاً
 فأنتم من بنى التاريخ قدماً
 أعيدوها حياة تستتير
 بدين يستتير الكون فيه



رجعت إلى العراق بكل فخر
 عراق في شواطئه تنامت
 عراق لن أساوم في حقوق
 عراق تفتديه النفس فيه
 وفيه قياتر للحب كانت
 قضيت به الشباب الغض حياً
 أالله هل تصفو الليالي ؟
 زمان الحب يا أحلى زمان
 ومنذ الفجر يجذبني اشتياق
 لقد عاد العراق وعاد حبي
 تعانق أهله من بعد صد

عراق ضم أحلام الشباب
 أماني الحب زاهية النقا
 له في ذمتي رغم المصاب
 مضى شرخ الشباب بلا ارتياح
 على شاطي الفرات المستطاب
 لأشدو في السهول وفي الروابي
 لترجع بسمة الدنيا ببابي
 ففي شطآنه يصفو شرابي
 لشاطي النهر في أحلى اجتذاب
 يرفرف حاملاً أحلى رغابي
 وعاد الحب مزهو الثياب

وعاد الابتسام يدق بابي
فأحلام المحبة في الإياب
على زمن الصبا في الاغتراب
إلى بلد له طال انتحابي
إلى لثم المزارع والروابي
وقد ذقنا به حرّ اللهاب
ولو كان احتباءً بانكباب
لألثم فيه ذرات التراب
فكونوا في حذارٍ من سراب
بلا جدوى يباباً في هياب
لطرده الأجنبي بلا هياب
لجمع الشمل بعد الاغتراب
وقد عانى صنوف الاستلاب
دروب الشر فاضية الوطاب
نقاتل بعضنا دون احتساب



شباب الرافدين لكم عتابي
وأنتم بين أسنان الحراب
سوى هذا التناحر في الخطاب
فقودوه إلى درب الصواب

فجاء السعد يرفل باشتياق
فأهلاً يا عراق الخير أهلاً
فلا والله ما جفت دموعي
ولا هدأت مشاعر من حنين
يحن فؤادي المكلول دوماً
إلى البعد يلهبنا سياطاً
سآتي حاملاً كلّ اشتياقي
لأنّ به الحياة تلذ طعماً
أباطيل السياسة عاريات
يمنيّنا العدو حياة حب
وقد آن التآخي فاستفيقوا
فاحضان المحبة خير روض
وصونوا حرمة الوطن المفدى
ألا عيبٌ بها سلك العدو
لكي يجني الثمار ونحن نبقي

ومن قلب تمزقه المآسي
أما يكفيكم هذا التماذي
فأنتم أخوة في كلّ درب
وأنتم قادة الوطن المفدى

لكم حقّ الحياة فمارسوه
 وشدوا العزم يحدوكم ولأء
 فإنّ أمامكم أملاً وطيداً
 وعند الله يقضى الأمر لكن
 فشعبكم يمد الطرف يرنو
 وفي هذا السبيل يسان حق
 فمدوها يبدأ بيضاء تعلو
 ولا تهنوا ولا تخشوا ليعلو
 فأنتم خاسرون بهذا الغياب
 به تنجو البلاد من الخراب
 سيقوى في الإخاء المستجاب
 يرداد به صفاء الاحتساب
 إلى مستقبل زاهٍ مهّاب
 وينصف كلّ مظلوم مصاب
 على كلّ الأيادي في النصاب
 بكم صوت العراق بلا أكتئاب



وهذي دعوة منّي بحق
 يباركها الإله وتصفّفيها
 وتفشل كلّ اطماع الأعداي
 وعذراً إن بدا التقصير منّي
 أريد لها النجاح بكلّ دابي
 نفوس لا تعيش على السراب
 ويبقى الحقّ مرهوب الجناب
 فيكفي الشعر إيصال الجواب!

ربوا البنين^(١)

علو شأن الفتى بالعلم والأدب
 وبالعلوم ينال المرء غايته
 ويرتقي للعلا الإنسان في سعد
 وبالفنائل إذ يسمو على الشهب
 ولا تنال بكنز المال والنشب
 وما رأيت كمثل الجهل في صلب

(١) نظمت في تشرين الثاني ١٩٦٢ وألقيت في حفلة مجلس الأدباء والمدرسين في ثانوية الكوفة ونشرت في مجلة (الرسالة) الكوفية العدد ٦.

فمن تخلق بالأخلاق سامية
ولئى الزمان الذي كانت مفاخرنا
وجاءنا زمن من فضل نعمته
وليس تنكر فضلاً للجدود بذا
وسوف نحفظ ذكراهم ومجدهم
ربوا البنين على تهذيب أنفسهم
وأنبأوا في قلوب النشء حبهم
وعودوهم على جد يهذبهم
وما الحياة لمن قد غط في حلم
وإنما هي للبانين مجدهم
الساهرين لياليهم بلا سحر
لا يعبأون بمن سدوا طريقهم
يا أيها الحفل دعوى شاعر لكم
إن قصر الشعر فيما كنت آمله
فهذه نفحات مازجت كلمي

فقد تبوأ أسمى الفضل والرتب
فيه تقوم على الأحساب والنسب
إن التفاهر بالأعمال والأدب
وإنما فضلهم باق مدئ الحقب
بما سنبنيه في ميداننا الرحب
فالأمر شتان بين الشوك والعنب
للآخرين بلا حقد ولا غضب
وما يضركم مثل اللهو واللعب
وليس يدري بما فيها من التعب
على سواعد لا تشكو من النصب
والدائبين مع الأيام في الطلب
ولا يضيرهم جمع من الوشب
ممزوجة بثناء عاطر خصب
فإن عذري لديكم قلة الدرب
أرجو القبول لها منكم بلا عتب

عتاب مع النفس^(١)

عتبت علي ولم أذنب فما لك يا نفس من معتب

(١) نظمت في أيلول ١٩٦٦ وأقيمت في ندوة أدبية أقامتها اللجنة الثقافية بكلية التربية بتاريخ

أردت بأن أتخطى الصعاب
أذنّبُ يُعد بالأأصيب
وقد جرّعتني كؤوس الأسى
وتعلم إنني أخو همة
يسير إلى لاحب نير
إلى أن يحقق ما يرتجيه
فيا نفس لا تعبي وأعلمي
أصول بعزم كصم الصفاة
ولكنني للعلا صاعد
وقد يدرك النور من سار في
سألتك يا نفس أن تتركي
فأنني ودهري في جفوة
فكيف يطيب له معشري
وكيف لقانا معاً في الحياة
وكيف سيهدأ بال له
ولن تستقر له ثورة
لعمرك إلا بأن استغيث
ودهري يشهد في حربه
وليس تلين برغم الصعاب
هو السيل في كل ما صبه

وها قد فعلت ولم أكسب
من الدهر غير الشقا الموصي؟
صروف ليالٍ تشيب الصبي
سبيقتي يجد ولم يتعب
وإن عاش في حالك غيهب
من المجد في دهره الأصعب
بأنني فتى ليس بالمذنّب
ولست أحاذر ما حلّ بي
ولابدّ من بلغة المأرب
دروب ظلام ولم يرهّب
ملامك للمرهق المتعب
أراها ستبقى مدى الأحقّب
وكيف يلذ له مشربي
إذا كان أن ابتعد يقرب
إذا لاح في أفقه كوكبي
ولا يستنيم على مطلب
وأهوى بمنقلب ملهّب
بأنني متى انتقص أغضب
قناة تعاصت على محرب
من الضيم في المربع الأرحب

فلن يستطيع اختطاف الحياة ولا العز في النفس الطيب
 فيا زماً خلته صاحبي فخبث وخاب معي مكسبي
 حسبتك عوناً على الحادثات وخلتك خلاً بلا مخلب
 وإن الخوون ليبقى يكيد - وإن أظهر الود - كالثعلب

مَنَحَتِكَ هذا القلب

دعي يا (سعاد) الهجر يفعل بالقلب كما يفعل الإعصار بالنفن الرطب
 سأرضى وإن كان الجفاء حصيلتي واقنع حتّى بالتعلل في القرب
 وأرضى بما يرضاه قيس من الهوى وفوق الذي يلقاه ألقى من الحب
 ظننت بأن أنساك في البعد لحظة وحاشا لقب الصب يسلو عن الصحب
 فوالله ما حال الفؤاد عن الوفا وحسبي أن أرعى ودادكم حسبي
 مَنَحَتِكَ هذا القلب في الحب خالصاً لك الله هل تلقين أخلص من قلبي؟
 فجوري على من لا يرى غير حبكم بدنياه حباً لا تميلي إلى الحذب
 يعيب عليّ الناس أن أعبد الهوى ولم أر في صدق الصبابة من عيب
 وأكتم أحياناً هواكم لأنني أخاف من الواشين يسعون بالريب
 تشرين الأول ١٩٦٦

على البعد ناجيني^(١)

على البعد ناجيني فطيفك في قلبي يشاطرني الأحزان في وحشة الدرب

(١) نظمت بتاريخ ١٩٨٧/١/٩ وكان الشاعر يعيش حالة حنين إلى بغداد وهو في ديار الغربة، بعيداً عن الوطن.

على البعد يهواك الفؤاد حبيبة
لئن قضت الأيام بالبعد بيننا
حليفي أسى كل يحن لآخر
أنام وملء الجفن شخصك مائل
ونجواك إلهامي ونجواك خمرتي
قضى الله أن أنأى بعيداً بغربة
أحن إلى بغداد شوقاً ولوعة

وإن غبت عن عيني فرؤياك في لبي
سنبقى شريكي محنة في دجى الكرب
يود لو أن الدهر يسعد بالقرب
أمامي يناجيني وأحميه بالهدب
أعانقها دوماً وأسكنها قلبي
فلا الأهل من أهلي ولا الصحب من صحي
بقلبي لا يطفى مضاضتها حبي

تنهّد قلبي

تنهّد قلبي حين ضجت مصائبي
وطافت خيالات عصفن بخافقي
أهبت بصبري هدأة ما استطعتها
مقت حياة ما نعمت بودها
وما عرفت نفسي التملق مأرباً
وآمنت أن الدهر خير معلم
وضاقت علي الأرض رغم رحابها
ولم تبقى في الحادثات بقية
إلى كم أداري في الحياة معاشراً
وأبذل جهدي كي أراهم بنعمة
فهذا غداة السلم أول صاحب

وضاع شبابي في أمان كواذب
فلن تبق فيه غير أنات نادب
وأنتى لمثلي الصبر والهم غالي
وباركت عيشاً يهتدي بالتجارب
وقد جربت في الناس شتى المآرب
وإن عوادي الدهر خير صواحب
وساور قلبي الشك من كل جانب
أنزع فيها نازلات النوائب
إذ اقتربوا مني بدوا كالثعالب
ومن أجلهم لاقيت شتى المصاعب
وذاك لدى الأحداث أول جالب

ولم يحفظوا في البعد ودا لصاحب
وأحزم للترحال عنهم حقائبي
سوى العز يحدونني لنيل المطالب
يعز عليها أن تغيب كواكبي
أما الهوى ولهى وتنأى ركائبي
به ودعت زهوي وفود مصائبي
وكانت على الأيام دوماً مصاحبي
وودعت أصحابي وكل الأقارب^(١)
بذكرى لها في القلب وخز العقارب
أقلب طرفاً راعياً للكواكب
وهل تصدق الأيام يوماً لحاسب
فما أنكرتني في العلى والمناقب
بأن له في السلم فتك المحارب
حفاظاً على عهد لها غير كاذب
وأبعدت الأحباب بُعد الأجانب
رهينة تسأل تحن لغائب
فشب كما شبّت بنات مآربي
رضيت بما منيت خوف العواقب
فترج أفكارى وتطفئ مواهبي

أينكرني صحب حفظت ودادهم
سأطوي على ذاك الوداد جوانحي
وأحيا وحيداً ليس يوقظ همتي
ودنياً بها ودعت زهو شببتي
ويذوي بها غصني وريفاً وتلتوي
وتتحب الذكرى على يوم مصرع
فيالك من دنيا حسدت بودها
تغربت عن (أم الفراتين) بلدتي
على مفض واعتضت عن ملعب الصبا
أبيت على أوهام لقيا حبيبة
وأحسب للأيام ألف حكاية
لئن أنكرتني في هواها (مدينتي)
ستعلم من نالته يوماً بسهمها
ولكنه راض بما فعلت به
وأنزلت الأغراب منزل ودّها
هناك رغب لم تزل عبر أفقها
هنالك آمال رعيت بها الصبا
هنالك أهلي قد تركت وليتني
أحنّ لهم والمجد يدفع همّتي

(١) أم الفراتين: مدينة الكوفة وهي مسقط رأس الشاعر.

وأعلم أن الدهر لابدّ ساعة سيجمع شملًا بعد نيل المكاسب
هم الأهل والأحباب رغم جفاهم وهم أهل ودّي في زحام النوائب
كانون الأول ١٩٦٦

بعد الفراق^(١)

(دار أحبابي .. كنت أغشاها فاستبشر .. وها هي بعد الفراق مظلمة ..)

ها قد مررت على الربوع ولم أجد فيها الحبيب
فوقفت والحسرات في قلبي يشب لها لهيب
ثم استعدت الذكريات وما بهن من النسب
عليّ أخفف ما أحس بجانحي من الوجيب
وجرت مدامع مقلتي كأنها غيث سكوب
ما فات فات وليس يرجع ذلك العهد النحيب
فلكلّ نور ظلمة ونهاية البدر المغيب
كم ذا سأبقى غارقاً في لجة الصمت الرهيب
قد ضاق في عيني الفضاء فلم يعد ذاك الرحيب
وأظلمت الدنيا فمغننا الرحيب بها جديب
وكأنني ما كنت في دنيا الهوى أغلى ربيب
نتبادل القبلات ملأى بالحرارة واللهيب
ونروح حيناً في زهول لا يبدده الرقيب

(١) نظمت في تشرين الثاني ١٩٦٣ ونشرت في جريدة الأنوار العدد ٣١ بتاريخ ٢٠ ١٩٦٥.

ما كنت أحسب أن تبدد شملنا أيدي الخطوب
قد أسلمتنا للشتات زعازع الدهر العصيب
لهفي على عيش تقضى جنب (أسرة القلوب)

عرس بغداد

أنت بغداد في هواك أذوبُ	وبقلبي من الهيام وجيبُ
ساعة الوصل منك أؤمن عندي	من حياة وصالها مسلوبُ
قسماً بالوفاء أن فؤادي	يتلظى وفي الضلوع ندوبُ
يتنزئ حبي الدفين إليك	شغفاً لا هباً عراه الشحوبُ
فهو نارٌ تأججت في كياني	تتعالى ووقدها مشبوبُ
كيف أظفي لهيها ليت شعري؟	في فؤادٍ جارت عليه الخطوبُ
نار وجد إلى لقاءك تريني	أن حبي إليك فرضٌ حبيبُ
فشواطيك في لياليك ظمأى	لوصالٍ يحلو به التشبيبُ



أنت بغداد يا منارة مجدٍ	عربيٍّ مؤثّل لا يذوبُ
سوف يبقى ينير درب فجاجٍ	في حياةٍ شاكت عليها الدروبُ
أنت بغداد لم يزل فيك عرقُ	للمرورات أصله مشبوبُ
سوف تبقيين روضةً في نداها	ثرّة المجد عطرها شؤبوبُ
ليس يرقى لقطفها كيد عاتٍ	أو يهدّ الصفاء فيها اللغوبُ
أنت بغداد والخطوب كثائرُ	خضبت وجهك النضير الخطوبُ

أنت بغداد دوحة المجد طراً
أنت بغداد أمة المجد يندى
أنت بغداد والزمان خصب
وإذا جارت الليالي فأنت
فهينا ممّا لديك صموداً
كي نعيش الحياة جنة عدن
أنت بغداد جنة الدهر دوماً
دجلة الخير في ربوعك يجري
ورياض الجنان جذلي ابتهاجاً
كم تمنيت أن أكون لديك
أنت يا رونق الحياة منار
بلسم أنت للجراح يداوي
تمتمات العشاق تنبي لديك
وحكايا عن عاشقين تغنوا

كيف تسطو على حماك الشعوب !!
في هواك المتيزم المكروب
لا تستئي فأنتك اليعسوب
في الرزايا، زندُ وري شوب
ينطح الشرّ بأسه المرهوب
يجري من تحتها نمر سكوپ
كلّ شيء في ضفتيك حبيب
سلسلاً ماؤه الزلال صوب
زان إرجاءها الربيع العشب
عندلياً قد شقه التعذيب
ساطع ضوؤه المنير خلوب
كلّ جرح وأنت أنت الطبيب
أنّ صباً يشكو وصباً يجيب
بغرامٍ ودهرهم يستجيب



إنّ تاريخك الحبيب احتواه
أتغنّي بحبك كلّ يوم
راسماً لوحة لمعالي لعلم
أنت حسناء أمة المجد أنت
أنت وحيّ الشموخ أنت الثريا

في سويدا القلوب لحن طروب
غير هيّاب ما يحوك الرقيب
ساد دحاً وما يزال يثيب
رونق الدهر والعلى والحبيب
أنت طود محصن مرهوب

فبأي الصفات أعطيك وصفاً؟ يقف الوصف قاصراً لا يجيبُ
يتغنّى بك القريض جهاراً وتهيم بضفتيك القلوبُ

حدّثنا عن المآثر حقّاً كيف غابت وهل إليها أيوبُ؟
كيف جال الزمان فيها وآلت لخرابٍ وساد حالٌ جديبُ؟
كيف عاث الأردال فيك وداسوا قيماً لا ينالها التخريبُ؟
وتنادوا من كلّ حدبٍ وصوبٍ للبلاء الخسيس فيهم نصيبُ
حيث هدّوا حضارةً هي رمز للكبرياء لا تحتويها الكروبُ
هتكوا الدين والمحبة فينا حين عاد الإسلام وهو غريبُ

كلّ هذا وما دروا أنّ ربّاً يكفل الحقّ وهو دوماً مجيبُ
حيث عادت بغداد أمّاً لدنياً تنشر النور حين حلّ الغروبُ
واعادت ما دمّرتة الأعادي واستفاق الزمان وهو الوثوبُ
واشرأبت منائر الدّين تتلو آي ذكرٍ لا يعتريه اللغوبُ
حيث شعت أنوار بغداد تزهو في سماءٍ أنوارها لا تغيبُ
ذاك فضل الإله حيث أرادت سنّة الكون أن يذلّ الغصوبُ
حيث لا زمرة المغول أفادت لا ولا هجمة التتار الغضوبُ
خسئ الشرّ واستفاقت جهاراً كبرياءً بها الفضاء رحيبُ
فاستعادت بغداد كلّ بهاها وأنيرت في جانبيها الدروبُ
(كاظم الفيظ) في بهاء تجلّي فيه قدسيّة الرسول تنوبُ

وازدهى الجسر والرصافة فخراً
ورموزاً في الأعظمية أعطت
والإمام (النعمان) رمزاً اعتدال
و(ابن إسحق) و(ابن هانئ) أزاحا
وأبو جعفر مهاب المحيّا
كلّ الأمة العظيمة فخراً
يلهم الكون أن بغداد أمّ
وليباهي الزمان ما شاء فيها
ثم أن (الكرخي) ما شئت فأطنب
وكذاك الكيلاني وهو إمام
هكذا كانوا قدوة في حياة
كلّ أولئك الفطاحل جالوا



واستدار الزمان دورة يمن
وبدا الآن رونقٌ مستفيض
(شارع التّـر) نبع حبّ خضيل
هو روضٌ يضمّ حلم الصبايا
هو تغريدة الشّحارير في الأغصان
هو عند العشاق مرتع لهو
ضحكاتٌ جذليّ تهدهد أفقاً
ومضت كبوةٌ ودهرٌ تريب
(بدار السّلام) رنّ النسيب
ينهل الشعر منه ما يستطيب
وهو حضنٌ تحنو عليه القلوب
جذليّ ولحنها المحبوب
رنّ فيه النسيب والتشبيب
رافلاً بالهناء لا يستريب

كيف أنسى تلك السنين لعمرى
هي خير السنين مرّت عجالى
لهف نفسي على سويغات وصل
كنت أقضي به لبانات قلب
تلکم الذکريات أبقت حنيناً
وكذا شارع الرشيد مهيب
ونراه مرحباً كُـلَّ آنٍ
هو رمزُ الشموخ ظلّاً وريفاً
قد ذكرت الحياة أيام كُنّا
نفهم الحب لا يعكّر صفواً
والشباب النضير زينة عمرٍ
لكن الدين والمروءة كانا
قيم الدين شامخات لدينا
هو للمرء مبدأً يحتوينا فاض



وهنا اليوم ينتشي القلب زهواً
وقلوب جاءت تُحيي ابتهاجاً
جَدَدَت عشقها ووفت بعهد
عشت بغداد يا عروساً تحلّت
بقوام فتان ينفع عطراً
بكرام لهم مكان حبيب
عرس بغداد والزمان طروب
وبغداد حلّ عرش مهيب
يبهر الكون حسننها المخضوب
مائس القدّ لثمه محبوب

وأريجُ ذاكِي الشَّدَا مستطابٍ إن تدنّئ منهُ العليل يطيبُ
وبحسنٍ ما شابه قطّ سوءٍ غير داني من برده التثليثُ
وبها بهجة الحياة تجلّت ورواء لا يعتريه النضوبُ
وبساطٍ ريان أخضر طامٍ زانه البشر والربيع القشيبُ
هذه بهجة الحياة فسعداً لحياةٍ لها الهنا منسوبُ



يا إلهي آخ القلوب بحبٍ ووئامٍ ليفرح المنكوبُ
لا نريد الأوطان سلعة سوقٍ تستباح وحقّها منهبُ
إنّ حكم القانون لا بدّ يعلو دون تفريقٍ كي تدان الذنوبُ
وتصان البلاد ممّادهاها من فسادٍ لينصف المغلوبُ
وبحبّ البلاد والعدل يسمو خلقٌ أرفعٌ وعقلٌ أريبُ
قد يرانا الجُهاّل نغفر ذنباً لكن الفكر عندهم مقلوبُ
لا يقيمون للعدالة وزناً لا ولا للحقوق فيهم نصيبُ
كلّنا إخوةٌ علينا حقوقٌ وكذا واجبُ الإخا مطلوبُ

أنة في المساء^(١)

(كان لقاء .. ثم افترقنا .. وطوانا الزمن .. ولم تبق إلّا الذكريات)
خيّم الصمت في الفضاء الرحيب وغدا الكون في سكون عجيب

(١) نظمت في تشرين الثاني ١٩٦٢ في ليلة استعداد فيها الشاعر ذكريات سلفت من حبه ونشرت في جريدة الأنوار العدد ١٥ بتاريخ ١٦ شباط ١٩٦٥ كما أذيعت من دار الإذاعة .

هجع البلب الطروب وماتت
 وخلا محفل اللذاة إلا
 والنسديم الذي عهدناه فيه
 لم يعد عهده القريب قريباً
 عدت وحدي والهـم كان أنيسي
 أطلظى بلوعة لا أراها
 هاج بعد الحبيب في القلب شجوا
 كان عهد اللقاء كالبدن نوراً
 ثم حل الصدود فأظلم قلبي
 لا رجاء اللقاء يسبر جرحي
 إن نسيت الحبيب لم أنس عهداً
 يا ليالي الوصال هل عدت يوماً
 وصدود الحبيب قد شف جسمي
 فحفاظ العهود شرعة ودّ
 ليت أنا وقد حفظنا عهداً
 فسلام على الأحبة منا
 وسلام على عهود تقضت
 وسلام على ربوع صباننا

تمتات على شفاه الحبيب
 من زقاق مفرغات وكوب
 مبعث البشر والغناء الطروب
 فالليالي قد آذنت بشعوب
 والسهاد المرير كان نصيبي
 تنتهي من صباة ونحيب
 وشجوننا فيا لقلبي الكئيب
 وضياء ينير داجي القلوب
 كحلول الظلام بعد الغروب
 حيث يشفي به عميق الندوب
 كان عندي مكرماً كالحبيب
 فدواعي الأسى كليل رهيب
 فحفظت العهود رغم الرقيب
 وضياح العهود شرع اللعوب
 قد جزينا بما لنا من ذنوب
 ما شدا الطير فوق غصن رطيب
 في حنان وفي صفاء وطيب
 حيث كان الهوى وكان حبيبي

يا حسرة شبت بقلبي^(١)

غبيبي عن الأنظار غبيبي سئمتك عيني في الدروب
أغراك منّي أن هتفت بذكرك العطر الطروب
وأذعت فيك صبايتي بين القرية والقريب
ونظمت فيك خرائداً ضمنيتها شجو الكئيب
وهبتك القلب الكبير فيا لتعسي من وهوب
وأجلت فيك يراعتي فأنت بسلسلها العجيب
أطلقت فيك عنان فكر ما أغتذى غير الوجيب
كم كاعب حسناء ودت لو يطوقها نسيبي
لكنتني رعيّاً لعهد صنته رغم الرقيب
جانبت من لا أرتضيها رغم مبسمها الشنيب



أغراك منّي إن بكيتك عند "منعطف الدروب"
فبخلت حتّى بالسلام وما بخلت على اللعوب
وأنلته ما صنته عن مدنف صب حبيب
منيتي كلّ الرغاب وما جنيت سوى الندوب
يا حسرة شبت بقلب متيم مثل اللهب
حرّان من نار الجوى وبما تجشم من خطوط

(١) نظمت في كانون الثاني ١٩٦٨ ونشرت في جريدة (كلّ شيء البغدادية) العدد ١٤٤ في ١٢ شباط

جرعته صاب الجفا وسقيته كأس اللغوب
 غيبي فلي قلب ذوى من وقع عادية الكروب
 ما عاد يفرح بالهوى أأجبتة أم لم تجيبي
 قد عاجلته نوائب الأيام بالخطب العصيب
 فأظلمت الأفق الضحوك بأهة الكرب الرهيب
 وتبددت أحلام قلب لقه ليل الغريب
 حتّى نسيت سعادة الأيام في دنيا نحبي
 بل لم يعد للقلب في ذكرى وداك من نصيب
 غيبي سلاك القب حتّى عُدَّ حبّك من ذنوبي

هون عليك^(١)

هون عليك من النحيب واصبر على مضض الخطوب
 وتعرّ بالصبر الجميل فأنه خُلِقُ الأريب
 يا قلب ما لك لم تزل تبكي لفاجعة الحبيب
 قد كنت ترفل بالنعيم وبرده الخَضِلِ القشيب
 قد كنت تبسم للحياة وزهوها كالعندليب
 قد كنت تهزأ بالحوادث والمصائب والكروب
 حتّى رمتك نوائب الأيام بالأمر الغريب
 جارت عليك صروف دهرك في تمرّدها الرهيب

(١) نظمت بتاريخ ٢٠١١/٥/١٥ رثاءً للمرحوم الشهيد صادق شاكر أطميش تقمده الله برحمته الواسعة .

أذوتك فاجعة النوائب فاكتويت من اللهب
أدمتك بالألم الممض فداحة الخطب العصب
وبكاك أنسك إذ قبرت مفاتن العهد الطروب
حتّى سئمت مضاضة الأرزاء في دنيا خلوب



يا لوعة الأهل الذين تجرعوا غصص النحيب
وتجشموا ثقل المصائب وهي دائمة الهبوب
غادرت دنياهم تنز دما بعالمها الخضب
وتصدّ الحشرات تحرق أفق دهرهم الجديد
بالدمع يجري قد بكت عين القرية والقريب
لكنّ فلسفة الحياة رهينة بيد اللغوب
تقوى على قطف النفوس وليس تعباً بالخطوب
يا قلب حقّك إن بكيت لخطب دنياك العجيب
وسكبت دمعاً دامي العبرات كالغيث السكوب
فمصائبك الجبل الخطير يثير داعية الندوب
فقد العزيز مصيبة ترميك بالهم المصيب
فقد العزيز من الحياة كفقّد حبات القلوب
فابك الفقيّد بسيل دمع في الصباح وفي المغيب
وتذكر الأيام تجمع شملنا بين الدروب

وتذكر الساعات تنفق في أوقات الغروب

"يا صادق" نفديك لو أجدى فداؤك بالقلوب
يا صادق كيف الهنا والحزن قد أمسى نصيبي
يا صادق دعني أروى الخد من دمع سكوب
يا دوحه غناء جفت والرواء إلى نضوب
يا ومضة خفت بأفق الغيب في كف الشحوب
سلبتك ينبوع الحياة جميلة أيدي الشعوب
فأهنا بدار الخلد يا قمراً تهاوى للمغيب

قلبي الغريب

قلبي الغريب يشده أمل إلى لقاء الحبيب
فيروع في إغفاء ولهي يكللها شحوبي
وأغيب بين تفكر مترقباً نجوى القلوب
هي لحظة لا بد أنهل نبعها قبل الغروب
هي لحظة عشت الحياة لأجلها عيش الغريب

حتى التقيت به وفزت بالأمل الرغيب
وحضنت من همساته نجوى الغرام بلا رقيب
ثم ارتيمت بلا شعور بين أحضان الحبيب

نشوان أسكرني اللقاء بغادةٍ أمست نصيبي
هي منيتي هي سلوتي عند الكروب

إنني وقد سلب الزمان شيتي قبل المشيب
ما زلت يدفعني الهوى ظمآن للثغر الشنيب
كيف التصبر عن حبيبٍ بات في الدنيا ربوبي
كيف التصبر والهوى داء القلوب بلا طيب
يا "ليل" يا تنهيدة الشحور في الغصن الرطيب
أنت الحياة بكل ما تحوي من العيش الوهيب
إنني لك مهما يحوم عليك من أمرٍ عصيب

نيسان ١٩٧٧

تلاشت الأطياف^(١)

يا قلب أقصر عن هوى غادةٍ ديدنها القدر وهجر الحبيب
متتك أحلى أمنيات الهوى لكنّها سامتك سوم الغريب
أنت غريب الروح في عالمٍ ران على دنياه زيف القلوب
يا قلب أقصر عن هواك الذي لولاه ما عانقت حر اللهب
وعشت عمر الزهر في لوعة حرّان من نار الجوى والوجيب
وطالما غنيت في "حبها" أشجى تلاحين الفؤاد الكئيب

(١) نظمت في كانون الأول عام ١٩٦٧ ونشرت في جريدة الدفاع الأردنية في ١٤/١/١٩٧١.

يا قلب أضناك هوى عادة ما عرفت للحب يوماً نصيب
ولا اكتوت يوماً بنار الهوى ولا شجاها البدر عند المغيب
فأرعبت أطياف حبٍ مضى وروعت أحلام عهد طروب
وخاطر وسمان في حبه أيقظه حيران طبعٍ مريب

* * *

تلاشت الأطياف عبر الغيوم وامحّت الأحلام عند الغروب
يا ما أحيلى أمنيات الهوى يوم التقينا حين غاب الرقيب
وقد شكونا من تباريحه وبثّ كلّ وجد حبٍ عجيب
فيغمر القلبين طوراً هوىً يعصف بالأمن ويذكى اللهب
وترتمي الأهداب وسنى به ينم عن أحلامهنّ الشحوب
يوذّ كلّ ملتقى عاصفاً أهوج لا يعرف معنى الذنوب

* * *

سامحها الله على غدرها فلم تزل في القلب حلماً قريب
يملاً نفسي نشوة ذكرها فينتشي القلب وينسى الكروب
قد هجع السّمار إلّا أنا شبّ بقلبي الشوق طيفٌ حبيب
فانتال فكري نغماً عاطراً يسيل مخضلاً جميلاً خلوب
وخلف أعماقي منى حلوة لما تقضى خلف ستر الغيوب
لا زال في قلبي ناي المنى يرتل الماضي الذي لا يؤوب
لهفي على عيش تقضى به شرخ شبابي بين تلك الدروب
وحسرة النفس على من بها بعث الصبا لكن جنيت المشيب

خططت سطوراً^(١)

خططت سطوراً في ربيع حياتي	ستبقى وإن ضمّ التراب رفاتي
ستبقى لي الذكرى ويبقى لي الشنا	يردد في الأفواه بعد مماتي
وتخلد آثاري - التي ظنّ أنها	ستفنى - تثير الدرب في الظلمات
وتخلد في دنيا الوجود قصائدي	وتجتاز أحقاب الدهور عظامي
فتحت بها الدرب الطويل لسائر	وأسكت فيها قولة لعداتي
وجابهت آلام الحياة ممضة	ولم أر بداً من صراع حياتي
ولي شيمة تأبى الخضوع تعزّزاً	وتمقت عيشاً في عميق سبات



بليت بأعباء الحياة وخطبها	فما فلّ عزمي أو ألان قناتي
وأصبحت الآمال كالروض بعدما	جفاه الحيا في السهل والهضاب
وآلمني صرف الزمان (بنكسة)	فصيرّ قلبي دائم الحسرات
وشرّ خطوب الدهر ناس أراهم	بوجه، وإن جانبهم بجهات
أوداء إن جاءوا إليّ بحاجة	وإن بعدوا عنيّ فشرّ عداتي

عيناك

إلى عينيك حبيبتي الشقراء أهدي هذه النفحة

عيناك شيء غريب لمحتّه في حياتي

(١) نظمت في آذار ١٩٦٢ وكانت في الرد على من يظن أن لا قيمة للشعر والشعراء في الحياة ونشرت في

ملحق الجمهورية الأدبي العدد ٨٢ بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٦٧.

ودعت فيه ضياعي وأورقت أمنياتي
يا نبع شعر تجلّت فدسي ضفتيه سماتي
كيف السلو وقلبي مـحطم الخفقات

* * *

عيناك جدول شعري يسيل في الأمسيات
ينساب سلسل وحي في الليل كالهمسات
وجدت فيك حياتي مخضلة الخلجات
هل يصدق الدهر يوماً وهل زماني يواتي
فأرتوي منك صباً مخضب الزفرات

* * *

إنسي غريب لديك هل تسمعين شكاتي
ضميني ضمّ غريب أنسي به أهاتي
فلي فؤاد معني يغفو على الأنات
ما ذاق طعم غرام من زحمة الحشرات
ولا أرتوي في وداد معطر النفحات
رقي عليّ حبيباً أريك طعم الحياة
"ليلاي" يا طيف حبّ يظل حتّى الممات



مبعث النور^(١)

بعث النور من ثنايا الصباح	فانجلت ظلمة بتلك البطاح
بعث النور يوم جاء رسول الله	به بالحق والهدى والفلاح
وأزيع الظلام عن فجر صبح	ضاحك في مسرة وانشرح
واستفاقت قريش بعد سبات	وإذا اللات طعنة للرياح
وإذا مكّة يجلبجل فيها	صوت داع إلى طريق النجاح
وإذا الدين دين أحمد فيه	شرعة الحق والهدى والصلاح
جاء يهدي الوري بشيراً نذيراً	ثابت الرأي صامداً للكفاح
ثم جاء الفتح المبين فامست	مكّة تستعد للأفراح
تتلقي الرسول ضارعة لهفئ	إلى لطف عفوه والسماح
فعفا قادراً وأعطى كريماً	وقضى عادلاً بحكم صراح



سيّد الكون والورى أنت ذخر	نرتجيه بعالم الأرواح
فتقبل شفاعة لمحـب	أنت أدري به مهيض الجناح
لا يرى غير حبكم آل بيـ	ت الله حبا وماله من براح

(١) نظمفي نيسان عام ١٩٦٣ بمناسبة المولد النبوي الشريف، ونشرت في مجلة (الأرشاد) الكوفية العدد الاتني.

وهم حياتك^(١)

وهم حياتك فاتعظ يا صاح
وخيال أيام الشباب وأنسها
أيام كنت على شواطئ نهرك المع
حتى إذا حام الظلام وأقبل الليل
ألقاك تنقل خطوك الم
وتعود للذكرى بقلب خافق
أفبعد ما سلب الزمان نض
ترجو الإياب وجرح قلبك
هوّن عليك فتلك أيام الصبا
أو ما كفتك مضاضة الأتراح؟
مرّاً وما بقيت سوى الأشباح
سهود تشدو الحب في الأصباح
سل الجهام ولف كل بطاح
سود في ملل من التراوح
لا يستكين لكاشح أو لاح
سرة الوجه الطليق وبسمة الأفراح
لم يزل يدمي الدروب بنزفه النضاح
مرّت عليك بعطرها الفواح

أمل العمر والهوى

أمل العمر والهوى يا سعاد
أحقيق أبيت صبا مُعنى
أحقيق أبيت صبا سقيماً
أنت من لم تزل شعاعاً بقلبي
إن طواناً البعاد لست بناس
قل زُفّت سعاد فارتحّ قلبي
أحقيق طواك عني البعاد
يذبل البعد بهجتي والسهاد
يفتدني من الضنى الحساد
ليس لي عنك في الغرام ارتداد
عهد لقياك أو يذوب الفؤاد
ألغيري تُزفّ حقاً سعاد

(١) نظمت بتاريخ ١٢/٥/١٩٧٠ في عمان العاصمة الأردنية مستذكراً الشاعر فيها ذكريات أيام صباه.

وهي لي نعمة تشع بقلبي وفؤادي لغيرها لا يُقاد
تركت في الفؤاد ندبا شجياً ليت شعري وصالها هل يُعاد
غرقت مقلتي بالدمع شجواً في هواها وإني لجواد
كم عقدنا على الوفاء يميناً قبل أن يذبل الوفاء البعاد

فرحة النصر

للفرحة الكبرى الشباب يغرّد وأسْمى أمانيه العذاب وينشدُ
ويزف للشعب الكريمة تحية معطارة في قلبه تتجدد
بالفرحة الكبرى العروبة هلّلت وترنم الشعب الأبى الأمجد
شعب الجزائر يا أبا التورات يا بطلاً علاك مؤيد
حطمت أغلال الطغاة بثورة أججت نارا عليهم توقد
وحصلت حقك كاملاً في ثورة جبارة بالتضحيات تخلد
ورفعت للعزّ الصراح لواءه وغدوت للمجد الرفيع تشيد



شعب الجزائر هاك مني نفحة يهديكها حر العقيدة منشد
شعب الجزائر والخطوب كثيرة واجهتها بعزيمة لا تخمد
وخرجت مرفوع الجبين مكللاً بالغار لا تشكو ولا تتردد
أرجعت كيد الغادرين لنحرهم وأريتهم كيف الجزائر تصمد
خابت أمانى الغادرين وحلمهم والوهن عن شعب الجزائر أبعد
حسبك عبداً تستكين لذّة وتطيع أمرهم، وأنت السيّد

كم فقللوا العزم القوي بدسهم كم فرقوا الشعب الحصين وبددوا
 تلکم أمانی الفادرین وحلمهم طاشت حلومهم وخاب الأنكد
 (باريس) شوهت الحضارة والعلی أين التحرر والأخا والسؤدد
 وجعلتها سجنأ رهیبأ مظلماً یرمی بداخله الأبى الأصيد

في ذكری الكندي^(١)

أمعلم الآباء والأجداد حدّث ففدّ كنّا علی میعاد
 مرّ الزمان فما طواك وإنما أبقاك مشعل حکمة وسداد
 وطوى الذين عدوا عليك فشوّها وجّة الحقيقة وهو سفر باد^(٢)
 يا ليتهم عادوا إليك لينظروا ذاك الذي اتهموه بالإلحاد
 وجرى عليه الحد وهو مبرأ والظلم لا یبقى مدی الآباء
 جبت الطريق وكان دربأ مظلماً فأنرته بهداية ورشاد
 ورفعت في هذي البلاد مشاعلاً للعلم لا تخبو وراء رماد
 واليوم أنصفك العراق ومن به فترنموا في الفخر والأنشاد
 والشرق في فرح بذكراك التي عادت علی دنياه بالأعياد
 العلم كلّ العلم منك معينه أنت الذي مهّدت للرواد

(١) نظمت في كانون الثاني عام ١٩٦٣ بمناسبة العيد الألفي لوفاة الفيلسوف الكندي .

(٢) السفر : الكتاب الكبير .

عمرو موسى ابن العروبة البار^(١)

هذه أمتي وهذي بلادي هي نورٌ يشعّ وسط الفؤادِ
ومنازلٌ لكلٍّ ومضة خيرٍ في ربوعٍ تعجّ بالروادِ
وحضارات رفعةٍ وازدهارٍ لعلومٍ غطّت جميع البوادي
دمت يا أمة الحضارات نوراً لعطاءٍ وسؤددٍ وارتبادِ
أنت ينبوع ديمّةٍ ورواءٍ لنفوسٍ ظمأى من الوردِ
وبنوك الأفذاذ طوع يدك يتفانون في العلى والجهادِ
ويضحون بالنفيس استباقاً لحياةٍ رغيدةٍ باجتهادِ
نسأل الله أن يبدد عنها كلّ هذا الطغيان ربّ العبادِ
ليعود الأخاء يملأ أفقاً وتميل القلوب صوب الودادِ
كلّ قطرٍ من أمة العرب يشكو من دمارٍ عاتٍ ومن أحقادِ
(فلسطين) محنةً وشقاقٍ وخصامٍ يفتّ في الأكبادِ
وكذاك (السودان) يطغى عليها عنت الحاقدين والحسادِ
قد أرادوا تفتيت كلّ اصطفاءٍ بين أبناء شعبها بالعنادِ
(والعراق) الأبى يلقي هواناً (وفلسطين) لم تزل في اضطهادِ
مثل عين القطا فلم تغف يوماً تطلب النوم وسط ثقل السهادِ
ما لها غير فارس من بنيتها أن يقيها من كلّ ظلم الأعادي

(١) نظمت بتاريخ ٢٠١١/٢/١٥ مباركة جهود الأمين العام لجامعة الدول العربية في السعي الحثيث لحلّ مشاكل الأمة.

(عمرو موسى) من نخبةٍ ترتجئها
فهو ذاك الحليم نرجوه دوماً
وهو ذاك الغيور حين نراه
وهو ذاك الذي نراه ضحوكاً
وهو ميزان أمةٍ حين يُعطى
يستوي الكلّ عنده دون فرقٍ
وهو يعطي الحلول فوراً ويُرسي
ويزف المنى لنيل حقوقٍ
اثبت الحب والمروءة والاخلاص
وتفاني من أجلها في دروبٍ
حيث أُعطى لها الحلول ونمى
هذه مصرٌ نازلت بإباءٍ
واستطاعت أن تجلب النصر فوراً
بجهودٍ مشهودةٍ من بنينا
ويظلّ الشموخ يرنو بطرفٍ
فهو نبيراً أمةٍ قد أماطت
إنّ هذا التغيير يُعطي دليلاً
هو أبين من أمةٍ قد حباها الله
واصطفها قدسية في حياةٍ
أمة الأنبياء لم تأل جهداً
فلتتش أمة العروبة طوداً

أمة العرب منقذاً للبلادِ
في مهمات مشكل الأضدادِ
عبقرياً في الرخو والانشدادِ
دون يأسٍ بسمحة الارتدادِ
فسي قرارٍ حلاً بدون انقيادِ
في اختلاف الأعراق والاعتقادِ
كلّ دعمٍ لشعبه بأتادِ
ويراي مشاعراً للمُنادي
خُلِقاً لكلّ أمّ الضادِ
حالكات الاتهام والانجادِ
فسي بنينا مآثر الأجدادِ
ثَلَّة البغي تحتمي بالنجادِ
وتعيد الحقوق بالاسعادِ
قد أعادت مستقبل الأحفادِ
نحو "موسى" موخداً للبلادِ
عن لثام الطاغوت والأحقادِ
أنّ "موسى" منارة القصادِ
فضلاً على جميع العبادِ
لم تجانب في الحقّ درب الرشادِ
أن يسود الرخاء كلّ النجادِ
ثابت الركن عالي الأوتادِ

لقد فرح الواشون^(١)

أحقاً أحبائي سأبقى أنا وحدي
أحقاً أقضي الليل والسهد مؤنسي
وتلهب نار البعد صدري بوقدها
أبيت قريح العين أرقب أنجماً
جرت أدمعي في وجنتي فقرحت
تمازج دمعي في دمي ثم أرخيا
سأرخص روحي بعد هذا ولم أكن
فما لي وروحي في حياة شقية
أفضل عيشي قرب من كانت المنى
لقد جنت العادات شرّاً جناية
أقول لأولاء العبيد إلى متى
توارثتم العادات وهي بلية
جنيتم بهاتيك الضلالة سبة
تحكمت العادات فيكم فلم تعوا
تثن أنيناً خوف نأي وفرقة
... وقلت لقد آن الوداع ولم يكن
سأخفظ ذكرى الحب دوماً ولم أكن

أحقاً سأحيا في شقاء من البعد
وهل يأنس المحزون في ليلة السهد
ويشكو فؤادي من سقام ومن وجد
لعلّي أرى فيها أنيساً فلم تجد
على شدة التسكاب منحدر الخد
سيولاً من القاني النجيع بلا حد
لأجزع فيما قد قضته لنا الأيدي
أعيش بها والهم يكنفني وحدي
ولو كان عيشاً في كفاف وفي نكد
فمالت عن الحق الصريح على عمد
ستبقون موثوقين بالغل والقيد
من السلف الماضين من دونما رد
ألا ليتكم تدرون ما غاية القصد
لباكية تبكي الحبيب على جهد
وتهمي دموعاً ملؤها لوعة البعد
لينفع تسكاب الدموع على الخد
لأسلو هواكم يا أحبائي في لحدي

(١) نظمت في كانون الأول ١٩٦٣ ونشرت في جريدة الأنوار البغدادية العدد ١٩ في ١٦ تموز ١٩٦٥.

وكيف سأسلو ذكريات عزيزة
وما داخلتنى النفس يوماً برية
لأنت على رغم الوشاة حبيبتى
محضتكم صدق الوداد أحببتي
رعى الله أحباباً حفظت ودادهم
أمر على آثارهم فتهيج لي
(فيا قلب صبراً إن ألم بك النوى)
سنمضي معاً والله يجمع بيننا
لقد فرح الواشون بالبعد بيننا
وهن بقلبي في حنان من الود
عليك معاذ الله من خسة القصد
وما زغت عنكم خوف ألسنة لد
وليس فؤادي عن هواكم بمرتد
بمكون قلبي لن أبوح ولن أبدي
كوا من قلب بالآسى واري الزند
فكل الذي يجري علينا إلى حد
وما أجمل اللقيا لدى جنة الخلد
فمن ينبئ الواشين أنا على العهد

إذا الشوق أضناني

إذا الشوق أضناني تحاشيت أن أبدي
وصبرت نفسي خشية أن يصيبها
أبيت طوال الليل صباً مسهداً
وكيف يطيب العيش والوجد شفتي
خسرت فؤادي حين أسلمت للهوى
إلى الناس ما يلقي الفؤاد من الوجد
من الوهن ما يُنبئ عن الهجر والصد
وهل ينقضي ليل الصباية والسهد
وبدل حالي من سرورٍ إلى نكد
قيادي فيا ويلي من الأسر والقيد



إلى كم أقاسي من هوى الغيد لوعة
فيا جنة الأحلام أثقلني الأسى
ضياح طوى غض الشباب وحسرة
تشب لهيباً كالسقاط من الزند
وضاعت أمانى العمر من عيشنا الرغد
أذابت حنايا القلب من شدة الوقد

يقول أناس يجهلون حكايتي : نراك كثيراً هل أصبت على عمد ؟
وما علموا أن الحياة ذميمة إذا عاشها الهيمان بالهجر والصد
أرى العيش نكدًا والحياة تعيسة وطبع الليالي لا يدوم على عهد



فيا مربع "الأحلام" حينك ومضة من القلب رغم البين تنبض بالود
ويا جنة الأحباب كم فيك وقفة وقفنا وما غير الصباية من رد
فرحنا نذيع الحب بعد اشتهاه وننشر ما تطويه فينا يد البعد
عهدناك للأحباب منتجع الهوى وها أنت بعد النأي أظلم من لحد
لقينا الذي لم يلقه قيس قبلنا فلو عاش واسانا على حرقة الوجد
فكيف أسلي النفس عنكم أحبتي وهل يصبر الظمان عن طيب الورد
حنيناً إلى أيام حب ندية نعمت بها عهد فبورك من عهد
متى تشرق الآمال بعد ظلامها وتبتسم الأيام بالود والسعد
ولكنني راض بما قسم الهوى فيا ليتكم ترضون منه بما عندي

آذار ١٩٦٦

كم رمى صبري

(إلى الحبيبة التي هجرت .. وهي تحبني .. أرفع هذه التهيدة ..)
كم رمى صبري وأوهى جلدي أن حبي كامنٌ في كبدي
إنني أعيطت قلبي واثقاً لحبيب هو حلمي الأبدي
أنت في دنياي أنقى موردٍ وستبقين دواماً موردي

أنت لي كالنور في دنياي إن
 أنت في دنيا الهوى معبودتي
 إن قلبي بات يهواك ولم
 فارقني "ليلاي" في "سعد" تري
 يتلقاك بثغري باسم
 إنني عبد لغصن مائس
 لفني الحزن ففبك أهتدي
 فخذني مني فنون العسجد
 يثنه عن حبك من أحد
 أن سعداً في الهوى كالفرقد
 لتنالي منه ما لم يرفد
 فإذا راق لك فاستعبدني

١٩٨١/٥/٢

من ضفة الخير^(١)

بنت الهدى والهدى مهدي للأبد
 وليعلم الأهل ممن ضمّ محفلنا
 هذي "ضفاف" لها في القلب منزلة
 وأسأل الله غفراناً إذا شطحت
 والكل يعرف إنني ناهل أبداً
 بنتي وبنت أخي في الدين واحدة
 بنتي "ضفاف" أما الناس كلهم
 من ضفة الخير قد جاء اسمها وزهت
 بين النواظر يبقى وهو لي سندي^(٢)
 بأن "مهدي" يبقى الروح في الجسد
 بنتي وزوجة ابني "قيس" معتمدي
 بي الفصاحة عما غاب عن خلدي
 بحر الفصاحة والتبيين طوع يدي
 ومن هنا جاء تشبيهي بلا قود
 ليحمها الباري الرحمن من حسد
 تاجاً على الرأس تبقى منية الكبد

(١) نظمت بتاريخ ١٩٩١/١١/١١ بمناسبة زواج ولد الشاعر البكر وألقيت في حفل يهيج بهذه المناسبة السعيدة.

(٢) يشير هنا الشاعر إلى اسم والد زوجته ولده وهو: الدكتور مهدي القرشي.

زفوا التهاني "لقيس" فهو ابنكم
طورا تراه رقيقاً في تعامله
إنسي أحبك حباً لا مثيل له
فليحكم الله من سوء ومن خطر
يا رب يسر على « قيس » مسيرته
واحفظ "ضفافاً" لتزهو في مراتبنا
وليهنأ في صفاء ملؤه رغد

طوع الأنامل سمح الخلق كالزبد
وتارة مثل رعد البرق متقد
أحبك الحب، كل الحب يا ولدي
ويرض عنك لتبقى حاملاً عمدي
في ذي الحياة بلا عسر ولا نكد
باليمن والخير والإيمان والرشد
من الحياة، وطيب العيش في الرغد

ذكراك يا تموز^(١)

ذكراك يا تموز توحى بالنشيد
ذكراك يا تموز فجرت القر
في فجرك الوضاء أشرقت الكرا
في فجرك البسام هللت البلا

ذكراك يا تموز أمنتني وعيدي
ائسح دافقات بالقصيد
مة من ذرا المجد التليد
د بثورة الصييد الأسود



جيش العراق وأنت مشعل ثورة
أجبتها حرباً عواناً لم تذر
جيش العراق بثورة جبارة
عاش أسمك البسام مفخرة العرو
تأبى الكرامة أن يذل الشع

دكت صروح الظلم في يوم فريد
وردت حق الشعب من ذاك العنيد
حطمت أغلال الخيانة والجحود
بسة منتهى الأمل السعيد
سب يا بطلاً ومثلك في الوجود

(١) نظمتم في تموز عام ١٩٦٢ بمناسبة الذكرى الرابعة لثورة ١٤ تموز المجيدة.

فارفع يد الحقّ القوية عالياً واهتف بقوة صوتك المعهود

أغنية لاجئ في العيد^(١)

ما زال ينقلني وجودي فبأي شيء جاء عيدي؟
عيدي وكم قد أضحكنتني في مفاتنه ورودي
كم داعبت نفسي أمانيه الجميلة بالقصيد
وخطرت في أعراسه جذلان أرقل بالبرود
عيدي وكم حنّ الفؤاد لنغمة "العيد السعيد"
عيدي منى نفسي التي سئمت ملازمة القيود
عيدي وهل في الكون عيد مثل عيدي؟!



عيدي أمان حلوة طافت بخاطري الجديد
تتراقص الدنيا على أوتار خافقه العميد
ويرف سعد يملأ الكون المعطر بالسعود
فتفيض آمال الحياة بنفحة العيش الرغيد
ويشيع في قلبي الصفاء كبسمة الفجر الوليد
حتّى رمتني لوعة الأيام بالخطب الكؤود
فتبددت أحلامي الجذلي بعالمي المديد

(١) نظمت في كانون الأول ١٩٦٧ وألقاها الشاعر من إذاعة الجمهورية العراقية صباح عيد الفطر المبارك
وفيها يصور الشاعر حياة اللاجئ الفلسطيني في العيد.

وتلاشت الأنغام خلف سحابة الأمل الأكيد
عيدي منى نفسي التي سئمت ملازمة القيود
عيدي وهل في الكون عيدي مثل عيدي!؟



أنا هائم بين الدروب فيا لقلبي من طريد
أنا لاجئ بين الصخور فيا لتعسي من شريد
مانمت ليل كآبتي قد أذبل التسهاد عودي
لحني كآبة نازح عصفت به دنيا الحقوق
والحزن أغنية النفوس الهائمات بلا هجود
لا شيء أبقى لي الزمان فيا لهدي من حقود
حتي الصغار وأمهم واريثهم ترب اللحود
قد مزقت أشلاءهم أطماع مفترس عنيذ
وبقيت بعدهم أروى الأرض من دمي البديذ
كي أشهد الزحف المقدس خلف بارقة الرعود
عيدي منى نفسي التي سئمت ملازمة القيود
عيدي وهل في الكون عيد مثل عيدي!؟



إن نابني خطب الزمان وحام في دنيا وجودي
أنا صامد رغم الطغاة بدرب ثورتي السديذ
سأهد أطماع الطغاة بعزمي الصلد العتيذ

وأظلل أنتظر الجحافل تحت خافقة البنود
عيدي مني نفسي التي سئمت ملازمة القيود
عيدي وهل في الكون عيد مثل عيدي!؟

في موكب الخالدين^(١)

لصاب حلّ في سوح الخلود	تدمع العين وفي الفكر شرود
فهي لا تفتأ في غم شديد	وقلوب ملأتها حسرة
لفرنسا كيف أخفرت العهود	سيقول الحق عنا في غد
ورميت الجمع من غير وعيد	كيف أعلنت أماناً كاذباً
(وبعيد النصر) غنى بالنشيد	خرج الشعب ضحى مبتهجاً
منك بعد النصر والعهد الجديد	ظن أن سوف يرى استقلاله
أنت من غدر سيلقاه وحيد	وهو لم يعلم بما دبرته
عقد العزم عليها لا يحيد	حين أعيتك مطالب له
حيث لا ينجيك سجن وحيد	ورأيت الحق مرفوع الحبين
تحسبي للشعب حقاً في الوجود	قد فعلت الفعلة النكراء لم
فتنادوا من قريب وبعيد	وشباب ساء هم أن تغدري
لفرنسا كأذلاء عبيد	اقسموا ألا يعيشوا أبداً
حبذا الموت إذا كان حميد	ورضوا بالموت طعماً خالصاً
سوف يبقى أبد الدهر مشيد	وبنوا للوطن الغالي بنا

(١) نظمت في تشرين الأول ١٩٦٢ وذلك بمناسبة الاحتفال الذي أقامته ثانوية الكوفة لشهداء الجزائر .

وأعادوا ذكريات سلفت وعهوداً من بطولات الجدد
هكذا كانوا وما زلنا على نهجهم نمضي وبالنفس نجود

دمت يا دوحة المعالي

قصيدة مهداة للأستاذ القدير "أنيس محمد جاسم المشهداني" بمناسبة نيّله شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي بدرجة امتياز.. فمبروك له.

لا تلمني إن شطّط الأفكار ففؤادي بحبكم محتار
آل بيت الرسول أنتم مناري في حياة سلسالها مؤار^(١)
أنّ حبي لآل بيت الرسول هو في الشرع حجة واعتبار
هو نبراس أمة ليس تخبو جذوة من سنانها تمتاز^(٢)
لست أدري أيّ اتجاه أسير طاب عندي بذا المقام المسار
غمرتنا الأفراح حين أفاضت في مقام تزيّنه الأقمار
غبطة في النفوس طافت علينا من شذاها وزاننا استبشار
حين زقت بشرى النجاح ابتهاجاً «لأنيس» وغردت أطيّار
هو يومٌ قد جلّ معناه فينا وازدهانا في روضه الأخضرار
وانتشنا من غبطة لا تظاهى غمرتنا بسحرها الأشعار
وشدا السعد حاملاً فيض حبٍ «لأنيس» رواقه معطار
اسأل الله أن يقيه شروراً في حياة عطاؤها مدرار

(١) مؤار: متدفق.

(٢) تمتاز: تروى.

أنت ذا اليوم بلبل في رياضٍ طاب في دوحه الخضيل المزائر
 رقصت أنفُسٌ وماست قدودُ وطفت نشوةً وشعّ منائرُ
 وبدا الأنسُ حاملاً فيض بشر في حياةٍ قطوفها استبشارُ
 زانت الحفل بهجةً لقلوبٍ هي جذلي يسود فيها الوقارُ
 كل من ضمّه المقام سعيد كان يوماً ضيوفه أخيارُ
 دمت يا دوحه المعالي بعز وصفاً لا يعتريه أوزارُ
 فأسلك الدرب سائراً بثباتٍ ليعمّ الهنا ويزهو النجارُ^(١)
 فبعلم الفتى تقام حقوقُ ويصانُ العلى ويحلو الفخارُ
 وبتاريخنا نعرّزُ ويعلو أمل الأمة ويحمي الذمارُ^(٢)
 وبعلم وخبرة واجتهادٍ يستضاء السبيل فهو المنارُ
 وبـعقلٍ وحكمةٍ وآثادٍ تستقيم الدنيا ويسمو القرازُ^(٣)
 وبخلقٍ ورحمةٍ وانسراح في النفوس يظلّنا الأزدهارُ
 هذه توصياتنا فليبارك لك ربّ الخليفة القهارُ
 عندها تزدهي الحياة ويصفو كل شيء وتقطف الأثمارُ

٢٠١١/٢/١٤ م

(١) النجار: الأصل .

(٢) الذمار: الحقوق والحرمان .

(٣) الدنيا: جمع دنيا .

غداً سأرحل^(١)

غداً سأرحل لا نأى ولا وتر
نسيت دنيا صبايات تكتّمها
ولا منى حلوة تغفو على شفّتي
غداً سأرحل من في البعد يسعدني
ومن به أعرك الأيام إن قدحت
غداً سأرحل لا طيف يطوقني
وحمرة الشفق الداوي تذكرني
إني وقد قضت الأيام في مضض
لكي أعود وفي قلبي رؤى حلم
إني سأترك من في البعد يعوزني
"ليلي" ومن غير لقاها سيسعدني
هي التي علّمتني كيف أعبدها
لكنّما قضت الدنيا بفرقتها
غداً أَلُمّ عن درب الهوى شركي
غداً سأرحل والآت تخنقني
لملمت من أمسي المعهود بهجته
أطفأت من عالمي الولهان جذوته

يعيدني للصدى الماضي فأذكر
قلب سقيم فلا طيف ولا خبر
فقد عدت حياة غصنها نضر
ومن سيحضني إن لقني الضجر
وإن تنادب حولي الهم والكدر
ولا يخال به الأحلام تُعتصر
بأن في غربتي دنياً ستنتحر
سأترك الصبح حتّى يرفق القدر
نشوان يحضنه في عالمي الظفر
لقاؤه رغم حب في يستعر
في عالم سوف تطويني به الذكر
ما عاد يشغلني عن حبها وطر
فويل نفسي هل تسلو وتضطرب؟
كي لا تمرقه بعد النوى الغير
وصوت صدري قد أودي به الصدر
فلم يعد منه في عيني مذكر
فلم يعد في فؤادي للظى أثر

(١) نظمت في نيسان من عام ١٩٦٩ والشاعر على أهبة التخرج من الكلية التي أحبها وشدا فيها غرر قياره الشعرية.

أنا الذي غازل الدنيا فأطربها
والغيد تذكر من بالشعر يطربها
عند الممرات من يشدو إذا أزفت
ومن سيكيه أن نأبته نائبة
لملم بقاياك ما أحلاك من زمن
طويت فيك ربيع العمر مبتهجاً
فأثنني والشباب الغض يحملني
بشعره فتباهت فيه تفتخر
إذا تغزل أو جاشت به الفكر
بركبه ساعة أو ضمة السفر
ومن سيذكره إن لفه الخطر
ذكراك تبقى يناغي جفنها السحر
يا ليت يسعدني بعد النوى العمر
على جناحيه لا ينتابني الخدر

الآمال الحبيسة

أرخصني عليّ الأسى وانتابني الضجر
ورحت أجتز من أحلام قافيتي
وطالما اهتزت الدنيا مرحة
عندي لدى الدهر ثارات ملفة
لئن طوتها يد الأيام دامية
فإنها بين أضلاعي مجتحة
أحلامي الغر ماتت وهي يافعة
حبيسة هي آمالي بلجتها
لئن شكوت فقبلي قد شكا بشر
أنا الفتى كنت لم أعبأ بنازلة
لئن طويت على حمل الأسى كبدي
ولف مخضّل غصني الهم والكدر
ذكرى ستبقى على الأيام تعصر
لشاعر همّه أن يعدل البشر
معصوبة الرأس لم يطرق لها البصر
حسيرة الطرف محفوف بها الخطر
تبقى يحجّ بها قلبي ويعتمر
وقد طوتها يد الأحداث والغير
رهينة في يد الأقدار تحتضر
وإن بكيت فدمعي كلّه شر
لا الكيد يرهني والخوف والحذر
فإن لي مهجة قد آداها القدر

إن سألتمني الليالي فهي واثقة بأن لي مهجةً يُوهي بها الحجرُ
لا تستكين على ضيمٍ محاذرةً من أن تفيض بها أرضٌ فتفجرُ
١٩٧٩/٦/٢

عليك سلام الله^(١)

حدا الموت نفساً لا تهاب المخاطرا فهبت وهب الحق للنصر سائرا
يعاضد من أمسى وحيداً بعالم يشيح عن الحق المبين البصائرا
يعاضد من لا يألف الذل باسطاً ذراعيه يستجدي اللئيم المماكرا
وذاك هو السبط "الحسين" فيا له أبيا أبى أن يقبل الجور صاغرا
ومد يدا ظلت تنير عوالمأ وتكشف من سوءات قوم سواترا
هو النهج لا نرجو سواه لأمةٍ سبيلاً به تُردى العدو المغامرا
رأى أن صوت الحق بات مهدداً فأقسم إلا أن يثور مبادرا
ويمم شطر العز يقتحم الردى وكان له حد الحسام مناصرا
ولم يدر أن الدهر أضمر غدره وكم كان هذا الدهر للحر غادرا
ولكن نفساً لن تهون لطغمةٍ يهون عليها أن تزور المقابرا
فصالت وصال الحق يعضد إزرها وخاضت غمار الحنف ترجو المفاخرا
هي النفس عند الحر توهب فديةً ليصبح أفق الحق بالعدل زاهرا
وقد أرضعته المكرمات لبانها فشب حليف الحق لم يخش جائرا



(١) نظمت في عام ١٩٦٧ وألقيت في العاشر من شهر محرم الحرام في حفل تأبيني أقيم في مسجد الكوفة
من العام نفسه بذكرى استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

بنفسي شهيداً جاد للحقّ بالدما
أبوه الذي دانت طواغيت خبيّر
وأورد أهل البغي شرّ هزيمة
ودكّ حصون البغي كي ينصر التقى
شهيد التقى ما كنت تبغي مناصبا
ولكن رأيت الجدّ فيما يريده
ولكنّها دنيا الخيانة لم تكن
فأردتك يا سبط الرسول وما درت
تمثلك الذكرى بعين دموعها
تمثلك الذكرى فيلهب ناظري
تمثلك الذكرى فيقطع خاطري
وأمسك قلباً لا يزال يهزه
رمتك يد الأيام رمية غادر
ولكنّها لم تدرك أنّك خالد
عليك سلام الله والدين والتقى

غداة التقى جيش الطواغيت صابرا
لصولاته حتّى أباد الجبابرا
وأرهب من قد كان بالحقّ كافرا
ويرفع للدين المضاع منابرا
ولا كنت من أجل المطامع نائرا
لثيم طغى فاهتزّ عزمك هادرا
على مضض الأيام للحرّ ناصرا
بأنك يوم الدين أبقي ما ثرا
تسحّ سيولاً كالبهار زواخرا
شجى يرتوي من مقلتيّ خواطرا
أنيناً به فاض الشعور مجامرا
مصابّ يثير الحزن فيك مشاعرا
وكنت وحيداً عاري الصدر حاسرا
وأنت بقي كالنجوم زواهرا
سبقي على كثر الجديدين عامرا

سموت أبا الشعر

مهداة إلى أستاذنا شاعر العرب الأكبر محمّد مهدي الجواهري بمناسبة
عودته إلى الوطن بعد غربة طويلة عن الأهل والأحباب .

تعاليت شعبي إذ تكرم شاعراً
قضى ليله من أجل عينيك ساهراً

وذاب ليسقى ترب واديك مهجة
 وما ضنّ يوماً بالفؤاد على ربي
 وما ضنّ يوماً بالنواظر مغلياً
 وقال ليسلم شعب وادي أنه
 وقال ليسلم عرض قومي منزهاً
 وقال ليسع الشعب من أجل حقه
 وقال أنهضوا يا قوم فالخطب فادح
 وقال إلام الشعب يبقى مقيداً
 وقال إلام الغدر يبسط جوره
 فلم يلق منا غير نكران سعيه
 وأصبح صفر الكف من وثباته
 وقد كان صوتاً لا يهاب منيةً
 وداس جباه القوم حين أراهم
 وإن حمى الأوطان أقدس واجب
 عصارتها لليوم تغذو المشاعرا
 ملكن هواه مقفرات زواهرا
 عليها وقد أهدى إليها التواظرا
 منى النفس ولأحى إلى الشعب شاعرا
 عن المويقات المفدسات الضماثرا
 يوحد صفا كي يزيل المخاطرا
 إذا أنتم لم ترجعوا الكيد خاسرا
 وقال إلام الفكر يبقى محاصرا
 علينا ونحن الصانعون المفاخرا
 وغير أباطيل ترى الصبح غائرا
 وراح حسير القلب لم يلق ناصرا
 يخوض إليها بالمقال مجاهرا
 بأن التزام الحق أبقى مآثرا
 لمن هو آلى أن يشد الأواصرا



سموت أبا الشعر المنضد نسجه
 وقد عرفت فيك البلاد مناظلا
 وهب يكيل الصاع صاعين للعدا
 فعاش على الأعداء حربا وقاهرا
 وكنت بحق شاعر العرب شاعرا
 تقم سوح الحفت لم يخش جاثرا
 وكان حرياً أن يكون المثابرا
 وكان لهذا الشعب سلماً وناصرا

وكان لهذا الشعب مبعث ثورة
وكان لهذا الشعب رائد نهضة
أبى أن يطيع الحاكمين وعنده
إليك تبوح النفس مكنون سرّها
لأنك من أبدي إليه سريرتي
أبا الشعر يشكوك الشعور تطفلا
هنالك من لا زال يلهب فكره
فها نحن منه في ضلال وحيرة
يسميه "حرّاً" والتحرر عنده
إذا ما رأى أنّ المؤتمر آمرا
فانعم به من رائد كان صابرا
عزيمة صقر لن تهاب القنابرا
وقد عزّ أن تبدي إلى الناس ظاهرا
إذا المرء أبدي للوفي السرائرا
على الشعر ممن كان بالشعر كافرا
بتافه شعر وهو ما زال قاصرا
يسطره ماشاء لفظاً مغايرا
من الوزن وهو الأصل لو كان قادرا



أبا الشعر إنّ الشعر خارك حاملاً
وليس غريباً أن يولي وجهه
إلى صائغ الألفاظ حلة كاعبٍ
ليهنك أن الشعر أسلم أمره
وقد كنت ربّ الشعر مذ أنت يافع
أحييك إنّي فيك حييت شاعرا
ولست بمعذور إذا قصر الحجى
لواء له قد رفّ فوقك زاهرا
إلى جاهل دنيا الشعور قياثرا
يزين بها جيد المعاني جواهرها
إليك ليلقى في ذراك المناصرا
وها أنت في الستين تذكي المشاعرا^(١)
ومجدت عهداً من نضالك فاخرا
ولو كنت لي فيما أقصّر عاذرا

(١) إشارة إلى بيت المرحوم معروف الرصافي من قصيدة وجهها إلى الشاعر وهو :

أقول لرب الشعر مهدي الجواهري إلام تناعي بالقوافي السواحر

فهب لي بياناً من بيانك طافحاً لأبلغ في تمجيد فضلك شاكراً
والآ فبائي سوف أبقى مقصراً وتقبي السهي من رامها عاد خاسراً
كانون الثاني ١٩٦٨

يا رب نور دربه^(١)

يسعدني أن أشكرا	هذا الفتى المفكرا
فهو بحقي عالم	يحمل علماً زاخرا
يجهد كي ينتفع الناس	بـه مستبشرا
وأن ينير دريهم	بـعلمه مبتدرا
له الدعاء طالبا	من ربنا أن ينصرا
وأن يظلّ شامخاً	يعطي العلّى مآثرا
وأن يدوم زارعاً	وحاصداً مفاخرا
فهو الأديب حاملاً	مشعلهُ منوّرا
لا يرتضي في سعيه	غير العلاء منبرا

يا ربّ نور دربه	إلى المعالي سائرا
مجزيه في سعيه	مباركاً مناصرا

(١) نظمت في شباط ٢٠١٠ مهدة لصديقي الكريم الدكتور صالح القرشي مباركاً نيله شهادة الدكتوراه الثانية في التاريخ.

غـانـمـاً مـظـفـرا	كي يجتني طيب الحياة
يا ربّنا المقتدرا	نحن إليك نضرع
سائرين للذرى	مُهدينا حسن السبيل
نرتجي أن تغفرا	محتسبين قانتين



فأمنح سعيـنا أن يثمر	ربّي إله الكون
مؤثلاً مؤزّرا	وأن نعيد مجدنا
عانت خراباً منكرا	في أمة عزيزة
بالمبادئ عامرا	فأنصر إله الكون ديناً
أن يطيعوا الكافرا	وأرحم أناساً يرفضون
نرجوها أن تسفرا	فشمسنا قد غربت
لأمةٍ لن تقهرا	وأنت خير منقذ
أن أكون قادرا	آخرُ القول رجائي
في الأخاء شاعرا	لأن أوفي حق أهلي
آملها أن تحضرا	ملتصاً حقيقة
في فرح مستبشرا	وهي وجودي ههنا
"صالح" مفتخرا	أهدي التهاني للحبيب
طول المدى منتصرا	بأن يـدوم عزّه
عالمـاً مبتكرا	لتنهل الأمة منه
في مستنداه عاطرا	ويصبح العلم به

أنا الجيش^(١)

هي نفسي رغم الملمات تضرى
هي نفسي أبت عليّ الرزايا
واستهانت بعاديات صروف
تخطي عليّ أنوف المنايا
هي نفسي رغم الملمات نسر
أنا إن طوق الظلام دروبي
أنا إن أصمت الخطوب سهامي
أنا إن ألهمت يد الخطب صدري
ساروي من العدا غيظ صدري
أفينسي أبناء صهيون مني
إن نسوا رنة الحديد فيائي
هي وحيي يبدد الوهن عني
إن قضى الدهر أن يشئت شملا
ثاب رشدي وما حسبت لعمرى
خبرت نفسي الضمائر حتى
وتغطي الحق المبين أباطي

لشدكّ الونى وتبلغ أمرا
وأماطت عن السريرة سترا
فمشت في مفاوز الضيم صقرا
أشبهت في مواطن العز نسرا
جلّ ما أوتيت من العزا قدرا
لأرى خلف ظلمة الليل فجرا
لهي يوماً تشق في الخطب مجرى
في لظاها فليس يعدم جمرا
أنا في الذبّ عن فلسطين أحرى
جولة في مرابع القدس كبرى
قد حفظت في جانحي ألف ذكرى
ليهبّ الأبا يجدد ذكرا
ستعيد الأيام للعرب نصرا
أن صوت الضمير يلقي الأمرا
حسبت أنّها تحاول مكرّا
لّ وتلقي عليّ المسامع سترا

(١) نظمت في أواخر كانون الأول ١٩٦٧ وألقاها الشاعر من دار الأذاعة العراقية تحية للجيش العراقي الباسل.

"هيئة" قامرت بحق صراح
أين أين الضمير حين أشاحت
أين أين الضمير يصرخ فيهم
وارتضت وصمة الخيانة امرا
أمة الغرب وجهها مشمخرا
ليهدّ الوئسّ ويستلّ ظفرا

* * *

قد خبرت الحياة حتّى تجلّت
جربت نفسي الضمائر حتّى
أنّا أقسمت بالمسيح وطه
قسماً بالحمى ليصدق عهد
قسماً بالإلّا بحرمة شعبي
ستحوم الحتوف حول جمانا
للخبير الأريب سطرأ فسطرا
أكسبتني تجارب الأمس خُبرا
سأروّي من العدا اليوم صدرا
حُمّلتناه أمة لن نفرا
سيذوق العُداة في الحرب نكرا
وتدكّ الأوكار وكراً فوكرا

* * *

أفبأسم "السلام" ينهب حق
"فبأسم السلام" يُقضى علينا
ونمّد الأيدي نصافح علجاً
أمهلونا نعيد حقاً سليلاً
ويهان الحمى لنجنّي "شكراً"
والخباء المصان يهتك قسراً
ذلّ والله من يحاول غدرا
سامه الغاصبون ضيماً وجورا

* * *

أنت يا شعب أمتي كيف ترضى
خاب شعبٌ تسمرّت قدماه
أنت شعبٌ رغم الحوادث سيل
فتتقمّ صقراً يزفّ المنايا
أمة العرب في فلسطين حيرى
حطّ منه العداة بالغدر قدرا
يجرف الحاقدين إذ جاء يترى
إنّ سوح الوغى تحيك صقرا

واسحق الذلّ كي تقيم عماداً ثابت الكرن ينشد العز فخراً
فنفوس الأحرار تأبى خضوعاً وكؤوس الحتوف بالحرّ أحرى
لا تصون الحقوق إلّا الضحايا ونضال الشعوب يحصد نصراً

نم هائناً^(١)

دمعي عليك أهله مدرارا يا من رحلت عن الحمى مغوارا
يا قاهر الأعداء في رآد الضحى تخطو على رغم الأنوف شرارا
يا ابن المروءة نم بقبرك هائناً ويظل شخصك في القلوب مزارا
ما كنت أحسب أن ينالك مارق بسهام غدرٍ، فليخب غدارا
عهدٌ عليّ بأن أصون أخوة بيني وبينك ترعب الأقدارا
ما طالك الغدر الأثيم بشره بل طال كلّ الخيرين جهارا
يا ابن الكرام عليك ألف تحية سيظل نفح أريجها معطارا
ليت الليالي الذاهبات تعود لي ويعود شخصك يقهر الأشرارا
آليت إلّا أن تظلّ صُميداً طوداً أبياً حاملاً إصرارا
نم هائناً بجوار ربك قاتناً لتقرّ عيناً راضياً مختارا
ما كنت أحسب أن تفارق معشراً وتغيب عنهم والقلوب حيارى
النهر والبستان والدرب الذي أمسى غريباً لم يزل محتارا
كيف استطاع الأرذلون بغدرهم أن يحجبوا شمس السماء نهارا

(١) مرثية نظمها الشاعر من ديار الغربة أثر سماعه نبأ اغتيال شقيقه الشهيد الشيخ حاكم عبد علوان

الرماحي على يد زمرة غادرة بتاريخ ٢١/٦/٢٠٠٧.

حزني عليك يظلّ يملك الحشا والدمع يجري فاضحاً أسراراً
 أتذكر الساعات وهي قصيرة جذليّ تمرّ بما حوت أسماراً
 من نسل أولاء الكرام سجيّة في عزهم نلت العلاء فخاراً
 أقسمت يا ابن الأكرمين على المدى عهداً ستبقى في الفؤاد مناراً
 مامات مثلك من تحلّى بالحجى بل عاش في فلك السهى مؤاراً
 قلبي عليك يمسّه ألم الأسى لكنّ صرح المجد لن ينهاراً
 "فبنوك" أسياد الرجال شكيمة هم من سيبقى يعرك الأقداراً
 وسيمتطون المجد بعدك للعلى أسداً غلاباً ينشدون الثاراً
 وسيستقيم الحق ينشر برده في كلّ فجٍّ في البقاع جهاراً
 "وقبيلة الرماح" تشمخ عالياً وتظلّ تعطي للعلى أحراراً^(١)

ووداعاً قلت لي

ووداعاً قلت لي لكن بقلبي من هواك ألف زفرة
 أنت يا مغرورة الأحلام قد خلّفت في جنبى حسرة
 أنت يا من خنت عهد الحب بل أذبلت زهرة
 أنت من طلّقت قلباً للوفا سلّم أمره
 أنت يا بسمة دنيا قد أضاءت في جمرة
 خلّتها في أضلعي الولهى ستبقى مستمرة

(١) في البيت إشارة إلى إعدام الشيخين الشقيقين الشهيدين عباس علي وعلوان الرماحي على يد قوات الاحتلال البريطاني بتاريخ ١٩١٨/٥/٣١ في ثورة التجف الأشرف وهما من أجداد الشيخ الشهيد.

أنا لم أبكِ على عهدٍ أظَلَّتْه المسرَّة
 إنما أبكي على من قصَّرت للحب عمرة
 هو عامٌ واحد قد مرَّ واستكثرت أمره
 ما نهلتنا منه غير الحزن والآلام والذكرى الممره
 أيه يا حمقاء يا من بدلت لباً بقشرة

هنا المكان البعيد

هنا في المكان البعيد البعيد	تطوّقني وحشة الخاطر
فلا يلمح الفكر غير السراب	بعيداً تناءى عن الناظر
ولا ينبض القلب بالأمنيات	أماتت بخافقي الحائر؟
بأفقي ران السكون العميق	ليرقد في جفني الساهر
وأثقلني الدهر بالحادثات	فما قلّ من عزمي الشائر
أبيت وطرفي يشدّ الرؤى	إلى زمنٍ زاهرٍ عاطر
تنسمت منه عبير الهوى	فكان بروضي كالشاعر
وكالحلم تحضنه الذكريات	لما مرّ في الزمن الغابر
حنيناً إليه وهل من إياب	وهل يرتجى العود في الآخر؟
إلى بسمه القلب طار الفؤاد	فهلأ يقبلها طائري؟

يا بسمۃ الفجر الصبوح

بالحب أقسم بالحنين الزاخر
 فلأنت قيثاري المرنّ ونغمتي
 صغت العوى عبقاً يداعب خافقي
 يا بسمۃ الفجر الصبوح ورع
 أقبلت والقلب الخفوق مرافقي
 وبه من الأشجان ما لو شمته
 يا ليت أنسي والغرام بخافقي
 يا ومض أحلام الشباب وغصنه
 أقضي الليالي أرتجيك بطلعة
 أهواك يا أمل الحياة ونورها
 رقي عليّ فإنّ قلبي باسط
 نفسي تحن إليك في محرابها
 لك قلبي الخفّاق يرسل شجوه
 أشتاقلك حضناً حبيباً دافئاً
 لأروح في إغفاءٍ ليست لها
 إنّي اصطفتك غادةً معبودةً
 لأنام في الحزن الذي أعطيته
 وأدس رأسي بين نهدين هما
 وأشم من نفع النهود عطورها

لولاك ما عصف الغرام بخاطري
 ورياض إبداعٍ وخمر مشاعري
 ونسجت أنغاماً تعانق ناظري
 شة القلب الجريح ووحى طيفي الزائر
 عند الصباح فلم يبح بسرّائي
 لعجبت من فيض الغرام الزاخر
 أقضي حقوق الحبّ وهو مسامي
 هلا رثيت لقلب صبّ ساهر؟
 في النوم كي أظفي لهيب مجامري
 وأنين أيامي وزهو قيثاري
 لك حضنه يا ومض قلب الشاعر
 وتروم رشف رضاب ثغر حائر
 متوسلاً بوصال قلب آسر
 عند اللقا لا يستجيب لزاجر
 من صحوةٍ في شعرك المتناثر
 أقضي إليك بحبّ قلبي الطاهر
 كلّ الحنان المستديم الغامر
 أملي بذی الدنيا وسلوة خاطري
 ولتشهد الدنيا بحبّ ثائر

إنسي وإيّاك سنبقي دوحهً بالحب زاهرة كطيف زائر
وإذا تعانقت القلوب فليس من أحدٍ يفترق شملها في الآخر

١٩٨١/١٢/١٥

صحا القلب

صحا القلب إذا حمّت عليه يد الدهر
وثاب إليه الرشد في زحمة السكر
وبغضت الأيام كلّ ربيبة
لقلبي حتّى لم تعد ربة الشعر
وأبدلني الدهر الخؤون مضاضة
ألفت بها الأحزان من ثقل الوزر
وأصحر قلبي في مفاظات وحدة
أعيش بها فرداً يعانقني فكري
فلا (اليوم) يسدي لي احتمالاً لما جرى
ولا الذكريات الحائطات على صدري
ولا من بها شمت الوفاء وغرني
تبسم ثغر كان ينبض بالخفر
ولا من بها بعث الشباب وزهوه
وروعت أحلام الصباية والسحر

ولا من بها أذوت رياض مآربي
 وجفّت ينابيع التعلل والصبر
 ضفرت نياط القلب عقداً لحبها
 له الله من عقدٍ تسامى على التبر
 وصغت لها الدر النضيد خرائدا
 وكنت ضنيناً أن أفرط بالدر
 وأهديتها القلب الكبير وفاتني
 بأن الأفاعي لا تكف عن الختر
 وإن عوملت بالشر أدعى إلى الحجي
 فبالشر أحياناً نجاة من الشر

فإن قيل عن حواء لم تحفظ الهوى
 ولم ترع عهداً كنت أول من يدري
 جزئ الله من جازت ودادي بغدرها
 وشيمة كل الغانيات إلى الغدر
 هجرتك من بعد الهيام فلم يعد
 لحبك في قلبي وميض من الجمر
 فيا عجباً من نار حبك في الحشا
 توقدها يخبو ويفنى على الأثر

كأن لم يكن بالأمس مشعل ثورة
 لها بين أطواء الحشا خفقة تسري
 وكم نسجت منك الأمانى أمانياً
 تكللها الآمال بالورد والعطر
 ولكنها أنشودة العمر لم تدم
 طويلاً فنغنى بالنشيد وبالعمر
 تلاشت سراياً إذ تناءت بها الخطى
 بأفاق أو هام تسير إلى قفر
 متى هذه الأيام تسعد جاهدا
 تخطّفه في كلّ يوم يد القهر
 ويغريه ريعان الشباب وزهوه
 كأن لم يكن بالأمس في صفد الأسر
 وينسى الهموم السود حيث تنادبت
 تمزق أشلاء الفؤاد وتستشري
 لك الله من قلب يمزقه الأسى
 ويسطو عليه الدهر بالناب والظفر
 لك الله من قلب تسلّى عن الهوى
 بترديد تلك الذكريات من العمر
 فأرعبت أطيايف الصبا إذ أثمرتها
 وأيقظت ما زرت عليه يد الستر

وروعت من ليلي القصير الذي مضى
 أمانيه السكرى من الكأس والشعر
 فهاجت لي الذكرى احتباس سريرة
 تكتمها قلب فعاشت مع السر
 علي حرام أنهل الماء سلسلا
 وأنهر ذاك الماء سلسالها يجري

أيلول ١٩٦٧

هنيئاً لك^(١)

بعيدك يحلو طيبُ النثر والشعر
 وتحلو به الأفراح طيبة الشذا
 تمت زهور الروض لو أنها غدت
 فيا لك من يوم به البشر طافحاً
 وقد صفت الأيام "بالمصطفى" الذي
 وهنأت الأطيّار دوحه فرعه
 وغرّد فوق الدوح بلبل "سعده"
 هنا اليوم ينساب الشعور معبراً
 فيأئك عوني كلما عادني الأسى
 أردّ بك الخطب الجليل إذا دهى
 ويحلّو به الأنشاد للشاعر الحرّ
 توضع على الجلاس فوّاحة العطر
 منابر للأنشاد في آية الشكر
 يعمّ رحاب الكون في حلل خضر
 صفا كالنسيم العذب في مطلع الفجر
 وألقت عليه عاطر الورد والزهر
 فأطرب أسماعاً بما جاء من سحر
 إليك عن الأفراح في مكنن الصدر
 وإنيك لي نعم الوفيّ لدئ العسر
 وجاءت خطوب الدهر في عسكر مجر

(١) نظمت في ١٢ كانون الأول عام ١٩٦٤ بمناسبة عيد ميلاد أحد الأصدقاء .

فيومك عيد للنفوس إذا أتى
به تحسن اللذات إن دار راحها
ويستعش القلب الكئيب إذا رأى
يحلون أضيافاً كراماً ولم يروا
وأفضي لهم حبي نقياً وخالصاً
محبتنا لا يخلق الدهر نسجها
هنيئاً لك السعد الذي أنت أهله
تبشر فيه الأهل بالكف والشفر
ودارت على الحفل القوارير من خمر
غطارقة غراً من الأنجم الزهر
سوى البشر والترحيب والنائل الغمر
على صفحات الود سطرأ على سطر
تدوم على كَرّ الجديدين والدهر
وأهلاً بأعياد تمرّ من العمر

أودّع أصحابي^(١)

أودّع أصحابي الأحبة لا أدري
عهدت فؤادي لا يطيق فراقهم
رفاق الصبا كيف التصبر عنكم
رفاق الصبا كم يكتم القلب منكم
فأطوي عليها القلب لوعة مدنف
وأعلم أن القلب لا بدّ ساعة
رفاقي لكم نفسي فداء أزفها
وأمسي سعيداً بعدما نابني الأسى
فذا القلب في دنيا "السراب" متيمّ
"سراب" ولا أدري علام أحبها
ألقيهم بعد الوداع ولي صبري؟
ولكنني أصبحت في محنة الدهر
وفي القلب همّ لا ينهه بالزجر
لواعج أشجان تجلّ عن النشر
يشبّ لها وقد فيثقل من وزري
سيفضح ما تخفيه فيه يد الستر
رهينة ودّ منكم طيب الذكر
وحلّت بساح الحب قاصمة الظهر
يبيت على ذكرى ويغدو على جمر
وليس حراماً أن أبوح لها سرّي

(١) نظمت بتاريخ ١٩٦٦/٥/٢٦ في وداع أصحاب الشاعر بكلية التربية.

متى هداة الأيام توليه مأرباً
حياتي حياة الناس لكن يشوبها
أحببتنا ما أن تذكرت وقفة
جرت أدمعي حرى فأخفيت سيلها
وحين ألتقينا للوداع رأيتها
فهل بعد هذا البين نرجع مرة
فيهدأ به وجد ترقده يسري
خيالات أوهام ينوء بها فكري
بها زفرة التوديع لا هبة الصدر
وأنت لمنهل أفاض على النحر
تكفكف دمعاً يشبه السيل إذ يجري
وتسعدني الأيام في مقبل العمر؟

عشقت صوتك

عشقت صوتك "يا ليلاي" يا قمري
يا رعدة في حنايا الروح أعشقتها
ما طاب لي غير أحساس بهمستها
أظلل منتظراً ولهان عودتها
"ليلاي يا بسمة" الدنيا ورونقها
متى سألتم فيك العمر مبتهجاً
يا عذبة الصوت صوت الحب أطربني
يا نغمة همت في أفيائها طربا
إن الحياة نواميس أضرب بها
ما عاد يشغل بالي في تمللمه
كبيرة هي آمالي يؤججها
صدق الصباة في عينيك ألمحه
رقي على واله بالحب منشغل
وسوف تبقي عندي بسمة العمر
تنساب نغمتها في القلب كالوتر
عند الصباح كطيف حل في السحر
كي تنعش القلب في فيض من السمر
متى على مدنف هيمان يا قدرتي
ويحضن "السعد ليلاه" بلا حذر؟
فهمت نحوك جذلانا من الخدر
أشدو الحياة بلا يأس ولا ضجر
عرف التقاليد في حل وفي سفر
كالعيش في رغد والعمر في يسر
قلب يهوم حولي دائم الفكر
يداعب القلب جذلانا من الخفر
لم يرتو من صبايات ولا وطر

ما شاقه غير درب الحب في سفرٍ
ولقنه فيه تحنان لما سلفت
وقد ترين حبيباً شفه سهرٌ
لا تزجره حبيباً ما أرتوى أبداً
كلا ولا بنت ليل تثني ميساً
ألقيت بعد عناء كل أمتعتي
ما عاد قلبي قلباً لاهباً ضمّاً
لم يهدأ طول ليالٍ من حماقته
وها هو اليوم ملقى يكتوي ألماً
ما فات فات وما أجدي تذكرنا
أرخصت كل ثمين في ذرى ألقى
وما ربحت سوى صوت يهددني
إني لم رغم أهاتي وما حملت
ليبسم العمر في دنياه مبتهجاً
ويحضن القلب حباً لا تبدده

قضى الحياة ضئى بالحب معتمر
فيه الليالي تغذ السير في سفر
يعتاض عن أمسه المخمور بالنظر
من حب ناعسة تختال في ستر
والحب يأخذ منها كل منحدر
ووهج أمسي بات اليوم من نذري
لم يرتو عمره في الحب من بشر
ولا أثنى حذراً من خشية الخطر
يطوي الليالي في التذكار والسهر
شيئاً سوى نار تحنان لمذكر
كي يسعد القلب ما أجنيه من ثمر
يطل من أفق أفديه بالعمر
أيام دهري من هم ومن كدر
ببسم الشوق كي أطفئ به شرري
يدالليالي ولا يهتز بالغير

٢٠٠٥/١١/٢٥

صوت القطار^(١)

ما زلت منشعب الضمير عند الأصائل والبكور

(١) نظمت في كانون الأول ١٩٦٧ في وصف صوت القطار الذي كان يمر يومياً بقرب كلية التربية التي كان الشاعر أحد طلابها.

هاجتك نائبة الزمان
أرعبتنا بعد الكسون
فبكل حين زعقة
هوّن عليك فطالما
فصحت بالصوت الجهور
وزدت في رهج الشعور
مرتجة مثل الهدير
أذهلتنا بصدئ الزئير
رفقاً بنا بعد العنا
أما رحمت لمستجير؟

* * *

هوّن عليك من المسير
أحسبت أنا مطرقون
أظننت أنا منصتون
أغرّتك منا هدأة
بين الروابي والقصور
إلى سماعك في سرور؟
لوقع خطوك في حبور؟
فطفقت تزار في غرور؟

* * *

دقات قلبك لم تزل
أجفاك من أحبيته
أسقاك دهرك علقماً
أم رحت توعد هذه الأيد
تنبي بمكنون الصدور
فحننت للعيش النضير
فبكيت من خطب الدهور
سام بالأمر الخطير
ياصوتك من نذير!
لفرط ما بي من سكير
بقلبي من حبور
وأذهلت عمر الزهور
فرحت مبتس المصير
حامت على قلبي الشكوك
أشبهت حالي في الأنين
آه من الأيام ما أبقت
سلبتني العيش الرغيد
حامت على قلبي الشكوك

أشكو الزمان وجوره حرّان من ألم مرير
 دامي الفؤاد ممزق الأشلاء مشبوب الشعور
 متثاقل الأقدام منتهب الخواطر في المسير
 وحكاية الحب العنيف تعجّ في قلبي الكسير
 فتثير في لواعج الأمس المعطر بالسرور
 وتعيد أغنية الحنين لذلك العهد القصير

يا بسمه القلب

من روض وجنتك النضير أستاف من طيب العبير
 ومن الشفاه الظامئات وما بهن من السعير
 يحلو لي أن أمتص من نبع اللّمي نفح الزهور
 ومن النهود الحالمات كجلّنا في الصدور
 يحلو لي أن أغفو على أفنانها غفو الطيور



من أفق بسمتك الخلوبة أستقي دفق الشعور
 أنا شاعرٌ مضى الحياة مجتّحاً بين الثغور
 أملي بذي الدنيا منادمة السميرة والسمير



يا بسمه القلب المخضّب بالأسى رغم الحبور
 رقي عليّ متيماً رقي عليّ قلبي الكسير

يهواك ما عاش الفؤاد هوّئْ يؤجج يا عبيري
ما اشتقت غيرك عادةً أخلو لها عند السرور
أنت الحياة بحسنها الخلاب ينضح بالعطور

شباط ١٩٧٦

السعد بارك^(١)

من مبلغ عني بأنني اليوم أرفل بالسرور
من فرحة غمرت فؤادي واستقرت في شعوري
أطيافها فاحت على كلّ السواقي والزنايق والزهور
وعنادل السعد المعبق بالمحبة ترتدي حلل الحرير
جذلي يداعبها حنين الروض من شجر وحوور
"للرونق" الصافي النмир ينام في حضن طهور
إنّ الحياة بحسنها الخلاب تغرق بالبلاء المستطير
إلا إذا أرسى بها ربانها رسو الخبير
تجنب الأهوال والأخطار في فلك الدهور
وتروح في إغفاءة جذلي وتأمين من شرور
"السعد" بارك بالرفاه وبالبنين وبالسرور
فاهناً أدام الله ظلّ أبيك يا بدر البدور
من معشر هم قادة في الملتقى منذ البكور

(١) نظمت بمناسبة زواج ولد الشاعر بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠٠٤.

"بكر بن وائل" شاهد حمل "الرماح على الصدور"^(١)
 من عهد ذي قار بها شهد العلوي قهر الغرور^(٢)
 "وبشمر" أكرم فهم من نسل "قحطان" الجصور^(٣)
 "الصالحون المهتدون" خطي على مر العصور^(٤)
 "فبرونق" من نسل أولاء الميامين الصقور
 زهت الحياة وزانها "محمود" نوراً في فوق نور^(٥)
 تبقى الحياة جميلةً ويزينها حسن الحبور
 فليهنأ في ألفة والحمد لله القدير

إن يستجيش الشعر^(٦)

إن يستجيش الشعر في صدري فإني اليوم شاعر
 بعد انقطاع دام ردهاً من سنين ولست ناكراً
 فيه حزمت أضالعي ودفنت أنات القياثر
 والشعر يدرك بالأصالة إن فكري ليس عاقر
 لكن فجعت بمن أحب وما لقلبي من مسامر

(١) يقصد الشاعر بذلك نسب قبيلة الرماحة إلى بكر بن وائل، وهي قبيلة الشاعر.

(٢) يشير هنا إلى معركة ذي قار الخالدة بين العرب والفرس.

(٣) قبيلة شمر هي القبيلة التي تنتمي إليها زوجة ابن الشاعر.

(٤) هنا يشير الشاعر إلى اسم والد زوجة ولده وهو (صالح مهدي الشمري).

(٥) محمود هو ولد الشاعر والذي قيلت هذه القصيدة بمناسبة زواجه.

(٦) نظمت في آذار ٢٠٠٤ ونشرت في جريدة الأخاء البغدادية بتاريخ ٢٠٠٤/٣/١٧.

فاعتادني صمت السنين ولفني ليل الدياجر
واليوم أوقد للشعور مجامراً تذكي المشاعر
هي كل ما بقيت لنا من أدمع بين المحاجر

لهفي على تلك السنين وما بهنّ من المخاطر
أيام كنت مجنحاً لا انثني أبداً لزاجر
لأروح في إغفاءة ليست في الحب آخر
تلك الأويقات اللطاف معينها في القلب زاجر

من لي بعودة ذلك الزمن المعطر بالأزاهر
كي أقضي من شغف الحياة لبانة القلب المغامر
لكنّ دنيانا ستفنى في سُرئ العمر المسافر
والملك لله المهيم عندما تُبلى السرائر
إنّا إليه لراجعون وزادنا طيب المآثر

تحدثي يا نفس^(١)

تحدثي يا نفس هذا الهوى قد باح بالتجوى وشاع الخبر
ونمت العينان عن صبوة ليس إلى كتمانها مصطبر

(١) نظمت في كانون الأول عام ١٩٦٦ وأذيعت من الراديو، ونشرت في مجلة (المربي) العدد الأول السنة الأولى التي تصدرها كلية التربية.

ولجّ قلب طالما هزه شوق إلى أحبابه فانفجر
ولم يزل يذكر عهد اللقا عند ضفاف النهر بين الشجر
قد كان ما كان بدنيا الهوى فحدّثني عمّا مضى واندثر



تحدّثي يا نفس - لا تبخلي - عن أمنيات قد طوتها الغير
يوم التقينا في رياض الصبا والعمر في شرخ الشباب الأغر
يا حلّو أحلام نعمنا بها أبقت بقلبيننا جليل الأثر
فيها تساقينا كؤوس الهوى عللاً ونهلاً ياله من وطر
وخامرتنا نشوة حلوة أخفت هموماً وأزالت كدر
تحدّثي يا نفس بعد النوى عما أنطوى فيك وما ينتظر
فقد أضعنا العمر في جفوة بتنا نقاسي من لظاها شرر
كنّا وكانت أمسيات لنا لم أشكّ منها غير ذاك القصر
قد بورك العمر بليل مضى غنّى به السعد ودق الوتر
حبيبة القلب وداعاً لقد فرقنا الدهر وشاء القدر
حبيبة القلب لقد خفت أن يسلب منا الدهر طيب السمر
فنال منا كلّ غاياته وشتت الشمل فأضحى أثر
وليته عاد بجمع لنا ننعّم فيه بالأمانى الفرر
وليته يمنحنا خطرة لعلّ فيها ما يعيد الذكر
تذكرني عبر سنين الهوى بأنّنا كنّا كطيف السحر

يا شعب أمة يعرب^(١)

ستظلّ دامية الأثر ذكراك ترعب من غدر
تمشي على أنف الردى لواححة ليست تذر
وتهزّ عرش الطامعين وليس تعباً بالخطر
وتشيد مجدلاً لا يدين لغادرين من البشر
دنيا العروبة أشرقت في ذلك الفجر الأغمر
هو مطمح الشعب الذي سئمت مآربه الضجر
ومشت تبتدد عن حمانا من تجبر واقتر
ألفت به في هوة الأرزاء بثس المستقر
عصفت بأطماع الخيانة والعمالة والكبر
حتّى أنجلّى وجه العروبة كالصباح إذا سفر



يا شعب أمة يعرب في الحق ماذا تنتظر
وحذ صفوفك واقتمح لجج الخطوب بلا حذر
وأهزأ ببلادك أصبحت نهياً "لطاغية" أشر
لو يعلم الطاغى الأجير بما سيضمّره القدر
لارتدّ يسحب ذيله خزيان من عار المفر

(١) نظمت في كانون الثاني ١٩٦٧ على تصاعد الثورة الفلسطينية ضد الاحتلال وألقيت من الأذاعة العراقية في ١٩٦٧/٩/٨.

ولذلّ بعد تجبّر ولما توعدّ وابتدر
 ما عاث وغدّ في حمانا لو تفكّر واعتبر
 يا قادة العرب الذين بهم سينجاب الكدر
 وبهم سنعصف باللثيم المستبد إلى سقر
 وبهم سيلمع بارق للنصر وضّاح أغر
 صُبّوا على القوم الطغاة لظي الرصاص المستعر
 وثقوا بعون الله نصراً والعدالة تنتصر
 والغدر مهزوم وإن الله يخزي من غدر
 ذنب جنّاه المجرمون بأرضنا لن يغفر



شدّوا على القوم الذين تعمّدوا هتك الستر
 وأروا اللثيم المستبد بظلمه شتّى العبر
 وبأنّنا لن نرهب الموت الزؤام إذا خطر
 سنرد كيد الغادرين وليس يئأس من عثر
 في هذه الأيام أنتم من إليهم يفتقر
 شتّوا عليهم حاصباً من نقمة ليست تذر
 يكفيهم ما في الجوانح من لهيب يستعر
 سيروا على شوك القتاد لتجتنا طيب الثمر
 كي لا يبدد عزمكم طول الطريق وإن وعر
 درب العلا صعب وإن سهل انتهاج المنحدر

فمناهل للنصر ننهلها وإن طال السفر

إنّ الجماهير التي قد هالها خطبُ القدر
راحت تشدّ على الزناد لحرق أفواج التتر
وسيعلم الباغي الأجير بأنّ مثواه الحُفر
وبأنّ نهضة يومه أمر تضيق به الفكر
خطر بلاد العرب فاحذر يا لثيم من الخطر
واحذر ميادين الوغى إن كان يجديك الحذر
وتخلّ عن أرض العروبة حيث لا ينجي المفر

سيثأر شعبي^(١)

على الدرب سر فالحمى في خطر	وفجّر لهيباً على من غدر
ومدّ الجماجم جسراً به	تصان المعالي ويُجنى الثمر
فدنياك في دربها لم تزل	تعتّر رغم انبلاج القمر
ورغم رغيل الفداء الذي	تخطّى لهيب اللظى المستعر
وناديك ما زال رهن القيود	تحفّ به عاديّات الغير
على الدرب يا نشء شعب العراق	تقحم فُديت فأنت القدر

(١) نظمت في تشرين الأول ١٩٦٨ وألقيت في الحفل التأييني الذي أقامه الاتحاد الوطني لطلبة العراق في قاعة كلية الآداب بجامعة بغداد على روح الشهيد العراقي الأول المناضل أياد عبد القادر على ساحة الشرف في فلسطين الأبية .

وروّ القلوب التي شفّها
 وسطرّ نضال جماهيره
 وأنت الأبّي بسوح النضال
 وأنت الذي صاغ دنيا العلا
 وأنت الذي شقّ أفق السها
 ستبقى مناراً ينير السبيل
 فمّنك "أياد" رقيق السلاح
 تقحّم درب المنون الطويل
 وخاض مهاوي الردى باسماء
 وعبد درباً لنا كي نسير
 ففي الموت تحيا النفوس التي
 وفي الموت بعث لدنيا المنى
 "أياد" أخي يا منار الأبا
 ويا قبلة المجد في أمّة
 هي الحقّ رغم الأنين الذي
 لقد أنجبتك بلاد سمت
 ورحت تصب الردى علقماً
 ورحت تزف كؤوس الحمام
 فكنت الأبّي الذي لم يهن
 محول السنين وطول السفر
 ففخر المناضل أن ينتصر
 ورمز المكارم والمفتخر
 عقوداً من اللؤلؤ المنتشر
 سنا لاهباً مشرقاً مزدهر
 ويهديه للأمل المنتظر
 ويكفيك فخراً إذا ما ذكر
 ليقطف من جنيه المعبر
 وصافح كفّ الردى كالشرر
 عليه لنبلغ فيه الوطر
 أبت ذلّة العيش بين الحفر
 وتطويق جيد العلا بالدرر
 ويا بلسم الزمن المدخر
 أبت أن تذل لباغٍ أشر
 يلف حناجر كلّ البشر
 فرحت بها تتحدّى القدر
 على كلّ باغٍ أباح الستر
 مواكب سخط تهد الضجر
 وكنت الشعوب التي لم تذر^(١)

(١) الشعوب: الموت.

"أياد" وعتبي عتب الشباب على النشء ذا لم يردّ الخطر
 وإذ لم يصب برشاشه ليودي بأعدائنا في سقر
 وإذ لم يهب حثيث الخطا على من طغى واعتدى وابتدر
 فلي في ليوث الوغى خاطر يشع سناء إذا ما خطر
 سيثار شعبي على شبلة وسوف ينال المنى من ثار



بلادي ومن يتحدى الصعاب إذا ما رماك العدا بالكدر
 سوى الغر ممن أبوا أن يهان علاك وتهتك منك الخدر
 وهم فتية العرب في أمة ستفتح للعز درب الظفر
 وسوف يشع بريق الهنا على القدس في غدنا المنتظر
 وتخفق للحق راياتنا ويشتت العدل بين البشر

ليلي ستبقى الذكريات^(١)

"ليلي سيعدني القدر عن مهد أحلامي الغرر
 سأغيب عن هذي الرحاب وتنطوي كلّ الصور
 ويجف نبع طالما رويته بصدى الوتر
 وسقيته من منهل كي أجتني منه الوطر
 لكن سأرحل تاركاً في القلب ناراً تستعر

(١) نظمت في نيسان وأقيمت في الحفل الذي أقامه الاتحاد الوطني في كلية التربية بقاعة الخلد وذلك مساء يوم الخميس ١٩٦٧/٤/٢٤، لوداع طلبة السنة المنتهية في الكلية.

بلاطى الجوى بعد النوى سيلفني طول السفر
 "ليلى" سيطويني النوى وعلي تنسدل الستر
 لكن ستبقى الذكريات مخلدات في الفكر
 ما ضرنا أنا حزننا كل أمتعة السفر



ما أسعد الأوقات في دنيا الغرام المزدهر
 في عالم نعدو عليه وليس نحفل بالخطر
 آه على عهد مضى حلو اللقا عند "الممر"
 فنروح حيناً في تناجٍ لا يبدده الضجر
 نشكو الجوى، همساتنا تطفئ اللهب المستعر
 وتسودنا النجوى فنسكر بالحديث وبالسر
 ونروح حيناً في عتاب قد يطيب وقد يمر
 "ليلى" ستبقى الذكريات مخلدات في الفكر
 ما ضرنا أنا حزننا كل أمتعة السفر



قيثاري المجروح أبك الصاحب دمعاً منهمر
 وارحل فقد أزف الرحيل وعزف نايك يحتضر
 والحب باقٍ في النفوس وطيفه حلو الأثر
 سيظل روضاً زاهراً يستاف من ربا السحر
 ليشع نوراً خالداً يبقى على مرّ العصر

"ليلي" ستبقى الذكريات مخلدات في الفكر
ما ضررنا أننا حزننا كل أمتعة السفر



يا "قاعة الخلد" التي ألهمتني هذي الفرر
أهدي التحية للحبيبة إنها بين الحضر
جاءت لتشهد مصرع "الإنسان" يطويه الكدر
جاءت لتشهد في رحابك كيف يدفن محتضر
سلبتني العيش الرغيد فما ارتويت سوى الذكر
لكن ستبقى الذكريات مخلدات في الفكر
ما ضررنا أننا حزننا كل أمتعة السفر



يا "قاعة الخلد" أبلفي عني تباريح السهر
وبأن أنسة خافقي قد فتت صلد الحجر
الله لو علمت بما تطوي الضلوع من الشرر
لبكت علي تأسفاً ولما تجنت في البشر
فهي الحبيبة دون كل الناس وليرو الخبر!!
هي بلسم الجرح الدفين وللنواظر كالبصر
هي همسة الأطيّار عند الفجر في الروض النضر
هي نشوة المخمور إذ مالت به دنيا السكر
هي ربة الألهام فلتهب اللقا أو فلتذر
"ليلي" ستبقى الذكريات مخلدات في الفكر
ما ضررنا أننا حزننا كل أمتعة السفر

تقول التي

تقول التي ما ارتوت من هوًى
بأنّي تجاوزت عمر الهوى
وجاوز عمري مدى الأربعين
أجبت بأنّي ربيب الهوى
وللغيد أعطيت خفق الفؤاد
ورويت ظمأى الشفاه التي
ولوعاً وحباً وعنف غرام
سكبت عصارة حبي الشجي
وتنعم في دفء قلبي الحنون
وأنت التي تغمرين الفؤاد
تساءلت عن جذوة في الفؤاد
وتسدرين أن هواك الذي
سيبقى ينير دروب الحياة
وتبقين "ليلاي" سلسل وحي
وأبقى أعانق فيك الحياة
وأنسم منك فتيت الهوى
أحبك يا غصن حبي النضر

تأجج في صدرها واستعر
وأنّ شبابي ذوى وانتهر
فما لي وما للهوى والسمر
وأنّ الهوى في فؤادي انبذر
وسكب المدامع مثل المطر
أحببت وأعطيتها ما ندر
إذا حلمت عادة في وطر
وأطفأت فيه لهيب الشرر
وأطوي عليها حنايا البصر
بحبك يا غصن طيفي النضر
تشبّ وعسن لهب يستعر
تغلغل في خافقي وانتشر
ويبقى بقلبي شديد الأثر
لقلبي الذي ما ارتوى من بشر
عناق الظلام لضوء القمر
ويعبق من وجنتيك الخفر
ويا جذوة الأمل المستعر

يشهد الله^(١)

يشهد الله إنني غير ناسٍ فاعذريني يا زينة الجلاسِ
 أذن الله أن أعانق روضاً ما ارتوت من عبيره أنفاسي
 ذكرياتٌ طالت ثلاثين عاماً من حياةٍ مليئةٍ بالكاسِ
 ما ثننا أمرٌ عصي علينا في هوانا يا خير كل أناسي
 كان حباً محملاً بالأمانى ذا شجونٍ تزينا أعراسي
 ما اعترانا وهنٌ ولا جفّ عرقٌ فكلانا هو الحبيب المواسي
 ما نهانا عن حبنا عذلٍ لاحٍ كان حباً مؤثلاً الأغراسِ
 راقصتنا الأيام أفرح حبٌ نائرٌ في حماقة الأحساسِ
 ولهونا في كل محفل أنسٍ ما تركنا ليالياً وأماسي
 نحن إلفا هوى وإلفا غرامٍ قد أذبنا نفوسنا في الكاسِ
 وتركنا في كل روضة حبٍ ذكرياتٍ من حبنا الميَّاسِ
 وتغنّت عنادل الروض جذليٌ بغرامٍ طامئٍ الهوى نوَّاسِ
 فاذكريها إن تذكريني حبيباً رُبَّ ذكرى تزيد من إيناسي
 أذكريها أيام حبٍ خضيلٍ وارف الورد زاهي الأجناسِ
 يشهد النهر والبساتين إننا قد فرشنا أديمها بالآسِ
 فيك يا بسمه الحياة لقلبي أمنياتٌ وريفة الأحساسِ

(١) نظمت بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/١٠ في العاصمة السورية دمشق وكان الشاعر في ليلة أرق وسهاد مريرين استذكر فيها ما سلف من ذكريات حبه فولدت هذه القصيدة.

ليت أنا وقد عقدنا عهداً في حياة ثقيلة بالآسي
قد حزننا من أمرنا لزمان لا يبالي بكل أمر قاسي
غير أن الوفاء عبء درباً لحياة مضينة الاقباس
فهنيئاً لنا سعادة حب سوف يبقى حديث كل الناس

فليهنأ القلبان^(١)

شعّ الحبيب بشمسه نفسي الفداء لنفسه
قد شقّه بعد الديار وما أنطوى من أمسه
ماس الحبيب وجاءت الدنيا تميس بميسه
متبختراً يزهو على أترابه في قدسه
ويصبّ فيض حنانه مبتسماً في أنسه
عرش لقاءه وقد أتى مستبشراً في عرسه
ليزف أغنية لقلب ما أرتوى من كأسه
يأليله سكب الغرام بها مرأشف حسه
حام السكون وخُذرت ظمأى الشفاه بغلسه
إستعر اللظى والصمت بات بلاغة في خرسه



أنّي وقد سلب الزمان نضارتي في بؤسه

(١) نظمت بتاريخ ٢٠٠٨/١/٥ في العاصمة السورية دمشق في ليلة استعاد فيها الشاعر إحدى ذكرياته الخالدة.

ما عاد يشغلني الزمان بسعده أو نحسه
طلّقت كلّ رغائبي في همسة من همسه
غرس الوفاء بحبنا منذ انطلاقة غرسه
فليهنأ القلبان في حبّ يضيء برمسه

حقد عليك يمضني

حقدٌ عليك يمضّني شقّ الفضاء
مات الهوى في خافقي بعد النوى
داريت أحسن ما يداري هائمٌ
ووفيت أحسن ما يفني من شفه
وعلمت أنّي في وداك تائه
بالذكريات اعتضت عنك وخافقي
وحسبت يوماً أن يطوف بك الوفا
وحسبت يوماً أن يثير بك الجوى
حتّى انثنت وفي الفؤاد مرارة
إنّي قبرت بحبكم عهد الصبا
وسحقت قلباً بالجفاء وإنّني

يا من صددت عن الأحبة معرضاً
فشغاف قلبي بالجوى لن ينبضا
وعصيت في حبيك سعيّاً مبغضاً
هجر الحبيب فذاب وجداً وارتضى
فاغتضت عنك بطيب عيشٍ قد مضى
من لوعةٍ متوسدٍ جمر الغضا
وتعود للذكرى ويوقظك الرضا
طيفٌ ألمّ بجانحيك وأومضا
وعلمت أنّي من سرايك في فضا
ودفنت في آمالكم نجماً أضاً
عند التشفي كالحسام المنتضى

هوانا لن يموت^(١)

متى "ليلاي" تبتسم الدموع وتوقد في الدجى معك الشموع
ليبسم كل شيء في ربانا وتورق من ندئ الحب الربوع
ويزهو روضنا عبقاً شدياً ويبسم في مغانيه الربيع
وتبتسم الليالي ضاحكاتٍ بحب روضه خضلٌ وديع
بعشق لا يمل القلب منه وينأى في ذرى اللهب الهجوع
بأحضانٍ بها دفءٌ وشوقٌ له في القلب من وله وجوع
وحب فيه تخضل الليالي ونفح "السعد" من ولع يضوع
متى هذا الزمان يحن يوماً "فسعدك" من هواك هنا صريع
لنا الدنيا!! بها الأيام تحلو فهل عن حبنا الظامي رجوع؟
معاذ الله عن حننٍ بعهدٍ به عشنا يعانقنا الولوع
أراك وقد تجاهلت هوانا وعزّ بحبنا معك الشفيع
هواك حبيبتى أحضان سعدٍ ويخفق بينها نبض بديع
ودوماً تشتهيك النفس لكن يفرق بيننا سدٌ منيع
هوانا لن يموت وسوف يبقى مدئ الأيام تحميه الضلوع
أما تدرين أن البعد يذكي مجامر من غرامٍ لا يضيع
عشقنا بعضنا عشقاً عفيفاً وباركنا به الرب السميع
هواك أمضني يا ليل لكن يروح خاطري الدمع الهموع
إلا يا "ليل" أنت اليوم أصلُ وهذا الأصل تتبعه الفروع

(١) نظمت في بغداد في ٢٩/٤/٢٠٠٨ وأكملت في دمشق وهي تحكي ذكريات لحب عنيف.

لقد آليت صبراً رغم بعدي وذاب بحبك قلبي الولوعُ
 فللذكرى شواطئ ليس تنسى غراماً لا يراد له الشيوُعُ
 كأن لم نطو ساعاتٍ طوالاً بذى وله ليحضننا الخشوعُ
 كتمنا حبنا الزاهي سنيناً بصدق زانه خلق رفيعُ
 متى هذا الزمان يزيل همأ بقلبيننا وتبتسم الدموعُ
 أذاب البعد قلبيننا بحبٍ له بالنفس من شغفٍ صدوعُ
 وأسرعت الليالي في خطاها وداهمننا بها الزمن السريعُ
 عسى الأيام تجمعنا بشملٍ يتوج حبنا عيشٍ وديعُ

من أثة القلم الظامي

من أثة القلم الظامي أوقعهُ لحنأ شجياً يذيب القلب مسمعه
 ومن فؤاد تولاه الهوى شططا فلم يذر غير نضو سوف يصرعه
 ومن أنين جراحات تمزقني أقتات نبع شعور جف منبعه
 لا خفقة تسكب الأفراح في كبدي ولا وميض بأفاقي أرجعه
 ولا حكاية حب كنت أرقبها أيام كان الهوى ينأى وأتبعه
 أيام كنت بدنيا الحب "مبعده" ومن يراعي أحلاماً أوزعه
 مرّت ليالي حيرى لا يعانقها ومض من الحب غاب اليوم مربعه
 تبارك الحب كم نشقى ويسعدنا ياليت أنا بقينا لا نودّعه
 عرائس الشعر في دنياه مورقة كالأم تحضنه طوراً وترضعه
 عذراً حبيبي "لا تعتب على دنفٍ فالحب أيسره في القلب أفضعه

جئت إلى الشعر أستسقي منابه
أعشى يراعى أوهام تخالجنى
ولوعة الحب لم تترك لنا كيداً
ولست أنكر كم غازلت غانية
تسقينى من شفيتها نبع فتنها
وإذا تناغيت شقراء أبوح لها
شتان بين أريب فكره عبث
وجاهل يحسب الأيام درب هوى
إنى وإياك لم نأسف على عمر
فالذكريات صدى والحب منبعها
أحلامنا من ضفاف الخير ننسجها
لأن في دربنا وجدان أمتنا
ربوعنا بأكيات أفقها كدر
متى سنتفص ذل العار عن وطن

فلم أجد غير نبع الشوق أجرعه
فتستثير به شجواً وتولعه
فالكل قد كويت بالحب أضلعه
تسقينى من طرفها كأساً أجرعه
لمى يطيب إذا ما طاب منبعه
بفتنة الحسن إذ يندى تضوعه
يراقص الأفق بالأشعار مطلعه
بكل ما حوت اللذات تشبعه
كنّا قضيناه والذكرى تشيعه
والشعر في دربها ناقوس نقره
وحبنا من دروب الحق نجمعه
يهز عالمنا المكلم مصرعه
وصولة القدر المحموم تفزعه
أمسى بأكنافه الباغي يروعه

عمان ١٩٧١/٧/١٠

تنبيهة النيام^(١)

أرى الأحداث تأتينا تباعاً
كأننا والحوادث قد توالى

ولا تلقى لها منا انصياعاً
وقفنا هازئين بها اتضاعاً

(١) نظمت في آب ١٩٦٣ ونشرت في جريدة الأنوار البغدادية العدد ٣٦ بتاريخ ٢١ تشرين ١٩٦٥.

وخير تجارب الإنسان ما قد أحاق به فعلمه الدفاع
ولكنّا تجاهلنا خطوباً فزاد بلاؤها فينا وشاعا



تتابعت الخطوب علىّ بلادي وحل الجور فيها ما استطاعا
وفرق شملها طمع ذميم أرادته النفوس لها متاعا
تأملت البلاد نهوض عهد جديد يستقر بها سراعاً
وخيب ظنّها أنا وجدنا مجال الخلف يتسع اتساعاً
ودين محمد قد بات يشكو أباطيلاً تزين كي تشاعا
وكم قد كافح الإسلام منها ومزق عن مساوئها القناعا
وما أبقى لها أثراً ولكن أعاد ظهورها ما كان شاعا
ولو أنا اتخذنا الدين نهجاً لما عشنا كما عشنا رعاعا



ولو أنا تكاتفنا جميعاً وجردنا الصوارم واليراعا
لأمسى الدين يغمرنا وتلقي مناهجه علىّ النفس الشعاعا



بني الإسلام دعوة مستغيث فهل يلقي لها منكم سماعا
ألا تستيقظون وقد أطلتم مناماً جر ضيماً واتضاعا
فأصبحتم إلى الأعداء غنماً وكان عدوكم لكم مشاعا

وتمزّ الأيام^(١)

"كان صديقي حزيناً متألماً من حياة تسودها الكراهية والحقْد وتطفئ
عليها المصالح فأجبتَه فهذه القصيدة :

ما لهذي السنين تجري سراعاً	حملتنا من وزرها أوجاعاً
ليتها أثقلت خطاها قليلاً	كي نشم الحياة عطرأ مضاعاً
ما شممنا من عطرها غير نزر	والشباب النضير لم الشراعا
وانزوى الحب حاملاً ألف جرح	نادباً سوء حظه ملتاعاً
حيث خضنا هجير دهر بكبر	عز حملاً، لكن أبينا الضياعا
وأرانا من بطشه كل سوء	وحملناه مرغمين أجتراعاً
ومشينا يحدو خطانا إباء	لحياة عزيزة لن تراعا
فجّر العزم في خطانا دروباً	لأمانٍ كانت تهز التلاعا
كل شيء من أجلها كان سهلاً	حيث لا نرتجي سواه متاعاً
ورسمنا الحياة حيث أردنا	لنعزّ الأوطان كي لا تبعا
كان عهد الشباب يا ما أحـ	ـيلاه عهداً معطراً لماعاً
حيث جُلنا في كل فجٍ سلكناه	جَميلاً لا يقبل الأنصاعا
لا نبالي بظلمةٍ أو نهارٍ	قد ركبنا هوج الرياح أندفاعاً
نمتطيها ونحن نعلم أننا	لا نساوي من ثقلها مصراعاً

(١) نظمت بتاريخ ٢٠١٠/٩/٦، وهي مهداة لصديقي الأستاذ الدكتور محمد جاسم المشهداني الأمين العام لمعهد التاريخ العربي التابع لجامعة الدول العربية الذي كان يبدي ألماً من حياة قد مضت بذكرات مريرة.

وتمر الأيام والعمر جارٍ مستيحاً كلّ الأمانى ارتياحاً
وبنا العزم كالحديد يغني: إن حب الأوطان يأبى اقتلاعاً
ثورة في النفوس تأبى انطفاء كشواظٍ يزيد ساعاً فساعاً



ورسونا والكذريات تهز القلب هزاً مثيرةً أوجاعاً
لحظات تريك ما ليس يُنسى وشباب لا يرتضى أن يراعا
أين تلك السنين وهي تمر كمرور السحاب تأبى أرتجاعاً
بحياة نهفو لها باشتياقٍ ودعتنا ول انريد الوداعاً
ويحن الفؤاد أيّ حنين لعهودٍ مضت سراعاً سراعاً
أسلمتنا لذكريات وهجر قطع القلب شجوه أبضاعاً
ليت أن الزمان عاد ليروي عهدٍ يمزق الأضلاعاً
يزردينا حيناً وحيناً يرينا شغف القلب خاشعاً يتداعى
إيه يا صاحبي الحزين تحمل جور دهرٍ لا يرتضي الأوضاعاً
فهو خرّق يوماً ويوماً كريم يهب الحب والحنان تباعاً
وعلىنا أن نستحث خطانا لنعيد الحب الصريع المضاعاً
وتعود الحياة عهداً جديداً فيه تستبعد النفوس الخداعاً
حيث لا نحضن الحياة بحقدٍ بين أبنائنا ينمي الصراعاً
لا ولا نرتضي الخمول بديلاً حيث تسترخي الحياة انصياعاً
نحن بركان ثورة ليس يهدأ ليهز الوجدان حتّى النخاعاً
أمتي أمة تعاصت على البغي طويلاً تحارب الأطماعاً

ها الله عزاً مؤزراً مناعا	هي والله قلعة قد حبا
ساجداً ضارعاً مطواعا	يركع الكلّ عندها برضاء
وأنارت مجاهلاً وبقاعا	أغنت الكون بالحضارات طراً
بنواميس يتقدّن شعاعا	قيّم عبدت مجاهل درب
أن يسوس العدو هذا الصراعا	هي ذي أمتي ولست براضي
نحفر الحب في الصخور شراعا	نحن شعب يعزنا الله نبقي
يلهم الكون عابقاً إبداعا	لنعيش الحياة حباً وزهواً
ويصوغ الحياة حباً مشاعا	ويعين الإله من يُسدي خيراً

أنين الذكريات^(١)

على الطرس من قلبي الموجه	أنيناً سكبت شقاء الحياة
فنحن وضجتّ معي أضلعي	تذكرت عهداً لحب مضى
وغيري يعيش بلا مسمع	أموت وأحيا على الذكريات
وصدق الصباية والمنزع	وما ذاك إلا صدئ للوفاء
وأنت ربيع الصبا الممرع	فأنت أنسياب المنى في الفؤاد
فسيبكي الوفاء عليك معي	وأبقى يعاود قلبي الحنين
فأرقني واحتوى مضجعي	وقد أغرت الذكريات الأسى
وأجرع من كأسه المترع	وراح يجرعني صابه

(١) نظمت في آذار ١٩٦٦ ونشرت في ملحق الجمهورية الأدبي العدد ٤٨ في ٤ آب ١٩٦٦ وأذيعت في دار الإذاعة العراقية.

سلام على ماضيات العهود	سلام على ما مضى
سلام على النهر إذ شاطئاه	سلام على ما مضى
سلام على منحني الذكريات	سلام على ما مضى
أحن إليكم حنين الغريب	أحن إليكم حنين الغريب
وأشتاق من طيبكم نفحة	وأشتاق من طيبكم نفحة
فتغمر دنيا شبابي الصريع	فتغمر دنيا شبابي الصريع
فهل تسمعين أنين الفؤاد	فهل تسمعين أنين الفؤاد
دفنت الشباب وآماله	دفنت الشباب وآماله
وما نعت أحلام حب دفين	وما نعت أحلام حب دفين
فيا جزعي حين سر الوشاة	فيا جزعي حين سر الوشاة
أنا اليوم في عالمي شاعر	أنا اليوم في عالمي شاعر
أنا اليوم لست كما تعهدين	أنا اليوم لست كما تعهدين
دفنت وجيب الفؤاد الكسير	دفنت وجيب الفؤاد الكسير
وطلقت قلباً أباح الذمام	وطلقت قلباً أباح الذمام

أيا دار من أهوى^(١)

إليك تحايا مغرم فيك مولع	أيا دار أجدادي إليك تطلعي
قضوا فيك كالأقمار من بعد مطلع	ذكرت بك العيش الرغيد ومعشرا

(١) نظمت في تشرين الأول ١٩٦٣ في سفر مرّ فيه الشاعر بدار أجداده وهي أطلال دارسة فهاجته ذكرها واسترجع المهود الغابرة فيها ، نشرت في جريدة الأنوار البغدادية العدد ١١ في ٢٩ كانون الأول ١٩٦٤ .

فغابوا جميعاً من سماء علاهم وقد لف وجهه للسعلاء ببرقع
تذكرت فيك المكرمات جميعها فرددت منها كل بيت ومقطع
وساعة زحف للجيش يصدها بنوك الغيارى بالحسام المشرع
يصدون جيش (الانكليز) بعزمة هي الطود لا يخشى عواتي زعزع
لقد سجلوا بالفخر تاريخ مجدهم وما زال حتى اليوم لم يتصدع^(١)



أيا دار من أهوى سقتك مدامعي وكان يسيرا أن أساقك أدمعي
وقفت على الآثار فيك فهيجت كوامن كانت في فؤاد موجع
رأيت لدى الأنقاض آثار راحل فقبلت منها ما لمست بأصبعي
أعيدي عليّ اليوم عهدك إنسي لأشتاق ذاك العهد شوق المودع
وقصّي حكايات السنين فإتني عهدتك للأحباب مكنون مجمع



أحبتنا أنا على العهد لم نزل فهل عهدنا باق لديكم بموضع
أأسلو وأنتم في فؤادي مقامكم أم أنسى وأنتم دائماً بين أضلعي

(١) فيه إشارة إلى ثورة التجف ضد الاحتلال الانجليزي للعراق وإعدام اثنين من أجداد الشاعر في هذه الثورة على جسر الكوفة من قبل قوات الانجليز هما الشقيقان الشهيدان الشيخان عباس علي وعلوان الرماحي وهما معروفان في تاريخ العراق الحديث.

حليف الأسى

حليف الأسى قلبي يبيت وأضلعي
 يسجن عليّ الليل صباً موجعاً
 نأيت فودعت النعيم ولم أكن
 حننت إلى أيام لقيا وريفة
 لقد زاد في حزني فراقك بعدما
 حملت على الهجران قلباً ملوعاً
 صبرت على خطب الزمان وجوره
 رفيقة عمري كيف أصبر والحشا
 وشوقي إلى بغداد شوق متيم
 إلى مثلها يرنو الفؤاد بلوعة
 لقد غاب عني السعد بعدك والهوى
 تؤرقها الذكرى فأهجر مضجعي
 ولولاك ما اعتادتني نار توجعي
 لأحسب أن النعم فيك مودعي
 قضيت بها عهد الهوى في تولع
 توثق حب بيننا لم يززع
 وصدعه منك أيّ تصدع
 وهل يدعي بعدي التصبر مدعي؟
 تلوّعه ذكراك أيّ تلوّع
 أعاد ذكراها وأسكب أدمعي
 لأنّ بها خلاً يبيت بأضلعي
 ومزّقني التذكار فيك فلم أع
 شباط ١٩٨٢

أنا لن أعود^(١)

قالوا نزحت عن الحمى وسلوت هاتيك الربوع
 وتركت أفئدة الصحاب تئن من هول الصدوع
 حرّى تحنّ إلى اللقاء ويذبيها سكب الدموع؟

(١) نظمت في آب ١٩٧١ في عمان وكان الشاعر يقاسي من ألم الغربة والوحدة التي اتخذ منها منطلقاً
 قوياً يمتني نفسه بتحقيقه ... ونشرت القصيدة في صحيفة عمان المساء الأردنية في ١٩٧١/٨/٢٢.

أنسيت من شرخ الصبا عطر المحبة إذ يضوع ؟
أملت مغنى الذكريات ولم تفكر بالرجوع ؟

فأجبتهم والقلب تغمره المحبة والولوع
بي من حنين للديار يزيد من خفق الضلوع
أنا ما نزحت عن الربوع لمطمع ، بشس الطموع
ما زلت مشتاقاً لمغنى الذكريات وبي نزوع
والقلب أثقله الأسى والوجد إذ ملّ الهجوع
لكن دفاعاً عن ديار ضامها باغ خدوع
أنالن أعود إلى الحمى والقدس مظفاة الشموع
أنالن أعود إلى ربوع الدار تبا للربوع
داري هنا ! أهلي هنا في محنة تأبى الخضوع
سأموت بين أحبة تبكيه بالدموع الهموع

إلى حبيبتى

بحبك أقسم والقلب راضٍ	بأنى في هواك فتى شغوف
علقت بخاقتي ولسوف يبقئ	إلى اليوم الأخير به رفيف
يحنّ لملتقائك وليس يسلو	زمان الحبّ وهو به وريف
وتبقين الحبيبة رغم بعدي	ويبقى القلب في حلم يطوف
ويكفى قلبي الظامي حنين	مقيم في جوانحه عنيف
ليحكى ما يريد الناس عنا	فقد نقشت لقلبيننا حروف

سنبقى في الهوى أبداً ويبقى
 ويبسم للمنى عبقاً ندياً
 ستبقى بسمة الأفراح دوماً
 سأقضي العمر في دنياك صباً
 لئن قضت الليالي بابتعادي
 ستبقى الحبية دون شك
 إذا حان اللقاء أطير شوقاً
 ويفضخ في كياني كل شيء
 هوانا لا تبدده الصروف
 تحوم عليه من سعد طيوف
 لها في كل منعطف حفيف
 يطوف عليّ منك سنّ شفو
 فلا والله ما جدت ظروفي
 وحبك خالد أبداً شريف
 إليك وينزع القيد الرسيّف
 ويغفو فيه مبسمك الرشيّف

١٩٨٢/٨/٢٠

أيا ابن الرافدين^(١)

تمهل إن عرقك لن يجفّا
 تمهل إن يومك سوف يأتي
 ولا تجزع لنائية المّت
 فما زالت جراحك داميات
 فمعدّ لنجدة الأوطان طرفا
 وفيض من دماك يزيد نزفا
 بمعجزة فيرفع عنك حيفا
 بنا فتزيدك الأحداث خسفا
 تروّي من ظمأك لظى فتشفي
 فما زال الحمى يوليك طرفا

* * *

أيا أين الرافدين ومن يرجي
 سواك بحادث الأيام سيفا

(١) نظمت في حزيران عام ١٩٦٨ بذكرى ثورة العشرين، ثورة شعبنا على حكومة الاحتلال البريطاني

عام ١٩٢٠... وامتنعت إذاعة

تقحم إن عزمك غير نابٍ إذا شبَّ الأوار يزيد عنفا
وأنت بثورة العشرين لما تعاصى البغي سرت إليه زحفا
عركت نوائب الأيام شعبا أبيتاً خفَّ للأحداث خفا
وأرجعت المكائد وهي حيرى تجر ذيلولها ميناً وزيفا
أريت الأجنبي ضروب حربٍ لظاها يخطف الأرواح خطفا
وليس يضير أنك كنت فرداً وحيداً أعزلاً وعداك ألفا
فقد كنت المجرب في نضال وخطب الدهر وحدً منك صفا
فأرعبهم نضالك حين ضجّت مدافعهم وقد حسبوك خشفا
هجمت على كتائبهم بليلٍ ودست جيوشهم وعصفت عصفا
وخلصت المواطن من فلولٍ تمادت في الحمى جوراً وعسفا



أيا ابن الرافدين عليك حقٌ ومثلك من رعى حقاً ووفى
فهب لكى تطيح بكل طاغٍ طغى في قدسنا وعتا بحيفا
ونور درب شعبي أثقلته مكائد من يكيد وشق سجفا
ومدّ يداً تحطم كل حلفٍ وكم حطمت للأعداء حلفا



أيا ابن الرافدين إلام تبقي نُضلل والمقاصد ليس تخفي
كفانا أن نرى الأحداث تجري على مرأى ونحن نشيح طرفا
كفانا يا أخى أنا نفني لشعب جرحه يزداد نزفا
وبالنابالم أحرقه بغاةً وما حفظوا له حقاً وعرفا

فكم طفل يتيماً جرّعته عليّ مضض يدُ الأيام قطفاً
 وكم شيخ عجوز أثقلته سلاسل بغيهم قد لفّ لفاً
 وراح موسداً أرضاً حباها رقيق عواطف لم يلق عطفاً
 كفانا يا أخي صمتاً كفانا وقد آن النهوض فهبّ خطفاً

* * *

لتعلم زمرةً في القدس أنا لنا ثأر عليهم لن يعفّني
 سنرميهم بجيشٍ أي جيشٍ يطير صوابهم رمياً وقصفاً
 فأنت الحتف إن حمت حتوف وليس يهاب من قد كان حتفاً
 وليس تروعك الأحداث لكن ترى هضماً لحقك أن يصفني

رقي علي

(وقع عصفور في يدها فمسكته وضيقته عليه .. فاستنجد بها يقول ..)

رقيّ عليّ وأنصفي وترفقي بالمدنفِ
 فأنا المتيّم والهوى قد قادني بتهلفِ
 استلهم النظرات منك فهل رعيت لموقفي ؟
 كي ينعم القلب الكسير بطرفك المتعسف

* * *

يا غادةً سكب الوفاء بها معين المشرف
 أنت التي استهويتني في روحك المتعفف
 حتّى أدنيت لكي أبوح بما أحس .. وأكتفي !!

أَيْعُدْ ذَنْباً أَنْ يَبُوحَ ذُوو الْغَرَامِ بِمَا خَفِي؟

يَا غَادَةً رَحِمَاكَ فِي صَبٍّ عَمِيدٍ مَدْنَفٍ
مُتَمَزِقِ الْأَوْصَالِ مَشْبُوبِ الْفُؤَادِ مَكْتَفٍ
رَقِي عَلَيَّ مَيْتِماً وَدَعِي الدَّلَالَ وَأَعْطِفِي
فَأَنَا الْمَدْلُوهُ فِي هَوَاكَ وَإِنْ حَبَكَ مَتَلْفِي

لَكِنْ سَقَطَتْ بِقَبْضَتِكَ وَكَادَ عَمْرِي يَنْطَفِي
لَوْلَا تَوْقُدٌ وَمِضَةٌ كَانَتْ تَلُوحُ وَتَخْتَفِي
فِي مَقْلَتِكَ لِمَحْتَهَا نَمَّتْ عَنِ السَّرِّ الْخَفِي
بَاحَتْ بِمَا أَخْفَى الْفُؤَادُ مِنَ الشُّعُورِ الْمَرْهَفِ
فَاسْتَسَلَمْتَ عَيْنَايَ "شَاعِرَتِي" لِحَبِّ مَوْرِفِ
أَنَا ذَا أُسِيرِكَ فَارَأَفِي وَتَعْطِفِي وَتَلَطَّفِي
أَوْ مَا تَرَيْنَ دَمُوعَ عَيْنِي ثَرَّةً وَتَأْسَفِي
ذَهَبَ الْوَفَاءُ مِنَ الْوُجُودِ فَأَيْنَ فِي النَّاسِ الْوُفِي

آذار ١٩٦٨

اللهب المحترق

لَهَبٌ فِي مَقْلَتِي يَحْتَرِقُ يَحْتَسِيهِ فِي فُؤَادِي الْأَرْقُ
بَسْمَتِي مَخْنُوقَةٌ فِي شَفْتِي قَتَلَ الْحُبُّ أَسَاها الْمَطْبِقُ

وتغيب الروح في لوعتها
ساعةً أو لحظةً أو سنةً
ما لهذا الدهر أرخص ثقله
من يزيع السقم الطامي ومن
لا مسجير في الوري يعتني
حلكت دنياي في ظلمتها
ألم يعضني في لحظة
ورماني الدهر في اسهمه
ما لهذا العمر يمضي مسرعاً
ساعةً كي أنطوي يحملني



هكذا عشت بدنياي التي
رغم ما قاسيت من آهاتها
فهي لي أكسير حب دائم
حضنتني بحنانٍ دافئ
أبعدتني في الهوى عن سَفَه
يارعاها الله من محبوبة
كيف أسلوها وقلبي هائم
زينت الدنيا ولي في حبها
أفتديها عادةً فهي السنا

لَقَّها الحزن العميق المحرقُ
رَنَّقَتها بسمَّةٍ تأتلقُ
هو في دنياي غصنٌ مورقُ
رعشات الحب فيه تخفقُ
كساد يسلُتفَّ عليه النزقُ
هي في الحب فضاء مشرقُ
في هواها ما تبقى رمقُ
شفغفُ لا يعتريه القلقُ
في شروق الفجر وهي الشفقُ

يا لقلبي كيف أنسى ودّها
 بلسم للجرح في علّاته
 أرجعت لي عزّ أيامي التي
 فزهت دنياي في حلّتها
 سرّني طيب اللقا منتشياً
 يالسعدي في هواها سارقاً
 فهي دنياي التي أعشقتها
 وهي من أعطتني حبّاً صافياً
 أنا لا أسأل عن شيء مضى
 لكن الحبّ الذي تيمّني
 سوف يبقى لغزاً في خافقي
 يا معاذ الله أن أفضحه
 حين يدعوني إليها الفسق
 يوم يستعصيه داء مقلق
 سلبتها سورة لا ترفق
 فاح عطراً من شذاها الزنبق
 وانزوى الهم وغاب الأرق
 من لماها كلّ ما يسترق
 أنا لولا حسنّها لا أعشق
 سلسلاً يجري زلاً يدفق
 لأناس غربوا أو شرّقوا
 فيه تسأل وفيه أنطق
 وهو سرّ في حياتي مغلق
 طول عمري حيث يابئ الخلق

٢٠١٠/١/٥

بعدت بنا الدار

بعدت بنا الدار وقلبي يخفق
 وتيقنا أنت الحبيب ولم أكن
 قلبي لظى بعد الفراق وأدمعي
 يا من بعدت وليس لي من مشفقي
 قل لي بربك هل حننت إلى اللقا
 من لوعةٍ وهواك لا يترفق
 أدري بأنّي في الكهولة أعشق
 حرّى وأحشاء الفؤاد تمرّق
 بعد الغياب وأنت أنت المشفق
 أم هل ذكرت الصحب أم تشوق

إني هنا صوب العراق تشوق
 حرّان من نار الجوى ويلذ لي
 قل لي بربك هل تذكرت الصبا
 إني هنا والذكريات تنوشني
 أرنو إلى الماضي الحبيب بلهفة
 قل لي بربك هل ندمت على الجفا
 إني هنا وسط الندامة غارق
 أتذكر الساعات وهي قصيرة
 يا ليت تعلم ما أقاسي من جوى:
 قالوا تسلّ عن الحبيب وليتهم
 أنا شاعر أضتته فاجعة الهوى
 وتلوّع وصباة وتدفق
 أن أسمع الأخبار، إني مطرق
 وحفيف أشجار ونهراً يغدق
 من كلّ صوب ذاهلاً متمزق
 وبخاطري عن كلّ ذكرى أروق
 لما تركت رفيق دربك يصق
 يا ليت تشهد من بحبك يغرق
 لما عزمت على المسير وأشهق
 صعب على الحباب أن يتفرقا
 علموا بما يطوي الجناح المرهق
 يوماً فذاب بها الفؤاد المورق

١٩٧٨/٩/٥

الزهرة الذابلة^(١)

(كانت معيناً للحياة النابضة .. زاهرة بالتفاؤل والأمل .. وها هي اليوم ملقاة

بلا أمل ..)

أشجى فؤادي عند الفجر مرآك
 جفّت ينابيع أحلام الصبا وذوت
 ما أنت إلا عروس الروض ضاحكة
 يا زهرة ألقى ما بين أشواك
 في صدرك الظامئ المشبوب شكواك
 ولا يطيب مزار الروض لولاك

(١) نظمت في حزيران ١٩٦٤ ونشرت في جريدة الأنوار العدد ٣٠ في ٢١ تموز ١٩٦٥.

ها أنت ذا اليوم ملقاة بلا أمل
يا زهرة في ربيع العمر قد نضبت
قد كنت في دعة والفجر مبتسم
ردّي عليّ سؤالي إنني أسفُ
أشجّي فؤادي مكلوم لحسرتة
ويهمل الدمع تنحاً على زمن
وها هو اليوم قد وافاك في حزن
أنّ الحبيب وإن أبدى الجفاء لنا
وقد رحلت فما أبقيت لي جلدأ
يا ربة الشعر أنت في مخيلتي
صمت عميق وأحزان تذكرني
واحسرتاه إذا ما الحتف أدركني
وكننت بالأمس والآمال ترعاك
آمالك الغر في أحلام دنياك
يمده كلّ عطرٍ بالشذا ذاكي
لما تقاسين من آلام بلواك
أضحى يشم أريجاً من ثناياك
قد كان فيه أنيساً عند مغناك
ومن يفي غيره بالحزن يلقاك
لابدّ يوماً على أحبابه باك
بعد الرحيل فقلبي من أسى شاك
مدى الحياة وهل تخشين أنساك ؟
فأنسني نادباً أيام ذكراك
ولا تحدق في عيني عيناك

سود العيون^(١)

سود العيون أصاب القلب مرامك
أنفذت سهماً مصيباً في مقاتله
رفقاً (سعاد) فإن القلب في نزع
أهواك ما غردت ورقاء في فنن
رضيت بالعمر أوهاماً مسطرة
رفقاً به ففؤادي من ضحاياك
وبعده لا أظن الدهر ألقاك
قد ينقضي العمر يوماً دون لقياك
أهواك رغم تجافٍ منك أهواك
ما دمت أحيا على آمال ذكراك

(١) نظمت في تشرين الأول عام ١٩٦٥ ونشرت في جريدة الأنوار البغدادية العدد ٤٢.

(سعاد) يا بهجة الدنيا ونضرتها
 شاب الفؤاد على نأي وموجدة
 وزهرة كنت في ريعان رونقها
 وها أنا اليوم مضئ شفني سهر
 وسوف أبقي وأشواقني تحرقني
 يكفيني الهجر، كأس الهجر أسقمني
 شيعت حبك أحلاماً فوا أسفاً
 أصعد النَّفس الواري على لهب
 هلا رحمت لصب مدنف شاك
 وجرّعتني كؤوس الصاب عيناك
 وأمنيات أضاعت مسكها الزاكي
 وليس زادي إلا عذب نجواك
 ولا يروق لعيني غير مرآك
 أما رثيت لقلبي فهو يهواك
 شيعت غصن شبابي يوم مسراك
 وزفرة كشواظ الموقد الذاكي

كم تعانقنا^(١)

(إن خنتني لم أخنك.. ولك عندي ألف ذكرى وذكرى.. فعودي للوداد..)
 ههنا داعبت أحلام صباك
 ههنا وارىت آمال رجاك
 كم تعانقنا هنا وانطبع
 قبلات حفظتها شفتاك
 ذكريات من هوانا خلدت
 في فؤادي إنها رجع صدك
 ضفة النهر التي ناغيتنا
 في هوانا كم تلمسنا ثراك
 واقتشنا العشب في راد الضحى
 تحت ظل وارف بين رباك
 كم وقفنا ههنا في خلوة
 وسنا الشمس يحاكيه سنك
 وتناجينا بآمال لنا
 وبيننا عشنا فوق السماك

(١) نظمت في حزيران ١٩٦٤ ونشرت في الملحق الأدبي لجريدة الجمهورية العدد ٥٣ بتاريخ ٩ أيلول ١٩٦٦ وأذيعت من دار الإذاعة العراقية.

لكن الأيام حالت بيننا فافترقنا وتجرعت جفاك
 (أمل) يا أملي ألهمتنى نغمة الشعر بألحان غناك
 فأنا أنظمه مستلهما نغمات الحب من لحن هواك
 أنت يادنياي قد أوردتني مورداً صعباً بنيران لظاك
 أنا لم آسف على عمر مضى بين شكوى وحنين للقاك
 فامنحني منك وعداً صادقاً وأعيدي طيب أيام صفاك

أنت الحياة كلّها

موعذك موعذك يا "ليلاي" إني سعدك
 مُنّي لنا بموعد يخضّر فيه وردك
 وحققني أمنية لعاشق يسعدك
 حبيبتي ترقّقي بواله ينشدك
 لا يرتجيك سلعة بسوقه يعرضك
 بل وردة ناضرة يضوع فيها عطرك
 فيك حياتي ازهرت واخضّر فيها غصنك
 وسال نبعاً سلسلاً في وجنتي ودك
 وقد سرى في خافقي بعنفوان حبك
 ترقّقي بواله مدله على المدى يعبدك
 أنت الحياة كلّها شعّ علينا بدرك
 ولقنا في ظله مستبشرين بدرك

أنت الحياة كلّها من ضفتيها وردك
 إني الدجى بعينه إن صدّ عني طرفك
 لا تبخلي بموعدٍ "ليلاي" إني "سعدك"

١٩٧٥

جيش العراق^(١)

بعزمك إذ حُمت علينا النوازل
 سننقض باسم الحقّ ما سنّ باطل
 يهون الردى إذ أنت في ساحة الوغى
 تبدد عن حوض الحمى من ينازل
 تزف المنايا للطغاة بعزيمة
 هي الطود يردي الخطب حين يماول
 فللعزم في دنياك مجدّ مؤثّل
 وللعز في ناديك باعّ يناضل
 وللذود عن دنيا العروبة ترتجى
 أمينا على أهدافها إذ تقاتل
 حبتك بلاد الرافدين شكيمة
 تعاصت على من لا يزال يطاول

(١) نظمت في كانون الأول عام ١٩٦٧ وألقاها الشاعر من دار الأذاعة العراقية بمناسبة ذكرى كانون الثاني عيد الجيش العراقي الباسل .

بك النصر يشدو حين تلوي على العدا
فترتد إذ دارت عليها الحباثل

أجيش بلادي - والخطوب لها لظى -
تقحم مهاوي الموت أنت المناضل
وما قلّ صرف الدهر منك صرامة
ولا عطلت منك الإباء الدخائل
إلى المجد وثابّ وحسبك مأرباً
يقضّ وساد الغدر حين يخايل

بعيدك يا جيش العروبة تزدهي
أمانى الحمى جذلى وتشدو المحافل
ووافقك صوت الحق يزجي تهانياً
بذكراك واهتزت لذاك الشمائل
وأنت طموح للعلا ثابت الخطى
تسير على أنف الردى وهو مائل
هي النفس نفس الحر يحلو لها الردى
بسوح الوغى لكن يشق التخاذل

طلعت على دنيا العروبة كوكباً
أنير به درب العلا والمجاهل

وأشرقت وضّاء الجبين مكللاً
 بآمال شعب أثقلته السلاسل
 سلاسل غدر قد أباح حمى العلا
 فضاقت به الأسد الضواري البواسل
 وكان عزيزاً أن يهان أولو العلا
 لطاغ فيجني ما يريد ويأمل
 وعاث بأرض الوحي قوم صفا لهم
 شراب وما ضاقت عليهم مناهل
 حرام على الأحرار أن ينهب الحمى
 ويسلب حق روعته الغوائل
 فباسم الشكالي نستغيث بساعد
 يعز عليه أن تهون الشواكل
 وباسم العذارى نرفع الصوت عالياً
 لتنتفض الدنيا وتغلي المراحل
 وباسم شيوخ مقعدين وصبية
 يروهم أن المنايا موائيل
 تراموا بأحناء الشوارع بعد ما
 تسلط فيهم حاصب لا يزايل
 فلو يعلم "النابالم" أية محنة
 تجرعها طفل يتيم وحامل

لأقسم أن يرتد يحصد كل من
يروق له أن تستباح الفضائل

أعيزك يا جيش البلاد تسامحاً
يضيع به حق ويثقل كاهل
ويرتد أفق الحق يسحب ذيله
ويحتضر العدل الذي لا يفاضل
أيحلو لحير أن تسود شرادم
ويعبث أوغاد وتسبي عوائل
فلا كان ذاك الأمر دون تلاحم
تعانق في دنيا لظاه الجحافل
ولكن نفساً لا ترى الذل عيشة
بماسامها الأوغاد تبقى تناضل
يهون عليها الموت نفساً عزيزة
وما شاقها إلا إلى المجد ساحل

تقحم لظى سوح الجهاد فإنذما
حياة الأبى الحر سيف يقاتل
وما هان شعب قط إلا لأنه
تواكل مرتداً كفاك التواكل

فويل بني صهيون في ساحة الوغى
 إذا احتدم الصفان وانهاهال وابل
 وويل بني صهيون من عزامتنا
 إذا اتقَدَّت في كلِّ قلبٍ مشاعل
 وشب أواژ يحرق الغدر باللظى
 ويعصف بالاطماع حين يعاجل

سقى الله عهد الحب^(١)

حبانا الهوى حيناً وجادت مناهله	بأعذب ما نرجوه منها ونأمله
سقى الله عهد الحب يا ما أحبه	إلينا وقد مرّت عجالي قوافله
وقد أبقت الأيام فيه دلالتاً	يعزّ علينا أن تغيب دلائله
وعشنا ودنيا السعد ترفل بالهنا	ورحنا وراح النحس يقصر طائله
نهلنا به النعمى ولكنها أنطوت	سراعاً وجاءت بالشقاء رواحله
فما هي إلا لحظة ثم أفلتت	أعنته ذاك العيش وأرفض حافله
وبذل منّا الدهر وارف عيشنا	وصالت علينا بالشتات صوائله
كأن لم يكن فيه الحبيب بقربنا	يبادلنا من حبه ونبادل



حنيناً إلى أيام "سعد" تقوضت	دعائمه فينا وحالت غوائله
"فسقياً له من صاحب خذلت بنا"	شمائلنا في نيّله وشمائله

(١) نظمت في أواسط تموز عام ١٩٧٦.

وواهاً على عيشٍ تقضى بقربهم وعهدٍ حفظناه وهذي أوائله
أصدّ عن الدرب الحبيب تجاهلاً لأسلوكم حتّى كأني جاهله
فيا ليل لا تبخل علينا بنفحة من الحبّ إنّ الحبّ للسعد قاتله
تموز ١٩٧٦

قدروا العلم^(١)

ربّ خرق ساقط نال العلا وجدير بالعلا قد أهمل^(٢)
إنّ في علم الفتى فضلاً له أينال الفضل من قد جهلا
قدروا العلم وصونوا حقّه إن أردتم إرتقاء للعلا
فهو نبراس حضارات الأولى شيّدوا مجداً لهم مكتملا
وبنور العلم سادت أمم بعد ما كانت لجهل موثلا
فتح العلم لنا درباً فمن سار فيه للمعالي وصلا
فانبذوا الجهل ومدوا نهضة فعليكم قد عقدنا الأمل
شمروا في طلب العلم فما أدرك الغاية من قد كسلا
وأعيدوا المجد في أوطاننا كزّة أخرى وأحيوا السبلا
توجّوا العقل برأي صائب فسداد الرأي يقصي الزللا
عجباً من معشر في عيشهم طلبوا الوحل وعافوا السلسلا

(١) نظمت في آذار ١٩٦٢ بمناسبة انعقاد مجلس الآباء والمدرسين وأقيمت في المؤتمر الرابع لانتخاب

المعلمين في مدينة الكوفة .

(٢) الخرق: الجاهل الأحمق .

رسـل العلم وهـذي دعوـة	عظمت فخرأً وجلت عملا
أنتم النور الذي نُهدئ به	قد سما نوراً وطبتم رسلا
نحن غرس لكم لا تتركوا	غرسكم حتّى ينال المنهلا
ويطيب النبت إن طابت يد	أولت النبت اهتماماً أفضلا
إن شكري قاصر عن حقكم	فليكن عذري لديكم أمثلا
قادة النشء لقد جلّ الشنا	فغدا الشعر به مبتهلا
ساعدوا الآباء في تعليمنا	علّهم منا يرون العقلا

عشت يا أكرم الأحبة^(١)

هديتي المتواضعة إلى أخي الدكتور الإنسان مهدي جبار عبود القرشي ..
عرفاناً على ما أسداه لي ولكلّ إنسان عانى من حالة مرضية عزّت على الأهل
والأحبة .. لتكون ذكرى خالدة بيننا .

يا طبيباً بكلّ حسن تحلّى	ولساناً يفيض أهلاً وسهلاً
يا طبيباً للنفس والجسم أعطى	كلّ وقت من وقته حيث حلّا
يا حبيباً لكلّ ذرة خير	مستفيضاً بشاشة لن تُملا
من قرّيش ! أنعم بحب قرّيش	حيث حزت الجلال أصلاً وفصلاً
مرّ حينٍ من حالتي لست أنسى	كان نبض الحياة فيها مملاً
ولبّالٍ تزاحمت وهموم	والسقام المرير فيها أطلاً
قلّت لا تحزنوا فربي رحيم	خالق الكون في علاه تجلّى

(١) نظمت بتاريخ ١٠/٤/٢٠٠٥ بمناسبة إجراء عملية جراحية للشاعر .

هو أدري بحالتي وهو يشفي من يراه برحمةٍ منه أهلا
كنت أنت المداوي الكفاء فيها وطيباً يفيض علماً وعقلا
حيث حلّ الإيمان ينساب حباً يجعل الصعب في الملمات سهلا
وبعون من الإله تجلّت شمس فجر تشع خيراً ونبلا
وانطوت صفحة وولت غيوم حيث كان الرحمن "بالسعد" أولي
عشت يا أكرم الأحبة خُلِقاً وحبيباً عن عهده ما تخلّى
أنت "خير" مدى الحياة ستبقى ما تكرر السنون فصلاً ففصلاً

إنّما الشعر شعور^(١)

مهداة إلى أستاذه الدكتور هادي الحمداني بمناسبة صدور ديوانه القيم .

أنت يا مبعث ذا الشدو بدنك الجميله
أنت يا ينبوع أحلام وآمال ظليله
بلبل يصدح جذلان بأفياء الخميله
(عشك الحب) ونعم العش للنفس النبيله
أنت من عبّدت درباً في الفجاج المستحيله
وسلكت الحقّ نهجاً فيه وارىت الرذيله
وستبقى في ركاب الحقّ لا تبغي بديله
هذه الأيام تشكو حمل أعباء ثقيله
يشمخ الباطل فيها ويموت الحق غيله

(١) نظمت في شباط ١٩٦٦ ونشرت في جريدة (كل شيء).

شَحَذَ العِزْمَ وَهَيَّا عِلَّ يَوْمًا أَنْ نَزِيلَهُ
نَحْنُ لِلْخَيْرِ دَعَاةٌ نَقْتَفِي دَوْمًا سَبِيلَهُ
وَيَطِيبُ الْحَمْدُ لِلْسَّاعِينَ مِنْ أَجْلِ فَضِيلِهِ

أَنْتَ يَا شَاعِرَ إِنْسَانٍ بِأَخْلَاقِ نَبِيلِهِ
نَحْنُ مَظْلُومُونَ يَا شَاعِرَ فِي دُنْيَا بِخِيلِهِ
بَسَخَلْتُ دَوْمًا عَلَيْنَا فَمَا قَيْنَا بِلِيلِهِ
قَسَتْ الدُّنْيَا عَلَيْنَا فَلِيلَا لِنَا طَوِيلَهُ
نَجْرِعُ الْكَاسَاتِ صَابَأً عُلْقَمَاءَ مِنْ دُونِ حِيلِهِ
لَا لَشَيْءٍ نَجْتَنِيهِ غَيْرَ أَنْ نَرْضَى الْخَلِيلَهُ
نَسْهَرُ اللَّيْلَ وَنَشْدُو فِي أَمَانٍ مُسْتَحِيلَهُ
قُلْ تَحْدِثْ (يَا صَدِيقِي) عَنْ مَا سَيَنَا الْجَلِيلَهُ
قُلْ وَلَا تَكْتُمْ عَلَيْنَا مَا حَرِيٌّ أَنْ تَقُولَهُ
أَهْ كَمْ ذُقْنَا الْمَآسِيَ فِي أَمَانِينَا الْجَمِيلَهُ
لَمْ تَعُدْ إِلَّا خَيَالَاتٍ وَأَشْبَاحًا ضَّئِيلَهُ
نَعْبُدُ الْحُبَّ وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا هُوهُ وَسِيلَهُ
أَفَنْبَقِيَ الدَّهْرُ نَسْتَعْطِفُ خَلًّا أَوْ خَلِيلَهُ
نَتَغَنَّى فِي لِقَاءِ جَنْبِ نَهْرٍ أَوْ خَمِيلِهِ
نَسْكِبُ الدَّمْعَ عَلَى عَهْدِ تَجَرُّعِنَا غَلِيلَهُ
وَنُغْنِي الْحُبَّ أَنْغَامًا وَأَطْيَافًا عَلِيلَهُ

تلك أوهام عليها سحب الدهر ذيوله
لم تعد تنفعنا اليوم ودنيانا خذوله

إنما الشعر شعور لا أعاريض ثقيه
هو وحي فلنمجد كل من كان رسوله
إن (ديوانك) اشراقه نور لا مثيله
وتهانينا فقد أحييت للشعر أصيله

في دروب السراب

عن يميني وتارة عن شمالي	تيهي عجباً وأقبلي يا ليالي
حين وارىت أطيب الأمال	تيهي عجباً فقد بلغت مراداً
واستخفي بسطوتي في النزال	خضبي بالدم النجم بساناً
واطمئني إذا أردت قتالي	لا تراعي بما ستلقين مني
ويدي رهن هذه الأغلال	وسيفريك إنني غير شاك
في محيائي تستخف بحالي	صورة للحوادث السود لاحت
واستباح الزمان كل محال	حطمت عودي التضير خطوب
كالروسي في زحمة الأحوال	غير أنسي قابله بثبات
هكذا يعرف الفتى في الرجال	ودفعت الخطوب مهما توال
كل مفتول ساعد رثبال	نلت بالحزم غاية لم ينلها
ثم ولت ولم تعد بنوال	وزهدت بهجة الحياة زماناً

فاستعاد الزمان ما خلت يبقَى أبد الدهر موضع الإجلال
هاك قلبي كما تشائين إنني لك أسلمت مقودي يا ليالي
قد تجشمت في الهوى كلَّ صعبٍ وسوى الغيد ما خطرن ببالي
هنّ ينبوع روضتي في شبابي هنّ أحلام صبوتي في الوصال
أنا للغيد قد وهبت شعوري وفؤادي في يقظتي وخيالي
ونظمت الدرّ النضيد عقوداً وسكبت الشعور مثل اللآلي
وإذا الكلّ مثل لمحٍ "سراپ" قد لمحناء وانطوى للزوال

١٩٦٦/١٠/٢٦

سحر أنا^(١)

تركها أبوها وعمرها سنتان.. فعاشت حياة اليتيم زهرة ندية

أنا بلبلٌ يشدو تراتيل المحبّة للحقول
تتساب جذلي كالنسيم يهبّ في كنف الأصيل
فيعكّر الروض الكثيب بنفحة الأمل الخضيل
ويزفّ للدنيا الصفاء كرفّة الفجر الجميل
فيطوف حلم في فؤادٍ ما ارتوى غير الذبول
صديان من ألم "التنكّر" يا لقلبي "غير الذبول
صديان ممّن باع قلباً لا يميل لمستميل
باع الذمام وما حسبت يبيعني بيع الجهول

(١) نظمت في شباط ١٩٦٧ في طفلة تنكر لها أبوها "وهي بنته" فذاقت لوعة اليتيم ومرارة الحرمان.

باع الحنان وكان لي في الحب كالظل الظليل
 لم يرع حقاً "للأبوة" رغم تحناني الطويل
 ولطالما انتعش الفؤاد ببسمة كالسلسيل
 من ثغره طفحت لثغري فاحتواها بالقبول
 هي ومضة جفّت على أوهام ماضي الضليل
 حلم هي الأيام تصفو ثم تأذن بالرحيل !!!
 كالبدر يشرق ثم يخبو ضوؤه عند الأفول

أنا برعم يمتدّ رغم مضاضة الألم الثقيل
 ويشق أفقاً في دروب الخير والعيش النبيل
 أنا نفحة تهدي العبير لكل مبتئسٍ عليل
 وتعانق الآمال نشوى رغم أشباح الطلول

"سحر" أشيع البشر والأحلام في دنيا المحول
 لتعود دنيا السعد ترفل بالنعيم والقبول
 ما كنت أحسب أن يباع الدرّ بالحجر الذليل
 حتّى رأيت بأم عيني لعبة القدر الجليل
 جاءت لتروي قصة شوهاء في فصلٍ طويل
 لكنتني سأظل شامخة وإن ذبلت حقولي

الطبيعة الضاحكة^(١)

كأنسياب النسيم عند الأصيل	أي حسن ينساب فوق السهول
متعة النفس أو شفاء العليل	أي مرأى يسلد للعين فيه
نفحات توضع كالسلسيل	يطفح البشر حين نستاف منه
منظراً يزدهيك بعد خمول	وترق القلوب إذ طالعته
ودّ لو يكتسي بهذي الكبول	أي أي للحسن يأسر لباً
من معاني فردوسنا المأمول	آية للجمال تعطيك معنى

* * *

فوق أفنان عرشها المطلول	تتغنّى الطيور ألحان حبّ
يذهل الطرف فيه أي ذهول	وأغاني الرعاة تملأ أفقاً
هي ناي المتيمّ المتبول	تمتمات حيرى وأنات شوق
من كلام منمّق معسول	خلجات الشفاء أبلغ معنى
مثل ما لاح سلسل في مسيل	ورحاب الفضاء لاحت لعيني
في تقصّي رواقه المسدول	أو ستار للحسن يتعب طرفاً
ينتشي القلب بالنسيم العليل	ورياض نضيرة الحسن فيها

* * *

قبل أن تكتسي المنى بالذبول	أرفاق الصبا تغنّوا بحسن
كلّ شيء يغري بهذي الحقول	وانظروا للحقول حسناً عجيباً

(١) نظمت في تشرين الثاني عام ١٩٦٨ في نزهة قام فيها الشاعر وزملاؤه في الكلية إلى ضاحية من

ضواحي بغداد.

وانظروا للنخيل أكليل تاج
وخفوق النسيم كم قد تصبى
والشباب الجميل أحلام حب
ومنى النفس في الشباب الجميل

ليت من رامها الفؤاد بجنبي
وتناغي الفؤاد لحناً طروباً
شاء دهري أن يبتليني بهجر
قال صحتي لئلا رأوني حزينا
أنت قلبٌ يحس كلّ اختلاج
أنا قلبٌ أصبحت مرمى لواش

أي هذا الذي يغالط فينا :
أنت أغراك معشرٌ في جفانا
وستبقى بعد البعاد أسيفاً
قف تفكر ماذا جنيت بحقي
أنت أغراك من يودون مني
يبخل القلب أن يواصل من لا
والحبيب النبيل من لا يماري
في هواه وإن بدا كالذليل

إن قضى الدهر بيننا بافتراق
فسيبقى الفؤاد رهن الغلول

إن يوماً ستذكرين حبيباً
 وستبكين من بكاك طويلاً
 وستبكين من تحمّل فيك
 وستبكين إذ تطاول مجدي
 فتودّين لو مررت لماماً
 وتودّين لو أسامح قلباً
 لكن القلب لا يزال قتيلاً
 كوكب أنت في سماء خلودي
 شاب رشدي ولست أنشد من لا
 كان للحب والوفاء كالسليل
 يا لتعسي على البكاء الطويل
 لوم واش ومغريات العذول
 فسما فوق شيبها والكهول
 وتنسّم عطر حبٍ خضيل
 باع قلبي الكبير بيع الجهول
 من سهام الصدود أي قتيل
 شعّ يوماً وغاب عند الأفول
 ألمح الدرب في سناها الخدول

ملّ حبي

ملّ حبي ولم أمل
 كلّما جئت سائلاً
 قلت أهواك قال لا
 كم قلوب أصبتها
 قلت يكفيني أن ترى
 يا حبيبي جعلتني
 جد بوصلٍ لكي ترى
 أنا صبّ متيم
 وسأبقى متيماً
 شادن طبعه الملل
 وصله قال لا تسل
 ما هواني فتى عقل
 في سهام من المقل
 ما بقلبي من العلل
 هائماً في الهوى مثل
 أجود الناس من وصل
 وهواكم هو الأمل
 أرقب البدر إن أفل

لتمنوا بنظرة في أمان من الوجـل
 أنا أهوى لأجلكم سكرة الموت أن نزل
 قال لي أنت عاشق في الهوى صادق الغـزل
 فارق الموت يا فتى إن حبي هو الأجل!

٢٣ كانون الأول ١٩٦٨

إلى فلسطين

نهوضاً أيها العرب الكرام
 وهيا للمسير بلا تـوانٍ
 دعوا الآمال ليس بهن دفع
 نهوضاً يا شبيبتنا بعزم
 فنحن العرب يعرفنا الأعادي
 (وأيام لنا غر طـوال)
 فلسطين لنا أمست تنادي
 بنو صهيون عاثوا بي فساداً
 عهدتكم بجمع واتحاد
 إلى كم ذا التخاذل والتواني
 لصد الظلم قد حان القيام
 نخوض الحرب يكفيننا المنام
 فما نال العلـى قوم نيام
 عتيد لا يبدده انقسام
 وعند الضرب لا ينبو الحسام
 أبى الحر الكريم بها يضام
 هلموا ساد أرضكم الظلام
 فأرضي دنست وبها لثام
 وعدنا اليوم ينقصنا الوئام
 وكم هذا التناذب والخصام

كانون الأول ١٩٦٠

الفدائي المنتصر^(١)

بغى الدهر يوماً فاستشاطت عزائم
 مشت تنشد النصر الأكيد لتجنتني
 وأصمت سهام الغدر في عقر داره
 وباركت الأيام ثورة أمية
 وما ضرّها خطب الزمان وقد عدت
 وقد أحكمت في الغدر ضربة لازم
 فضبت عليهم حاصباً من عزائم
 وقد حتمت موتاً عليهم محققاً
 فيسلبهم طيب الحياة وما لهم
 ويتركهم نهب الحتوف تزورهم
 وكم نصب الأبطال موتاً مدهماً
 هم الموت في سوح الوغى يهرب العدا
 فكم صافحت أيدي الحتوف بواسماً
 وكم راحت العلواء تفخر فيهم
 شباب العلا هزوا الطغاة بعزيمة
 فكل "كمين" يكمن الموت ماحقاً
 تصدى لهم صديان يلهب غدرهم
 بعين الردى أمواجهها تتلاطم
 ثمار العلا والمجد وهي تقاوم
 فطأت أباطيل وخابت مزاعم
 على الظلم فانهدت بذاك المظالم
 عواد من الأيام هوج دواهم
 يطيح لمرماها الخنا وهو راغم
 تزف كؤوس الحتف وهي علاقم
 على غرة في كل حين يداهم
 رفيق إذا شب الأوار وراحم
 - وهم جث - أسد الفلا والقشاعم
 وإنهم الموت الزؤام المدهم
 ولكنهم من فرط نصر بواسم
 أكفهم والموت حلف مسالم
 وكانوا لهم نعم الخدين المنادم
 لتنهّد للأعداء فيها دعائم
 بأكنافه يحتاج من قد يهاجم
 وما قام منهم في الكريهة قائم

(١) نظمت في كانون الثاني ١٩٦٨ وألقيت من دار الأذاعة العراقية بتاريخ ١٩٦٨/١/٢٦ تحية لبطولات الفدائيين العرب في الأرض العربية المحتلة.

وقد ألبسوا عار الهزيمة بعدما ترامت بأرض الوحي منهم جماجم
سقتهم يد الحتف العتيدة منهلاً ولم يحمهم من مورد الحتف عاصم
تجرعهم صاب الحتوف تجرّعا أسود وغى في الحرب ليست تسالم
تزف لهم كأس المنون ليعلموا بأنّ شباب العرب أسدّ ضراغم
وما ضرهم أن يغدر الدهر جائراً وفيهم لردّ الجائرين عزائم
وما هالهم أنّ المنايات موائل وقد هالهم أن يسلب الحقّ ظالم
فهانّت عليهم أنفس لا يريدّها تذلّ لشذاذ أبيّ مقاوم



بلادي وأنتِ العز كيف نهينه وأنتِ بأفق المكرمات مكارم
نضحي لك النفس العزيزة فدية تُزفّ ولكن لن تلين الشكائم
سنبقى نشد العزم أسداً ضوارياً لتنجاب عن أفق العلاء شرادم
ويبسم ثغر النصر في ساحة الوغى وكلّ "فدائي" له النصر باسم

أنطلاقة صارخة^(١)

للشعب حقّ في الحياة مكرّم أبداً بغير دمانه لا يسلم
تبنى الضحايا للشعوب كيائها وتقيم مجداً شامخاً لا يهدم
وإذا الخطوب تتابعت وتآزمت فالشعب لم يأبه بما يتأزم
بل يصدم الخطب الجليل بقوة عظمى نهايتها الجماجم والدم

(١) نظمت في آذار ١٩٦٣ وألّقت في حفل أقيم في ثانوية الكوفة بمناسبة حلول الذكرى الأولى لإعلان الهدنة ووقف إطلاق النار في الجزائر.

هذي الجزائر في سبيل حقوقها
قد أعلنتها غير خائفة القوى
سوح الجهاد تعج بالمتطوعين
حتى إذا حمي الوطيس تراهم
يتسابقون إلى الممات كأنما
لا يحجمون لدى الخطوب تهيأ
وهم الحماة لأمة العرب التي
ليست فرنسا وحدها في حومة
والحلف كان يمددهم بسلاحه
وقد أستعادوا حقهم من غاصب
ألوا عليه وشددوا في سخطهم
وتحطم السور الذي قد شاده
والقدر لا يبقى وإن طال المدى
وتعود للشعب المضام حقوقه
(عيد الجلاء) وكل عيد دونه

نهضت تكسر قيدها وتحطم
حرباً عواناً باللظى تتضرم
المخلصين ومن بهم تتقدم
حمماً عليهم تستجيش وترزم
كأس الممات مدامة أو بلسم
إنّ التقهقر في الخطوب محرّم
ستعيد فيهم مجدها وتعظم
كلّ الطغاة المجرمين تحزمو
خاب التحالف واسترد المغنم^(١)
متفطرس متمر لا يرحم
حتى بدا للنصر ثغر يبسم
باغ تصور أنه قد يعصم
لابدّ يوماً بالعزيمة يصدم
فيعيش في حرية يتنعم
فيه تفتّح للعروبة مبسم

ثمّ حان الفراق^(٢)

ليس يبقى بذى الحياة مقيم
وصفاء النعيم ليس يدوم
قطف الموت نبعة في صباها
وخلا الربع واضمحلت رسوم

(١) المقصود بالحلف هنا حلف الأطلسي الاستعماري .

(٢) نظمت في أوائل عام ١٩٦٨ في رثاء إنسانة عزيزة على الشاعر .

تركت أفقنا الجميل أسيفاً
 وبلا نظرة تودع فيها
 وبلا دمة نجود عليه
 قد وددنا أن لو نراك قليلاً
 لكن الدهر قد قضى بافتراق
 فسنبكيك ما استطعنا بكاءً
 قطفتك المنون زهرة حقل
 قد أقضت "وداد" يوم توارت
 أفلت كوكباً منيراً فأبسى الك
 هي شمس تالأت في ضحاها
 هي روض ذوى وجف نداء
 هي قلب قد ودعته الأماني
 هي حلم يمازج النفس عطراً
 ثم حان الفراق فأظلم قلبُ
 هطلت أدمع وذابت قلوب
 قد بكتها الأم الحنون وأرخت
 ثم نادت حبيتي أين مني
 أنت طرفي ومهجتي وفؤادي
 يا "وداد" ولست أنكر أنني
 قد بكاك الأهلون همًا وغمًا
 إذ تعالت عليه تلك الغيوم
 أملاً زاهراً ويجفو الحميم
 عصفت بالربيع ريح سموم
 قبل مثواك كي تزول الهموم
 إن دهرأ يسومنا لغشوم
 وسيبقى يئن قلب كليم
 إنما هذه المنون ظلوم
 مضجع الصحب فالكرى محروم
 ون في وحشة عليه الوجوم
 ثم غابت فحل داج بهيم
 تركته الرياح وهو هشيم
 وهي نفس نظيرها معدوم
 وهي فجر يطيب فيه النسيم
 إذ توارى عن العيون النديم
 وانحنت أضلع وساد وجوم
 سحب الدمع والفؤاد سقيم
 صوتك الناعم الجميل الرخيم
 ولفقد الفؤاد عندى عظيم
 لك أبكي ومدمعي مسجوم
 حين وأفاك حتفك المحتوم

لكن الموت سنة وسبيل كلّ حي إليه يوماً عزوم
فعليك السلام إذ بنت عنا ما بدا البدر في الدجى والنجوم

فتاة الشرق^(١)

أمة الشرق جددى الأياما واكشفي اليوم عن سماك الظلاما
واركبي الحزم للعلا فلعمري آن أن توقظي النفوس النياما
وأرفقي اليوم أمتي بشباب فعليهم أننا عقدنا المراما
كيف ترضين أن تعيشي بذل وشباب البلاد يحيا مضام
ترضين الخمول والضيم عيشاً وتقاسين ذلةً واهتضام
إنما أنت قبلة لعلوم كنت أصلاً لها وكنت إماما
فقت يا أمتي الحضارات طرّاً أحقب الدهر وامتلكت الزماما
جددى اليوم عهدنا بثبات واغمرينا سعادة وابتساما
أنت أمسيت نهب قوم أضاعوا شرعة الدين وارتضوا أوهاما
حالفوا الباطل الزهوق وعافوا مبدأ الحق فاستحقوا الملاما
حرموا العلم للفتاة جزافا واستباحوا حقوقها والذماما
أغلقوه بوجهها وتغاضوا ليت شعري عما أدعوه حراما
إنما العلم للنفوس سبيل وهو نور يبدد الأظلاما
يوسع السير للعلاء حثيثاً طالب العلم طالب أعظاما
والجهول الجبان من ليس يسعى لحياة كريمة مقداماً

(١) نظمت في تشرين الثاني ١٩٦٣ ونشرت في جريدة الأنوار البغدادية العدد ٣٥.

إنهم أجزموا فسنوا نظاماً
 فعتوا في الزواج أي عتوا
 أبدلوا فيه عيش كل فتاة
 أثقلوها بعبء شر زواج
 قد جنوا سبة عليهم ستبقى
 إنما هذه الفعال أنتهاك
 ومتى تنهض البلاد وأنتم
 قد حشوه مظالماً وانتقاماً
 وأساموا النساء ضيماً وذاماً
 بحياة مليئة آلاماً
 كابدت منه حسرةً وسقاماً
 أبد الدهر تنطق الآثام
 لحقوق أسست علينا لزاماً
 قد رضيتم بأن تظلوا نياماً

ذكريات من الأمس

يومي الذي جددت أحزانه الألماً
 وأوقدت ذكريات الأمس لاهبةً
 لكنني رغم فيض الشوق أخنقه
 وأكتم اللوعة النكراء في مضض
 فللشقاء أنينٌ بات يعضغي
 إن يسلب "اليوم" مني بهجة سلفت
 فإنّه وترٌ أحيى بنغمته
 والشعر تنهل من عيني مناهله
 أنيس وحدتي الحيرى بصومعتي
 ألودُ بالمصت إن لجّ العذول وهل
 قال: الديانة ستر بين قلبكما!
 أثار في النفس شجواً لأهباً ضرماً
 كوامن الشوق حين اهتاجت السقما
 ولست أعباً بالموج الذي ارتطما
 وإن صدئ الوجد في أضلاعي احتدما
 وللأنين جراحاتٌ تفيض دماً
 فلن يوفق في أن يسلب النغما
 ولست أشكو إليه الأين والساما
 ومن فؤادي يمتص الهوى حلماً
 وروضةً لخيال يعشق الظلما
 يغيّر العذل ما بالقلب حيث طما
 وزينة المرء ألا يخفر الذمما

لكن أرى الحب سلطاناً إذا قبضت
 (لا يعرف الشوق إلا من يكابده
 ولوعة في فؤادي قطعت كبدي
 فإن نيل "سعاد" بت أنشده
 أحبها وهي لا تدري ولو علمت
 هي الحبيبة لن أرضى بها بدلاً
 يا "أخت عيسى" لقد لجّ الفؤاد بكم
 تبلى الحياة وحبّي لم يزل نضراً
 يا بسمه الروض كم أشدو بكم غرداً
 ولو عطفت على هيمان مكتئب

يد الغرام على قلب غدا رما
 ولا الصبابة إلا من يرى الألما
 ولا أخال له من بعد ملتأما
 ولن يضير محباً عاذل وصما
 بما يقاسيه قلبي لأكتوت سقما
 ويقسم القلب في صدق الهوى قسما
 وحطم الشوق قلباً منكم حرماً
 وإن تلاشى شبابي فيك وانصرما
 فيم التغازي وقد أوليتني صمما
 لأقبل العمر بعد الهجر مبتسما

نذرت حياتي^(١)

بذكر رسول الله صلّي وسلّم
 أصلي على آل النبي محمّد
 حفظت كتاب الله في كلّ آيه
 وسيّرت في دنيا الوجود ركائبي
 فما قصدت نفسي سوى الحقّ مأرباً
 نذرت حياتي للعشيرة قائدأ

عليه إله العرش أنهض قائماً
 وأهل التقى أهل الكرامة والحمى
 وقد وجدت نفسي به الخير معلماً
 وأقحمت أفراسي الفياضي مهاجماً
 ولم أر غير الصدق أسمى معالماً
 وعهداً سابقي للعشيرة خادماً

(١) نظمت بتاريخ ١٩٩٣/٣/١ وفيها يظهر الشاعر حبه لأهله وقبيلته التي ورث زعامتها من آبائه وأجداده الأولين وأحبها حباً منقطع النظير إذ هو رئيسها العام في العراق والوطن العربي حالياً.

رضعت لبان الحبّ للحقّ دائماً
 ليروي عنيّ الناس ما شاء حقدهم
 توكلت والرحمن يدفع همّتي
 أرى الصعب سهلاً في حياتي كلّها
 ولا مستحيل اليوم في العالم الذي
 فديتهم بالنفس وهي عزيزة
 هم الأهل أهلي لا أريد مغانما
 توخذيت في كلّ المآثر عزّهم
 مكارمهم فخراً ومجدّ مؤثّل
 وأفديهم بالروح مثلي كمثلهم
 أروح وأغدو بين أهلي رافلاً
 سيذكرها التاريخ بعد حياتنا
 هنيئاً لمن عاش الحياة مجاهداً
 سيمضي قرير العين للرب هانئاً
 أياربّ فاغفر لي ذنوبي كثيرة
 على عهد أجدادي تفانوا أعاظما
 فلي شيمة تأبى الدنيا منادما
 على الحقّ دوماً لأهاب المسالما
 ولكنّ بقلبي حبّ أهلي قائما
 يعمره الإيمان بالحب حالما
 ولكنهم أغلّى عليّ مغانما
 ولا أبستغي منهم إليّ مكارما
 وكلّ دروب العز تورث مغنما
 سيبقى مدى الأيام للعزّ سلماً
 هنيئاً لنا هذي الحياة لننعم
 بأثواب عزّ في المحافل باسمنا
 وتخلد ذكرانا مدى الدهر بلسما
 يذود عن الحقّ الصّراح مقاوما
 مهوّم نفس في الجنان مُنعم
 وإنّسي طماعٌ بعفوك دائماً

إتركيّني^(١)

(إتركيّني .. إتركيّني .. قلت لها .. وهي مائلة أمامي بذلّة وانكسار .. ولكنني
 أحبها من قلبي ..!)

(١) نظمت في آذار ١٩٦٣ ونشرت في جريدة (كلّ شيء) العدد ١٢١ بتاريخ ١٣ شباط ١٩٦٧.

أتركيني فقد تركت غرامي
أتركيني بعَلَّتِي وسهادي
ضاع غَضُّ الشباب مِنِّي وضاعت
أنهكتني صروف دهر خُوُون
والشباب النضير أضْحَى صريعاً
أتركيني ففي الهوى ضاع عمري
ولغيري تقنصي بشراك الـ
كابد القلب من غرامك حتَّى
أتركيني فقد مقتُّ حياتي
غيرتني الأيام روحاً وجسماً
أتركيني فللعلّى بات قصدي
ودعنتي العلا فجئت مجيباً
ولدنيا الشعور خير سبيل
اسمحي لي لكي أقول كلاماً
حتمت لوعة الفراق علينا
أنا ذاك الذي عهدت خليلاً
لا تقولي قد ملّني وتناسى
أنا ذاك الذي يهش طروباً
أنا ما خنت أو حنثت بعهدي
لك عندي حبيبتى ذكريات

وتناسيت عهد ذاك الهيام
قد كفتني لواعج الأسقام
أمنيّاتي وبددت أحلامي
وبرانسي تزاحم الآلام
تحت أعباء لوعة وغرام
وأزدهتني بطيشها أيامي
حب والوجد والهوى والهيام
لم يعد فيه موضع للسقام
بعد أن همت في رؤى الأوهام
لم تعد طليقة الرؤى أنغامي
لا للسهو ولا لكأس مدام
لست أرنو لغير هذا المرام
فيه تزدان دولة الأقلام
وأصيخي حبيبتى لكلامي
دعوة المجد فأعذري إحجامي
لا يوارى كلامه بقتام
عهد لقياي فالوفاء ذمامي
يتلقاك دائماً بابتسام
غير أنّ الزمان دون المرام
عالقات بقلبي المستهام

أفأنسى وأنت جفن لعيني أم سأسلو وأنت طيف منامي

حدثيني كما تشائين^(١)

أنا أهواك يا منى أحلامي
لا تظني بأنني سوف أنسى
نفحة أنت قد تنسمت منها
حدثيني كما تشائين إنني
أنا لا أرتضي سواك بديلاً
قد سئمت الحياة صباً معني
حسرات السنين تترى بقلبي
جفّ عودي ولم أكن قد تمت
أظماً الصدّ مهجتي يا "رجائي"
طال ذا الهجر هل عرفت محباً
كلّما ازدددت في البعاد اعتسافاً
عجباً للفؤاد كم فيك يشقى
أفأنساك لا وحقّك إنني
يا رجاء الفؤاد كوني رجائي

رغم سعي الوشاة واللؤام
عهدنا أو أخون فيك ذمامي
عاطر الحب لا كؤوس المدام
لحديث الهوى شديد الهيام
أنت والله أعذب الأحلام
أتشكّي من لوعة وغرام
وأنين الأيام في أنغامي
سعت بشرخ الشباب في أيامي
فمتى يطفئ اللقاء أوامي
شفه الهجر إذ عرفت سقامي
زاد قلبي رضئ بهذا الهيام
وهو لا يشتكي ضنئ الآلام
حافظ للعهود والأيام
وسأحيا على الرجاء المرام

(١) نظمت في آب عام ١٩٦٥ ونشرت في جريدة الأنوار البغدادية .

يا بسمۃ الدنيا^(١)

حسبي وحسبك يا منى أحلامي
يا زينة الأوصاف يا بدر الدجى
حاشاك أن تدنو إليك رذيلة
أنت التي أرضعتني لحن الوفا
يا بسمۃ الدنيا التي أثقلتها
أنت التي علّمتني أن الهوى
أنت التي حبّبت لي زهو الحيد
أنت الحبيبة والرفيقة فارفلي
من نبع بسمتك الخلوبة استقي
خمسون عاماً قد يمرّ وحبّنا
لا يعتريه الوهن رغم بعهدنا
من قال أن الحب يذبل بالجفا
من قال أن العاشقين إذا أبلتوا
تباً لعذل الشامتين وسعيهم
أفديك بالنفس العزيزة فاهنئي
أنت الحبيبة دون كلّ الناس في
تعس الزمان فلن يفترّق شملنا

أنا رشفنا الحب كأس مدام
يا بسمۃ فاضت على أنغامي
أو أن يلفّ الشكّ فيك كلامي
والحب بين يديك نبع هيامي
منذ الصبا بعظائم الآلام
والحب لا يهتزّ باللّوام
ساعة وحسنها الخلاب بالألهام
بالسعد يا فيض الغرام الظامي
نبع الحياة هنا بأرض الشام
سيظل روضاً عابق الأنسام
وسترتوي الدنيا بفيض غرام
أو بالفراق القاتل الأحلام
بالبعد يمسي الحب محض كلام؟
والقاتلين الحب، بالأوهام
بالسعد في مستقبل الأيام
منأى بلا شكّ من الأثام
رغم التجافي فانعمي بسلام

(١) نظمت بتاريخ ٢٠٠٨/٤/١٢ في العاصمة السورية دمشق وفيها يطلق الشاعر صرخة حب وإشتياق إلى ذكريات أحبائه في بغداد.

لتظل بسمتك الخلوبة ومضةً
 عمري فذاك ومن لغيرك أرتضي
 لم أنس أيام الوصال وصفوها
 تلك السويعات القصار بعنفها
 لم نرتو من أنسها طول المدى
 فليهنأ القلبان في الحب الذي
 صديان منتظراً لقاءك ههنا
 ما طاب لي غير ابتسامتك التي
 ثكلني الليالي العالمام بحبنا
 من رشف ثغرك ما أرتوى قلبي الذي
 ظمآن يحرقه الأوام متيماً
 تُطفي الظلام بسعدها البسام
 أنت الغرام وأنت طيف منامي
 وليالياً طفح بحب طام!
 عصفت بنا مشبوبة بضرام
 مهما يمرّ العام تلو العام
 بالسعد يلثم بسمة الأحلام
 جنيني ولكن محنة الأيام!؟
 حملتها في الحب كلّ مرامي
 لكنّها مجهولة الأرحام
 رغم السنين يظل في تهيام
 روي لأوام وما رويت أوامي!!

تعهدوا غرسكم علماً وتربية^(١)

أبنوا صروح العلى والمجد والكرم
 أبنوا المدارس فهي النور في الظلم
 أبنو صروح العلى والعلم عالية
 وقدموا لعلاها غاية الهمم
 وشحذوا العزم نيل المجد غايتنا
 ولا يُنال بغير السيف والقلم

(١) نظمت في نيسان ١٩٦٢ وأُقيمت في حفل توزيع الجوائز على الطلبة المتفوقين في المدرسة.

وزَيَّنُوا العقل بالأخلاق سامية
 يا عصابة الفضل والآداب والشيم
 إِنَّ العلوم بهذا العصر حافظة
 من صولة الجهل والحرام والسقم
 ما غاية الأدب السامي سوى فكر
 معدودة أبداً من خيرة النعم
 فكم أديب غدا للحق متلزماً
 يصونه بالدم الزاكي وبالكلم
 ومن يجذ عن طريق الحق ليس له
 إلّا تخبطه في مرتع وخم
 يا قادة النشء أنتم غاية رحبت
 ومنتهى الأمل المرجو للأمم
 وأنتم منبت الأخلاق منهلها
 وأنتم مصدر الإرشاد والحكم
 أنتم منار العلا والمدج في زمن
 أضحى به فاقد الآداب في وصم
 نعهدوا غرسكم علماً وتربية
 وأسقوا حقولكم من خيرة الديم
 جودوا على غرسكم من فيض منهلكم
 فما زكا النسب إلّا جاء بالنعيم

وفاخروا غيركم في نبت حقلكم
 فالفخر لا ينبغي إلاّ لذي همم
 ومن أساء إلىّ نشء تعهده
 كانت إساءته في غاية الظلم
 وكلّ شيء إذا نقصان أدركه
 فليس يرجئ به نفع لمعتصم
 شدّوا مساعيكُم من أجل مدرسة
 إن سيّدت ههنا للنشء تزدهم^(١)
 وحقّقوا مطلباً للنشء عندكم
 طال الزمان عليه وهو لم يقم

أنتم أحبّتنا^(٢)

(مخطئٌ من يظن أنّ الشمس تغيب بعد الغسق بل أنّها تبقى مشرقةً في الضماير الحيّة)

أنتم أحبّتنا منكم صدئ كلمي ولوعتي في هواكم ألهمت نغمي
 أنتم مُعيني على الأيام إن قدحت قوادح الخطب تردي صولة الشيم
 لا أرتجي غيركم خللاً يسامرني فينعث النفس من غمٍّ بها عمم

(١) في هذا البيت دعا الشاعر أهالي مدينة الكوفة ممن ضمهم الحفل إلى مقابلة المسؤولين لإنشاء ثانوية

في المدينة وفعلاً كانت دعوته محفزة لهم على ذلك فتّم ما أراد.

(٢) نظمت في أوائل عام ١٩٦٨ وفيها عتاب لأحبّاء الشاعر في كليته.

لا أبعد الله عني رفقة نجباً
 وهم عمادي إذا ما انتابني كدُرُ
 يا ليت شعري وحمد الدهر من شيمي
 حُفَّت عليّ يدي الأيام كاشرة
 وأذبلت غصن أيامي بصولتها
 صاباً جرعت نعيم الدهر والهفي
 حامت عليّ صروف الدهر تلسعني
 لكنني رغم صرف الدهر معتصم
 وهل يخيب فتىً بالحق ملتزمُ
 يا ليت شعري ضمير الحق يدفعني
 أنا الذي لا يهاب الموت إن أزمّت
 لأملأن دروب المجد من فكرٍ
 يا فتية العرب صوت القدس يندبنا
 وأن نزيع بغاة الشر عن وطنٍ
 يا فتية العرب رزء الدهر علّمتنا
 لنبلغ الغاية الكبرى بنهضتنا
 وهل لنا غير اخلاص لأمتنا
 وإننا فتية ما عاقنا خطراً
 يا منية النفس فيكم قد وهى جلدي
 سهران طول الليالي يكتوي ضرما

هم طيف فكري في الدنيا ومعتصمي
 وليس لي غيرهم في الخطب من دعم
 أشكوكم خلّة نأت بها هممي
 أنياب رزء وهزت ركن معتصم
 وعنفوان شبابي آل للعدم
 على شباب ذوى في زحمة الألم
 بخمّة العقرب المنسوج من حمم
 بالله راضٍ بما جرّعت من نقم
 منزلة من عيوب الغدر والوصم
 لأن أقول وصدق القول في كلمي
 عواصف الدهر فاهتاجت لظي قلبي
 تمشي على نهجها الأجيال في الشمم
 أن نسترد الحمى في صارم خذم
 أزرت به حادثات الدهر بالظلم
 أن نستحث الخطى سيراً على القدم
 وننهل الورد نهلاً صافي الديم
 يُنيلنا من ثنار النصر والكرم
 حتّى يدوي لسان الضاد في الحرم
 أما رئيسيت لمن يقات بالسقم
 فمن يداوي محباً بات في ضرم

يا بهجة السعد غتي وانتشي طرباً
 هذي الأويقات ما أحلى تنسّمها
 وقد تعيد لنا أيام جمعتنا
 بذكريات لنا في الود ننهلهما
 فيها اذكروا هذه الأيام إن طفحت
 فيها أذكروا أقصر الساعات عاطرة
 ما أطيب العمر في "صف" زها زمناً
 ويسعد النفس أنا واجدون هنا
 أستاذة هي أسمى ما تجود به
 أستاذة ليت كلّ الناس يشبهها
 هي المعين الذي ما زال يغمرنا
 لواحب الدهر قد لاحت بحكمتها
 صاغت لنا "طرق التدريس" نسلکہا
 وإننا ما حيننا سوف نذكرها



يا "منية" الصف قد آن الفراق لنا
 سألهب الشعر تحناناً على زمن
 ليكي الشعر من قد ضاع بينكم
 بحرمة الحبّ يبقئ القلب يندبكم
 ماذا تقولون لو طافت بكعبتكم
 وقد عجبت لدمع غير منسجم
 فيه أضعنا جميل العمر بالوهم
 فتئ غريباً بأفاق من الظلم
 مدى الليالي بعهد غير مزدلم
 آيات ودّ خبا بالأشهر الحُرم

خطيئةٌ سوف تبقى في رقابكم
فإن رُميتُ بنقض العهد إنكم
وإنني همت فيكم غير ملتصق
وهمت فيكم عفيف النفس من نزق
تلك المشاعر ما زالت تذكركم
إلى العيون نسجت الشعر في وله
هي التي سوف تبقى تستثير به
أما الذين أجارهم وإن كثروا
لأنت أنت حبيب القلب دونهم
عابوا عليّ قبول الضيم عندكم
أحببتهم ودموع العين مسيلة
هو الوفاء وإن جوزي بهجرهم

طول الحياة وأنتم خير محتكم
لا تنكرون بأنني خير ملتزم
شيئاً يعاب على الأحباب من تهم
وإنني في سواكم قط لم أهتم
عطف الحبيب وحب المدنف الكلم
فغازل الشعر عيناً طيفها حلمي
أشجان قلبٍ تلاشى غير منتظم
لم يبلغوا منك عشر الواله السقم
وأنت أنت على الأحداث معتصمي
ويعلمون بأنني قط لم أضم
دعو الفؤاد وما يرضاه من سقم
ينير درب حياة في دجى الظلم

أشهدى يا قدس^(١)

إن بدت أرضي مسيلاً من دم
وستبقى تلهب الغدر لظى
وسأبقى شامخاً رغم الأذى
هل يريد الغدر سلبى عزه

فهى تروي قصة من شمي
كأوار الشعلة المضطرم
والأبى الحر مثل العلم
صحبت بؤسى وعاشت ألمي

(١) نظمت في ٢ آب عام ١٩٦٨ وكان الشاعر يعيش آنذاك في عمان ونشرت في جريدة عمان المساء

في ١٩٧١/٨/٢٩.

عزة ما عانتك مذ خلقت كفّ باغ غادرٍ محتكم
وأنا ابن القدس حتف ماحق إن دعتك الحرب لم ينهم
هو حتف إن سطا لم تثنه ردة الخائن والمنهم
وهو ما دوت براكين الوغى أبداً تلقاه مثل الجهم
هازناً بالموت ماذا يرتجي من حياة هي مثل العدم ؟
مقسماً بالحق أن يسقي الحمى دمه الغالي بصدق القسم !!

* * *

وبدرب الحق أبقي سائراً ما شدا جرحي وما غنى في
قصة أكتبها حافلة بالأماسي والشقاء المظلم
فهي إن أنت أسى ناغيتها برقيق اللحن حلوا النغم
وهي إن دوت لظنى عاهدتها أن أروي الأرض من فيض دمي
فأنا والمدفع الرشاش في ساحة الميدان أحمي ذمي

* * *

أو ما يشجيك عند الحرم أنة الثكلي وجرح الأيم
وقلوب تكتوي في رزئها آدها ظلم البغي المجرم
مجرم لم يرعو عن غيّه وبغى داس كل القيم
أو ما يشجيك طفل صارخ فاقد الكفين دامي القدم
قد كفانا يا رفاقي أننا لم نزل نلقى صنوف الألم
نرشف الجرح وفي كاساته زفرات مرة كالعلقم
نحصد اليأس بعرق ثائرٍ يتحدى رغبة المستسلم

* * *

يا رفاق الدرب في أمتنا نحن ثأر لاهب من ضرر
 يستخطى لغدٍ معتمداً قبضة تسحق رأس الأرقام
 ويعيد الفجر حرّاً ناصعاً عربياً مستفيق الأنجم
 لا تذّلوا ما عرفنا ذلّة نحن تيار شديد النقم
 ونداء الحق يجتاح الذرى عبر تأريخ لنا معتصمي
 حفنة من رمل يافا عندنا هي أغلى من عيون ودم
 فاشهدي يا قدس إننا ثورة لن تبالي بشباك القزم
 عرفت لعبة من ساس الحمى بلاطى سوط عنيذ أشأم
 فتحدّت كلّ تهديداته ومشت تبني حقوق الأمم

آن اللقاء^(١)

آن اللقاء فأقدمي لسحق كيد المجرم
 يا أمةً عزيزةً مذ خلقت لم تهضم
 حتّى أباح عزها مستعمر لم يرحم
 لطغمة منبوذة كافرة بالقيم
 ملكها الأمر فعانت في مقام "مريم"
 وقد أماطت عن لثام الغدر وجه أرقم

(١) نظمت في نيسان ١٩٦٨ وألقيت بعض مقاطعها من إذاعة الجمهورية العراقية في ٤ نيسان عام ١٩٦٨ في غمرة أنباء العرض العسكري الاسرائيلي في القدس العربية ونشرت في جريدة الثورة البغدادية، العدد ١٣٦ في ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٩.

دنست القدس برجس بالفجور معلم
وانتهكتها حرمان في سبيل المغنم
تسعى كما شاءت "زعامات" لهتك الحرم

آن اللقاء فاقدمي لسحق كيد المجرم
يا أمةً عزيزةً مذ خلقت لم تهضم
واستغفري الجمع الغفير من عداك سلمي
مدي يدا تقطع بالحق أكف الظلم
وصوبي المدفع كي يحصد كل أشأم
وبالرصاص نوري درب "السلام" المظلم
لا سلم بعد اليوم والقدس تموج بالدم
ملهبة بسوط من أباح كل محرم
مستلظم وفعله ينبي عن تحكم
آن اللقاء فاقدمي لسحق كيد المجرم
يا أمةً عزيزةً مذ خلقت لم تهضم
وفجرها ثورة ترمي الدنا بالصمم
وحطمي كل القيود بالرصاص حطمي
لا ترتضي تصفة لحقك المهتم
سيرى على أنف الردي مدفوعة بالهمم
ومزقي حجب نهار "بالنوايا" مظلم

عشرون عاماً جرعتنا طعمها بالعلقم
ثقيلة ترزح بالقيد الثقيل المرزم

آن اللقاء فاقدمي لسحق كيد المجرم
يا أمةً عزيزةً مذ خلقت لم تهضم
يا أمتي تقدمي إلى الوغى تقدمي
تقحمي خوض الحتوف بالظبا تقحمي
وأرغمي أنف العدو بالتراب أرغمي
أقسمت إلا ميةً في قدسنا فأقسمي
وليصدق القول بأننا في الوغى لم نهزم

آن اللقاء فاقدمي لسحق كيد المجرم
يا أمةً عزيزةً مذ خلقت لم تهضم
ردي الحتوف إنما كأس الردى كالبلسم
خوضي غما حربها واريّة كالضرم
وأقدمي فإنما نيل العلا للمُقدم
وانتقمي من عصابة مشحونة بالنقم
تحسب أن الأسد في عرينها كالنوم
خابت وخاب زعمها وخاب كل مزعم
أنّا هنا أشمخ من جبالنا والقمم

إن كان ذاك يومهم فيومنا في أمم^(١)
وليرجع الغدر حسيراً يلتظي بالندم



آن اللقاء فأقدمي لسحق كيد المجرم
يا أمةً عزيزةً مذ خلقت لم تهضم
قيل يعاد حقكم في "مجلس للأمم"
فصقّ الحكّام وارتاحوا لذاك النغم
لكنّا نعلم أنّ الوهم طبع الموهم
وطالما قد خدعتنا "عصبة" من قدم
إلى متى تخذعنا عصابة للظلم
سخرها مستعمرٌ لسلب حقّ المعدم
شعارها مزيفٌ وفعلها للقلم
حتّى إذا الباغى عتا يكون غير ملزم



آن اللقاء فأقدمي لسحق كيد المجرم
يا أمة عزيزة مذ خلقت لم تهضم
يا زمرة تضافرت لسلب حقّ الأمم
عدالة موهومة فليتها لم تقم
أقولها حقيقة نابعة من كلمي

(١) الأمم: المستقبل.

ما نفعكم في "هياة" تسعى لكم بالعدم
 خير لكم فانسحبوا لتندروها بالدم
 وألهبوها ثورة ترميهم بالحمم
 تأسو جراح أمة من رزئها المحتدم
 وأطرحوها جانباً نصيحة لم تسلم
 "فإنها شنشنة أعرفها من أخزم"
 وإنها نصائح غص بها كل فم
 فالحق حق قوة تكشف كل مبهم



آن اللقاء فاقدمي لسحق كيد المجرم
 يا أمة عزيزة مذ خُلقت لم تهضم
 والنصر لن نناله إلا بسيل من دم
 نغسل فيه عارنا وعار كل مسلم
 بالأمس كانت "خير" وهل سواها لهم؟
 دك عليهم حصنهم فاستسلموا لضيغم
 كرار ساحات الوغى لنصره معلم
 فما عدا ممّا بدا فاستأسدوا في الحرم
 لا تسمعي مقال من يبيعنا بدرهم
 يسعى ليقبى سالماً والكل في جهنم



آن اللقاء فأقدمي لسحق كيد المجرم
 يا أمة عزيزة مذ خلقت لم تهضم
 تؤلمني أوضاعنا: فكلّ وضع مؤلمي
 أكاد أن أبكي لما أراه من تقسّم
 أنى أتجهت لا أرى سوى شقاق محكم
 "فمصر" في دوامة لا تنتهي من نظم^(١)
 وهنا "مشكلة" أعيت على المترجم^(٢)
 تثيرها مطامع لا تنتهي من نهم
 حتّى إذا تأججت نارٌ وسال من دم
 عادت إلى صوابها تضرب كفّ الندم
 لو أنّها قد احكمت طريقها لم تندم
 لكنّها سياسة هوجاء لم تقوم
 لا غرو أن تقاصرت وإنّها لم تدم!!



آن اللقاء فأقدمي لسحق كيد المجرم
 يا أمة عزيزة مذ خلقت لم تهضم
 تهريجننا لم يجدنا سوى صنوف السقم

(١) إشارة إلى ما خلفته نكسة حزيران من صراع على تنظيم الحكم في مصر.

(٢) يقصد بها المشكلة الكردية وكانت آنذاك محتدمة الصراع.

لم يبق من إباننا غير ادّعاءٍ مرزَمٍ
 نرسلها توافيهاً تخجل كلَّ أكرمٍ
 وإن تصدَّ شاعرٌ يفصح عن تبرمٍ
 تثر بلا تورع حفيظة المستسلمٍ
 فلم يزل مضطهداً يرمى بشتى التهم^(١)



آن اللقاء فأقدمي لسحق كيد المجرمِ
 يا أمة عزيزة مذ خلقت لم تهضمِ
 يا قادة تكاتفوا من معرق ومشئمِ
 وخذوا صفّاً أمة لرد غدر القزمِ
 إنّ الشعوب حرة لم ترض بالتحكمِ
 وحين جابهوا أعداءنا في شممِ
 وانتفضوا لتقطعوا رقابهم بالخدمِ
 ولتحرقوا لقيطة سادرة في حلمِ
 وذاك خير مكسب ينجي العلام من وصمِ

(١) فيه إشارة إلى إخراج الشاعر من مؤتمر الأدباء العرب الذي انعقد في مدينة الكوفة عام ١٩٦٥م وإلغاء قصيدته من قبل مخابرات السلطة وكانت عن فلسطين والوضع العربي الممزق آنذاك.

إلى متى سيطول الدرب^(١)

(هام بها وهامت به .. وأسمعته يوماً كلاً ما لا يرضيه .. فاجابها يقول)

بي مثل ما بك من حزن ومن ألم يا ومض حب تراءى في دجى سقمي
يا أيها الوتر الملقى بلا نغم أما يشوقك في دنيا الهوى نغمي
وهل أراك ستبقى عالقاً بصدى من الخيال على جمر من الضرم
إلى متى سيطول الدرب في سفر تظلنا فيه أكداس من الوهم
يا أيها الجدول المنساب في دعة هذا فؤادي ظمآن من الألم
يهني فؤادي أني فيك في وطر حضنت منك الصدى في عالم الحلم
يا ومض حب تجنّئ في تدلله بي مثل ما بك من كبر ومن شمم
فلا يغرنك أن القلب يعبد من يحبه إن قلبي محتّم بدمي
مر ما تريد فلن ألقاك مكتتباً ويعلم الله إنني صادق القسم
لكن لي عزة تأبى كرامتها إن تقبل الظلم فأحكم أنت محتكمي

سل أمة الدين^(٢)

سل أمة الدين ما فيها من القيم وما أفاضت من الأخلاق والقيم
سل أمة الدين ما أعطت وما منحت من ساطع المجد والتاريخ والهمم

(١) نظمت في نيسان ١٩٦٨ ونشرت في جريدة عمان مساء في ١٦/٨/١٩٧١.

(٢) نظمت بتاريخ ١٠/٤/٢٠١١ وهي تتحدث عن الأمة العربية الإسلامية بماضيها المزدهر وتاريخها الفذ وما أنجبت من رجال علماء وأتقياء عبر تاريخها منهم السيد ملا حمّادي المشهّداني وهو من سلالة أهل البيت (عليه السلام) وكان طيباً كريماً نقيّاً يساعد الفقراء وينصر الحق سائراً على نهج أجداده يكره الباطل ويردع أهله فاستحق هذه التفحة الخيرة.

باهت به أمم الأخلاق من قدم
 عن كل ما حمل الأجداد من شمم
 فكبر جلي أنار الدرب من ظلم
 بزحمة من صنوف البغي والظلم
 يلفه سمل داغ من الوهم
 فطوقت جيد هذا الدهر بالكرم
 عذباً نقياً فروى الكون بالديم
 طلق المحيّا حباه الله بالنعم
 لكي ينير دروب الحق بالحكم
 (بالمصطفى) الهاشمي الهادي العلم
 للأتبياء ليبقى خير معتم
 لأمة العرب من ينبوك العمم
 صرف الزمان العصي الغامر الوصم
 من موبقاً ومن فسق ومن لؤم
 من الإله لنرسي أمة القسيم
 حتى شققنا دروب الجهل بالقلم
 ولا نكل لطول الدهر من سأم
 رب العباد قيادة هذه الأمم
 مشاعلاً للعلا بالصارم الخدم
 وقد تصدّت لرجم البغي كالجمم

وما تحلت به من سالف خلقاً
 وأنها سوف تنبي رغم محنتها
 وطوقت في ذرى العلياء يرفدها
 أعطت فنوناً أنارت كل داجية
 ونورت أفقاً قد كان من سفيه
 توهجت في رباها كل مكرمة
 وفجرت في الوري ينبوع سلسلها
 لتنفذ الذل والأوهام عن وطن
 أهدى الإله إليه كل حكمته
 وبارك الله في هدي مسيرته
 حيث اصطفاه إله الكون خاتمة
 الله كم أوهبت من نعم
 أعطيتها كل خير لا يبده
 رغم الملمات يبقى الحق يعصمنا
 لأننا قد تمسكنا بتوصية
 وقد مشينا بعزم من أرومتنا
 يهدي مسيرتنا علم وموهبة
 أم الشرائع والأحكام حملها
 وقد تحدث صنوف البغي حاملة
 تأبى الخضوع لحمل الذل صاغرة

وليس تعين بمن سدوا مسالكها
 ردّي على الظلم يا أم العلوم فما
 وحطمي كل أحلام الطغاة فقد
 سلمت يا أمّتي للعز سائرة
 ويرتجي الدين منك نفحة خلدت
 بأولياء تساموا للعلا صعداً
 قد زادهم ربهم هدياً وموعظة
 من عهد هاشم كان العز ديدنهم
 لم يأبها لطواغيث يحركهم
 ف(المصطفى) هازم الألحاد جدهم
 زكاهم الله من رجس ومن كذب
 تاريخهم مشرق والحق قبلتهم
 ومنهم (ملاحمادي) ملتحف
 طوبى له الأصل والإيمان يرفده
 من نخبة قد حباها الله عصمته
 فنوّرت (ملاحمادي) بروقتها
 يبقى له الفضل محفوظاً نردده
 وفرعه شامخ بالدين ملتزم
 يا حبذا ذكره إن طاف يغمرنا
 قد طاب مثواه وافترت مناقبه

وليس يوقفها جمع من البهم
 أراك ترضين ذل المرتع الوحشم
 تبين الحق ممّا طاف من غمم
 هيا أرفعي راية الإسلام في شمم
 يشدو بها النصر في الأغوار والأكم
 وعلمهم مثل موج البحر ملتطم
 للعالمين فهم في الهدي كالنجم
 وقد تساوى لديهم كل محتكم
 بعالم الكفر ازلام بذى سقم
 و(المرتضى) قاطع الأعناق واللمم
 أعمى النفوس فكانوا البدر في السدم
 هيهات هيهات منهم ذلة الهمم
 يزينه الخلق المحمود بالشيم
 معطر روضه في بره العرم
 ومن رعاه إله الكون لم يضم
 وزينته بنور العلم والذمم
 حتّى وإن غاب في الأرماس والرمم
 زاكي المآثر فدّ غير مزدلم
 بهديه خالّد في خيرة العمم
 تبدي لنا صالح الأعمال والقيم

من آل بيت رسول الله مهبطه
ومكرمات له ما زال يذكرها
هذي المناقب تبقى في ضمائرنا
لا يسلب الزمن العاتي نضارتها
هو التقي بحبل الله معتصم
ينزله في الخلد جنات مباركة
(الموسوي) الذي قد نال عصمته
(الموسوي الحسيني) الذي افتخرت
من عترة هي عند الله في النعم
حشد تحلوا بنور الحق كلهم
في موضع مزده بالذكر والسيم
ولم تصبها يد الحدثان بالنقم
ليجزه الله في مثواه بالكرم
هذا هو البر فليهنأ بلا ندم
من الإله تقي صادق الكلم
بجده أمة الأعراب والعجم

طريق الحياة^(١)

مغانم ذي الحياة إلى الفهم
وليس كمثّل محمود السجايا
صبور لا تزعزعه خطوب
شجاع يمتطي الأهوال طراً
إذا الأهوال أبدت ناجذها
تقدم نحوها كالليث بطشاً
وحظوتها لذي الخلق الكريم
عفيف النفس ذي عرض سليم
جسور في مقارعة الخصوم
ولا يرتاع للخطب الجسيم
وصرح شرّها مثل السموم
وأثبت منه في الخطر العظيم



أرى كأس الحياة يلدّ طعماً لمن عاش الحياة بلا هموم

(١) نظمت في تشرين الثاني عام ١٩٦٣، نشرت في مجلة الموعظة الكوفية س ٢٤٢ / رجب ١٣٨٧ هـ

خليّ القلب لا يطغيه مالٌ ولا خمُرٌ يستعته فيمسي
ولا لهو يحثّ له خطاه
وينأى عن منادمة اللئيم
أسيراً للمدامة والنديم
(وجنح الليل معتكر الأديم)

لملم بقاياك^(١)

لله من عاشق أزرت به المحن
"ليلاي" ردي لنا الأيام حالمة
يا ليت يرجع عهد الحبّ مبتسماً
إنّي وقد سلبت مني نضارتها
وأوردتني مهاوي الموت باسمه
مالي تولّعت في دنيا مهوِّمة
أضعت فيها شباب العمر وآسفي
لملم بقاياك يا من عشت في فرح
ما كنت أعلم أنّ الدهر يسلبني
حتّى تراءت لي الدنيا يشيعها
يا ليت تلك السنين الغرّ ما ذهب
ذكرت كلّ شنيب - الشجر - مبتسم
تلك الأويقات ما أحلى تنسّمها
يا حبذا تلکم الأيام ننهلهما
ألا تجود بوصلٍ أيّها الزمنُ
فقد تراءى لي الترحال والكفنُ
يزينه رشاً حلّو الخطى شدنُ
دنيا غرام مضت وانتابها الحزنُ
حيناً وحيناً يناغي البسمة الشجنُ
بكلّ ما حوت اللذات أفتننُ
على شبابٍ ذوى واعتاده الوهنُ
وغبطةٍ، في أمانى الشوق مرتهنُ
شرح الشباب وزهو العمر يمتهنُ
عهدٌ تولّى حبيباً غصنه لدنُ
أدراج ریح كومض آده الزمنُ
أسيل خدّ بنور البدر يقترنُ
غابت جهاراً بها الأعراف والسننُ
صفواً زلاًلاً بلبّ القلب تحتضنُ

(١) نظمت بتاريخ ٢٠٠٦/١/٢ وفيها يستذكر الشاعر شباب حياة بددتها يد الأيام والمحن .

لهفي على رغدٍ في العيش ما لبثت أن شيعته يد الأيام والمحن

تحية إلى الجيش^(١)

ميلاد يومك جيشنا أحلى المنى
طلعت بمولذك البشائر كلها
ورأى بقوتك العظيمة موئلاً
فلأنت حصن للبلاد تصونها
ولأنت كالسور الأشم لموطن
وترد كيد الفادرين لنحرهم
فافخر بعزك ولتعش حصناً لنا
فالشعب يرفل بالسرور وبالهنا
أحمي من الجوزاء فيه وآمنا
ففي منعة من رجز أدران الخنا
تحمي حماه بعزيمة لن توهنا
وتبدد الأطماع في فجر السنا



جيش العراق لقد عقدت أمانياً
وبأنك الأمل المرجى والمنى
هذي فلسطين العزيزة تترجي
ليست تخيب "ولم أزل بك مؤمناً"
وبأن يومك عن قريب يُجتنى
منك الخلاص وما الخلاص سوى المنى



إنسي عهدتك لا تقر لظالم
قم جرد العزم القويم وشتت
فالأمر ليس له سواك ولم يكن
حاشاك أن ترضى يعاث بأرضنا
الجمع الحقير وخلص البلد العنا
أبدأ لينفعه التسامح والتقنى^(٢)



جيش العراق تحية من شاعر
أمسى تفاخره بعزمك ديدنا

(١) نظمت في كانون الثاني عام ١٩٦٣ بمناسبة ذكرى ٦ كانون الثاني يوم تأسيس الجيش .

(٢) التقنى: الرضا والتسامح .

فَجَرَّتْ فِي تَمُوزَ أَعْظَمَ ثَوْرَةٍ سَتَظَلُّ خَالِدَةً تَضَاهِي الْأَزْمَنَ
وَدَفَنْتِ أَمَالَ الطُّغَاةَ بِهَوَّةٍ أَمَّا الطُّغَاةُ فَمَا أَفَادُوا مَدْفَنًا
سَحَقُوا بِأَقْدَامِ الَّذِينَ تَعَذَّبُوا وَمَنْ الْعَدَالَةُ أَنْ يَدَاسَ ذُووُ الْخَنَ

جَيْشِ الْعِرَاقِ مُحَرَّرِ الْوَطَنِ الْحَبِيبِ وَبَاعَتْ الْهَمَمُ الَّتِي لَنْ تُدْفَنَ
حَطَمَتْ أَحْلَافَ الطُّغَاةِ وَدَسَتْهَا وَأَقَمْتُ صِرْحًا لِلتَّحَرُّرِ يَبْتَنِي
لَا حَلْفَ بَغْدَادِ الْأَثِيمِ يَحُوطُنَا كَلَّا وَلَا حَلْفَ التَّأْمَرِ مِنْ هُنَا

نصف عام مضى^(١)

نَاصِفَ عَامٍ مَضَى وَقَلْبِي مَعْنَى وَصَفَاءَ الْحَيَاةِ قَدْ غَابَ عَنَّا
وَأَمَانِي الْهَوَى تَوَلَّتْ سِرَاعًا وَسَيَاطِ النَّوَى تَجَنَّتْ عَلَيْنَا
وَبِقَلْبِي مِنْ ذَكَرِيَّاتِ هَوَانَا قَدْ حُفَّتْ يُحْتَسَى وَلَحْنٌ يُغْنَى
يَا لِيَالِي اللَّقَاءِ قَدْ ذُبْتُ وَجَدَا وَذَوَى الْقَلْبِ فِي بَعَادِي حَزْنَا
غُرْبَةً حَمَلْتُ فَوَادِي شَجُونًا وَأَرْتَنِي الْحَيَاةُ فِي الْعَبْدِ سَجْنَا
وِغُرْبِيًّا عَشْتُ الْحَيَاةَ وَلَكِنْ غُرْبَةُ الْقَلْبِ كَمْ أَمْرٌ وَأُضْنَى
أَنَا لِحَنْ مَبْعَثٍ فِي دُرُوبِ بَعْدَمَا بَحَّ عَوْدُهُ لَنْ يَرْنَا
أَنَا رَوْضَ جَفَتْ أَمَانِيهِ حَيْرَى وَسَقَتَهُ الْأَيَّامُ فِي الْبَعْدِ حَزْنَا
أَنَا صَمْتُ الْحَزِينِ تَشْجِيهِ ذَكْرَى لِعَهْدٍ أَبَقْتُ بِقَلْبِي لِحَنَّا
أَفْهَلُ تَذْكُرُونَ لِقَا لِيَالٍ خَلَدَتْ نَغْمَةٌ وَرَوْضًا أَغْنَا

(١) نظمت بتاريخ ١٥/١٠/١٩٧٠ والشاعر يعيش في ديار القرية خارج الوطن الحبيب.

كم فرشنا من الرمال وساداً
ولكم ضمناً عفيف غرام
ولكم حاول الفؤاد اصطباراً
نصف عام مضت ليلاليه جذلي
نشرت عرف طيبها في رحـ
يا ليالي الوصال هل عدت يوماً
ومن السلسل الزلال احتسينا
أفهل تذكرين ما كان منا
عن عناق الحبيب خدا وعينا
عصرت من كرومها الخضر دنـ
ساب الأنس يخضل في الود غصنا
لأروى من خافقي ما تمنى

بنتم أحباءنا^(١)

دع التذكر لا تندب ليالينا
كم قد ذكرنا وما أجدي تذكرنا
(علّ الليالي التي أضنت بفرقتنا
يا غائباً في سويدا القلب مسكنه
أمسى التناهي بديلاً بعد ألفتنا
سعى الوشاة فما أجدت مساعيمهم
إنّ الوشايات لم تنقض محبتنا
كان السرور بقرب الدار يؤنسنا
بنتم أحباءنا فالقلب في شجن
ليت الليالي التي فاتت تعاودنا
فتلك ذكرى خلت هيهات تُغنينا
عهداً حفظناه دهرأ في مآقينا
جسمي) ستجمعنا فيكم وتديننا
وفي النواظر منه كلّ ما شينا
وبعدكم صار بعد القرب يؤذينا
وعاد كيدهم للسنحر سكّينا
إنّا أقمنا هواكم في الوفا دينا
أمسى التأسي ببعد الدار يبكيـ
والعين بالدمع غرقى ليس تشفينا
وليت أنكم عدتم لماضينا

(١) نظمت في شباط عام ١٩٦٢ وفيها مجازاة لقصيدة ابن زيدون المشهورة "أضحى التناهي بديلاً من تدانينا".

(ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا) أزكى من الورد خيراً ونسرينا
واشرح لأحبابنا ما حلّ بعدهم وإننا لم نزل للسعد راعينا

يا بنت بغداد

شاب الزمان وما شابت أمانينا واستمطرت خزننا آهات ماضينا
يا بنت بغداد ما كنّا نبادلكم ذاك الهيام جزافاً أو مرائينا
لكننا والهوى أرخى أعتته قد امتطيناه ما شاءت قوافينا
والشعر تدرين أنا طوع خافقه وقد سلكناه نطويه ويطوينا
وما بخسنا حقوقاً قد يراد لها منا التمثل إحقاقاً وتطينا
وأنت تدرين أن الحبّ ديدتنا مهما تجلّت به الدنيا أساطينا
وقد ركبناه لا نلوي على متع تزهو عواطف نسقيها وتسقينا
وهكذا شاءت الأيام تغمرنا بما انطوت من ملذات أفانينا
تخطو بنا خطواتٍ ما لها هدفٌ كانت سراباً خلوباً ليس يروينا
تمشي بنا غير هيّابين تدفعنا هوج الرياح لأوهام تناغينا
ما لذّة العيش في دنيا تساورنا فيها الشكوك فنبليها وتبلينا
ونعلم أننا والوهم يغمرنا لا نرتضي لحياةٍ لا تصافينا
فما الأماني والدنيا تخادعنا إلّا من الآل في الصحراء يظميننا^(١)
وعاندتنا الليالي في تقلّبها فما استطاعت لنا عتاً لتلوينا
لكنها شتتت شملأ بما حملت من القساوة لمّا أوغلت فينا

(١) الآل: السراب الذي يترأى للرائي كالماء لا يمكن الحصول عليه.

الله الله قد ناءت مكائدها
ألوت علينا وما أبقت سوى رمي
قد حملتنا هموماً في تعنتها
وقد وقفنا بلا وعي نلوذ به
حيث الحماقات كانت في حرارتها
حين استحالت به أيامنا وهجاً
وقد رضينا الهوى والعمر منبسطاً
هي الأمانى التي جالت بنا شططاً
محمومة هي دنيانا بلا أمل
لا نقطف غير آهات تمرقنا
أهكذا تصبح الأيام طيف هوى
نبقى نجرع من سقم مرارته
يا بنت بغداد حلماً أن يرد لنا



يا بنت بغداد آه لو تعاد لنا
كنا وكانت لنا الأيام زاهية
تذيقنا صبوات الحب دانية
وقد شممنا بها الدنيا معطرة
وقد شممنا بها الدنيا معطرة
كانت حياة ترانيم بلا شجن

ملاعب من صبا أو ملاحينا
وقد قطفنا بها أحلى أمانينا
قطوفها من مسرات وتروينا
قطوفها من مسرات وتروينا
وروضها فاح خيرياً ونسرينا
أنغامها راقصات للمحيينا

حيث الرياحين في أزكى نسائها
 ونحن نرسم آمالاً نغيرها
 والنهر ينساب في بطء وفي دعة
 سمحاً خضياً وريفاً في تهدده
 شطآنه مثل عرسٍ في مباهجه
 أمّا الصبايا فحدثت دونما حرج
 وسابحات بأثوابٍ يجمّلها
 وزغردات أهازيج ترددها
 في لحنها تسكب الأفراح عابقة
 والحب يرفل والدنيا تباركه
 وجذوة العشق بركانٌ بما حملت
 لا نرتجي من سياسٍ يزوّقها
 ولا نبالي نهراً مرّ في كدر
 تحلونا بمسة الأفراح في دعة
 فيه الحكايات شتى عن ما ترنا
 مواعظٌ أو أقاصيصٌ تشوّقنا
 نستلهم الخير من تاريخ أمتنا
 بها المروءات في أبهى محافلها
 وعطّرت دربنا مجدّاً بسودده
 تاريخنا منهلاً في كلّ ساقية
 وما بها من فراشاتٍ تحيينا
 كما نريد متى شئنا لترضينا
 مقبلاً في شواطيه البساتينا
 خيراته حملتنا كلّ ما شينا
 من الحمام أسراباً تناغينا
 من مقبلين على النهر وغادينا
 نقش ببهجته الدنيا تباهينا
 تلك الصبايا بأنغام تلاحينا
 بكلّ ما حوت الدنيا تناجينا
 بعنفوان وأحلام يغطينا
 من أمنياتٍ وأسرارٍ بأيدينا
 زيف ادّعاءات ألواناً لتغرينا
 أو طيب ليلٍ توارى في أماسينا
 يضمننا في المسا ديوان أهلينا
 وما تخلّد في أحقاب ماضينا
 لتستزيد بها حباً ليالينا
 وما أفاضت على الدنيا قوانينا
 أعطت لنا في دروب الخير تطمينا
 ما زال يغمرنا عزاً ويهدينا
 يسقي الحضارات نبعا من شواطينا

أم الحضارات زاهٍ ألقها نضراً
شاخ الزمان وما شاخت نضارتها
قد طوّف العلم في آفاقنا زمناً
أطنابنا شامخاتٍ في مآثرها
نحن الذين أقاموا العدل منبسطاً
لا نرتضي العيش في ذلٍ يطوقنا
حياتنا زانها حبٌ وشرّفها
ولا نرائي ولا نُخفي مقاصدنا
إن ساورتنا أمانٍ نبدها علناً
لا نرتضي أبداً ما ليس يرضينا



يا بنت بغداد لا ندري فهل نضبت !!
أم قد هوت مكرمات في معاقلها
تلك المروءات أو جفّت سواقينا
وأنزلتها - على رُغم - أعادينا
كانت سيوفاً لذي حقٍ بأيدينا
لندراً اليأس عن أمجاد ماضينا
في حب أوطانهم أو دينهم حيناً
فيه تقاس مزاياهم عناويننا
كالعرس بشرى إذا أمّوا المياديننا
أو تستثار بها الدنيا براكيننا
نسلتهم الخير ممّا كان يشغلهم
والخلق كان لديهم معلماً خصباً
أمّا الشجاعة والإقدام سلوتهم
ونخوة الجار لم يهدأ بها نفس



يا بنت بغداد نحن اليوم في شظفٍ
من المروءة قد باتت نواديننا

نجم الشباب خبا إذ كان روضتنا
نعيشها ذكريات آدها زمنٌ
والآن لم نقو أن تمتد أنملها
ألقى الزمان علينا كل ما خبأت
أضحت ملاعبنا جرداء موحشة
والوهم يكتنف الآفاق متشحاً
الله الله من وهم يمزقنا
فبالأكاذيب عاد الدهر يحكمنا
وبالباطيل أضحي في مراشفنا
نعيشها مجدبات الأفق من أملٍ
قد أغلقت كل أبواب الرجاء لنا
ولا نكاد نرى نوراً يضيء لنا



يا بنت بغداد هل تدرين ما خبأت
بتنا وقد نضبت فينا نضارتنا
فلا نريد حياة ما بها شيمٌ
لم يبق شيء يرينا من محاسنه
قد طوّحت في فيافي الأرض سادرةً
لنا المقادير من رزءٍ ويدرينا
مثل الهشيم حطاماً في تضئتنا
للحق تنزلنا حيناً وتعلينا
إلا الحماقات سُماً ناقعاً فينا
لتنشر القتل بالإرهاب مقرونا



يا بنت بغداد من أرجو تعطفها
رغم الهموم التي حلت بوادينا

ما كنتِ إلّا عروساً ليل دخلتها
فرعاء دعجاء ميساء نضارتك
وكان أمسك مزدانا بروعته
لجأت للشعر أستسقي منابه
فيه الجمال ينابيع يفجرها
فتون حواء أحلاماً تناديننا



يا بنت بغداد يا طيفاً أقبّله
يا بنت بغداد هلا جئت طائفة
مواقد في الحشا سالت بأودية
يا بنت بغداد هل يصفولنا زمن
يا بنت بغداد هل خانتك خاطرة
أم هل تجاوزك الإلهام مبتعداً
يا بنت بغداد وحي الشعر عذبتنا
كنّا نُمّي القلوب الهائمات بنا
لا أن يضيف على البلوى مكابدة
ونقتل الحب أنغاماً معطرة
من أين جاءت سموم الحقد تدهمتنا
كلّ ينادي وباسم الحقّ يصفعنا
(الله أكبر) صوتاً كان بعضهم

وهجاً يشع على جذو يذكينا
لتستريدي شواظاً من مذاكينا
نيرانها، فاستثارتنا براكينا
كنّا ارتضيناه لا يؤوي التعاينا
حين التقينا لنحبي فيك ماضينا
عمّا رسمت له وحيّاً يباهينا
فهل صنعت له نايّاً يسلينا
أن يزهر الحب آمالاً تغطينا
تدمي القلوب بسهم الحقد ترمينا
في روضه العابق الزاكي الرياحينا
في كلّ منعطف زادت مآسينا
في كلّ ساعة إجراماً يعنينا
به ينادون أمرٌ بات يؤذينا

وقولهم (جاء نصر الله) أو أزفت
باسم الإله تنادى البغي يصفعنا
وبالمحبة بهتاناً ضجيجهم
وهم يريدون في تهديم أمتنا
ساعات حق جزافاً ليس يرضينا
صفعاً تفرّت به أكباد أهلينا
بها ينادون إيهاماً وتطمينا
وديننا خدمةً للبغي تخزينا

* * *

يا بنت بغداد كم وهم غداً علناً
كلّ يكبر باسم الدين يخدعنا
حقيقةً في مراميهما تخطينا
الله الله هل هذا غداً "دينا"؟!

* * *

ثوبوا إلى رشدكم واستنفضوا همماً
يا أمة الحق لفّ الحق فانتفضي
تقحمي لجج البغضاء في زمنٍ
وشمري لانتصار الدين كي تقفي
و(بالعراق) تعزي أنه وطنٌ
وشمرّيه ذراعاً لاهباً قيماً
فينا وفيك أمانٍ روضها نضّر
ليزهر الخير في شتّى مرابعه
شرانق الكفر شرّاً لا يغذينا
لأنّ في صمتك الأوهام تؤذينا
أضحى به الدين جمرأً في أيادينا
وضّاحة الوجه صرحاً يحرس الدينا
للأكرمين الغيارى بات يؤوينا
رياً الوجوه على شطآن واديننا
لنستظلّ به روضاً يغطينا
وتحصّد البؤس والبلوى أعاديننا

هن الحيات^(١)

قلبي يفيض جوئ بهته ومدامعي منهلة من أجلهته
 هن الحياة بحسنها الخلاب لا تحلو الحياة بغيرهته
 روض ندي ذكرهن فكيف إن عاشرتنه
 نفح يفيض بروضة ريان يعبق عطرهته
 هن الشباب بروحه الفينان هن العمرهته
 هن الصبا ما شاب قلب نام في أحضانته
 بل هن إكسير الحياة لمن مشى في دربهته
 ما هام قلب قط في دنيا الهوى إلا بهته
 أو غرد القمري في أغصانه إلا تمنى قربتهته
 هن السعادة في الحياة وهن لحن الحب هته
 والحظ يبسم للذي حاز المودة عندهته
 أقوى صناديد الرجال يذوب في ألحاظهته
 يسلبن ذا اللب العتيد إذا رمقن بطرفهته
 هن القويات الضعاف إذا أردن وهن هته
 هن العصيات التعامل واللطاف إذا ابتسمته
 إن يبتسمن إلى الحبيب تنور الدنيا بهته

(١) نظمت بتاريخ ٢٠٠٦/٢/١٤ بمناسبة يوم الحب العالمي وفيها ذكريات مضت للشاعر في دنيا النساء

ووصف جميل لهن ، وقد عارض الشاعر فيها قصيدة الشاعر حافظ جميل في النساء التي مطلعها :

بله النساء وكيدهنه شر الحديث حديثهته

وإذا أردن الكيد لا ينجو الورى من كيدهن
 هن الحيات الحسان إذا رغبن إلى الحبيب بغير منه
 لكن جهنم عينها بسعيرها إن يغضبه
 إنسي ارتميت مدلاً متولهاً في عشقه
 أسلمت أمري راضياً مستسلماً لقراره
 أعطيت كل يراعتي - ما أبدعت - في وصفه
 إنسي الحبيب المستطيب شواظ نارٍ عنده
 أتحين القرص الكثار لكى أفوز بحبه
 ما كنت أحسب أن أتيه متيماً في سحره
 أو أن أهيم وبلغتي عند اللقاء رضاؤه
 والقلب يقفز إن أحس بنائمة من صوبه
 نشوان يدفعه الهيام ليستظل بظله
 أو أن يعانق وقع خطو إن أحس بخطوه
 أو أن يشم أريج عطر نافح في برده
 أو أن يفوز بلثم مخضوب اللوى من ثغره
 أو أن يقبل جيد من ذابت هوى من سريه



أنا عاشق هيمان أفدي العمر قرباناً له
 أنا شاعر مضي السنين مجتأ في روضه
 ما هزني في ذي الحياة سوى الولوع بوصله

ما لذّ لي غير الكواعب في البكور وفي الدجنه
 ما قيمة العمر الثمين إذا مضى من دونهه
 ودلفت للسيتين لكن خافقاً أبقي لهنه
 دنيا تطيبُ بها الحياة إذا بدت سمرأوهنه
 وكذاك من شغفٍ يذوب القلب في شقرائهه



من لوعة القلب المرتح بين أحضان الأسى أو بعدهه
 أبكي الحياة وقد نأى عني - جميلاً - صفوهه
 سلبتني العمر الثمين وألهبت نار المحته
 والهفتاه على زمانٍ قد مضى في حضنهه
 أتذكر الساعات وهي قصار من شغف بهه
 أنسينني كلّ المآسي في لطيف وصالهه
 ومنحنني صفو الحياة وما جرى في بالهه !!
 أختال بين قصيرة وطويلة وأهيم في بيضائهه
 وبقلبي الظامي حريق يرتوي من رشفهه
 مرّت سنين ما أغتذى قلبي بغير رحيقهه !!
 وببسمه العمر الحبيب ختمت كلّ ودادهه !!
 هي وحدها حُلّمي الجميل وقد زكا من بينهه

الشعرة البيضاء^(١)

(ما زلت غصاً يافعاً.. وما زالت الحياة في عيني حلوة.. ولكن مرأى
الشيب بدد بهجتي..)

حللت بلا وعد فهيجت أحزاني	وبدلت أفراح الفؤاد بأشجان
وواريت في قلبي المنى فدفتها	وألهبت آمال الشباب بنيران
قبرت رؤى الأحلام وهي نضيرة	وهل بعدها تحلو الحياة لإنسان
وأرعبت أطياف الشباب بطلعة	بدت فبدا فيها ليّ العالم الفاني
وحطمت في دنيا الهوى عابد الهوى	فدنيائي قد باتت زيادة نقصان
أياً مبعث الحزن المرير ترفقاً	بقلبي فقد أودى رؤاك بوجداني
حسبتك ضيفاً ترحلين بليلة	وقد مرّ في هذي الضيافة يومان
فأوجست منك اليوم آية خيفة	لأنك للترحال أول أئذان
وما عادة الأضياف أن يبخسوا القرى	وأن يجحدوا فضل الكريم بنكران
حللت فطلقت الشباب ولهوه	وعفت لذاذااتي وعشت بحرمان
ولم أبلغ (العشرين) من وارف الصبا	وعمرى كعمر الزهر وأنهى بنياني
فرققاً بمن أمسى طريحاً لوحده	يُجرع كأساً من هموم وأحزان
يقَلِّب كفاً فوق كف تأسفاً	ويندب أياماً بصحبة ندمان
فهيهات بعد اليوم ترجع بهجتي	وهيهات بعد الشيب أحظى بخلان

(١) نظمت في شباط ١٩٦٣ وقد رأى الشاعر في رأسه طلائع الشيب، ونشرت في الملحق الأدبي لجريدة الجمهورية البغدادية العدد ٧٥ في ٦ تشرين الأول ١٩٦٦، كما أذيعت من إذاعة الجمهورية العراقية.

هنيئاً لمن لم يفره الشيب عمره وسعداً لمن يحيا الحياة بسلوانٍ

وعد بلفور أو الوعد المشؤوم

رعي الحقوق وذمة الأوطان هدف تسامى في العلى والشان
ورعاية الأوطان أسمى واجب هدفت إليه مطامح الإنسان
ذكرى فلسطين الحبيبة لم تزل في القلب دامية وفي الأجفان
ويهيجهـا في كل عام آثم وعد اليهود وخاس بالأحسان^(١)
إن القلوب إذا دجت وتراكت فيها الخطوب تضاء بالإيمان
ذكراك يا وطني تقض مضاجعي وتحيل أفراحي إلى أشجان
أضحت فلسطين العزيزة مرتعاً لمكيدة بزعامة ترومان
طعنت كرامتنا بمديـة عصبـة حتى طمى منها نجيع قان^(٢)
بلفور خلعت العذارى عندنا يندبن أيام الزمان الحاني
وقبرت أحلام العروبة غضة كالزهرة الخضراء في الأغصان
طاشت سهام الغادرين وكيدهم وتشئت أحلام كل جبان
أسمى المطالب أن تحقق غاية في كل قلب علقت ولسان
ونصون أرجاء البلاد وخيرها من شر كل مغرب شيطان
سنحقق الأمل المضاع بعودة الو طن السليب ومربض الشجعان

تشرين الثاني ١٩٦٢

(١) خاس بالأحسان: أي نكته وتقضه.

(٢) طمى التجميع: أي علا وارتفع؛ والتجميع هو الدماء.

عجبا هي الأيام

قدس سَجَدْتُ له وقد أنساني
 وجرعت من أوهامه حمم الأسى
 وأضعت في دنيا الغرام سعادتي
 ومحضت ودأ للحبيبة خالصاً
 حتى انثنت وفي الفؤاد مرارة
 وأسفت كيف أعود ملء جوانحي
 ما ضرّ لو عطف الحبيب لكي يرى
 وأريه أنني ما مددت لغيره
 وحلفت أنني والغرام بخاقتي
 هو منيتي ومنار دربي في الهوى
 هو سلوتي إذ رحت أندب بهجتي
 إن حامت الذكرى عليّ وعادني
 عانقت أمسي كي أشمّ عبيره
 وئنْ هواه أمضني لكنني
 عهداً له سيطول كتم حكايتي
 ألهبّت فكري بالعواطف نافثاً
 ولقد سئمت العمر دون لقائه
 عجبا هي الأيام توثق حبّه

طيب الحياة فعدتُ بالبهتان
 وجنيت من زيف الهوى خسراني
 وفقدت في عهد الصباريعاني
 فجُزيت من هجر صنوف هوان
 من هول ما جرّعت من أشجان
 حب، وقلبي من جواه يعاني
 صدق الغرام بخاقتي الولهان
 كفّ الوفاء ولا منحت حنانني
 ما عشت موليه يد الغفران
 ومطاف ذكرى خاقتي ولساني
 والمّ شعناً من صدئ أحزاني
 طيفٌ يثير بواعث الوجدان
 فيفوح طيب رؤاه إذ يلقاني
 حذر الوشاة ألوذ بالكتمان
 في حبّه لتلقني أكفاني
 وجداً لظاه كثورة البركان
 ومقتّ حتى سلوة النسيان
 ما في التصبر عنه من سلطان !!

وداعاً

وداعاً.. سأرحل رغم الحنين وقلبي تكلّله حشرات السنين
وداعاً لعينيك يا بسمة وما خلت أنّ النوى قد يحين
وإنّي رغم اللقاء الطويل تعجّ بقلبي إليك الشجون
فيا بسمة العمر إنّي هنا سقيم الجفاء وقلبي رهين
يكاد يطير إليك الفؤاد إذا ما أحتوانا مكان أمين



إذا ما مررت على دربنا تذكّرت عهداً لحبّ دفين
فواحسرة العمر إذ لفّه فراق وران عليه السكون
كأن لم يكن فيه من أمسنا وميض ودفاء ودمع هتون
كأن لم يكن فيه من حبنا نسيم يצוע بشوق حنون

١٩٦٧/٦/٢٣

نفحة أنت^(١)

نفحة أنت عبر هذا الزمان يا طبيب النفوس والأبدان
يا رسول الحياة كم من أياد لك فينا تفيض بالأحسان
لو شكرناك ما وفيناك حقاً أنت فوق الثناء والشكران
كم سقيم منحتة البرء حتّى عاد في راحة وفي اطمئنان

(١) نظمت في آذار ٢٠٠٥ وأهديت إلى الأستاذ الدكتور أسامة نهاد رفعت على أثر عملية جراحية كبرى أجريت للشاعر وتمت بنجاح.

داوِ ما شت فالسقام أراني	شيخ الموت مائلاً للعيان
ورأيت الوجوه حولي حيارئ	وإلى حالي العيون رواني
وقرأت الصمت الرهيب سطوراً	كاشفاتٍ كآبة الإنسان
قلت لا تياسوا فربِّي رحيمٌ	وكلوني لرحمة الرحمن
يا رسولاً به الهموم توارت	وأزيحت بواعث الأشجان
أسأل الله أن يطيلك عمراً	يا وساماً مطرزاً بالحنان
عشت معنيّ لكلّ ذرّة خيرٍ	وسلامٌ عليك في كلّ آن

يا ربوعاً بروضها الفينان^(١)

يا ربوعاً بروضها الفينان	من همومي حمّلتها أحزاني
فتنامت من كلّ حدبٍ وصوبٍ	تتباكئ على رؤى أشجاني
أدمشقُ ولست أنكر أني	قد بكيت من فرحةٍ في كياني
أدمشقُ ولست أنكر أني	لدمشقٍ أدينُ بالأمتنان
فهي نبراس أمتي في علاها	تتهادئ بالأمنيات الحسان
وتصب الحنان في كلّ شبرٍ	من رباها يا طيب هذا الحنان
ملكنتي بحسنها حيث شاءت	من زهوٍ بكلّ قاصٍ وداني
يا ربوعاً بها النضارة جالت	وتجلّت بداعة الرحمن

(١) نظمت هذا القصيدة في أواخر حزيران ٢٠٠٦ وفيها حنين وشوق لماضي حياة عاشها الشاعر في

في مداها ريام حسنٍ جماني
 فيض حسنٍ على الحسان الغواني
 لصبا يا هنّ المنى والأمني
 هي معنى يفوق كلّ المعاني
 محض لهوٍ وضحكةٍ وافقتان
 وضجيج يعلو وقلب يعاني
 يسحر العين في ربا "الزبداني"
 من هموم تزال بالسلوان
 بين هصر الأرداف والسيقان
 ليزوب الوقار في الأحضان
 ساء المرء في غفلة الوجدان
 تحمل الحب في قلوب حواني
 يا زماني عن خافقي ولساني
 زاكي الحسن دافئ الأحضان
 طيّب الود عاطر الأردن
 مستفيض الحنان في كلّ آن
 من قلوب وريفة الأفنان
 والحبيب النديم خلوا المكان
 أو أنسينا لذكريات المغاني
 كان "عشاً" بمنحنى الشطآن

أيّنا تلقى النواظر تلقى
 حيث تلك الشواطئ الخضر تضي
 وترى في المدى فنون ابتهاج
 رعشات الغرام في كلّ قلب
 حيث تبدو الحياة في كلّ شيء
 وزغاريد تملأ الأرض صخباً
 أفقٌ أرحبٌ وسهلٌ فسيح
 جل بطرفٍ ترّ الحياة مزاجا
 وترى الحسن مائلاً يستنزى
 هكذا الحب يستبيك جهاراً
 وكذا العشق يستبيح حياً
 يا لها من مشاهدٍ لحياةٍ
 هي تلك الحياة في الحب فاشهد
 لهف نفسي على زمان خزيل
 قد نهلنا من ورده كلّ خيرٍ
 أين مني الشباب يا خير خدين
 كان عهداً مؤثلاً بغرامٍ
 جعلتنا الأيام أشتات عقد
 عدت وحدي منادماً بيت شعري
 فأبك يا قلب عهد حب تولّى

حين كان الوفاء يحدو هوانا حيث تبدو الساعات مثل الثوان
 رب هب لي من الأحبة خدناً هو خير الأحباب والأخذان
 صادق الود في هواه حبيب لا يماري بالفعل أو باللسان

يا بسمه الروض الأغن^(١)

يا بسمه الروض الأغن يا فيض إلهامي وفني
 يا نبع أحلامي ويا دنيا الغرام لم التجني ؟
 حتّام أبقى في شقاء لا أرى فرجاً لحزني
 لم أجن غير ندامة أو ما رأيت دموع عيني
 قاسيت منك صباية يا ليت شانك مثل شأني
 وظننت صدقك في الهوى والود لكن خاب ظني
 يا زهرة ريا شممت أريجها في شرخ سني
 أنفقت عمري - يا لتعسي - في خضم منك مضن
 ما كنت أحسب أن أبيع سعادتي يوماً بغبن
 حتّى التقينا في الطريق وقد تلاقت ألف عين
 وترصدت خطواتنا وسعت لتشتيت وبين
 يا بسمه لاروض الأغن أفلست منك وأنت مني ؟
 أنسيت في دنيا الهوى خفق الوفا في الخافقين

(١) نظمت في كانون سنة ١٩٦٦، وألقيت في الحفل الذي أقامته أسرة الأدب الحديث في الكلية بتاريخ

آذار ١٩٦٧.

وتلعثماً ضم الشفاه وومضة في المقلتين
وتكتماً كم حاول القلبان أن لو كان يغني
نمّت علينا رعشة في القلب باحت بالتمني
حتّى فضحنا كل سرّ كان بينكم وبينني
وتعانق القلبان حتّى استسلمت عين لعين
ثم أفترقنا مرغمين على التفرق والتضني
وبقلبي الدامي الجريح إلى لقائك ألف حضن
عودي إليّ فسوف تلقين الفؤاد رهين سجن
ماسرني زهو الشباب ولا لياليه أزهدتني
أنا في شقاء لا أرى في ذي السعادة أي حسن
والنفس بعد شقائها صعب عليها أن تغني
جفّت ينابيع الشباب وأذوت الآلام غصني
وغدوت رهن كآبة تجتاح أنغامي ولحني
أحيا حياة البائيس واستعيد حياة يمن
وتمر ذكرى لم تزل تهتاج من سقمي وحزني
وتثير في نفسي الشجون وقد تولّى الصبر عني
ما أبقت الأيام فيّ سوى خيال غير مدن

كنا وكانت أويقات^(١)

برمت والله بالدنيا فسليني يا ربة الشعر وأقضي حق محزون
طالت ليالي بعد البين وانقطعت عني المسرات فالأوهام تطويني
أنا الأسير الذي قد شفه سهر وتيمته عيون الخرد العين
مالذ عيشي يوماً بعد فرقنا كلا ولا طاب انشادي ولتحيني
طرفي الغريق بدمع من فراقكم يذوي به القلب بين الحين والحين
كيف السلو وقلبي لم يزل دنفاً مدلها في هواكم أي مفتون
كيف السلو وفي عيني من حرق ما يجعل السهد يبلوني فيضيني



أتذكرين إذ الأطيّار صادحة ترجع اللحن في أحلى التلاحين
وكان بلبنا الصداح يسمعا عذب الغناء على فينانة التين
قد سرّه أن رأنا في سعادتنا وقد نعمنا بأشذاء الرياحين
أتذكرين بجانب النهر مجلسنا وليس غير حديث منك يرويني
حيث الظلال وريقات تظللنا ونحن نصنع أشكالا من الطين
والكون مؤتلق الأجواء ضاحكة أرجاؤه عبقة من طيب نسرين
تلك الخمائل لا زالت تذكرني طيب اللقاء وذاك النهر يشجيني
مرت علي سنين غيرت سمتي وبدلت بسمتي أنات محزون
وصيرتني كئيباً بعد إذ سلبت زهو الحياة وسورات الأحايين

(١) نظمت في شباط عام ١٩٦٦ ونشرت في جريدة (صوت الجامعة) بكلية الآداب العدد السادس بتاريخ

١٥ نيسان ١٩٦٧، وأذيعت من دار الإذاعة العراقية.

أطياف ماضيك لا زالت تذكرني
 أنت المنى وربيع العمر يا (ألمي)
 أنت الحياة التي أهوى لذاذتها
 أنت المنية في أقسى مرارتها
 عهد الوداد وفي ذكره يطويني
 يا طيب هذى الدنا يا سرّ مكنوني
 أعيش في سكراتٍ منك تغريني
 لكنتني مولع رغم القرابين
 أهكذا الحب تعذيب لمفتون ؟
 جشمتني في دروب الحب مهلكة

* * *

لا تحسبي أنني سالٍ مودتك
 فلست أنسى وأناني تهيج لي
 كانت كؤوس الصبا ملاي بنشوتنا
 ما كنت أحسب أيامي ستخلفني
 ذكرى سبتقى طوال الدهر تعرفني
 أنا الوفي وفراط والوجد أسقمني
 حيناً من الدهر أسقيها وتسقيني
 عاهدت نفسي أنني لن أخونكم
 في وعدا وعوادي الدهر ترميني
 فشرعة الحب تقضي أن أوافيكم
 يمينتي الوجد أطواراً ويحيني
 مدى الحياة، وإنّي غير مغبون
 وإن قضيت بأن تنأى وتقصيني
 حقّ الوفاء وهذا الحقّ من ديني
 حسبي من الحب أنني قد وفيت لكم

* * *

إنّي لأعجب إذ أياมนา ذهب
 وإذ جفوت فليلي كله أرق
 كمشعل بلظى الأهات يكوني
 لكنني لم أزل أركاك غائبة
 وإن نأيت فشرع الحب يدنيني
 كنّا وكانت أويقات لنا سلفت
 ما زلت أذكرها دوماً فتبكي
 والله ما غيرت قلبي قطيعتكم
 كلا ولا حادث الأيام يغريني

ما زلت أحفظ ذكراكم فتمنحني كأساً من الحب يسقيني فيرويني
يا ليت أنا نعيد الوصل ثانية ويبسم الدهر والآمال تحييني

أنين وعتاب^(١)

يا أحباي اسعفوني هاج وجددي وأنيني
كان عهداً ثم وعداً ولقاء في السكون
أنسيتم كيف كنا في وداد وحنين
نلتهم بالأزاهير رر وحيناً بالفصون
مرّت الأيام لكن ذكرياتي كل حين
كنت آمالي ولكن خاب ظني وبقيني
لم يعد عقد ودادي عقد ميثاق متين
أنت ألقىت بحبي وتناسيت شؤوني
فإذا بالحب أمسى في متاهات السنين

بئ ليلاً نابغياً كنت فيه كالسجين
يا حبيبي إن دمعي غرقت فيه عيوني
إن يكن للناس دين فأننا حبك ديني
كيف لا ترحم صباً بات ذا دمع سخين
كيف لا تذكر خلاً يتأسى بالأنين

(١) نظمت في شباط عام ١٩٦٢ ونشرت في مجلة (الأنوار) البغدادية، العدد ٢٦ في ١٥ حزيران ١٩٦٥.

قد أضعت العمر لكن في التأسّي والشجون
أف هذا شأن دهري شأنه شأن الضنين
والوفا طبعي وشأني يا أحباي اسعفوني

دروب الحب^(١)

"دروب الحب حلوة .. وأحلى ما فيها ذكرياتها الجميلة"

دروب الحب لا تتجاهليني فكم رويت وردك من عيوني
وها أنا لم أزل في ذكرياتي أعيش على رؤى الماضي الدفين
يشبّ لهيبها فيذيب حقدني ويطفئ لوعتي دفق الحنين
"دروب الحب" ضاعت أمنياتي وأسلمني الضياع إلى ضنين
فلا أمل ينير سناه دربي فيهديني إلى دنيا سكوني
وترقص أمنيات القلب سكرى على قيثار معزفها الحنون
ترى هذا الضياع أباح سري فأفشيت المخبأ من شؤوني



"دروب الحب" جئت إليك وحدي تعج بخافقي ذكرى السنين
وقد سلب الزمان ربيع عمري وما أبقى به غير القضون
أبيت أصارع الذكرى مراراً على مضض فتصرعني شجوني
أناشيد الهوى أمست نواحاً وما رسمت سوى ظل حزين
تنازعني التوائب في طريقي وما أدري غداً ما يعتريني

(١) نظمت في نيسان ١٩٦٦ ونشرت في ملحق الجمهورية البغدادية الأدبي من السنة نفسها .

إلى أين المسير ولست أدري
 شقاء العمر يتبعني بصمت
 تلوح على الدجى آمال برق
 وكيف أعيش في رغدٍ هنيءٍ
 ورحت وراح قلبي باشتياق
 فأتعبه الزمان ولم يلاق
 وقد نضبت ينابيع بقلبي
 لمن بعد الضياع أزف شعري
 تلاشت بهجتي إلا خيالاً
 أرى طيب الحياة وقد تولي
 أبقي تعصر الأحزان قلبي
 سماء أقفرت من كل مرج

* * *

حنيناً يا ليالي العمر إنني
 أمْلِهُمُ الحياة وقد تناءت
 أمْلِهُمُ الحياة تطوف دوماً
 فيملكني الدهول ويطوي قلبي
 هنا سرنا معاً وهنا وقفنا
 هنا ناديتني أقدك نفسي

* * *

أحسن إليك مشتاقاً وأنسى
خيالات تطوف بأفق دربي
عبدت الحب أطيفاً عذاباً
وباركت الهوى أملاً قريباً
وما خلت الهوى دنيا سراب
فيا لله كم أشقى بدربي
لذاك العهد يرجعه حنيني
وأوهام تسطرها ظنوني
وأنغاماً معطرة اللحن
يبدد ظلمة الأيام دوني
تقاذفني بها دنيا شجوني
وكم أبقي ودهري يزدريني

أنا أهواك

أبعديني إن شئت أو قرّيني
أنا رهن لديك هل من فكاك
أنا عبد لمقلتين تراءت
ولمحتُ الوفاء ينساب تحت الحاجد
وقرأت الأخلص أسطر حب
ورمقت الشفاء صدياً حيارئ
أنت وحي الهوى وتاج الفتون
أنصفيني في الوصل أو عذيني
عند أفقيهما رؤى تزدهيني
سبين وفوق خط الجفون
ليس يروى إلا لحبر فطين
شقها الوجد عبر مرّ السنين



وخيالي الجموح طار ليرقني
أنا حر الهوى وحرّ القوافي
وستغرين بالمفاتن منّي
حيث شعري ينساب سلسل وحي
حيث لا عبقر يقيد فكري
فوق ما صاغ عبقر من فنون
فخذي الشعر حرّة من لحوني
مثلما رعشة الهوى تعتريني
كانسياب النسيم بين الغصون
قد نبذت الأرباب إذ قيّدوني

أنت دفق الشعور فيك هيامي سوف يبقئُ وحيأً يثير سكوني
أنت أنسي وبهجتي في حياةٍ جرعتني من صرفها كلَّ هون
أنت نبع ما زلت أنهل منه فيض شعر ينساب في كلِّ حين



يا معين الحياة أهواك رفقاءً بمعنئٍ "يعيش عيش السجين"
أنا لولاك ما سعدت ولولا وحي عينيك ما عرفت فتوني
أنا أهواك للهوى فاعذري القلـ ب أن فضحت فيك شؤوني
أنت في القلب ومضة ليس تخبو ألمح الدرب في سناها المبين
أنت تغريدة الشحارير في الأغصـ ان تنبي بكلَّ سرِّ دفين
قرييني تري خدينا محباً طبعه الحب شأن كلَّ خدين
يتلقاك باسمأكلَّ فجر كابتسام الأسحار بعد الدجون
وضعيني ما بين جفنيك إني استطيب المنام بين الجفون
ودعيني أجول في مقلتين فيهما نشوتي وفيض معيني



أنا يا بنت عبقر مستهائم صادق الوجد هائم في العيون
أفتبقين هكذا وبقلبي حرقُ ترتوي بفيض أنيني
أفأبقى معذباً أتلاظي بسياطٍ من لوعةٍ وشجون
وبقايا من ذكرياتٍ بقلبي قطعت خافقي وأدمت يقيني

يا ربة الشعر^(١)

يا ربة الشعر علام الأنين وممّ تشكين بقلب حزين
وأنت بدر مدّ إشراقه ينير أفق الدرب للتائهين
ونغمّة أنت وإن لقفها في زحمة الآلام صمت السنين
وسلسل عذب إلى أنفسي ظامئة لفيض هذا المعين
وروضة فينانة لم تزل تضع نشرأ عاطراً كلّ حين
فلا يرعك اللحن في "صمته" ما دام في الصمت البيان المبين
فلم يمت وحيك في "صمته" ما دام في الخاطر وقع الرنين
وليس تخبو ومضات به ما دامت الذكرى تثير الحنين



يا ربة الشعر بدنيا الأسى يهنيك أن الشعر خدن أمين
ينقاد طوعاً كلّما أومأث إليه عيناك فنعم الخدين
ولم يزل منهل كلّ الوري ومورداً عذباً إلى الظامئين
وإنه روضة أحلامهم ما غرد القمري فوق الغصون



يا ربة الشعر لمن نشتكى وكف دنيانا بخيل ضنين

(١) نظمت في كانون الأول ١٩٦٨، مهداة لشاعرة العراق الكبيرة الدكتورة عاتكة وهي الخزرجي وهي أستاذة الشاعر في الأدب العربي.

أضاعت الأيام أحلامنا يا تعس أحلام ذوت في الشجون
 قد عبث الزيف بآمالنا فهي بقايا أدمع في الجفون
 فلم نزل نرسل أنغامنا للحب في الأسحار رغم الأنين
 أنات مفجوعين في حبهم يلفهم في الليل حزن دفين
 وطالما قد راح تسهادنا يسخر منا إذ عدمنا السكون
 ذكّرني شعرك دنيا الهوى وألهب الوجد بقلبي الحزين
 حننت للصحب وقد لفهم درب ضياع موغل في الحزون
 حننت للأهل وفاءً لهم وأنت في باريس مهد الفنون
 وهزك الشوق ولا مؤنس يلقاك في الوحشة غير الحنين
 قد هاج وجدي أن هذا الوفاء ما زال معنى خالداً في اليقين
 فانتظم الشوق قصيداً لنا نقرأ فيه تمتات العيون
 يعيد للنفس ليالي الصبا حافلة بكلّ ما تذكّر
 يعيد للنفس زمان الهوى وما أنطوى من ذكريات السنين
 أنا الذي أضناه فرط الجوى فهمت واعتادتني دنيا الظنون
 دنياي دنياك على ما بها من أنة ولهي وحلم رهين

المنقذ المرتقب^(١)

ما للبلاد تضج في شكواها ألنكبة حلت فزاد أساها؟

(١) نظمت في كانون الثاني عام ١٩٦٤ ونشرت في جريدة الأنوار البغدادية عام ١٩٦٥.

بَحَّتْ وطال عويلها وبكاؤها ولقد تألم سامعٌ لبكاها
 فعنا لها حتَّى يداوي جرحها ليعيد بسمة عزها ومناها
 لكنّه وجد الجراح عميقة والداء فيه مماتها ورداها
 فبكى عليها رحمة وتأسفاً وأثار فيها مجدها وعلاها
 أيام كانت مشعلاً وهدايةً ملأ الدنيا سلطانها وحواهيها
 واليوم أضحت مرتعاً ومسارحاً للسائمات بسوحها وزُباها
 أفسد ذلك المجد ترجع مرة أخرى فتبعث في النفوس رجاها
 لا، لن يعود المجد وهي بحالة يرثي لها من سقمها وضناها
 إن لم تنلها كف هادٍ مصلحٍ عرف السبيل فيستحث خطاها
 للباقيات الصالحات يقودها لا للمفاسد يستحث سراها
 وأجلّ هادٍ ترتجيه ليومها وعليه تعقد عزمها ولواها
 سبط الرسول محمّد أنعم به من حجة هو رشدنا وهداها
 لما أطلّ على البرية مشرقاً كالبدر زال ظلامها ودجاها
 ثمّ احتوته غيبة بمشيئة جلّت وربّك للأنام قضاها
 وإذا قضى الرحمن جلّ جلاله أن تمتلي عدلاً به سواها
 هو حكمة الله التي لم نستطع أدراكها أو كشفها وجلّاهيها
 والله يعرف حيث يجعل أمره ويخص من بين الورى أزكاها
 آل الرسول منار كلّ هدايةٍ والناس قد وجدت بهم منجاها
 وهم الملاذ إذا القيامة أحضرت وتسعرت نار وشب لظاها

يا رفاق الصبا^(١)

لا تلجوا بعذله ودعوهُ فهو مضنى وصحبه ودعوهُ
 أسعدوه على التوله فيهم بعد صد وجفوة أسعدوه
 وارحموه فهو الغريب فؤاداً ودياراً إذ صحبه خلفوه
 هو لا زال يذكر العهد منهم وهو لم ينس إذ هم قد نسوه
 شاطئ النهر مربع لهواهم أسألوه عن الهوى أسألوه
 فسينبي عن تعتمات شفاءٍ فضحت سرها وكادت تفوه
 والتقت بالعناق تروي ظماها وهو في الحب كل ما ترجوه
 يا رفاق الصبا تعذب قلب ظلّ يهفو لقربكم فارحموه
 واذكروه إذ كان يوماً حبيباً يسعد النفس قربه أذكروه
 قد سعى العاذلون بالبعد حتّى أدركوا منه كل ما أملوه

دمعة على فقيد^(٢)

(إلى من أضحكني في الصفر .. وأبكاني في الشباب .. إلى ابن عمي وهو
 برمسه...!)

حلفت بأن أبكيك ما دمت باقيا

وإن ضمني قبر فعذر به ليا

(١) نظمت في تشرين الأول ١٩٦٦ ونشرت في جريدة كل شيء العدد ١٢٣ بتاريخ ٢٧ شباط ١٩٦٧.

(٢) نظمت في شباط عام ١٩٦٣ وقد رثي فيها الشاعر ابن عمه وكان عزيزاً عليه ولم يحضر احتضاره.

رمتني الليالي من قسي سهاما
 بخطب فجسمي من أسى الخطب ذاويا
 وجاشت بي الذكرى لما مرّ وانقضى
 فأسكبتها دمعاً على الخد جاريا
 تذكرت أياماً هي العمر كله
 تذكرت ساعات اللقاء الخواليا
 تذكرت أياماً لنا ما أحبها
 لقلبي وقد كانت تمر زواهايا

خليلي في لب الفؤاد تحرق
 كأنني ظمناً أجوب الفياfia
 وما حرق بالقلب بل شدة الأسى
 به قدحت ناراً فيا لفؤاديا
 فراقك يا ابن العم أدمى محاجري
 وهيج آلاماً بها القلب شاكيا
 وما خللت أن يكبو بك الدهر مرة
 إلى أن رأيت عينايا ما كان خافيا

قفوا خبروني أين تنحون بالفتى
 وأين بهذا الليل يلقي المراسيا

وكيف يطيب العمر وهو برمه
وكان فتى لا يرتضي الذل راضيا
(أبا جاسم) حسبي بقاؤك ههنا
تعيش بقربي لا علي ولا ليا
لقد كنت في دنياك خير مؤمل
لكل امرئ أضحي به الدهر زاريا
فتعطيه ممّا قد حباك به الذي
أما وأحيا كي يردّ الدواهيا
وخلفت أولاء اليتامى بغصة
لفقدك يهمون العيون البواكيا
وقد كنت أوفى من يؤدي أمانة
وأعدل ممّن كان للعدل راعيا
لقد كنت ودّي يا نصيف "بمجمع
نقضّي أويقات ونطوي لياليا
وما حسبت نفسي المنون وحفتها
وقد حُسِبَتْ كلّ الأمور كما هيا
لعمري أنّ الموت لا يبقى شاردًا
ولو كان في حصن من الصلد راسيا
وقد كنت حسب النفس لو دام عيشنا
طويلاً وما كنا نذوق المآسيا

ولو غرقت عيناى بالدمع دائماً
 فلست أوفى عشر حقك باكيا
 من العدل أن تمسي رهين جنادل
 وظلمة قبر لا تردّ جوابيا
 دعوتك دعوى ثاكل زاد حزنه
 وقديح صوتي لو سمعت ندائيا
 أجبنى لقد ذاب الفؤاد مرارة
 وعيناى قد أهمت عليك الغوايا
 أتترك أسقاماً بجسمي ممضة
 وتنعم في دار من الخلد هانيا
 سأحفظ ذكرى الود ما دمت باقياً
 وما كنت في ذكراك أهوى التناسيا
 عليك سلام الله في كلّ ليلةٍ
 وفي كلّ فجرٍ قد أزال الدواجيا
 عليك سلام الله في الخلد مانعت
 على الغصن ورقاء أليفاً مصافيا
 عليك سلام الله ما ناح نائج
 وما ندبت ثكلنى فتى كان غاليا
 وعذري إليك اليوم أنى مقصّر
 لأنّ القوافي لم تطعني راثيا

فقدناك يا معروف^(١)

أَسَى شَفَنِي وَالْوَجْدَ مَا زَالَ بَاقِيَا يَهْيِجُ أَشْجَانِي وَيُوحِي الْقَوَافِيَا
فَقَدْتُ بِهِ حَلْمِي وَكُنْتُ أَظُنُّنِي إِذَا مَا دَهَانِي الْخُطْبُ كَالطُّودِ رَاسِيَا
وَلَيْسَ مَصَابِ الشَّاعِرِ الْغَذُّ بِالَّذِي يَهْوَنُ وَقَدْ كَانَ الْمُنَى وَالْأَمَانِيَا
فَقَدْنَاكَ يَا مَعْرُوفَ دُوحَةٍ مَجْدَنَا فَقَدْنَاكَ يَا صَوْتًا إِلَى الْحَقِّ دَاوِيَا
مَدَدْتُ لِهَذَا الشَّعْبِ كِفَا نَظِيفَةً وَسَرْتُ بِهِ نَحْوَ الْمُحَامِدِ سَاعِيَا
وَلَا قِيَتْ ظِلْمَ الظَّالِمِينَ فَمَا وَنْتُ قَنَاتِكَ بَلْ كَانَتْ هِيَ السَّيْفُ مَاضِيَا
كَشَفْتُ لِهَذَا الشَّعْبِ كُلَّ خَفِيَةٍ وَكُنْتُ لِمَا فِيهِ الطَّبِيبُ الْمَدَاوِيَا
أَبْنَيْتُ لَهُ وَجْهَ الْحَقِيقَةِ سَافِرَا وَأَيَّقُظْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غَافِيَا
وَكُنْتُ لِسَانَ الشَّعْبِ فِي كُلِّ حَادَثٍ جَرِيئًا عَلَى الطَّاغِينَ لَسْتُ مَبَالِيَا
وَعَشْتُ بِحَرَمَانٍ وَنَفْسٍ أَبِيَةٍ وَمَا كُنْتُ تَرْضَى الذِّلَّ بَلْ عَشْتُ سَامِيَا
تَبَيَّتُ عَلَى شَوْكِ الْقِتَادِ تَكْرَمَا وَلَوْ كُنْتُ تَرْضَى الذِّلَّ أَصْبَحْتُ هَانِيَا
أَرَيْتَ فُلُولَ الظُّلْمِ إِنَّكَ لَاهِبٌ بَرِغَمِ صُرُوفِ الدَّهْرِ كَالزُّنْدِ وَارِيَا
وَهَلْ يَجِدُ الْأَحْرَارُ غَيْرَ شَعُوبِهِمْ يَفْدُونَهَا هَذَا الْقُلُوبُ الْغَوَالِيَا
فَجَدْتُ بِنَفْسٍ لَا تَرَى الْعَيْشَ هَانِيَا وَفِيهِ مِذَاقٌ يَجْعَلُ الْحَرَّ عَانِيَا
وَأَوْهَبْتُ هَذَا الشَّعْبَ نَفْسَكَ فِدِيَةٍ لِيَرْضَى بِهَا نَفْسًا تَجْلُ الْمَرَامِيَا
فَمَا أَنْكَرْتُ مِنْكَ الْمَعَالِي سَجِيَةٍ وَمِنْكَ السَّجَايَا قَدْ تَغْنَتْ قَوَافِيَا
وَكُنْتُ فَتَى مَا رُوَعَتْكَ مَصِيبَةٌ وَلَا عَظَلْتُ مِنْكَ الدِّخَائِلَ هَادِيَا

(١) نظمت عام ١٩٦٤ يرثي بها شاعر العراق الكبير معروف الرصافي بذكرى وفاته.

وإنَّكَ معروفٌ علىَّ كلِّ حادثٍ
 "ركبت بحور الشعر رهوا ومائجاً"
 أنرت دروب الشعر حتَّى تبلجت
 فسار عليه الشعب يهتف بالعلا
 وهبَّ يكيل الصاع صاعين للعدا
 أحقاً ربيب الحقِّ ننسأك شاعراً
 وأرعبت أطياف "السلطين" ثائراً
 وما أنت بالحر الذي ينعتونه
 وفيت لهذا الشعب حقاً مقدساً
 وداريت من جازوك شر مودة
 ولما دعاك الحزن أن تهجر الحمى
 حننت إلى بغداد إذ هي جنَّة
 ورحت أسيفاً تندب العيش ههنا
 وشاقتك للأحباب ألف حكاية
 ذكرت بصوب الكرخ صحباً يسئهم
 وأجريت دمع العين غير مضيع
 فمثلك من يُبكى عليه مضيعاً
 أمعروف لو أنَّ القوافي تجمَّعت

وإن حاول الدهر الخؤون التناسيا
 وفجَّرت في تلك البحور معانيا
 لنا كابتسام الأمنيات نواديا
 يطاول باع المكرمات تساميا
 بفجرٍ به الشوار جزّوا النواصيا
 تهز صروح البغي إذ قمت داعيا
 ونوَّرت درب الثائرين لآليا
 إذا لم تشحذ للصدام مواضيا
 وأنت الوفي الحر يرجوك وافيا
 وكنت كبير القلب تأبى التلاحيا
 وتصبح عنهم نازح الدار نائيا
 ونحت وأجريت الدموع غواديا
 وقد كنت من جور "السلطين" شاكيا
 تضمَّنها قلبٌ يوذ التلاقيا
 فراقك فاستدنت تبغي التدانيا
 بكيت بهالعهد الحبيب المصافيا
 ومثلك من يشجي العيون البواكيا
 لديّ لمّا وفيت حقَّك رائيا

الطير المهاجر^(١)

هجر العشّ حاملاً أصغريه وهو يبكي من فرط وجدٍ عليه
 ما دهاه لكي يودّع "عشاً" عامري الهوى حبيباً لديه
 فيه قضى شرخ الشباب وريفاً جنب نهر ما أشتاق إلا إليه
 ذاك عهدٍ ياما أحياه عهداً عاطر الودّ ناشراً برديهِ
 حنّ قلبي محمّلاً بأشتياقي لعهودٍ أحلامها في يديهِ
 ويرى الورق صادحاتٍ بصوتٍ يسحر السمع في ربى شاطئيه
 حيث أمسى رهن أغترابٍ وحيداً يرتوي البؤس من سنا عينيه
 مصحراً في مفاوزٍ من فجاجٍ والسهاد المرير في مقلتيهِ
 كيف ينسى أيام حبّ خضيلٍ ينسم السعد من شذى شفّتيهِ
 يحضن البشر باسماءٍ بحياةٍ لحنها الحب باسطقاً راحتيه



قليل بات الحبيب رهن سقامٍ بالتعسي كيف اصطباري عليه
 اتشظى من لوعةٍ في فؤادي ليت لي أجنحاً أطير إليه
 ويلفّ الفؤاد غيضٌ عنيفٌ أنّ وشم السقام في أخدعيهِ
 يا إلهي هل يسمح الدهر يوماً أئثم السعد في لمى شفّتيهِ
 يا إلهي هبني اصطباراً لأقضي حقّ دينٍ عليّ في خدّيه
 ويروي الشفاء عذب ارتشافٍ حيث تغفو الشفاء في نهديهِ

(١) نظمت بتاريخ ٢٥/١/٢٠٠٨ في العاصمة السورية دمشق وفيها يتذكر الشاعر ما آلت إليه حاله وهو في المهجر بعيداً عن أهله وخلّاته.

أن عرسه بسمةً ولقاء
 ضمة منه يرتوي القلب منها
 لهبٌ نظراته، سهم شوط
 وإذا افترّ ثغره فاح عطر
 قبله منه تملأ الأفق حباً
 ربّ هبه الشفاء مما يعاني
 ليتني أصبح العليل ويشفى
 هو حبي الوحيد، ما رمت نجوى
 ويذوب الفؤاد في عرسه
 بالسعد الفؤاد في ضمّته
 من لحاظٍ، حذار من نظريته
 من ثناياه فاضحاً بسمّته
 وحناناً فكيف في قبلته
 ليعود الشباب في جنته
 من سقامٍ لا أرتضيه لديه
 غير نجواه والهنا في يديه

سعدت في الحب

عش في الحياة محبا واغبتبط فيها
 واسكب على الدهر أنعاماً معطرة
 سعدت في الحب فانهل من مناهله
 أنسبك أن الليالي في تقلبها
 فاغنم من الدهر أياماً مصافية
 فأغنيات الهوى ناغاك شادياها
 فقد جنيت من الدنيا لآليها
 واقطف ثمار الهوى مستمتعاً فيها
 كم باغتتنا وأوهام أمانها
 ومتّع النفس منها في تصافياها



جئنا هنا نسكب الأفراس عاطرة
 ولحظة هي أغلى ما تجود به
 إن الحياة أمان صمتها وتر
 وسوف تبقى لنا ذكرى سنحفظها
 ونشوة السعد قد غنت شواديها
 دنيا الزمالة في النادي نقضها
 وذكريات بلب القلب نطويها
 بمكن الصدر لا نخشى تلاشيها

ذكرى ستبقى على الأيام ضاحكةً
فالذكريات صدئ والود منبعها
هيهات تخلقها الدنيا وتبليها
ولهفة النفس قيثار تناجيها

يا محفلاً ضمّ أحبّاء نبادلهم
هم الأحبة لا نرضى بغيرهم
صدق الوداد ولا نصفيه تمويها
في عالم الحب من للنفس يشفيها
هذي السنين ستمضي وهي عامرة
لكن أراني لرعي العهد أكتمها
ولن يبعث بها قلبٌ يواريها
في زحمة الأنس أنغاماً أناغيها
بافرحة العمر جئت اليوم أنشدها
آمنت بالحب كم وهم يحقّقه
أهدي التهاني كما تحلو "لنادرة"
دامت أمانيك جذلي في تجدددها
ودام "سعدك" ميموناً يجاريها

شباط ١٩٦٧

إلى كوفة الذكريات^(١)

هناك هناك بوادي الهوى
وقفت وقد غرقت بالدموع
أثارت لي الذكريات الجوى
جفوني وبلل دمي الثرى

(١) نظمت في شباط ١٩٦٥ عند زيارة وفد الأدباء العرب لمدينة الكوفة آنذاك، وأذيعت من دار الإذاعة العراقية، كما نشرت في مجموعة أصوات تائرة الكوفية (١٩٧٢م).

(ومرت على خاطري الذكريات) فراح فؤادي طريح الضنى^(١)
 ذكرت على مصرع الأمنيات عهوداً تقضت وغصناً ذوى
 هناك لممت شباك الهوى هناك قبرت جميع المنى
 فإيه على تلکم الذكريات خلدن على مضض من أسى

على ضفة النهر حيث الظلال جلسنا نعيد حديث الهوى
 وفي غفلة الكاشحين انتشيت بعذب الحديث ولطف اللقا
 هنيئاً لنا تلکم الأمسيات ويسا ليتهن لطول المدى
 سكرنا بلا خمرة أو مدام تدار ولكن برشف اللمي
 هناك هناك انقضت فترة من العمر مرّت وظلّت صدى
 وما زالت الذكريات العذاب تثير لنا كامنات الشجا
 نحن إلى زاهيات العهود ونهوى ملاعب عهد الصبا
 ولكنها لم تعد طليقة عهود طوتها ليالي البلى
 فقد غير الدهر جداتها وبديل أفراحها بالشقا

إلى (كوفة) الذكريات انتحى خيالي وفي جرفها قد رسا
 بها كان منبت ابن الحسين بها سمق الشعر عالي الذرى
 وكانت بها حلبات له يقصر عن شأوهن السها

(١) البيت كاملاً:

مرور التسيم على مورد

ومرت على خاطري الذكريات

وأحمد كالبدري في ضوئه أقام وأقعد دنيا العلا
وراح وفي قلبه جراءة (يشق إلى العز قلب التوى)^(١)
فبز بذلك أقرانه وكان بحق مثال الفتى



إلى (كوفة) الجند حيث الجيوش تصد العداة وتحمي الحمى
و(سعد) يكبر تكبيرة بها النصر يخفق يوم الوغى
ويعلمها صرخة للنضال تهدد شكينة كل العدا
وتخفق للحق راياته فينتشر العدل بين الورى
فخرنا بذلك طول الزمان ولكن بلا عمل يقتدى
وما نفع فخر بما قد مضى إذا لم يكن فيه جمع القوى
وأحياء آثارنا الماضيات بعهد جديد جميل الرؤى



بلادي أعيدي لنا الذكريات فهذا مقام يهز الدنا
وقصي علينا حديث الشجون لعل الحديث يحث الخطا
فننفض عنا غبار السنين وندفع عنا صنوف الأذى
فهذي فلسطيننا لم تنزل حليفة سهد كعين القطا
تئن أنينا يهيج الشعور وتذري دموعا كسيل الربى
وحشرجة الموت في صدرها تشب لهيبا كجمر القضا
لقد نهب الأردلون الطغاة بيارها فاستحالت سبا

(١) التوى: الهلاك والخطر المضمن للمتنبي نفسه.

إلام سـتبقى علـى ذلـة يجرعها الخسف عات عتا
 فـهـيا بـنا نـبلـغ الظـالمين دروساً لترضى بذاك السما
 ونكتسب الحمد في خطوة إلى العز تحمد بين الملا
 إذا نحن لم نشخذ العزمات لنيل الحقوق وخوض الوغى
 فلسنا ليوننا نذيق العدا كؤوساً مفعمة بالردى

ضيوف العراق فأنتم هنا بأعيننا لا (بنادي القرى)
 وهذي القلوب التي تلتقي وإياكم صافيات الأخـا
 ويا طالما قد تمنى العراق لقاء عزيزاً كهذا اللقا
 أحبيكم داعياً بالهنأ لموكبكم زاحفاً للعلـى

يا (كاتباً) نفديك لو أجدى فداؤك بالقلوب

في التأبين الأربعيني للشيخ كاتب الطريحي في الكوفة ٤ رجب ١٣٨٨ هـ
 / ٢٧ أيلول ١٩٦٨ م

هوّن عليك من الوجيب واصبر على مضض الخطوب
 وتعزّ بالصبر الجميل .. فإنّه خلق .. الأريب
 يا قلب مالك لم تزل تبكي لفاجعة .. الحبيب .. ؟
 قد كنت ترفل بالنعيم ويرده الخضل القشيب
 قد كنت تبسم للحياة وزهوها .. كالعندليب

قد كنت تهزأ بالحوادث والمصائب .. والكروب
 حتّى رمتك نوائب الأيام .. بالأمر الغريب
 جارت عليك صروف دهرك في تمردها الرهيب
 أذوتك عادية النوائب فاكثوت من .. اللهب
 أدمتك بالألم الممض فداحة الخطب العصب
 وبكاك أنسك إذا قبرت مفاتن العهد الطروب
 حتّى سئمت مضاضة الأرزاء في دنيا خلوب



يا لوعة الأهل الذين تجرعوا غصص النحيب
 وتجشموا هول المصيبة وهي دائمة الهبوب
 غادرت دنياهم تنز دماً بعالمها الخضيب
 وتصدّ الحسرات تحرق أفق دهرهم الجديد
 بالدمع يجري قد بكت عين القرية والقريب
 لكن فلسفة الحياة رهينة بيد اللغوب
 تقوى على قطف النفوس وليس تعباً بالخطوب



يا قلب حقّك إن بكيت لفقد دنياك العجيب
 وسكبت دمعاً دامي العبرات كالغيث السكوب
 فمصابك الجبل الخطير يثير داعية الندوب
 فقد العزيز من الحياة كفقد حبات القلوب

فابك "الفقيد" بسيل دمع في الصباح وفي المغيب ..
 فابك يحق لك البكاء إذا تناءى كل طيب
 وتذكر الأيام تجمع تشملنا بين الدروب
 وتذكر الساعات تنفق في أويقات الغروب
 بين الأخلّة والزمان أشد من عين الرقيب



"يا كاتباً" نفديك لو أجدي فداؤك بالقلوب
 يا دوحه للخير جفت والرواء إلى نضوب
 يا ومضة خفقت بأفق الغيب في كف الشحوب
 سلبتة ينبوع الحياة جميلة أيدي الشعوب
 مهما تضاحكت الحياة فسوف نبقي في قطوب
 تتعثر الدنيا على آهات حاضرنّا المشوب
 والخير بعدك لم يزل يبكيك بالدمع الصيب
 فاهناً بدار الخلد يا قمرأ تهائى للمغيب



(أأبا الجواد) وأنت بعد فقيدكم أركى عسيب
 لا تخطب الدنيا الخؤون فإنّها بنت الذنوب
 وتعاص بالعزم الجسور فإنّه درب المهيب
 واترك عتاب الدهر لا تركز لتئين وذيب
 دهر أشد من السهام الصائبات على الأديب

دهر تصرّفه الخطوب السود تصريف السبيب
وتوقّ شر الناس تقضي العمر في عيش خصب
وتولّ للرحمن تهن العيش في سعد وطيب
والله رب العرش ينجي المرء من شر مصيب
فبحمده تقوى القلوب وإنّه أمل الحريب

رسالة فدائي سجين لأمّه^(١)

أقبل عينيك عبر المدى	وألثم في وجنتيك المنى
وأسعد حيث النسيم العليل	ينبؤني عن أمسيات الهنا
فيفغو علىّ موجه خاطري	ويحضنه عالقاً بالصدى
يداعب قلبي حنين إليك	برغم القيود يشق الفضا
أحنّ إليك وإن لفّني	ظلام به مات لمع السنا
وقد طوّق الصمت خفق المنى	وأصمى صداه وجوم الدجى
واطبق ليل ثقیل الخطى	على ساهر يلتظى بالرؤى
وما زال رغم السكون العميق	يجيل بطرفٍ جفاه الكرى
وتنهشه ذكريات الصبا	فيهفو لعهد هناك أنطوى
وقد غاب عن أفقه حاملاً	طيوقاً تذوب لهمس الهوى
أحن إليهم وهم إخوتي	ظماء الشفاء للثم الظبا
أحن إليهم وفي خافقي	لهيبٌ يشب كجمر الغضا

(١) نظمت في آذار ١٩٦٩ ونشرت في جريدة الثورة البغدادية في ١٤/١٢/١٩٧٠.

وأرفع كَفِّي أَلْبِي النداء	ليوم به نستعيد الحمى
ويشمخ رأسي بأفق العلا	يعانق أعلامهم في الذرى
أنا إن بكتني دروب النضال	فلي إخوة لا تهاب الردى
سيمضون للنصر مهما دجت	خطوب ومهما لثيم طفئ
ومهما تجز عاديّات الحياة	فلا بدّ من شقّها بالقوى
لينحسر الجور عن أرضنا	وتعقب أطيانا بالشذى
أيّا أمّ درب الأبّا باسم	يهلل بالبشر أتى رنا
فلأتأسفي إننى قابض	بأعماق سجن رهين الضنى
ولكن تغني بفجر به	تحوم علينا طيوف المنى
فعلّ الإله يلبي الدعاء	بيوم يكون عزيز اللقا

مات الحنين^(١)

(نسيتني .. ومات في قلبك الحنين .. أما أنا .. فلا أريد أن أنساك ..!!)

أنسيتني ونقضت عهد الود مذ حان الرحيل
وتركتني وسط اللهب ووحشة الصمت الطويل
حيران ارتقب الرجوع ولا رجوع مع الأصيل
مات الحنين على شفاهاك ميتة الطفل الجميل

خلقتني ونأيت عني والأسى غمر الفؤاد

(١) نظمت في آذار ١٩٦٢ ونشرت في جريدة الأنوار البغدادية العدد ٣٣ تحت توقيع (شاعر الأنوار).

وتركت قلبي للضنى ونواظري نهب السهاد
ولقد زعمت بأن قلبك لا يزال على الوداد
مات الحنين على شفاhek ميتة الطفل الجميل



هل كان منك تشفياً وتعتاً هذا الصدود
أم كنت تحسب أن تعود إلى الوداد متى تريد؟
لا. لم يعد عهد الأحبة والوداد كما أريد
مات الحنين على شفاhek ميتة الطفل الجميل



أنا لا أزال أعيش فى ألم وفي حزن دفين
يطوي الأسى قلبي كما تطوى الليالي والسنين
والذكريات تمر عابرة على بالي ويتبعها الأنين:
مات الحنين على شفاhek ميتة الطفل الجميل



إن كانت الأيام والأحلام مرت كالسحاب
وأحالت الزهو الجميل إلى شقاء واكتئاب
فأنا الذي اخلصت دوماً في مودات الصحاب
مات الحنين على شفاhek ميتة الطفل الجميل



ساظل أحفظ في فؤادي ذلك العهد الحبيب

في القلب طول العمر يبقى ليس يدركه المغيب
تحنو عليه من الضلوع بقية فيها ندوب
مات الحنين على شفاhek ميتة الطفل الجميل

الشاعر الباكي^(١)

تعالى بعد طول الهجر يا ليلالي عوديني

تعالى ههنا ليللى لكى نبكي لما مرّا
ونهمي الدمع تنحاًباً على عهد غدا ذكرى
فما أحلى أمانينا وقد عشنا الهوى دهرًا
ملأنا منه زقينا وقد فاضا به نشرًا
ولكن شيمة الدهر أرتنا الخطف والغدرا
فجفت أكؤس الحب وما زالت به حرى
فما أبقت لنا الأيام في جولاتها مسرى
أردنا أن يظل الحب روضاً عابقاً عطرا
وإن نحيا أمانينا حياة لا ترى هجرا
فما أصدقنا الدهر وأضحى عيشنا مرا

(١) نظمت في كانون الثاني ١٩٦٤ ونشرت في جريدة الأنوار العدد ٢٥ في ٨ حزيران ١٩٦٥ وألقت في الاحتفال الأدبي الذي أقامته اللجنة الثقافية بكلية التربية بتاريخ ٩ آذار ١٩٦٦.

تعالى إننى مضئى وقلبي بات ينعاك
 إذ جنَّ بي الليل وطافت بي ذكراك
 تذكرت من الأيام ما كان بمغناك
 وشاقتني بعيد البين والفرقة نجواك
 لقد ألهمني الشعر خيلاً فوق أدراكي
 أراد الله أن يبدع في الخلق فسواك
 وشاء الله أن يبهرنى الحسن فأهواك
 وأبقى دائماً أبكيك (إنى الشاعر الباكي)
 تفرقنا فيا لهفي على أيام لقياك
 تعالى منية النفس لخل ليس ينساك



تعالى وخذي مني رسالاتك ذي عندي
 خذها إنَّها بقيا وداد حانت العهد
 خذها إننى مضئى وخوفي أن ترى بعدي
 ويفشو سر نجوانا وتبدي الناس ما تبدي
 وما جدوى رسالات ولم ترعي بها ودي
 تعالى هاك ما سطرت في الأوراق من وجد
 لقد بددت أحلامي وآمالي على عمد
 ودست شرعة الود بلا وعي ولا رشد
 أما قلت بأننى لن أخون العهد في البعد

ولن أنساك بعد اليوم يا روعي ويا (سعدي)

تعالني تَرَي السقم ضجيعي راقداً جنبي
براني مثل بري العود في حد من القضب
غداً يطبق فكيه وتطويني يد الترب
ولا تبقي سوى الأوهام والأشباح والرعب
وداعاً! هاك من قلبي تحايا مغرم صب
سأبقى حافظاً ودي ويبقى خالصاً حبي
فلا يدنس بالأنثم ولا يوصم بالكذب
ولكن خنته أنت وهذا لم يكن ذنبي
وقد أصبحت بعد الهجر لا حبي ولا قلبي
دعيني وأبعدي عني تري غيري على الدرب

أنا تائه^(١)

أنا تائه في لجة الوهم العميق بلا دليل
حيران أرقب لعبة الأشباح في ليلي الطويل
وحدي وقد بعد الحبيب فلا لقاء ولا رسول
والياس يملأ قلبي المضنى فيملكني الدهول

(١) نظمت في تشرين الأول ١٩٦٣ ونشرت في جريدة الأنوار، العدد ١٠، في ٢٢ تشرين الأول ١٩٦٧ وأدعيت من دار الإذاعة العراقية.

حيران أبحت عن حبيب في حياتي الخالية
 عليّ أخفف بعض آلامي وأنسى ما به
 كم أجرع الكاسات من حزني ومن آلامه
 أصبحت كالشبح الهزيل سوى عظام باليه
 والذكريات تمر عابرة فتسكب الدموع
 حرّى تفيض من العيون فتكتوي فيها الضلوع
 كم ذا تمر الذكريات وليس للماضي رجوع
 أسفي على العهد الذي قد ضاع في تلك الربوع

أظلل نهب الذكريات وقد براني الأشتياق
 طالت ليالي القصار وشفني هذا الفراق
 ما لذ عيشي بعدكم كلا ولا طاب المذاق
 متّوا علي بموعد حتّى ولو فيه الوثاق

أذكريني

أذكريني عندما يأتي الغروب بظلامه
 عل بالذكرى شفاء للحبيب في هيامه
 جاد دهر بالتنائي والخطوب لسقامه

أذكريني دائماً وقت المساء وانديني

واحفظني عهد التصافي والأخاء والحنين
لا تضني بالتأسي والبكاء والأنين

أذكريني عند رؤياك الهلال والنجوم
ذاب قلبي بالتجافي والوصال والهموم
قد مضى أمس لنا أمس محال أن يدوم

أذكريني عندما الطير يغرد وينوح
لهونا الماضي تلاشي وتبدد بالنزوح
طالما كنا نغني ونردد لانبوح

أذكريني واندبي العهد الجميل والعتاب
فلقد أعقبه هجر طويل وانتحاب
كنت مسروراً بكم قبل الرحيل باقتراب

كانون الأول ١٩٦٠

ما دارت الراح^(١)

ترنم الطير بعذب النشيد وردد الشاعر أحلى القصيد

(١) نظمت في كانون الأول سنة ١٩٦٢ وألقيت في حفل ذكرى عيد ميلاد أحد الأصدقاء، ونشرت في جريدة الأنوار البغدادية، العدد ٣٢، في ٢٩ تموز ١٩٦٥.

وفاحت الأزهار معطارة وعمّت البشرى بفجر سعيد
 قد طلع البدر فعم الهنا بالمصطفى أعظم به من وليد
 يا حبيذا يوم تجلّى به في طلعة غراء زاكي البرود
 طاب النسيم العذب في فجره ورق تغريد وماست خدود
 وراقص الدوح أزاهيره وهزّت النشوة كلّ الوجود
 فالروض في بشر وفي غبطة كأنما الأطيّار في يوم عيد

* * *

يا ليت شعري ما بهذي الكؤوس أنشوة أم بهجة للنفوس
 ما دارت الراح ولكنتنا كنا سكارى بحديث أنيس
 وخامرتنا نشوة حلوة أخفت هموماً وأزالت عبوس

* * *

ذا محفل الأنس وهذي الشمول قم عاطئها وأدريا خليل
 وشارك الإهوان أفراحهم وأبعث تهانيك لبيت الرسول
 وسائل المولى بآلاته أن يتبع العام بعام جميل
 وأن تفر العين في (مصطفى) وأن يكون العيش ظلاً ظليل
 وأن تدوم الدهر أفراحه فلا يرى إلّا الهنا والقبول
 وعاش للأعياد يهنا بها في كلّ عام مفعم بالشمول
 وعشت للود الذي بيننا أصونه من كلّ واشٍ عذول

* * *

دام الهنا يا صاحبي والحبور ودمت فيه طافحاً بالسرور

ودام هذا العيد تهنا به في كلّ عام وبكل الشهور
وسوف تبقى ذكريات لنا فيه قضيناها وكنت السميع

أتبعيني^(١)

أتبعيني
ايه يا حريتي
واسرعي نحوي لنمضي
حيث ننجو من ذئاب
ووحوش ضارية

نتوارى في الحقول
بين أشجار النخيل
والأزاهير الندية
نبعث الريح شذية

وهناك النهر فيه
نجد السلوى

(١) نظمت في كانون الأول ١٩٦٣، ونشرت بعض أبياتها في مجلة (الأنوار) البغدادية، العدد ٢٧ في ٢٢ حزيران عام ١٩٦٥.

حيث يلقانا بوجه مشرق
 حلوا الوشاح
 بين بشر وارتياح
 وأغان في السواقي
 داعيات لانطلاق
 وانسراح

اتبعيني
 ودعي تلك القصور
 حافلات بالهناء
 شامخات في السماء
 إنها عندي قبور
 والذي فيها أسير
 إنما حرية المرء سعادة
 وأنا أعشقها
 ولقد عشت لها
 فاطلبوها بالدماء
 لا تعيشوا جبناً

خلق الإنسان حراً

كيف يرضى
أن يعيش اليوم عبدا
لدعاة ظالمين
عرفوا منذ سنين

في الطريق^(١)

ودلفت أعتسف الطريق
حيران أبحث عن صديق
وبقلبي الظامي حريق
وتكاد آفاقي الرحبية أن تضيق
ما من صديق
الله أن يهتد الطريق

وبدأت أدرج في وجوم
في لجة حيرى تجللها الهموم
أأعود في الدرب الذي أنهيته
أستمطر الآهات من قلب حزين
والطرف يرنو للوراء
لا لـن أعـود

(١) نظمت بتاريخ ١٩٦٥/٨/٢٥.

أَيْنَ الْوَفَاءِ ؟
وَأَيْنَ أَيَّامَ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ
رَنْتَ عَلَيَّ وَتَرَّ الْفُؤَادِ
لَيْلِي تَنَادِينِي الرَّجَاءِ
قِفْ وَقْنِي حَقَّ الْبُكَاءِ
وَحَقَّ أَيَّامَ الشَّقَاءِ

١٩٦٨/٨/٢٥

كنا تساقينا الغرام^(١)

الليل معتصب الجبين
والصمت يكتنف الظلام
ويُلف أودية الدروب
والكون يطويه السكون
وكأنه وادي القبور
ماتت به الذكرى الجميلة
وليس لي غير الأنين
وغير أغنية الرجاء
فأنا الحزين
ولا أرى من مؤنس غير البكاء

* * *

(١) نظمت في ١٩٦٥/١٢/١٠ ونشرت في جريدة (كل شيء) العدد ١٥٢ في ١٩٦٨/٥/١٤.

وترن في سمعي الليالي
ويعود للذكرى خيالي
أيام يعتصر الهوى
قلبي ويسكبه حنان



في الروضة الولهى بأحلام الطفولة
كنا تساقينا الغرام
كأساً دقاها
أصفى من الطل الندي
والذ من شهد جنّي

ذكريات^(١)

سيأتك فصل الشتاء المخيف
وفصل الذبول وفصل الرعود
ويطمركلّ معاني الغرام
وينظمس الحب وسط الظلام
وتذبل فيك أماني الهوى
تجف على الوجنات العذاب
يلفك صمّت ثقيل الرؤى

(١) نظمت في ١٩٦٥/٧/١٥ ونشرت في ملحق جريدة (الجمهورية الأدبي) العدد ٧٥ في ١٩٦٧/١/٦.

ويضرب ظلّه فوق الجبين
 تروحين في حسرة وانتحاب
 وفي النفس كم لوعةٍ واكتئاب
 ويرزح فوقك ظلّ مقيت
 معين الغرام يجفّ وتطفئ
 موجة الصمت عبر الرياض
 وشدو البلابل صدّاحة
 يذوب على مسمع الزوبعات
 رنين الغصون سيمسي أنين
 ولحن الحمام يغدو حنين
 حنيناً إلى زمن الذكريات

على شفتيك سيفغو الأمل
 ويخفت في ناظريك البريق
 وبسمتك الحلوة في مهدها
 تموت على مصرع الذكريات

تعوّدت فيما مضى أن أراك
 هناك على منحني الذكريات
 وقلبك يخفق من فرحة

للقيا الحبيب ودفء اللقاء
أضمك بين حنايا الفؤاد
وأرشف من فيك نبع الحياة
ولكن أيا منا لن تعود
فقد محيت من سفر هذا الوجود
زمان طواه الجفاء وما
بقيت منه سوى الذكريات

مرثية للسياب^(١)

أنتَ للآمال للحب الخضيل
أنتَ للأحلام للوجه الطليق
أنتَ للآهات للأحزان
لليأس المرير



أنتَ للذكرى لأيام مضت
للصدى الماضي وللحب المضاع
أذهبت منك السنين
كل ما خلت سيقى

(١) نظمت في تشرين أول ١٩٦٦ وألقيت في احتفال بذكرى رحيل شاعر العراق المبدع بدر شاكر
السياب أقامته كلية التربية في جامعة بغداد بهذه المناسبة.

يـلـهـم القـلـب حـنـين
 وذوت منك الشـفـاه
 جفّ فيها كلّ نـبـع للحياة
 فغدت جامدةً مثل الهشيم
 وتراءت في سماء الحب أسراب الغيوم
 حملت في طيها ألف كآبة
 وبريق يخطف الأبصار قد أذهب رشـدك
 وتـوارى بالبقية الباقية



يـالـتـعـس النـفـس إذ حان الرـحـيل
 لا صديق تـرـتـجـيه لا خـلـيل
 يبعد الأحزان عن قلب كئيب
 ويسلّي النفس عن فقد الحبيب
 ويزيل الوحشة الحيرى عن الروح الغريب
 يـالـتـعـس النـفـس من هول الشقاء
 ناءت الروح بكابوس ثـقـيل



وبـلـاءٍ وصدى للأـمـس
 للـمـاضـي القـرـيب
 يثقل النفس بأوهام ثقال

أنت للحب المعنى أغنيات باكية
ملؤها لوعة صَبَّ مدنفٍ أمسى غريب
أذهبت؟ بسمته الحلوة في ريعانها
رسمت في أفقه ظلاً مقيت
وشباب أخلقته جدّة الأيام
ففي عمر الزهور...
سلبت رونقه أطفأت جذوته
وطوت كلّ معانٍ للنضارة
للأمانى للهوى للكبرياء



إنّما أبكيك للطيف الذي لفّه ليل الشقاء
وبكته فرحة الدنيا وحامت
حوله الأحزان في ريعانه
فذوى غصنك غصناً وارفاً
لم يدع فيه التوى
غير أنات الجوى
تركته الآتية الحيرى
طريح الذكريات
ما أحببتك التي أحببتها
لم تهيك الحبّ إذ أوهبتها

قلبك المجهول من دنيا الهبات

ايه "يا بدر" وقد مُتَّ غريباً
شاخص الطرف كسير القلب
تستبكي القلوباً
ورؤى "جيكور" قد أبقت ندوباً
في فؤاد مزقته الذكريات
وصدئ ماضيك في قلبي الحزين
لم يعد غير أنين
يثقل القلب بأوهام السنين
ويغني الحزن للماضي الدفين
نحن يا بدر شموع تحترق
بدروب الخير كي يمسي الأفق
روضه فينانة يرتادها
كلَّ حرٍّ ليس يعنو للحياة

يا حبيبي^(١)

يا حبيبي ساغتي لك وحدك
وسأبقى هائماً أرقب وعدك

(١) نظمت في شباط ١٩٦٨ ونشرت في جريدة (كل شيء) البغدادية.

والحكايات الجميله
 تـحـت أـفـياء الخـمـيله
 لم تـزـل تـذـكـر وعـدك
 يا حـبـيـبي إن تـكـن ذابـت مـنـانـا
 كـسـراب فـلـقـد صـنـت هـوانـا
 وبـرغم العـاذلـين
 ودعـاء الشـامـتين
 لم تـزـل تـحـفـظ عـهـدك
 يا حـبـيـبي أنـت لي مـبـعث نـشـوئ
 برؤى الأوهام إن طافت لتروئ
 فـهـي أـطـيـاف الحـيـاة
 وبـقـايا ذكـريـات
 لم تـزـل تـذـكـر وعـدك
 أنـت لي أـمـنـيـة فـي خـاطـري
 مـلـكت قـلـبي وأضـنت ناظـري
 صـغـتـها مـن كـلـمي
 لم تـزـل كـالبرعم
 لـيـتـها تـنـشـق وـردك

هناك في بلادي^(١)

هناك في بلادي ... تمتحن العروبه
محتنها العصية .. وتنشط الأفاعي
بدعوة كذوبة .. لكنها خلوبه
لأنّ في بلادي .. يشنق كلّ جاسوس
لا يخدم العروبه .. لأنّ في بلادي
تتتعش الحريه
بغداد يا قبلتنا المجيده
عبر صحار قفرة بعيده
يا ملتقى الثوار يا عتيده
يا قلعة للحق والعروبه
من بلد الفداء والثوار
أمد قلباً لاهباً كالنار
ألثم فيه جبهة الأحرار
وهم يذودون عن الحريه
حننت للعراق حيث فيه
مربع أحلامي وذكرياتى
وفيه خلفت صدى آهاتى
وأمنيات ولدت لتبقى

(١) نظمت في أوائل عام ١٩٦٩ وكان الشاعر في ديار الغربه يملؤه الحنين للوطن .

تثير في نفسي نضال شعبي
يصارع الأقطاع والرجعيه
لينصر الإنسان .. والحريره

وحان الرحيل

وحان الرحيل .. بيوم به لفني الصمت
واحستواني الذبول
وقلبي الحزين
صريع الأنسين
تعاوده ذكريات الصبا
واحلام أمسي الذي غييا
وحان الرحيل عن الأهل والموطن
وأبعدت عن كرمه في ربي مسكني
فيا ليتني لم أغب عنه يا ليتني
ففيه منى أمسي الحالم
وتغريده الأمل الواجم
ولكنني قد عبرت الدروب
وأبدلني الدهر ثوباً بثوب
ولجّ بقلبي أنين الندوب
فيا ليتني لم أغب عن الأهل يا ليتني

أنشودة الوداع

ودّع الأحلام فالله معك إنّ قلبي في الهوى لن يسمعك
 إن تكن شأقتك من أيامنا ومضة فاسكب عليها أدمعك
 وإذا ما داعبت طيف الصبا خفقات في الحشا لن تنفحك
 فات ما فات ولم يجد البكا فاحتمل في الحب دهرأ أفجعك

وإذا عادتك أحلام الصبا وهفا القلب لأيام الصبا
 فاجعلنّ الخد روضاً أرحبا لدموع ثرة لن تنضبا

وإذا لج بك الدمع الهتون فاضحاً صمتك في الحب الدفين
 فأرفقن بالقلب أن يبدي الحنين لعهود قد كتمناها سنين

أنت إن خننت عهداً لم تزل في حنايا القلب أطياف الأمل
 ولكم فيها تحدّينا الخجل وانتشئ القلبان من خمر المقل

إيه إن مرت بنا مثل السحاب ذكريات الحب في زهو الشباب
 فهي في قلبي أطياف عذاب لم تزل تروي حكايات السراب

ذكريات هن في قلبي الكئيب تارة خمّر وطوراً كاللهيب

وإذا ما شاقني الماضي القريب أحتمي منه بأحضان الحبيب^(١)

إنّها أحضان حبي الزاهر أتلقاها بقلب طاهر
لم تدنسه نوايا الغادر وسيبقى مثل روض عاطر

دمت للقلب مني يا "رافده" تملأ الدنيا طيوفاً خالده
سوف تبقي بعيني واحده هي معبودة روحي الواجده

١٩٧٠/١/١٣

ترانيم

هنا من وطني الآخر أمدّ الطرف أستسقي
حناناً من ربي بغداد .. أستسقي ..
وفي قلبي حكايات عن الأحباب في بلدي
ففيه قد رضعت الحب شطآناً بلا مرسى
وفيه صغت أنغامي فما بقيت .. وما بقيت
لأنّ الوهم أعبني .. لأنّ الوهم أضناني
فعفت حياتي الأولى .. وأيامي .. وأنغامي

(١) المقصود بالحبيب هنا خطيبة الشاعر التي سيرد اسمها في القصيدة لاحقاً.

أحبّ الوهم يتعبني .. أحبّ الوهم يضنيني
 لأنّي شاعر إنسان لا يحيا بلا شكوى
 أحبّ الشوق يمضغي ولا يبقى سوى رمق
 لأشكو بعده الدنيا التي سلبت تلاحيني

أحبّ الوهم يلهيني لكي أبكي
 ففي دمعي أناث وآهات
 وفي عيني خيالات من الأوهام والذكرى
 بلا عدد

هنا في وطني الآخر يموت القلب في لهفٍ
 بلا باكٍ ولا شادٍ .. وهذي الغربة الحيرى
 تطوقه

أحبّ الوجد يلهيني أحبّ الشوق يضنيني
 لأنّي شاعر إنسان لا يحيا بلا حب
 ولي قلب أحاذر أن تمزقه
 سهام النظرة الولهى بلا أملٍ
 فيسعدني وأشقيه
 لأنّي لست إنساناً أعذب من يسليني

لأتني مخلص دوماً لقلبٍ لا يرائيني
 لقلبٍ يترك السلوى
 لكي تحلو تلاحيني

لمن أبكي^(١)

"عندما يبكي الحبيب عند أحضان حبيبته ويناجيها بدموعه .. هل تحنو
 عليه؟"

لمن أبكي .. لمن تبكي أناشيدي ؟
 ومن يستأهل الأحزان .. والأشجان
 إن تصمت أغاريدي .. ؟
 لمن أستنزل الآهات
 من قلب كواه الوجد والذكرى وتسهيدي

لمن أكسر قيثاري وأسحق خفقة الذكرى
 وأوصد باب أوهامي
 وأصلب قلبي الظامي
 على عود .. ؟

حياتي دمعاً ولهي

(١) نظمت في أوائل عام ١٩٧١ وكان الشاعر يعيش في ديار الغربة .

تلاشت عبر آهاتي
أذابتها خيالاتي
حسبتُ العمر في أحضانها يزهو
لكي تزهو أناشيدي!

خيالٌ مرّ في عمري
وأبقى حسرة تسري
بقلبٍ ما أعتدى يوماً
بغير عناق أو هامي
وما رنت قيثارهُ
لغير أنين أنغامي
تلاشت كلّ أنغامي
وجفّ عبير أيامي
وطيفُ خلته يبقى
يعانق غصني الداوي
ليوقظ هجعة الذكرى
وتورق روضتي الحيرى
على أنات زمماري

وداعاً يا رؤى الأمس

فذاك القلبُ من أنسٍ
أدير الكأس بالكأسِ
وأشرب نخب من تبكي
على نجواه أشعاري..!



... وضاع العمر في دنياي
لكن أبقت الذكرى
طيوف الأمس ماثلة
تُمزّق صمت أحزاني
وتلهب فيّ أشجاني
ولولا الحزن لم أبك
ولولا الحزن لم تبك أناشيدي...!

بدمع العين لا أبكيك يا ولدي^(١)

بدمع العين لا أبكيك !!
لكن بالدم القاني ..
لأنك ومضةً فصلت
مني ..
لأنك روحي الثاني



(١) نظمت بتاريخ ١٩٧٤/٤/١ على أثر حالة مرض لولد الشاعر وكان صغير السن .

لأنك صوت أيامي
التي غرقت بأحزاني
وأشجاني وتحناني
لأنك قلبي الذاوي
لأنك دربي المقطوع
يا ولدي !!
لأنك فرعي المقطوع يا كبدي

... بلا وعي مددت يدي
أجس القلب في وله
وقلبك قلبي المفجوع
يا ولدي
وطرفك طرفي الباكي
بلا دمع
بلا وعي بكى قلبي على قلبي !!

همومي فيك يا ولدي
تعدت كل أوهامي ..
وأوهامي ؟ وما أدراك
ما أوهام أبي الطيب

فتى الصحراء بين الشام والكوفة

تحولت الدروب الخضراء فيك

خريفاً يطرد الأطيّار من نظري

خريفاً يأكل الذكرى...

خريفاً يعصر السلوى إلى شجن

يحيل حصاد أيامي إلى حزن

ويوقظ هجعة للهم في كبدي

لتحرق قلبي الظامي إلى نجواك

يا ولدي

رعاك الله يا ولدي

فلي بالله معتصم

يبدد يأس المرخي

خيالات الأسى والغم

في أفق من الأحزان يا ولدي!!!

حياتي عذاب

حياتي عذاب.. ودربي سراب

وعمري أمان تلاشت بلا

ومضة من سحاب
 وقلبي يئن أنين البلباب في
 قفص من زجاج...!!
 أرى الروض حولي ولا مؤنس
 سوى خطرات الخيال الجموع
 تلوح بأفق تكلمه الذكريات
 تذكّرت يوم التقينا معاً وقلبي
 ينبض بالأمنيات...
 ففيها عزاء لقلبي الحزين
 وفيها طيوف لماض دفين
 دفنت به أطيّب الأمنيات
 أسألك الله هل خفقة تطوف بقلبك
 رغم الشقاء.. وهل قدر الحب
 حام على ناظريك ولف الظلام
 أسألك الله هل تذكرين
 غداة التقينا بلا ذكريات
 أيأسلوة الفؤاد الكئيب
 ويا حلماً للخيال الغريب؟

إِنِّي أَحَنُّ لِمَلْتَقَاكَ

إِنِّي أَحَنُّ لِمَلْتَقَاكَ وَالْقَلْبُ يَخْفِقُ فِي هَوَاكَ
يَا حَسْرَةَ النَّفْسِ الْغَرِيبَةِ إِذْ تَهَوَّمُ فِي ذِرَاكَ
لِلْمَرْجَةِ الْغَنَاءِ عَاطِرَةٌ تَنْسَمُ مِنْ شَذَاكَ
لِلذَكْرِيَّاتِ الْحَائِمَاتِ حَضْنَتُهَا بِرُؤْيِ صَدَاكَ
لِلدَفءِ فِي كَفِّكَ يَنْبُضُ بِالْمَحَبَّةِ مِنْ دِمَاكَ

إِنِّي أَحَنُّ إِلَى عَنَاقِكَ يَا لَتَعْسِي فِي غِيَابِكَ
قَلْبِي يَبِيتُ مَعَذِبًا وَالْعَمْرُ يَحْلُو فِي عَذَابِكَ
وَرِضَابُ ثَغْرِكَ بِلِسْمٍ لِي فَاسْعِفْنِي مِنْ رِضَاكَ
مَنْ لِي بِوَصْلِكَ يَا مَنْئِي نَفْسِي وَمَنْ لِي بِاقْتِرَاكَ
لِيلَايِ إِنِّي تَائِهٌ هَيْمَانٍ فِي دُنْيَا سِرَابِكَ

أَنَا شَاعِرُ وَالْحُبِّ أَغْنِيَةُ لَقِيثَارِي الْحَزِينِ
رَشَفَ الشِّفَاءِ سَجِيَّتِي أَخْلَوْ بِهَا عِنْدَ السَّكُونِ
وَأَنَامَ فِي أَحْضَانِهَا جَذْلَانِ يَغْمُرْنِي حَنِينِي
أَنَا ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَفْنَى الْعَمْرِ فِي رَهْجِ السَّنِينِ
شَابَتْ صَبَابَتُهُ وَبَغِضَ طَيْفُهُ ثَقُلَ الْأَنِينِ

شابت نضارة غصني الفينان في زمن الشباب
 سلبتني الأيام زهو العمر في دنيا اكتسابي
 حتّى غدوت بلا أنيس يعودني عند اغترابي
 غير التي وهبتني القلب الحنون بلا ارتياب
 هي وحدها أُملي الحبيب وليتها علمت بما بي ؟!!!

١٩٨١/١١/٢٠

هل ترحلين بسمتي^(١)

إن تسأليني عن خبايا حبنا الحزين
 يُنبئك قلبي المنظوي على لظى الأنين
 بأن فيه ذكرياتٍ من هوىٍّ موزّع الشجون
 فيه حكايا من كوامن حبنالدفين
 وفيه أحلامٌ لحبٍ مورقٍ مورق أمين
 لا تذبل الأحلام فيه أو تؤوده السنين
 هل ترحلين بسمتي عن قلبي المفتون
 وتنطوي الأيام والأحلام والآمال كاللدجون
 فمن لقلبي الهائم الولهان في الحياة من خدين
 ومن لك يا بسمتي غير الذي يفديك بالعيون ؟

(١) نظمت بتاريخ ١٩٨٤/٨/٩ في ظرف كان يعاني الشاعر فيه من حالة انكسار نفسي لحبٍ عنيف .

أنت التي علّمتني كيف يكون الحب والوفاء
 أنت التي ألهمتني كيف يكون معدن الصفاء
 أنت الحبيبة والرفيقة والعشيقة والرجاء
 أنت الحياة كلّها يا "بسمتي" يا شفقي الوضاء
 أنت دروب "السعد" في رونقه الباسم والشفاء
 وأنت أنت "بسمتي" نفحة هذا الكون بالشفاء
 وأنت ينبوع حياة ثرة لا تعرف الجفاء
 وأنت تنهيدة كلّ من بكى في الأرض والسماء
 وأنت أنت حسرة المتيم الولهان في المساء
 وأنت أنت كلّ الخير والشر بعالم العطاء
 هل ترحلين بسمتي عن قلبي المؤرق الحبيب
 وتذبل الشفاء كالزهرة حين يقبل المغيب
 هل ترحلين والشباب أمنيات غصنها وطيب
 ومن سواك يوقظ الشعور بسمتي من صمته المريب
 ومن سواك يلهم الحياة أغنيات من صدئ القلوب
 وأي كنز قد يضيع بسمتي في زحمة الدروب
 وأي حب قد يموت بسمتي إن لقنا اللغوب
 وأنت أنت بسمة الحياة في رونقها القشيب
 ترفقي بواله متيم تثقله الهموم والندوب
 ولا يري بأفقه غير التي في حبه تذوب

يا بسمۃ الحياة أنت بلسمٌ لقلبي الولهان
يا بسمتي أنتِ الحياة كلُّها مذ خلق الزمان
أنت ينابيع المنى وأنتِ أنتِ رحمۃ الرحمن
إن تغضبي يحكم بالسخط على الإنسان
فمنك شطآن الهوى حبيبتي تسبح بالحنان
ومن لماك تعبق الرياض بالشذى وتنتشي الأفنان
ومن رضاب ثغرك المعطر المخمور يسكر الزمان
منك ومن خيالك تنضد الدروب بالجمان
لا أرتجي منك سوى ارتشاف ثغرك الظمآن
وأحتويك بالذراع بسمتي وتغمض العينان

إني لك طول الزمان

ووجدت من ملكت علي القلب واجمة حزينة
هل أنت حقاً يا حبيبة ترتمين بلا حراك
إفهبكذا تغفو على شفتيك بسمتك الخلوب
وهي التي كانت تضاحك كل شيء في الدروب
حتي عصافير الفضاء شغفتها بالنظرة
الولهي وبالقلب الطروب



مالي أرى في وجنتيك البشر يذبل

والنضارة تستغيث
مالي أرى الشعر الجميل مُهدلاً
لا يستقرّ عليّ قرار
والنظرة العذراء تخفت باكتئاب
ويداك ترتجفان من فزع مريب
هل أنتِ يا غصن الصبا تسطو
عليكِ يد السقام؟ الله إنّ هذا حرام!!!



"ليلاي" يا نفح الزهور ويا عبير الأقحوان
قد آن أن تغفو عليّ شفّيتك أطياف الحنان
وأمصّ نبع محبّة قد لا وجود بها الزمان
"ليلاي" أنتِ العمر كلّ العمر مذكّنّا وكان!!!
"ليلاي" لا تستسلمي للسقم والقدر الجبان
إنّ الحياة بحسنها الخلّاب سامية المعان
إنّي لك طول الزمان ولا يساورك الهوان!!!
إنّي رضيت بما وهبت وحبّك عندي مصان
ضمّني في الحضن الحنون أما ترين الوقت حان؟؟



أنت الحبيبة والرفيقة يا مُنى قلبي الحزين
والله لو تدرين ما في القلب من عشق دفين

لبكيت بالدمع الهتون عليّ من قلب حنون^(١)
 حنّي عليّ مُتَيْماً لا تسلميني للشجون
 ما عاد يشغلني سواك حبيبي غير المنون^(٢)
 تبقيين عندي في أعزّ مكانة بين العيون
 أنتِ الحبيبة دون كلّ الناس يا حبيّ المصون

آذار ١٩٩١

(١) الهتون: الغزير.

(٢) المنون: جمع منية وهي الموت.

موضوعات الجزء الثاني

- حسين عبود الحسن..... ٥
- معلم الأجيال..... ١٨
- حسين ماضي السلامي..... ١٩
- حمودي جبار الصباغ..... ٢٥
- غدير خم..... ٢٩
- حبيب الحبيب..... ٣٠
- يا عراق..... ٣١
- حيدر المرعبي..... ٣٣
- عراق الحسين..... ٣٦
- الشيخ خضير الحلي..... ٣٩
- خضير علي فيروز..... ٤٩
- مناجاة..... ٥١
- رزاق القريشي..... ٥٣
- تاج علي عليه السلام..... ٥٥
- تتويج سيد الأوصياء..... ٥٧
- وداعاً يا رسول الله..... ٥٩

- اليوم أكملت لكم دينكم ٦٢
- وداعاً أبا حسنين ٦٤
- تتويجك ميمون سيدي ٦٥
- بيعة الغدير ٦٧
- العيد ٦٨
- وداعاً أبا الأجيال ٦٩
- المولد الأغر ٦٩
- ألف تحية للعراق ٧٢
- رزاق الدجيلي ٧٥
- أنت المنى ٨١
- الحب لعينيك ٨٢
- لحظة حب ٨٣
- أشواق مفقودة ٨٣
- قضيتي ٨٤
- جمرة احتراق ٨٤
- وطن الأحبة ٨٥
- سلاماً أيها الوطن ٨٦
- ومضة شعرية / مهداة إلى السيد رئيس تحرير مجلة لواء الطف
- وهيئة التحرير الموقرة ٨٧
- جميل الشعر ٨٨

- رنا الخويلدي ٩١
- ما لذّة الدنيا وأنت مباعده؟ ٩٣
- هذا الذي أكمل الإسلام جوهره ٩٤
- بعد فوات الأوان ٩٥
- أوصي نفسي أولاً ٩٦
- بغداد أنتِ ورغم البغي ساحقة ٩٧
- كالجسم كنتم ٩٨
- قصيدة في حقّ السيد محمد محمد صادق الصدر عليه السلام ١٠٠
- لا بدّ أن يبقى ويبقى الصدى ١٠١
- إحمل على الشؤم بيضاً ١٠٢
- فقد صرنا على جرف الخراب ١٠٣
- أواسي أخي ١٠٤
- أضحى جزاء المصطفى قتلاً لآل المصطفى ١٠٥
- هي مرآة كانت ١٠٦
- وتهاوت الأسياف وانتصر الدم ١٠٧
- والمرء أسمى لو يسامح من هفا ١٠٩
- أسى رجب ١١٠
- رياض عزيز الحاج هادي ١١٣
- رثاء العزيز ١١٨
- رياض الأعسم ١٢١

- سامر النعمة..... ١٢٧
- على مسرح الدنيا..... ١٢٩
- أرضي المشمسة..... ١٣٠
- الملكة..... ١٣١
- تمثال الأحلام..... ١٣٣
- القاضي..... ١٣٣
- قتلوا حسن العاشق..... ١٣٦
- سعاد شرع الإسلام..... ١٣٩
- على ضفة شط الكوفة..... ١٤٣
- إلى تلفزيون الغدير..... ١٤٥
- بيعة الإمام علي عليه السلام (يوم الغدير)..... ١٤٦
- الوعظ تذكرة فهل من مدكر..... ١٤٧
- دعاء على جبل عرفات عام ١٤٢٥ هـ..... ١٤٨
- الله أكبر ما أجل مصابنا..... ١٤٨
- من شعر الطف..... ١٤٩
- نكبة النجف الأشرف وموقف السيد السيستاني..... ١٥٠
- السعد وإفانا..... ١٥٢
- سعد الرماحي..... ١٥٥
- إلى شهيد الوطن..... ١٥٩
- يوم المعلم..... ١٦١

- ١٦٢..... فلسطين السليبية
- ١٦٢..... تحية إلى بغداد
- ١٦٤..... يا زمانا مضى
- ١٦٦..... الفرات المضطرب
- ١٦٧..... الشرق الجريح
- ١٦٨..... ما للشباب
- ١٦٩..... أحب بلادي
- ١٧٢..... بلادي بلاد الرافدين
- ١٧٤..... ليس عدلاً أن تتركينا
- ١٧٥..... بكيك يا ابن الأكرمين
- ١٧٧..... يا عيد
- ١٧٨..... حين ينطق الوجدان
- ١٨٣..... يا قلب أفجعك الهوى
- ١٨٤..... هي صدفه
- ١٨٥..... أيقظيني من هجعة الصمت
- ١٨٧..... لي من جميل الصبر
- ١٨٧..... إن حباً دقّ بابي
- ١٨٨..... لقد عاد العراق وعاد حبي
- ١٩٢..... ربوا البنين
- ١٩٣..... عتاب مع النفس

- ١٩٥..... مَنَحْتُكَ هَذَا الْقَلْبَ
- ١٩٥..... عَلَى الْبَعْدِ نَاجِيْنِي
- ١٩٦..... تَنْهَضْ قَلْبِي
- ١٩٨..... بَعْدَ الْفِرَاقِ
- ١٩٩..... عَرَسَ بَغْدَادَ
- ٢٠٤..... أَنَّةَ فِي الْمَسَاءِ
- ٢٠٦..... يَا حَسْرَةَ شَبْتُ بِقَلْبِي
- ٢٠٧..... هَوْنٌ عَلَيْكَ
- ٢٠٩..... قَلْبِي الْغَرِيبَ
- ٢١٠..... تَلَاشْتُ الْأَطْيَافَ
- ٢١٢..... خَطَطْتَ سَطُوراً
- ٢١٢..... عَيْنَاكَ / إِلَى عَيْنِكَ حَبِيبَتِي الشَّقْرَاءُ أَهْدِي هَذِهِ النَفْثَةَ
- ٢١٤..... مَبْعَثُ النُّورِ
- ٢١٥..... وَهَمَّ حَيَاتِكَ
- ٢١٥..... أُمِّلِ الْعَمْرَ وَالْهَوَى
- ٢١٦..... فَرَحَةُ النُّصْرِ
- ٢١٧..... فِي ذِكْرِي الْكَنْدِي
- ٢١٨..... عَمْرُو مُوسَى ابْنِ الْعَرُوبَةِ الْبَارِ
- ٢٢٠..... لَقَدْ فَرَحَ الْوَاشُونَ
- ٢٢١..... إِذَا الشُّوقُ أَضْنَانِي

- ٢٢٢ كم رمى صبري
- ٢٢٣ من صفة الخير
- ٢٢٤ ذكراك يا تموز
- ٢٢٥ أغنية لاجئ في العيد
- ٢٢٧ في موكب الخالدين
- ٢٢٨ دمت يا دوحة المعالي
- ٢٣٠ غداً سأرحل
- ٢٣١ الآمال الحبيسة
- ٢٣٢ عليك سلام الله
- ٢٣٣ سموت أبا الشعر
- ٢٣٦ يا رب نور دربه
- ٢٣٨ أنا الجيش
- ٢٤٠ نم هانئاً
- ٢٤١ ووداعاً قلت لي
- ٢٤٢ هنا المكان البعيد
- ٢٤٣ يا بسمه الفجر الصبوح
- ٢٤٤ صحا القلب
- ٢٤٧ هنيئاً لك
- ٢٤٨ أودّع أصحابي
- ٢٤٩ عشقت صوتك

- ٢٥٠ صوت القطار
- ٢٥٢ يا بسمة القلب
- ٢٥٣ السعد بارك
- ٢٥٤ إن يستجيش الشعر
- ٢٥٥ تحدثي يا نفس
- ٢٥٧ يا شعب أمة يعرب
- ٢٥٩ سيثأر شعبي
- ٢٦١ ليلئ ستبقى الذكريات
- ٢٦٤ تقول التي
- ٢٦٥ يشهد الله
- ٢٦٦ فليهنأ القلبان
- ٢٦٧ فقد عليك يمضني
- ٢٦٨ هوانا لن يموت
- ٢٦٩ من أنة القلم الظامي
- ٢٧٠ تنبيهة النيام
- ٢٧٢ وتمر الأيام
- ٢٧٤ أنين الذكريات
- ٢٧٥ أيا دار من أهوى
- ٢٧٧ حليف الأسنى
- ٢٧٧ أنا لن أعود

- إلى حبيبتى ٢٧٨
- أيا ابن الرافدين ٢٧٩
- رقّي علي ٢٨١
- اللهب المحترق ٢٨٢
- بعدت بنا الدار ٢٨٤
- الزهرة الذابلة ٢٨٥
- سود العيون ٢٨٦
- كم تعانقنا ٢٨٧
- أنت الحياة كلّها ٢٨٨
- جيش العراق ٢٨٩
- سقى الله عهد الحب ٢٩٣
- قدروا العلم ٢٩٤
- عشت يا أكرم الأحبة ٢٩٥
- إنّما الشعر شعور ٢٩٦
- في دروب السراب ٢٩٨
- سحر أنا / تركها أبوها وعمرها سنتان.. فعاشت حياة اليتيم زهرة ندية ٢٩٩
- الطبيعة الضاحكة ٣٠١
- ملّ حبي ٣٠٣
- إلى فلسطين ٣٠٤
- الفدائي المنتصر ٣٠٥

- ٣٠٦..... أنطلاقة صارخة.
- ٣٠٧..... ثم حان الفراق.
- ٣٠٩..... فتاة الشرق.
- ٣١٠..... ذكريات من الأمس.
- ٣١١..... نذرت حياتي.
- ٣١٢..... إتركني.
- ٣١٤..... حدثنني كما تشائين.
- ٣١٥..... "يا بسمة الدنيا".
- ٣١٦..... تعهدوا غرسكم علماً وتربية.
- ٣١٨..... أنتم أحببنا.
- ٣٢١..... أشهدي يا قدس.
- ٣٢٣..... آن اللقاء.
- ٣٣٠..... إلى متى سيطول الدرب.
- ٣٣٠..... سل أمة الدين.
- ٣٣٣..... طريق الحياة.
- ٣٣٤..... لملم بقاياك.
- ٣٣٥..... تحية إلى الجيش.
- ٣٣٦..... نصف عام مضى.
- ٣٣٧..... بنتم أحببنا.
- ٣٣٨..... يا بنت بغداد.

- ٣٤٥.....هن الحبيبات
- ٣٤٨.....الشعرة البيضاء
- ٣٤٩.....وعد بلفور أو الوعد المشؤوم
- ٣٥٠.....عجبا هي الأيام
- ٣٥١.....وداعاً
- ٣٥١.....نفحة أنت
- ٣٥٢.....يا ربوعاً بروضها الفينان
- ٣٥٤.....يا بسمه الروض الأغن
- ٣٥٦.....كنا وكانت أويقات
- ٣٥٨.....أنين وعتاب
- ٣٥٩.....دروب الحب
- ٣٦١.....أنا أهواك
- ٣٦٣.....يا ربة الشعر
- ٣٦٤.....المنقذ المرتقب
- ٣٦٦.....يا رفاق الصبا
- ٣٦٦.....دمعة على فقيد
- ٣٧٠.....فقدناك يا معروف
- ٣٧٢.....الطير المهاجر
- ٣٧٣.....سعدت في الحب
- ٣٧٤.....إلى كوفة الذكريات

- يا (كاتباً) نفديك لو أجدى فداؤك بالقلوب ٣٧٧
- رسالة فدائي سجين لأمة ٣٨٠
- مات الحنين ٣٨١
- الشاعر الباكي / تعالي بعد طول الهجر يا ليلاي عوديني ٣٨٣
- أنا تائه ٣٨٥
- أذكريني ٣٨٦
- ما دارت الراح ٣٨٧
- أتبعيني ٣٨٩
- في الطريق ٣٩١
- كنا تساقينا الغرام ٣٩٢
- ذكريات ٣٩٣
- مرثية للسياب ٣٩٥
- يا حبيبي ٣٩٨
- هناك في بلادي ٤٠٠
- وحان الرحيل ٤٠١
- أنشودة الوداع ٤٠٢
- ترانيم ٤٠٣
- لمن أبكي ٤٠٥
- بدمع العين لأبكيك يا ولدي ٤٠٧
- حياتي عذاب ٤٠٩

- ٤١١..... إِنِّي أَحْنَأَمَلْتَقَاكَ
- ٤١٢..... هَلْ تَرْحَلِينَ بِسَمْتِي
- ٤١٤..... إِنِّي لَكَ طَوْلَ الزَّمَانِ
- ٤١٧..... موضوعات الجزء الثاني



مؤسسة المواهب للطباعة والنشر

